



كلية الإمام الأوزاعي

لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بيروت - لبنان

نجم الدين أريكان

(١٣٤٥-١٤٣٢هـ / ١٩٢٦-٢٠١١م)

ودوره في الحركة الإسلامية المعاصرة في تركيا

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد

الطالب حسين بكر علي

إشراف

الأستاذ الدكتور علي دحروج

أستاذ الفلسفة والعلوم الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة اللبنانية

١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م



كلية الإمام الأوزاعي

لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بيروت - لبنان

نجم الدين أريكان

(١٣٤٥-١٤٣٢هـ/١٩٢٦-٢٠١١م)

ودوره في الحركة الإسلامية المعاصرة في تركيا

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد

الطالب حسين بكر علي

الإمضاء

لجنة الحكم

أ.د نايف معروف رئيساً ومناقشاً .....

أستاذ اللغة العربية والفكر الإسلامي في كلية الإمام الأوزاعي وجامعة بيروت العربية

أ.د علي دحروج مشرفاً .....

أستاذ الفلسفة والعلوم الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة اللبنانية

د. بسام عبد الحميد عضواً .....

أستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي المعاصر في كلية الآداب - الجامعة اللبنانية

١٤٣٦هـ/٢٠١٤م

الإهداء

• إلى والديَّ الحبيبين وإخوتي وزوجتي وولدي.

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع ...

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

#### أ - أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يعتبر السياسي والمفكر التركي نجم الدين أريكان من الشخصيات الإسلامية المهمة في القرن العشرين، ويمثل علامة بارزة في الواقع التركي السياسي المعاصر منذ ثلاثين عاماً، فقد استطاع للمرة الأولى في التاريخ التركي المعاصر أن يأتي بالإسلاميين إلى السلطة في بلد يعد من أعتى قلاع العلمانية.

تمثّل نجم الدين أريكان منذ صغره بالأفكار الإسلامية، فقد كان تلميذاً مخلصاً للحركة الصوفية (النقشبندية)، وكذلك للشيخ محمد زاهد كوتكو، وكونه قد دخل البرلمان نائباً عن أعرق مدن تركيا إسلاماً، ألا وهي مدينة قونيا، وأنه سواء في تصريحاته، أو مؤلفاته، قد تأثر تأثراً عميقاً بالعلماء والمفكرين المسلمين المعاصرين. فوجد بأن الإسلام هو وحده من يستطيع أن يجد الحلول لمشكلات تركيا المتجذرة. لم يستطع أريكان التصريح عن ميوله الإسلامية علانية في بادئ الأمر من خلال تشكيل أحزابه السياسية، وإنما سعى إلى تغليف اتجاهه الإسلامي بغطاء أخلاقي إصلاح.

وعند ذكر اسم أريكان أول ما يتبادر إلى الذهن نشاطه السياسي، والجدال الكبير بينه وبين العلمانيين وقياداتهم من عسكري وسياسيين، إلا أن ذلك لم يكن إلا مظهراً من مظاهر شخصيته وتعبيراً واحداً عن أوجه متعددة، فقد كان سياسياً، واقتصادياً، ومفكراً " استراتيجياً "، لكنه انطلق في كل ذلك من مبدأ إسلامي عميق لم ترحزه كل التحديات الجبارة التي واجهته، والتي كانت كفيلة بإسقاط أعتى الرجال. وأحد المظاهر البارزة في شخصية أريكان هو فكره الاقتصادي الذي نبع إلى جانب الأساس الإسلامي الراسخ من التجربة الغنية التي عاشها في لب العمل الصناعي والاقتصادي من خلال تكوينه للمؤسسات الاقتصادية، أو إدارته لغرف الصناعة

والتجارة، أو من خلال تبنيه لخطط تطوير الاقتصاد التركي في السبعينيات أثناء تسلمه لمنصب نائب رئيس الوزراء في عدد من الحكومات في حزب السلامة الوطني الذي أسسه آنذاك.

ولقد كانت حركة أركان الإسلامية تحوي مزيجاً من الثقافة الإسلامية والتقليدية القائمة على النظرة الصوفية، مترافقة مع خطاب تنموي.

وارتكز خطاب أركان الاقتصادي على تعزيز النظام الاجتماعي القائم على قيم وطنية بدلاً من المبادئ الغربية، وتعزيز الهوية الإسلامية التركية على حساب العلاقات مع الغرب.

واعتبر أركان أن تطوير الصناعات الثقيلة في تركيا سيجعل منها دولة قوية تستطيع تخفيف علاقاتها مع الغرب، بل ويمكنها أن تصبح زعيمة العالم الإسلامي، تحت مظلة سوق إسلامية مشتركة، يكون فيها الدينار عملة رسمية مشتركة، وبها جيش دفاع قوي يجعلها في مصاف الدول الكبرى. وتجدر الإشارة إلى أن فكر أركان لم يكن نظرياً بحتاً، وإنما دخل قسم كبير منه حيز التطبيق، حيث تبنى أركان حملة للصناعات الثقيلة، التي تضمنت استثمارات متعددة ومهمة، اشتملت على منشآت صناعية كبيرة للمعادن والريّ والمواصلات، وكان هدف هذه الحملة هو التنمية والنهوض بتركيا، وجعلها في مصاف الدول الصناعية، والانتقال بها إلى اقتصادٍ قوي.

لم تثر شخصية تركية من الجدل والاختلاف في النصف الثاني من القرن العشرين ما أثاره نجم الدين أركان، لكثرة ما دخل من محاكم وسجون وخرج منها، أو كما يحلو للبعض أن يسميه شجرة دلب عظيمة من شجرات دلب تاريخ تركيا الحديثة. فهذا الرجل الذي أسس خمسة أحزاب سياسية، وحكم وسجن وحظر نشاطه السياسي غير مرة، وفرضت عليه الإقامة الجبرية، وأبدى أعداؤه إعجاباً وخوفاً منه في الوقت نفسه، وتحشدت حوله الملايين ليس من الأتراك فحسب، بل من أرجاء العالم الإسلامي.

كان أركان رائد التصنيع الحديث منذ نهاية الخمسينيات، والجسر الذي نقل الإسلاميين إلى التجربة " الديمقراطية ". وكان له دورٌ كبير في انتزاع تركيا من هيمنة العثمانية، فقد أخذ على عاتقه إعادة تركيا إلى حضن الهوية الإسلامية، وعلم جيلاً جديداً معنى كلمة الجهاد

بجميع أنواعه، وأنشأ العديد من الأحزاب الإسلامية التي حوربت وأغلقت، ولم يفت ذلك في عضده، فكان صاحب دعوة وقضية واضحة ورَبَّى الآلاف من أبناء تركيا على أن الإسلام ليس مجرد صلاة وصيام فحسب، وإنما هو إعلاء لكلمة الحق، والاستمرار لتخليص الإنسانية من الظلم والقهر، كما رَبَّى الشباب على الصدق والعلم والدعوة ووحددة الأمة والإيمان، ولم يترك هذه المفاهيم حتى لقي الله عز وجل، ومن عباراته الخالدة التي كان كثيراً ما يرددتها: " أمتنا هي أمة الإيمان والإسلام، ولقد حاول " الماسونيون " والشيوخيون بأعمالهم المتواصلة أن يُخربوا هذه الأمة ويفسدوها، ولقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد، وليس أمامنا إلا العمل معاً يداً واحدة، و قلباً واحداً، حتى نستطيع أن نعيد تركيا إلى سيرتها الأولى، و نصل تاريخنا المجيد بحاضرنا الذي نريده مشرقاً فمن هنا سقطت دولة الخلافة ومن هنا ستعود "، وقوله: " لا يكون الربيع بزهرة واحدة، ولكن الربيع يبدأ بزهرة "؛ وهي تشير إلى منهجه في التزام قاعدة السياسة الشرعية في التدرج في التطبيق، ومن أقواله رحمه الله: " في طريق الدعوة لا يعيش أحدنا لنفسه، بل يعيش لخدمة الآخرين ". وهذا أسهل طريق لقتل المنافع الشخصية، ومن أقواله رحمه الله: " المسلم يكون ماكينة لإظهار الحق، بينما يكون فرامل لإيقاف الشر".

كان أركان أكثر الساسة الإسلاميين جرأة، وأكثرهم مباشرة في تعاطيه مع إسلاميته. فبمجرد دخوله المعتزك السياسي أصرَّ على أنه للوصول إلى الأهداف السياسية هناك باب واحد يُطرق: المجاهرة بالموقف مهما كان الثمن. هكذا أخذ عليه تلامذته، حكام اليوم، من رجب طيب أردوغان وعبد الله كول والآخرين، محافظته على خطاب واحد منذ ١٩٧٠م حتى وفاته، فلم يكن يحب " البراغمية "، ولم يلجأ لأسلوب مراعاة ضرورات المرحلة الذي كان يستخدمه البعض، كما أن الحصار العلماني العسكري ضد التيارات الإسلامية لم يكن يعني له شيئاً، تماماً بعكس أردوغان ورفاقه. فأركان أراد إعادة الهوية الإسلامية إلى الدولة مباشرة، وقد كسرت مواقف أركان جميع الخطوط الحمراء لجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، حيث اعتبر إسرائيل عدوة المسلمين، والعلمانية أداة لقمع الإسلام والمسلمين. ومن ثم دعوته الشهيرة إلى إقامة اتحاد للدول الإسلامية على غرار الاتحاد الأوروبي الذي كان يصفه بـ "الخرقة البالية"، ومجلس أمن إسلامي على غرار "مجلس الأمن الدولي"، وعملة إسلامية على غرار "الدولار أو اليورو فيما

بعد"، وصندوق نقد إسلامي على غرار "من صندوق النقد الدولي". وكذلك إصراره على مشروع بناء مسجد كبير وسط ساحة تقسيم، رمز إسطنبول وعلمانيته، وعدم زيارته أي دولة أوروبية، خلال تولّيه منصب رئاسة الحكومة حيث كان أول رئيس حكومة إسلامي في تاريخ الجمهورية التركية، وحصر علاقاته الدولية بدول إسلامية زارها وعزّز علاقات تركيا بها، كإيران ومصر وماليزيا وليبيا. لم يحد أركان أبداً عن قناعاته، ولو كلفته الحظر السياسي، والسجن، والمنفى، والبدء من الصفر في كل مرة. كان عنيداً في مبادئه، مثابراً في ملاحقة فكرته، ومرناً في استعداده للتعامل مع الآخرين. كان أركان، كما يقول الكاتب التركي روشين تشاكير، أشبه أركان بـ "سيزيف" حامل الصخرة الذي ما إن يقترب من القمة حتى يعود أدراجه، لكنه يعود ويتصميم أكبر لحمل الصخرة من جديد. رحم الله نجم الدين أركان المعلم والمجاهد والمؤسس للحركة الإسلامية السياسية في تركيا.

في هذا البحث سيحاول الباحث تسليط الضوء على جذور وبدايات الحركة الإسلامية في تركيا، والنجم الأبرز في هذه الحركة نجم الدين أركان، وذلك عبر استعراض مسيرة حياته منذ الولادة حتى الوفاة، وتأثيره الكبير في الحياة السياسية في تركيا، ودوره في محاولة عودة تركيا إلى جذورها العثمانية الإسلامية.

### أسباب اختياره:

١- الإجابة على العديد من التساؤلات التي تطرح في محاولة لفهم الأحداث والتغيرات التي جرت على الساحة التركية، سواء السياسية أو الاجتماعية، ولمحاولة معرفة وإدراك طبيعة التركيبة السياسية الإسلامية في تركيا.

فقد ورثت الجمهورية التركية عن الدولة العثمانية أزمة الهوية التي ظهرت في القرنين الأخيرين من عمر الدول العثمانية ووقعت تركيا فريسة للصراع الفكري بين مجموعة ثنائيات مثل التوجه نحو الشرق - التوجه نحو الغرب، الأصالة - المعاصرة، الشريعة الإسلامية - العلمانية هذه الثنائيات لا تزال تمثل حتى الآن أزمة فكرية على كل المستويات في تركيا سواء على المستوى السياسي، أو الثقافي، أو الاجتماعي.

٢- لما كان لأركان من تأثير في الحياة السياسية التركية المعاصرة. فكان واجباً أن يفرد له دراسة خاصة تعنى به وبتجربته السياسية.

٣- الإشكاليات التي طرحها أركان حول توافق الإسلام السياسي ليكون نظاماً للحكم وتطبيق تشريعاته في كافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٤ - تعريف القارئ العربي بدور نجم الدين أركان الوطني والديني في تركيا وأثره الكبير في الوصول بتركيا إلى ما هي عليه اليوم من تقدم وازدهار وقيمته في تاريخ تركيا السياسي.

## ب - الدراسات السابقة:

كانت هناك دراسات سابقة سبقت هذه الدراسة، ولكل منها وجهة معينة تختلف عن الأخرى، وتختلف عن هذه الدراسة، فعند اطلاع الباحث وجد هناك ثلاث دراسات علمية في تركيا وهي رسائل ماجستير تناولت أركان اثنتين منها باللغة التركية وواحدة باللغة الانكليزية، أمّا التركية فالأولى كانت تحت عنوان "النهضة المادية والمعنوية: أركان أنموذجاً -Maddi- manevi kalkınma: Necmettin Erbakan örneği" وهي رسالة ماجستير أعدت في جامعة المعمار سنان كلية الاقتصاد في إسطنبول عام ٢٠٠٩م من قبل الطالبة نازلي أكبينار، وقد ركزت هذه الدراسة على الفكر الاقتصادي لأركان، أمّا الدراسة الثانية فهي بعنوان "الحياة السياسية لنجم الدين أركان وأهميته في تاريخ السياسة التركية Necmettin Erbakan'ın siyasi hayatının Türk siyasi tarihindeki yeri ve önemi" وهي أيضاً رسالة ماجستير أعدت في جامعة المعمار سنان قسم التاريخ عام ٢٠١٢م من قبل الطالب إيشيل تونا، وهذه الدراسة تناولت الحياة السياسة لأركان، أمّا الدراسة الثالثة بالانكليزية بعنوان "الطبيعة المتغيرة للإسلام في تركيا: مقارنة بين أركان وأردوغان The changing nature of Islamism in Turkey: A comparison of Erbakan and Erdoğan" وهي رسالة ماجستير أعدت في جامعة بيلكنت في إسطنبول كلية العلوم السياسية عام ٢٠٠٢م من قبل الطالبة زينب جاغلايان إيميشكير.

أمّا بالنسبة للكتب باللغة العربية فقد وجد الباحث كتاباً للكاتبة العراقية منال الصالح بعنوان " نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية " في الفترة ما بين عام ١٩٦٩م - ١٩٩٦م والذي

يضم الكثير من المعلومات المهمة والقيّمة، وفي هذا الكتاب تتطرق الكاتبة للحياة السياسية لأربكان وركزت على تولّي رئاسة الحكومة في فترة حزب الرفاه، والانجازات التي حققتها من توليه للحكومة، وانتهى الكتاب حتى فترة سقوط حكومة الرفاه ١٩٩٧م، ولم يتناول الكتاب ما حدث بعد ذلك من تأسيس حزبي الفضيلة والسعادة، وموضوع الانفصال الذي حدث في حركة أربكان، وأسبابه وتداعياته، وهذا ما تناوله الباحث في بحثه، وتطرق أيضاً للحديث عن أساليب "واستراتيجيات" التغيير التي انتهجها أربكان في مسيرته.

أمّا على صعيد المصادر والمراجع فلقد اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع التي أغنت وأثرت الدراسة، فالنسبة للكتب التركية يأتي في مقدمتها مؤلفات أربكان وهي: ١- كتاب قضيتي "Davam"، وفيه يتناول أربكان أهم القضايا التي كانت شغله الشاغل وهي قضية السوق الإسلامية المشتركة، وقضية التصنيع الثقيل، وقضية النظام العادل، وقضية النظام الاقتصادي الذي يسعى إليه.

٢- موسوعة مؤلفات أربكان، وهي عبارة عن خمسة أجزاء جمعت مؤلفات ورسائل أربكان ومقالاته وخطبه وأحاديثه، وبشكل خاص تم الاعتماد على قسم كتاب الفكر الوطني "المِلِّي كوروش Milli Görüş"، والذي يستعرض فيه أسس حركته ومعاني تأسيسها وأهدافها.

٣- كتاب النظام الاقتصادي العادل "Adil ekonomik düzen"، وهو برنامج حزب الرفاه وقد طبع في التسعينيات، وهو يتحدث عن البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي لحزب الرفاه.

وبالنسبة للمراجع التركية فقد كانت عديدة يأتي في مقدمتها كتاب الإسلاميون في تركيا Türkiye'de İslamcılık "لمؤلفه دوغان دومان"، وكتاب أربكان والجنرالات Erbakan ve generaller "لعلي أكيل، وكتاب "تجم الدين أربكان من الأمس إلى اليوم Dünden Bugüne Necmettin Erbakan" لمحمد أركين، وكتاب "أربكان أستاذ الجميع Herkesin Hocası Erbakan" لأكرم كزلتاش، وكتاب "آية وشعار Ayet ve Slogan" لروشين تشاكير، وكتاب تاريخ "الديمقراطية التركية Türkiye'nin demokrasi tarihi" لتوفيق جودار.

أمّا في مجال الكتب العربية فقد اعتمدت الدراسة على العديد منها، ككتابي "حزب الرفاه الرهان على السلطة" و "الإسلام والسياسة في تركيا" ليوسف الجهماني، وكتاب "الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة" للدكتور طارق عبدالجليل السيد، والذي أعطى مادة غنية ومهمة لهذه الدراسة، فضلاً عن كتب الدكتور محمد نور الدين المتخصص بالشأن التركي وهي: تركيا الجمهورية الحائرة، تركيا في الزمن المتحول، حجاب وحراب، قبعة وعمامة مدخل إلى الحركات الإسلامية في تركيا، وكتاب الدكتور أحمد نوري النعيمي "الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها" وكتاب تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان لمصطفى الطحان، كما أستعان الباحث بعدد من الكتب المطبوعة في لبنان التي تناولت الحركات الإسلامية في تركيا، وتلقي الضوء في بعض فصولها عن تجربة أربكان ومساهماته ككتاب الحركة الإسلامية في تركيا لمختار الغوث، وكتاب إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد للدكتور إدريس بووانو، وهناك كتب أخرى عالجت موضوع أربكان ضمن سياقات مختلفة، بين تناوله ضمن الحركات الإسلامية المعاصرة والحركة الإسلامية في تركيا على وجه التحديد، أو تلك التي عالجت ضمن استعراض التاريخ السياسي لتركيا المعاصرة. كما استعان الباحث بعدد من الدوريات المحكّمة والمواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى بعض المقابلات الشخصية التي أجراها مع بعض الرجال الذين رافقوا أربكان في حياته. وغيرها من المراجع التي ورد ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

### ج - إشكالية البحث:

هل يمكن أن نطلق على أربكان رائد الحركة الإسلامية في تركيا؟

### د - أسئلة الدراسة:

١- هل فعلاً كان أربكان يطمح لتأسيس دولة إسلامية؟

٢- هل أن الإسلام المعاصر صالح كي يكون نظاماً للحكم من خلال التجربة الأربكانية؟

### هـ - أهداف الدراسة:

١- متى بدأت وتبلورت فكرة نشوء حركات إسلامية تركية وإظهار تاريخ الحركة الإسلامية في

تركيا وما اعتراها من قوة وضعف منذ ظهورها حتى يومنا هذا؟

٢- يهدف هذا البحث إلى دراسة شخصية أربكان والتعريف به.

٣- ما هو دور نجم الدين أربكان في إدخال الإسلام إلى الحياة السياسية في تركيا؟

٤- التعريف بإنجازات أركان وجهوده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

٥- يهدف البحث إلى التعرف على أساليب التغيير التي انتهجها أركان في سعيه نحو تحقيق تغيير شامل في المجتمع التركي والنظر في آرائه السياسية والاقتصادية في تركيا.

٦- ما هي مواقف نجم الدين أركان لعدد من القضايا، مثل تطبيق الشريعة والمرأة والأحزاب والإصلاح السياسي، وموقفه من الغرب وخاصة الاتحاد الأوروبي؟

٧- ما أبرز التحديات والعقبات التي واجهت أركان في مسيرته التغييرية؟

٨- ما دور الطرق الصوفية في مسيرة نجم الدين أركان؟

٩- ما أهم الدروس والعبر المستخلصة من تجربة نجم الدين أركان السياسية؟

## و - حدود البحث:

**الحدود الزمنية:** حدود البحث الزمنية هي الفترة الممتدة ما بين بداية تأسيس الجمهورية التركية عام ١٩٢٤م حتى عام ٢٠١١م.

**الحدود المكانية:** الحدود المكانية للدراسة من حيث الموضوع هي تركيا.

## ز - المنهج المتبع:

**المنهج التاريخي :** وذلك من خلال استعراض السياق التاريخي في مسيرة نجم الدين أركان، والتباينات التي طرأت على مواقفه تجاه العديد من القضايا.

**المنهج الوصفي التحليلي :** وذلك من أجل تحليل مواقف وآراء وسلوكيات نجم الدين أركان في مراحل حياته المختلفة، في سبيل محاولاته لإحداث التغيير الشامل في كل مرحلة من تلك المراحل، ومدى قرب أو بعد تلك الأساليب من تحقيق أهداف الحركة الإسلامية ورؤاها الفكرية.

## ح - صعوبات البحث:

١- إن أفكار أركان، الدينية منها والسياسية، وبسبب الموانع الدستورية والقانونية أمام أي نشاط له طابع ديني، ليست دقيقة أو واضحة، بمعنى أنه لا يمكن الركون إلى النصوص المكتوبة والخطب العلنية له، بصفتها تعبيراً نهائياً عن حقيقة مايجول داخل نفسه، وحقيقة مايطمح إليه. من هنا كانت تهمة التقية التي ينعت بها العلمانيون أركان الذي يستخدم مصطلح النظام العادل كناية عن النظام الإسلامي.

٢- والصعوبة الثانية تمثلت في صعوبة عقد لقاءات مع قيادات من الصف الأول ممن رافق أركان وعمل معه في المجال السياسي ومنهم رئيس الجمهورية الأسبق عبدالله كول، والذي كان وزير دولة للشؤون الخارجية في فترة حزب الرفاه فتم التواصل مع مكتب رئاسة الجمهورية لترتيب لقاء وطلبوا التقدم بطلب خطي فتم ذلك ولم يأت جواب بالإيجاب أو الرفض. ومن الذين حاول الباحث لقاءهم رئيس الوزراء الأسبق ورئيس الجمهورية الحالي رجب طيب أردوغان وأيضاً نائب رئيس الوزراء بولنت أرينتش هذه الشخصيات التي رافقت أركان وعملت معه أصبحت في مراكز قيادية وسيادية في الدولة في الوقت الراهن فكان من الصعوبة عقد لقاءات معهم والبعض الآخر أصبح متقدماً في العمر كرجائي كوتان وشوكت قازان فكان من الصعب إجراء مقابلات معهم لحالتهم الصحية رغم محاولة الباحث التواصل معهم.

## ط - خطة البحث:

تضمنت هذه الدراسة مقدمة، وتمهيداً وأربعة فصول، وخاتمة وجدول وصوراً ملحقة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع أما الفصول فبيانها كالتالي:

حمل الفصل التمهيدي عنوان تركيا بعد إسقاط الخلافة، وفيه استعرض الباحث أهمية الموقع (الاستراتيجي) لتركيا، ثم تحدث عن جذور الحركة الإسلامية في تركيا وفي أواخر العهد العثماني، ثم تحدث عن تركيا بعد أتاتورك، وانتهى الفصل بنظرة عامة على الأوضاع السياسية في فترة الخمسينيات والستينيات في تركيا، أما الفصل الأول فقد كرس لتناول سيرة نجم الدين أركان شخصياً، وعلمياً، ومهنياً، وسياسياً، وتطرق الباحث إلى بداية الحياة السياسية لأركان وتكوينه لأحزابه العديدة، وقد استعرضت تجربته السياسية هنا بشكل مختصر ليتم التوسع فيها في فصول لاحقة، وتم الحديث عن انتساب أركان للطريقة الصوفية، وماكان لها من الأثر

الكبير عليه، وإذا كان الفصل الثاني الموسوم بـ " جهوده في العمل السياسي " هو أطول فصول الدراسة وأكثره تفصيلاً، إلا أن لذلك ما يبرره، بدليل الأزمات المتعاقبة التي عاشها نجم الدين أريكان خلال حكمه، وقد تضمن هذا الفصل جهود أريكان في العمل السياسي، وتأسيسه لحركة (الملّي كوروش) والتي انبثقت عنها بقية الأحزاب، وجرى استعراض هذه الأحزاب سوى حزب الرفاه والذي أفرد له فصل مستقل لكونه مارس الحكم من خلاله، وتم استعراض أفكار (وأيدولوجيات) هذه الأحزاب وأهدافها.

والفصل الثالث كان بعنوان أريكان على رأس الحكم فتم في هذا الفصل تناول تشكيل الحكومة ومظاهر سياسة أريكان الداخلية والخارجية، ثم الضغوط التي تعرّض لها من قبل القوى المعارضة له وفي مقدمتها المؤسسة العسكرية، الأمر الذي أجبره على الاستقالة في ١٨ حزيران ١٩٩٧م ولم يكد يمضي عاماً واحداً في الحكم.

وقد غطّى الفصل الرابع إصلاحات أريكان الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، و(استراتيجيات) التغيير لدى أريكان والحكم على تجربته، وأهم الطرق والأساليب التي انتهجها أريكان في سياسته للوصول إلى الحكم وسعيه في التغيير، وأهم الدروس والعبر التي نستنبطها من تجربته، وفي نهاية الفصل تم الحديث عن الانفصال الذي حدث في حركة أريكان وأسبابه، وفي النهاية كانت الخاتمة، وفيها أهم ماتوصلت إليه الدراسة، ونظرة عامة على مستقبل تركيا وكيف يمكن الاستفادة من التجربة السياسية التركية.

وفي النهاية أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذ الدكتور علي دحروج لتوجيهاته ونصائحه والذي له الفضل في اقتراح عنوان الرسالة وأيضاً أشكر الأستاذ الدكتور بسام عبدالحميد على قبوله قراءة رسالتي وإبداء النصح والتوجيهات وأيضاً أشكر الأستاذ الدكتور نايف معروف على قبوله قراءة رسالتي وإبدائه ملاحظاته وتوجيهاته عليها وأشكر إدارة كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية والطاقي الإداري فيها والحمد لله رب العالمين.

## الفصل التمهيدي: تركيا بعد إسقاط الخلافة

المبحث الأول : أهمية الموقع الاستراتيجي لتركيا.

المبحث الثاني : جذور الحركة الإسلامية التركية.

المبحث الثالث : التيار الإسلامي في أواخر العهد العثماني.

المبحث الرابع : تركيا بعد أتاتورك ١٩٣٨ م.

المبحث الخامس : بدايات الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا.

المبحث السادس : نظرة عامة على الأوضاع السياسية.

## المبحث الأول - أهمية الموقع "الاستراتيجي" لتركيا:

تعتبر تركيا دولة محورية كبيرة في الشرق الأوسط وفي جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، إضافة إلى كونها الجسر الجغرافي والحضاري بين "أوروبا" والعالم الإسلامي. مما أتاح لها، وفرض عليها في الوقت نفسه، الكثير من المزايا والالتزامات. وقد جمعت تركيا تاريخياً بين الحضارتين الهيلينية والشرقية لأنها دولة كبيرة وتشغل حيزاً "استراتيجياً" مهماً يطل على رقع "استراتيجية" مهمة. وفي حال نجحت تركيا في تحقيق حلمها بالإنتماء إلى "أوروبا"، يمكن أن تقوم بدور فاعل في محيطها الإسلامي، وأن تتحول إلى قوة مؤثرة وفاعلة في نظام الشرق الأوسط الكبير الذي تم الإعداد له بمشاركة أمريكية أوروبية، خاصة وأنها البلد الإسلامي الكبير. لقد أصبحت تركيا ميدان اختبار لفكرة توافق الإسلام والحداثة، فهي تمثل ضمن العالم الإسلامي، حالة خاصة، حيث أنها العضو الإسلامي الوحيد في حلف الناتو، وهي مندمجة في المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية للغرب إلى درجة أكبر بكثير بالمقارنة مع أي بلد إسلامي آخر<sup>(١)</sup>.

## المبحث الثاني - جذور الحركة الإسلامية في تركيا:

لقد كان إسقاط السلطنة العثمانية في سنة ١٩٢٤م سقوطاً مروعاً كارثياً، ليس فقط لغياب رمز الخلافة التي كانت تجمع المسلمين، ولكن لغياب من ينادي بإسلامية قضايا المسلمين، ولم يعد هناك صوت مسموع إلا أصوات القوميين والعلمانيين، ليس في تركيا فقط، ولكن في كل بلاد العالم الإسلامي. ومع هذا، فلم يكن هذا السقوط بلا مقاومة، لقد ظهرت في تركيا بعض الرموز الإسلامية الرائعة التي حرصت على حمل اللواء حتى في أشد عصور الظلام والقهر<sup>(٢)</sup>.

ومن أولئك الذين نادوا بعودة الخلافة الشيخ سعيد بيران في جنوب شرق الأناضول. لقد قامت حركة الشيخ سعيد بيران للمناداة بعودة الخلافة الإسلامية، ومناهضة القوانين العلمانية التي شرعها أتاتورك وحزبه، ولكن للأسف الشديد جوبهت هذه الحركة بدرجة كبيرة جداً من العنف،

---

(١) مجموعة من الباحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ٢٠-٢١.

(٢) راغب السرجاني، بين التاريخ والواقع، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج٣، ٥٢.

وأعدم الشيخ سعيد بيران، وعدداً كبيراً من أتباعه، ونفي الآخرون إلى خارج البلاد؛ للحفاظ على علمانية الدولة منذ أيامها الأولى. والعجيب في أمر الشيخ سعيد بيران رحمه الله أنه كان من الصوفية، وكان من أتباع الطريقة النقشبندية، وهو بذلك يعطينا انطباعاً مختلفاً تماماً عن الصوفية الذين نعرفهم؛ فهو يفهم واقعه تماماً، ويعرف في أمور السياسة، وبجابه الطغاة الظالمين، ويقول كلمة الحق، ويقود ثورة مسلحة، ويُقبل على الإعدام بشجاعة، ولا يُظهر اعتزلاً أو بعداً عن قضايا أمته، وهذا يدعونا إلى إعادة النظر في ملف الصوفية في تركيا بالذات، وأيضاً من أشهر الذين نادوا بعودة الخلافة أحد شيوخ النقشبندية، وهو: سليمان حلمي طوناخان<sup>(١)</sup>، وقد اتصفت جماعته بالتشدد وفي معارضتها لأتاتورك وإجراءاته، وللنظام العلماني عموماً ونمط الحياة الغربية التي أريد للمجتمع التركي الدخول في محيطها.

ومن الذين نادوا بعودة الخلافة الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي الذي جابه النظام العلماني الجديد، وحوكم وسجن أكثر من مرة، ثم مال بث أن اعتزل السياسة واعتكف على تأليف كتبه التي سماها رسائل النور.

وحقيقة الأمر أن الخلافة العثمانية منذ أيامها الأولى وهي تتبنى الطرق الصوفية المختلفة، وليس عجيباً أن تعرف أن كبار سلاطين الخلافة العثمانية مثل محمد الفاتح ومراد الثاني وبايزيد وسليم الأول وعبد الحميد الثاني وغيرهم كانوا من أتباع الطرق الصوفية، والواضح أن الصوفية في تركيا هي مرادف لكلمة الإسلام، وليس مقصوداً منها البدع والمنكرات التي نراها في كثير من بلاد العالم الإسلامي، ولا يعني هذا أن الصوفية في تركيا بلا أخطاء أو بدع، ولكنها بالتحقيق النزيه تعدّ من أفضل الطرق الصوفية فهماً للدين على مستوى العالم

---

(١) سليمان حلمي طوناخان (١٨٨٨م-١٩٥٩م): من أبرز الدعاة في التاريخ التركي الحديث الذين ظهرت في الحياة التركية، وقد كان متخرجاً من المدارس العثمانية الإسلامية التي قام أتاتورك بإلغائها. قام هذا الداعية في أوج الحركة الكمالية بالعمل على إحياء الإسلام والعمل على بعث الدين ورأى أنه لاسبيل إلى الحفاظ على الإسلام في تركيا إلا بالحفاظ على القرآن بين الناس ونشر اللغة العربية بين الأتراك ونشر العلوم الإسلامية. هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج سليمان حلمي، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ١١.

الإسلامي، وهي تعني عند كثير من أتباعها هناك تركية النفس، وتطهيرها من الآثام، والاتباع الكامل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).<sup>(١)</sup>

### المبحث الثالث - التيار الإسلامي في أواخر العهد العثماني:

لم يكن في عهد الدولة العثمانية شيء اسمه حزب إسلامي أو حركة إسلامية، إنما كان هناك صراع في أواخر هذه الدولة بين التيار الغربي الذي سيطر على النخبة العثمانية منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي بفكره الفلسفي، وظاهره الأوروبي، وبين تيار المسلمين الذين أخذوا منذ ذلك الوقت موقف المدافع عن الإسلام ديناً وعن مظاهره أيضاً. والذي حسم انتصار الحركة الكمالية التي قادها "مصطفى كمال أتاتورك" بعد حرب الاستقلال التركية الشهيرة وإقامة الجمهورية التركية الحديثة في عام ١٩٢٣م وتولى رئاستها لنحو ١٥ عاماً (١٩٢٣-١٩٣٨م). وكانت المبادئ التي قامت عليها إلغاء الإسلام من الدستور واستبداله بالعلمانية والذي كان "أتاتورك" صريحاً عندما قال في مجلس الأمة التركي: "إن تركيا لم تعد تأخذ مثالها من الغيبيات ولم تعد تأخذ قوانينها مما يظن أنه كتب جاءت من السماء".<sup>(٢)</sup> وقد سجل هذا النص من الكلام في مضبطة المجلس وقتها. ولم تنشأ السلطات التركية نشر وإعلان هذه المضبطة إلا إلى وقت قريب، وقد تسببت الممارسات الرسمية لتطبيق العلمانية إلى إثارة مشاعر المسلمين في تركيا، حيث أخذت هذه الممارسات شكل معاداة الدين.

وخلال تلك الفترة بدأ العمل على إرساء دولة حديثة تنشق عن موروثها العثماني الإسلامي، وشملت الإجراءات جوانب الحياة المختلفة، كان أكثرها قوة تلك المتعلقة بالإسلام والتعليم والقضاء. وإلغيت السلطنة والخلافة والأوقاف والزوايا والطرق الصوفية وتأسست إدارة الشؤون الدينية بدلاً من وزارة الشريعة وجعلها تابعة لمجلس الوزراء. ومنع إرتداء الطربوش والعمامة، وروج للباس الغربي، وأغلقت المدارس الدينية، واستعين بمعلمين ذوي توجهات علمانية غربية، واستبدلت المحاكم الشرعية بمحاكم علمانية ووضعت قوانين مأخوذة من الدساتير الغربية. ومنع حجاب المرأة، وألغي استخدام الحرف العربي بالكتابة واستبدل بالحرف اللاتيني، إلا أن تلك

(١) السرجاني، بين التاريخ والواقع، ٥٣.

(٢) إدريس بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ١٦.

الإجراءات واجهت ردود أفعال متباينة تأرجحت بين مؤيد ومعارض، فمثلاً أيدت طبقة المتعلمين والمتقنين الثقافة الغربية، وعدوا تلك الخطوات انتصاراً لأفكارهم.

من جانب آخر لقيت تلك الإجراءات معارضة شديدة من قبل علماء الدين الذين استثمروا قرار إلغاء الخلافة في إثارة الشعور الديني وتأليب الناس. مما أدى إلى قيام انتفاضات مسلحة طابعها ديني وقومي مثل انتفاضة الشيخ سعيد بيران.<sup>(١)</sup>

وقد أفرز هذا الوضع ظهور ثلاثة توجهات أو ثلاثة تيارات داخل المجتمع العثماني:

- **التيار الأول وسمي:** الإسلاميون: وهم الذين كانوا يرون ضرورة التثبيت والمحافظة على الكيان الإسلامي للدولة، والمحافظة على الدين الإسلامي كأساس للحياة في مختلف مناحيها ومستوياتها.

- **التيار الثاني وسمي:** الطورانيون: وهم تيار يتزعمون الدعوة إلى القومية التركية، شعارهم: لا صديق للتركي إلا التركي سعى هذا التيار إلى اتحاد الشعوب الطورانية في جسم واحد.

- **التيار الثالث وسمي:** الغربيون: وهم تيار تعرّف على الأفكار الغربية سواء في ديار الدولة العثمانية أو في ديار الغرب، وقد كان للرحلات العلمية لبعض الطلاب العثمانيين دور كبير في الاحتكاك المباشر بهذه الأفكار، فولد لدى كثير منهم قدراً من الإعجاب بها، بل والدعوة إلى اعتمادها، ونتج عن ذلك الاندفاع الكامل من أصحاب هذا التيار نحو مقاطعة التقاليد الإسلامية والالتحاق بالغرب. من رحم التيار الثالث الذي سيشتد صراعه مع التيارين الأولين، وبخاصة مع التيار الإسلامي، ستولد الأفكار العلمانية، وستجد من يزود عن حماها من النخبة المثقفة المدنية ومن النخبة العسكرية.<sup>(٢)</sup>

---

(١) منال الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٣م، ٢٤.

(٢) بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٢٨-٢٩.

#### المبحث الرابع - تركيا بعد أتاتورك ١٩٣٨م:

توفي "مصطفى كمال أتاتورك" في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨م تاركاً جمهوريته المدنية في أمان، بفضل السياسية التي أرسى قواعدها ورعاها في الأعوام الماضية، والتي كانت كفيلة بمنع قيام ثورة مضادة، أو رد فعل من أنصار حكم الخلافة، ولكن الكماليين كانوا يدركون في الوقت ذاته أن الإسلام عامل مهم بالنسبة للسياسة التركية، وأنه سوف يستخدم ضدهم إن لم يتخذوا الاحتياطات الكفيلة لمنع ذلك، وكانت الوسيلة لذلك هي جعل الجيش التركي هو القيم والحارس على أساسيات النظام ومبادئ حزب الشعب الجمهوري، الذي هو حزب أتاتورك والجمهورية من بعده، وفي اليوم التالي لوفاته دعا المجلس التركي الوطني الكبير لانتخاب رئيس للجمهورية، وانتخب عصمت إينونو في ١٩٣٨م رئيساً للجمهورية التركية بإجماع الأصوات داخل المجلس الوطني التركي الكبير.

ورث "عصمت إينونو" عن أتاتورك رئاسة كل من الجمهورية وحزب الشعب الجمهوري، ولم يلق صعوبة في إدارة شؤون الحزب، فقد كان أتاتورك قد حدد أهداف الحزب ومبادئه، كما أن الحزب كان قد تجاوز الخمسة عشر عاماً من عمره، فاستقرت أفكاره وأنظمته إلى جانب أنه الحزب الوحيد فلا يخشى منافسة أو عدا من حزب آخر.

وكذلك إدارة رئاسة الجمهورية لم تكن بالنسبة لإينونو بالعبء الثقيل حيث كان أتاتورك قد أرسى قواعد الدولة، وخط لها برامجها السياسية والاقتصادية والثقافية فتمثل دور إينونو في السير على النهج المحدد سلفاً.

وبعد أن تولى عصمت إينونو رئاسة تركيا، استمر في تأييد السياسة الأتاتورية، وسياسة العلمانية التي طبقت حتى ذلك الوقت. بالإضافة إلى أن حكومة حزب الشعب الجمهوري قد قامت بتغييرات دستورية جديدة، حيث زادت من العقوبات المفروضة على المعارضين لقانون القبعة عام ١٩٤١م، واستصدرت قانوناً يفرض الأذان بالتركية، وقد قامت حكومات فترة إينونو بإجرائين فقط يمكن أن يعدا في صالح الدين الإسلامي، ففي ١٩٣٩م خصصت أموالاً لوزارة

التعليم القومي من أجل طبع الترجمة التركية للموسوعة الإسلامية مع الإضافات، وفي ١٩٤٢م بدأت السماح بالتعليم الديني في المدارس العسكرية بقصد رفع الروح المعنوية للجيش.<sup>(١)</sup>

إلا أن قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) فرضت على إينونو إتباع سياسة محايدة لضمان وتعزيز الأمن القومي لتركيا طوال مدة الحرب، لكن بعد ذلك واجه مشكلات عديدة داخلية وخارجية، فعلى المستوى الداخلي تعرض لانتقادات عديدة بسبب تردّي الأوضاع المعيشية التي عمت البلاد لا سيما بين أوساط الفلاحين والعمال والحرفيين الذين تضرروا جراء الحرب.

أمّا على المستوى الخارجي فقد كان للنتائج التي تمخضت عنها مثل ظهور الولايات المتحدة الأمريكية قوة دولية في مواجهة الاتحاد السوفييتي، ونمو الأحلاف الغربية وموقع تركيا "الاستراتيجي" على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي، نتائج مزدوجة وأثر كبير في تضاعف أهمية تركيا بالنسبة للغرب، لذا لم تعد سياسة الحياد التركية التقليدية مقبولة أو حتى ممكنة، فكان لا بد من التوافق مع الغرب تخوفاً وتحسباً مما يمكن أن يترتب على الاتحاد السوفييتي سواء عسكرياً أم "أيدولوجياً"، فضلاً عن انهيار الأنظمة الفاشية والنازية القائمة على الحزب الواحد. أملّى التحالف مع أمريكا على تركيا القيام بمجموعة من الإصلاحات السياسية، كان من بينها إعادة النظر في سياسة الحزب الواحد (حزب الشعب الجمهوري)، وطبقاً لذلك جاء على لسان إينونو في خطابه أمام المجلس الوطني في تشرين الثاني ١٩٤٥م بأنه على استعداد لإجراء تعديلات في النظام السياسي وفقاً للظروف المتغيرة في العالم. هذا الأمر الذي شجّع على قيام الأصوات المعارضة بالالتفاف حول جلال بايار والذي شغل منصب رئيس الوزراء في عهد أأتاتورك للمطالبة بتشكيل حزب معارض.

---

(١) طارق عبد الجليل السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، القاهرة، جواد الشرق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٥١-٥٢.

وبعد مدة وجيزة من تصريحه هذا تم بالفعل الإعلان عن تأسيس حزب على يد أربعة أعضاء انشقوا عن حزب الشعب الجمهوري، وهم جلال بايار، عدنان مندريس، وفؤاد كوبرلي<sup>(١)</sup> ورفيق كولتان<sup>(٢)</sup> أطلق عليه اسم الحزب "الديمقراطي".<sup>(٣)</sup>

### المبحث الخامس - بدايات الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا:

لقد كان صعود الحركة الإسلامية في تركيا أمراً حيوياً للشعب التركي، بغض النظر عن درجة تدينه وتمسكه بالشعائر الدينية والنسك التعبدية؛ لأن الحركة الإسلامية أعادت إلى الشعب التركي وعيه التاريخي الذي يمسك زمام شخصيته، ويعيد الدم إلى عروقه والنفض إلى قلبه.<sup>(٤)</sup>

كان عمل الجماعات الإسلامية والطرق الصوفية بمنزلة حرث الأرض، وابتدأت الحركة الإسلامية من حيث انتهت الطرق، فتولت الزرع والغراس. وما أن سُمح في تركيا بالأحزاب عام ١٩٤٦م، حتى ظهرت الأحزاب السياسية التي تصرّح بانتمائها الإسلامي. وفي هذا العام أسس نجمي كوناش ومصطفى أوزبك حزباً سميّاه: "حزب حماية الإسلام"، ولكنه أغلق في عام تأسيسه، لأنه صرح بأن الإسلام هو أساسه. وفي عام ١٩٤٧م، أسس جواد رفعت<sup>(٥)</sup> - وهو جنرال سابق في الجيش، معروف بعذائه لليهود والصهيونية - أسس هو ورفاقه حزب المحافظين، وذكروا في لائحته أنه يعتمد على الأسس الإسلامية في برنامجه فأغلق قبل بدء

(١) محمد فؤاد كوبرلي (١٨٩٠ - ١٩٦٦م): ولد في ٥ تشرين الثاني ١٨٩٠ يعرف بكوبرلي زاده، أحد أفراد عائلة كوبرلي، مؤرخ وسياسي تركي معروف بمساهماته في التاريخ العثماني والفلكلور التركي واللغة التركية. عضو في الحزب الديمقراطي وعمل في حكومة عدنان مندريس كوزير للشؤون الخارجية من عام ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٥، ثم أصبح نائب رئيس الوزراء في عام ١٩٥٦ لفترة قصيرة. تضمنت أعماله كمؤرخ: ١- أصل الإمبراطورية العثمانية. ٢- سلاجقة أناتوليا، تاريخهم وثقافتهم وفق المصادر الإسلامية. ٣- تمهيد عن الإسلام في أناتوليا بعد غزو الأتراك. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركي، إسطنبول، ٢٠٠٦م، ٢٨، ٤٨٦. İslam Ansiklopedisi turk diyanet vakfi, İstanbul.

(٢) رفيق كولتان (١٨٨٩-١٩٧٤م): ولد في سيواس ١٨٨٩م وتخرج من كلية الحقوق في جامعة إسطنبول شارك في حرب الاستقلال عمل نائبا عن مدينة قونيا انتسب للحزب الديمقراطي الذي يرأسه مندريس وتولى رئاسة مجلس الأمة الكبير من العام ١٩٥٠ - ١٩٦٠م توفي في العام ١٩٧٤م. المرجع نفسه، ٤١، ٥٦٩.

(٣) نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٢٩.

(٤) محمد زاهد كول، التجربة النهضوية التركية، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط٤ ١٤٣٣هـ، ٥١/٢٠١٣م، ٢٧.

(٥) جواد رفعت (١٨٩٢-١٩٦٧م): جنرال سابق في الجيش التركي خاض حرب الاستقلال وقاتل في جبهة سيناء وفلسطين وبعد الاستقلال ترك الجيش وتفرغ للكتابة له العديد من المؤلفات وأسس جريدة سبيل الرشاد والشرق الكبير اعتقل وسجن لاعتقاد الانقلابيين بأنه ضد انقلاباتهم. في موقع بيوغرافيا تركية

نشاطه. وفي عام ١٩٤٨م، أنشأ فوزي جاقماق<sup>(١)</sup> - وهو مارشال في الجيش - ومعه صادق آل دوغان وفئة من اليمين المسلم - أنشأوا "حزب الأمة"، ولما فطن الكماليون دسوا فيه من يحرفه عن غاياته، ولم تستطع الحكومة حله، خوفاً من فوزي جاقماق، فلما توفي ولى الكماليون واحداً منهم رئاسته، هو حكمت بايور، فقصى على ماكان يؤمل منه. وفي عام ١٩٥٤م، انتفض الحزب فعزله، وولى مفكراً إسلامياً هو الدكتور كنتلي، ولكن ولايته لم تدم إلا يومين، ثم حلته الحكومة فانقسم أعضاؤه قسمين: قسماً أنشأ حزباً سماه حزب الأمة الجمهوري، وقسماً أنشأ حزباً سماه رابطة القوميين الترك<sup>(٢)</sup>.

### المبحث السادس - نظرة عامة على الأوضاع السياسية:

لقد تميزت فترة الخمسينيات بتعدد الأحزاب السياسية السرية منها والعننية، وتميزت بوجود حزب سياسي علني يدعو للإسلام، وتميزت بنمو الحركات اليسارية وظهور الحركات الطلابية وتبع ذلك تمرد على العلمانية التي كبلت المجتمع ومزقته وعزلته فترة تزيد عن نصف قرن.

#### أ - الأحزاب السياسية:

##### ١- حزب الدفاع عن الإسلام:

هذا الحزب أسس في إسطنبول في تموز ١٩٤٦م يهدف إلى مساندة النشاطات الإسلامية. وبسبب دمج الدين بالسياسة، فقد خرق القوانين التركية، فحلته السلطات التركية في أيلول ١٩٤٦م، أي بعد أقل من شهرين على تأسيسه.

---

(١) فوزي جاقماق: مصطفى فوزي جاقماق (بالتركية: Mustafa Fevzi Çakmak). ولد في عام ١٨٧٦

وتوفي في عام ١٩٥٠م. رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة التركية من عام ١٩٢٤ حتى تقاعده في عام ١٩٤٤م. كان من أهم القادة الذين شاركوا في حرب الاستقلال التركية مع مصطفى كمال أتاتورك.

مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركي، ٨، ١٩٠.

İslam Ansiklopedisi turk diyanet vakfi, İstanbul,

(٢) محمد طه الجاسر، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، دمشق، دار الفكر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،

٢٧٧-٢٧٩.

## ٢- الحزب "الديمقراطي DEMOKRATİK PARTİSİ":

تأسس الحزب "الديمقراطي" بزعامة عدنان مندريس الذي خرج من تحت عباءة أتاتورك، فقد خاض حملته الانتخابية عام ١٩٥٠م على أساس وعود بإلغاء الإجراءات العلمانية الصارمة التي اتخذها سلفه إينونو، والتي كان من بينها إعلان الأذان وقراءة القرآن بالتركية، وإغلاق المدارس الدينية، وقد قام بعد فوزه بإلغاء هذه الإجراءات حيث أعاد الأذان إلى العربية وأدخل الدروس الدينية إلى المدارس العامة وفتح أول معهد ديني عالٍ إلى جانب مراكز تعليم القرآن الكريم، كما قام بحملة تنمية شاملة في تركيا شملت تطوير الزراعة وافتتاح المصانع وتشديد الطرقات والجسور والمدارس والجامعات، وكان يسعى بذلك للتنفيس عن الاحتقان الديني المتصاعد، والذي كرس بوضع تركيا في قلب العالم الغربي حيث انضمت تركيا في عهده إلى حلف شمال الأطلسي، وأصبحت المتراس المتقدم للغرب خلال الحرب الباردة، وأقام علاقات قوية مع الولايات المتحدة، وساند مخططاتها في المنطقة وخارجها بما في ذلك إرسال قوات تركية إلى كوريا، غير أن كل ذلك لم يعفه من تهمة قلب نظام الحكم العلماني وتأسيس دولة دينية، فقام الجيش بأول انقلاب عسكري خلال العهد الجمهوري، وأحال ٢٣٥ جنرالاً وخمسة آلاف ضابط بينهم رئيس هيئة الأركان إلى التقاعد واعتقل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء عدنان مندريس وأوقف نشاط حزبه، وبعد محاكمة صورية تم سجن رئيس الجمهورية مدى الحياة فيما حكم بالإعدام على مندريس ووزير خارجيته فطين رشدي زورلو ووزير ماليته حسن بلاتقان.<sup>(١)</sup>

## ٣ - حزب العدالة "Adalet partisi":

وهو الوريث الشرعي للحزب (الديمقراطي) الذي أسسه عدنان مندريس وحكم به تركيا حتى انقلاب عام ١٩٦٠م. وبعد إعدام مندريس شكل أنصاره حزب العدالة. وليس للحزب لون سياسي محدد فهو حزب "ليبرالي" ويحلو للأتراك أن يطلقوا عليه اسم اليمين وله نكهة إسلامية فقد التجأ إليه المسلمون في السنوات السابقة يحتمون به من بطش العلمانية وحزب الشعب.

---

(١) إسماعيل الشطي، الإسلاميون وحكم الدولة المعاصرة، صحيفة الوطن الكويتية، بتاريخ ١٩/١٢/٢٠١٢.

وعلى الرغم من تشكيل عدة أحزاب أخرى تحت مظلة مندریس مثل: حزب تركيا الجديدة yeni türkiye partisi والحزب "الديمقراطي" Demokrati partisi " إلا أن الكتلة السياسية من أنصار مندریس انضمت إلى حزب العدالة. وقد تمكن الحزب خلال الستينيات ١٩٦٠/١٩٧٠ أن يكون الأول أو الثاني من حيث عدد المقاعد التي يحتلها في البرلمان.

وقد استقر الحزب بعد تسلم سليمان ديميرال زعامته وهو رجل سياسي محنك استطاع أن يشق طريقه ويحافظ على حزيه وسط تيارات جديدة.

#### ٤- حزب الشعب الجمهوري "Halk partisi" :

وهو الحزب الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك، وتولى زعامته من بعده عصمت إينونو. ولقد مال الحزب في سنواته الأخيرة نحو اليسار على الرغم من تناقض ذلك مع مبادئه وأسسها التي قام عليها، فبدأ يطالب بالإصلاح الزراعي تحت شعار الأرض لمن يفلحها والماء لمن يستعمله وهو بهذا يعبر عن مفاهيمه الاشتراكية "الديمقراطية".

وعلى الرغم من حصول تصدعات وانشقاقات في بنية الحزب مثل انشقاق مجموعة معارضة لاتجاه الحزب نحو اليسار شكلت حزب الثقة "Güven partisi" غير أنه يعتبر من أكبر الأحزاب في تركيا، وهو منذ تأسيسه كان الحزب الحاكم أو المعارض الأم في البرلمان، ويمتلك الحزب رصيداً كبيراً في أوساط الطلبة والمتقنين وله رصيد شعبي واسع. كما يتمتع بتأييد طبقات واسعة من العسكريين.<sup>(١)</sup>

#### ٥ - حزب الحركة القومية "Milli Hareket Partisi" :

وهو حزب فاشي يتزعمه ألب أرسلان توركيش وهو ضابط ظهر أول ما ظهر في الانقلاب الذي قاده الجيش عام ١٩٦٠م. حاول التفرد بالسلطة عن طريق الانقلاب على الانقلاب وعندما اكتشف أمره نفي بعيداً عن البلاد، وبعد فترة عاد وزملاؤه ودخل في حزب الأمة " Millet

---

(١) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ألمانيا الغربية، د.ن، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ١٨٦-

partisi" وهو حزب صغير مغمور ما لبث أن انتخب رئيساً له وبعد فترة غير اسم الحزب إلى حزب الحركة القومية.

ينادي الحزب بتركيا الكبرى الممتدة بين الصين وروسيا وتركيا، والتي تضم كل مكان توجد فيه أقلية تركية. الأفكار التي تبناها الحزب جمعت في تسعة مبادئ سموها الأنوار التسعة تتناول إصلاح تركيا زراعياً وصناعياً وثقافياً وأخلاقياً، والإسلام عندهم جزء من الأخلاقية التركية، أما تنظيمات الحياة الأخرى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فالحزب هو الذي يقررها ولا علاقة لها بالإسلام بل أنهم يصرحون بالالتزام بالعلمانية، وشعارهم الذي يتمثل في الأهله الثلاثة والذنب الأغبر يعبر عن هذه الإزدواجية المتناقضة في شخصية الحزب.

#### ٦ - حزب النظام الوطني "Milli Nizam Partisi" :

وهو الحزب الذي أسسه نجم الدين أربكان والذي يمثل التيار الإسلامي المعتدل في البلاد والذي استطاع في فترة بسيطة أن يكسب أعداداً كبيرة من الشباب والطلاب والمتقنين ولقد شعرت الدولة بخطورته فحلته في نيسان ١٩٧١م.

#### ٧ - حزب الوحدة "Birlik Partisi" :

وهو حزب صغير أسسه العلويون الذين يكثرون في منطقة اسكندرون. وقد حل الحزب نفسه بعد فترة لتندس عناصره في أوساط الأحزاب الأخرى وقد اقتنع الحزب \_على ما يظهر \_ أن هذه الطريقة توصله إلى هدفه دون أن تعرضه لنقمة الشعب المسلم المتمسك بإسلامه.

#### ٨ - حزب العمال التركي "İşçi partisi" :

تأسس الحزب بعد انقلاب عام ١٩٦٠م، وكان يمثل أقصى اليسار في ذلك الوقت. ولكن الخلافات الفكرية والعقائدية حول أسلوب العمل وتردده بين الأسلوب "الديمقراطي" والأسلوب الدموي لبناء الاشتراكية مزقه إلى عدة مجموعات تؤمن جميعها بالماركسية وتختلف فيما وراء ذلك.

## ٩ - الحزب الشيوعي "TKP" :

وهذا الحزب ماركسي سري يتمتع بشعبية واسعة في أوساط الطلبة والعمال. وله مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات تبشر بأفكاره وتدعو لها.

## ١٠ - حركة النور وحركة السليمانيين:

حركة النور نسبة لبديع الزمان سعيد النورسي، وهي حركة إسلامية تؤمن بأن السياسة من الشيطان لأن النورسي قال في يوم من الأيام أعوذ بالله من الشيطان والسياسة لذلك يبتعد جزء من النورسيين عن السياسة والبعض منهم منخرط في السياسة وفسر مقولة أستاذهم بأنه يتعوذ من سياسة ذلك الزمن الذي كان فيه ومن سياسة الحزب الحاكم آنذاك. لهم مدارس لتدريس القرآن ونسخ رسائل الأستاذ سعيد النورسي "رحمه الله". لهم قواعد واسعة في أوساط الفلاحين في الأناضول. استفاد من شعبيتهم الحزب "الديمقراطي" وحزب العدالة من بعده ومن ثم أستعان بهم أركان في الأصوات الانتخابية وحركة النور أكثر من مدرسة فكرية بعضهم بدأ يتلمس معالم العصر وبعضهم ما زال غارقاً في غموض الماضي.<sup>(١)</sup> أما السليمانية فهي حركة دينية نسبة إلى شيخهم النقشبندي سليمان حلمي أفندي، وقد كانت أبرز فعاليات تعليم القرآن الكريم في أكثر الأوقات ضيقاً على الحركات الدينية، وقد اتصفت هذه الجماعة بالتشدد و"الراديكالية" في معارضتها لأتاتورك وإجراءاته، وللنظام العلماني عموماً ونمط الحياة الغربية التي أريد للمجتمع التركي الدخول في أتونه. وتنتشر هذه الجماعة داخل تركيا وخارجها في أوروبا الغربية ولا سيما في ألمانيا. ويولي زعماء الجماعة السليمانية أهمية للعمل العام في المجال الثقافي، وهم تبعاً لذلك يملكون مراكز ثقافية في أكثر مدن تركيا، كما عملوا على تأسيس مؤسسات موازية للمؤسسات الدينية التي تشرف عليها الدولة. وتتصف الجماعة السليمانية بالإنضباط الصارم لأعضائها، ويتحركون ككتلة واحدة أو جسم واحد في مجالات عدة. أما في الجانب الاقتصادي فتتميز الجماعة السليمانية بمصادرها ومواردها الاقتصادية المهمة عبر مشاريعها

---

(١) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ١٨٩-١٩١.

التجارية المتعددة، وهذه ميزة غالبية الطرق الصوفية، أما بخصوص الولاءات السياسية لهذه الجماعة الدينية فتتسم بالطرفية وتتنوع بين مجموعة من الأحزاب اليمينية.

وكان لهاتين الحركتين تأثير كبير في الحياة السياسية في تركيا.<sup>(١)</sup> وقد ظهرت أيضاً في تلك الفترة عدد من الجمعيات الإسلامية مثل جمعية الإسلام وجمعية التطهير.

#### ب - الحركات الطلابية:

الحركة الطلابية في كل أمة هي قوتها وزخمها، تمثل قوة الواقع وتطلعات المستقبل. ولقد اكتسبت الحركة الطلابية في تركيا في السنوات الأخيرة قوة واضحة وصارت الأحزاب تتسابق للسيطرة على هذا القطاع الضخم الفعال. ومن أهم الفعاليات الناشئة في أوساط الطلبة هي:

١ - الشباب الثوري "Dev-Genç" .

٢ - بيوت الثقافة للشرق الثوري "Devrimci Doğu Kültür Ocağı" .

٣ - بيوت الفكر "ULKÜ-Ocakları" .

٤ - الاتحاد الوطني للطلبة الأتراك "MTTB" .

٥ - اتحاد الكفاح "M.Mücadele Birliği" .

٦ - اتحاد الطلبة الاشتراكي "الديمقراطي" .

#### ج - العلمانية في تركيا:

ومع هذه التغييرات في البنى التنظيمية والسياسية للشعب التركي فقد تغيرت كذلك نظرتهم للعلمانية التي كبلت المجتمع ومزقته وعزلته فترة تزيد عن نصف قرن من الزمان.

فتركيا دولة علمانية، هكذا يقول الدستور الذي وضعه أتاتورك. وكلمة علمانية تعني في كل دساتير العالم أن الدين شيء والدولة شيء آخر، وأنه لا علاقة للدين بالدولة ولا علاقة للدولة

---

(١) محمد باتوك، تركيا صراع الهوية، الجزيرة نت للبحوث والدراسات، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٥٩.

بحرية التدين، ولقد نصت المادة ١٩ من الدستور التركي أنه لا يؤخذ أحد بسبب معتقداته الدينية والإيمانية، فأعطت بذلك حرية واسعة لممارسة الشعائر والمعتقدات الدينية.

ولكن المسلمين حرموا من هذه الحرية التي شملت المسيحيين واليهود وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى، فقد نصت معاهدة لوزان على جعل إسطنبول مركزاً للبطريركية الشرقية، وأن الحكومة التركية لا تستطيع بأيّة صورة التدخل في شؤون الكنيسة، لأن الدستور علماني يترك حرية واسعة للدين. وكذلك اليهود فلهم في تركيا بيع ومعابد ولهم رجال دين على رأسهم الحاخام الأكبر، وليس لليهود عبادات يؤدونها في بيعهم غالباً إلا التآمر والتجسس لحساب إسرائيل، ومع ذلك فلا تتدخل الحكومة في شؤون اليهود في أية صورة ومهما تكن الظروف لأن الدستور العلماني ضمن للدين حريته. وكذلك الحال مع الأرمن والكاثوليك والسريان وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى التي يشكل أصحابها ٢% من مجموع سكان تركيا. أمّا البقية الباقية من السكان الذين يشكلون ٩٨% من هذا البلد فهم المسلمون الذين نص الدستور على مادة أخرى بشأن حريتهم، وهي كما يلي: " لا يحق لأي إنسان أن يحاول تطبيق الأسس الدينية في نظام الدولة ". وطبيعي جداً أن هذه المادة تخص المسلمين دون سواهم فدينهم فقط هو النظام الشامل لمختلف نواحي الحياة في المسجد وفي خارجه، في الدنيا وفي الآخرة، في السياسة والاقتصاد. وهكذا قيد الدستور حرية المسلمين في حين أباحها لجميع الأديان الأخرى.

ولكن الحركة الإسلامية التي بدأت واستوت على سوقها مع نجم الدين أربكان أحدثت في هذا المعنى شروخاً واضحة وبدأ الشباب يتحدثون بصمت هذا الإرهاب الفكري، وبدأنا نسمع ونرى مشاهد حية يقوم بها الشباب التركي المسلم يصرون فيها على أصالتهم الإسلامية، مهما كلفتهم وقفته هذه من تضحيات.<sup>(١)</sup>

وقد مرت العلمانية بأربع مراحل:

١- العلمنة الرمزية وبرزت في خطوتين:

---

(١) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ١٩٢-١٩٥.

الخطوة الأولى: تمثلت في إلغاء الخلافة سنة ١٩٢٤م انطلاقاً من كون الخليفة كان يرمز لوحدة المسلمين وللشرعية، كما كانت مؤسسة الخلافة تحمل دلالة وقيمة رمزيتين بالغتي التأثير على المسلمين عامة.

الخطوة الثانية: تمثلت في عملية الإصلاح اللغوي الذي نشط من خلال خطوات وإجراءات منها: تحويل كتابة الحروف الهجائية من العربية إلى اللاتينية عام ١٩٢٨م، وفي هذا الإطار بذلت جهود لاستبدال مفردات اللغة ذات الأصول العربية أو الفارسية، وتبع هذه الخطوة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية، وحظر الأذان باللغة العربية، واعتماد التقويم الغربي بدل التقويم الهجري، وتغيير العطلة الأسبوعية.

كما فرض ارتداء الأزياء الغربية والقبعة بدل الطربوش، وبسبب القبعة هذه مورست صنوف وألوان شتى من العذاب على من يعارض لبسها من العلماء وزعماء الطرق الصوفية وغيرهم، ويذكر أن عالماً تركياً كبيراً، وهو عاطف أفندي<sup>(١)</sup>، تم إعدامه من قبل السلطات بسبب كتابته لرسالة يحرم فيها لبس القبعة الغربية.

٢- العلمنة الدستورية: صمم هذا الشكل من العلمنة لإزالة القوة الدستورية للإسلام، وإزاحته عن أن يقوم بأي دور فيما يخص الشؤون الدستورية للمجتمع التركي، فكان إلغاء السلطنة في سنة ١٩٢٢م أولى الخطوات، ونص الدستور على استمداد الشرعية الدستورية من مفهوم السيادة القومية وليس من الإرادة الإلهية، كما حذفت سنة ١٩٢٨م المادة الثالثة من دستور ١٩٢٤م والتي كانت تذكر بأن الإسلام دين الدولة. وكان الإبقاء على هذه المادة بعد إلغاء السلطنة من أجل امتصاص الاحتجاج الذي كان من الممكن أن يحدث، ولإضفاء الشرعية على الدولة الحديثة التي كانت تسعى إلى تثبيت أركانها.

---

(١) محمد عاطف أفندي "MEHMED ÂTIF EFENDİ" (١٨٧٥-١٩٢٦م): عالم دين ومؤلف تركي ولد في منطقة إسكليب شمال تركيا تلقى العلوم الشرعية على العديد من علماء بلده عارض قانون القبعة فألقي القبض عليه وسجن وحوكم بالإعدام له العديد من المؤلفات بالتركية منها "ميراث الإسلام، طريق الإسلام، الدعوة الإسلامية، المسكرات في الدين الإسلامي، التستر الشريف، معاينة الطالب". مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركي، ج ٢٢، ٥٨٣. İslam Ansiklopedisi turk diyanet vakfi, İstanbul,

٣- العلمنة السياسية: بدت جلية وواضحة من خلال القضاء على دور السلطان الديني في مجال القضاء والتعليم، وتم استبدال جملة من المراسيم القديمة بأخرى جديدة لمس منها الطابع الغربي بشكل واضح وجلي.

٤- العلمنة القانونية: بدأت منذ فرض نظام التنظيمات، وبالرغم من ذلك استمرت بعض النصوص القانونية المستمدة من الشريعة الإسلامية سارية المفعول إلى جانب تبني الحكومة للقانون المدني السويسري، والقانون الجنائي الإيطالي، والقانون التجاري الألماني مع تغييرات بسيطة وخفيفة، أمّا المواد القانونية الإسلامية فحصل شبه إقبار لها في الميادين المذكورة.

تسببت ممارسات التيار العلماني أثناء تطبيقه للإصلاحات على وجه العموم في إلحاق أذى وضرر كبير بالمسلمين، فقد تم تشريد عدد كبير من العلماء وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية، واعتقل آخرون وحوكموا دون تهمة أو بتهمة واهية ملفقة.

وكانت هذه الممارسات عموماً معادية للدين بشكل واضح، وإزاء ذلك ظهر رد الفعل الإسلامي في شكل تجمعات دينية خاصة مع سقوط الخلافة الذي ترك في نفوس المسلمين إحساساً عميقاً، وظلت مع هذا السقوط المفاجئ لرمز إسلامي - الذي بقي شامخاً لعدة قرون - مجموعة من الأسئلة تراود الكثير منهم، أسئلة ولدت لدى بعضهم، بل الكثير منهم ضرورة الالتفاف حول رمز ما، فهرعت كل جماعة منهم تلتف حول كبير لها، وتعتبره رمزاً للخلافة. وهكذا أصبحت كل جماعة يتعاطم شأنها، ويكثر أتباعها ومريدوها، تشكل لوحدها كياناً مستقلاً، فكونت مجتمعة "التيار الإسلامي" أو "الحركة الإسلامية"، سيتكلف كل مكون من مكونات هذا التيار بمهمة مواجهة الممارسات العلمانية خاصة منها التي كانت تروم القضاء نهائياً على كل ما يدل على المظاهر الإسلامية.<sup>(١)</sup>

---

(١) بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٣٢-٣٣.

## الفصل الأول: نجم الدين أربكان سيرة حياة

المبحث الأول : السيرة الذاتية لنجم الدين لأربكان (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م -١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

المبحث الثاني : الانتساب للطريقة الصوفية.

المبحث الثالث : بدايات العمل في اتحاد الغرف الصناعية والتجارية.

## المبحث الأول: السيرة الذاتية لنجم الدين أربكان (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م - ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)

### أ - ولادته و نشأته:

ولد نجم الدين بن محمد صبري بن حسين بك والملقب بأربكان<sup>(١)</sup> في إقليم سينوب<sup>(٢)</sup> (sinop) في خريف سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وينتمي إلى الشريحة الاجتماعية المتوسطة التي تنحدر من أسرة عريقة من نسل الأمراء السلاجقة الذين امتلكوا ميراثاً علمياً وإدارياً وسياسياً وكان لهم دورهم في تاريخ الدولة العثمانية<sup>(٣)</sup>.

ومن المتفق عليه أن نسب نجم الدين أربكان يعود إلى سلالة آل قوزان المعروفة بقربها من السلطان عبد الحميد الثاني. استوطن جدُّ أربكان حسين بك في إسطنبول بعد مجيئه من إمارة أولاد قوزان الذين استمروا بالحكم لعصور طويلة على قوزان التابعة لولاية أضنة في تركيا، وقد استمر حكم أولاد قوزان إلى أواخر القرن التاسع عشر، بذل حسين بك جهداً في سبيل إلحاق ابنه محمد صبري والد أربكان بكلية الحقوق، إذ تم تعيينه بعد إتمامه دراسة القانون في النيابة العامة لمحكمة استئناف أرضروم وتقلد طوال حياته مناصب قضائية رفيعة، ثم بعد ذلك تزوج من صبرية هانم. رزق محمد صبري بطفلين هما نظام الدين وصباح الدين وفي أثناء الهجرة الإجبارية إلى سينوب على أثر احتلال الروس لولاية أرضروم بعد الحرب العالمية الأولى لقيت زوجته حتفها، وخلال وجوده في سينوب تزوج مرة ثانية من السيدة قمر حفيدة البكباشي خليل باشا قائد قلعة سينوب وهي والدة أربكان ورزق بثلاثة أولاد كان تسلسل أربكان الثالث بين أشقائه الخمسة، ومن الواضح على عائلته - أي عائلة محمد صبري - أن الميل العلمي سائد فيها، وذلك بدليل حصول إخوان أربكان على اختصاصات توزعت بين الطب والهندسة، إذ تخصص ثلاثة منهم بالطب واثنان بالهندسة<sup>(٤)</sup>. أمّا عن مرحلة طفولة أربكان: فقد كان يتمتع بذكاء حاد

---

(١) أربكان: وهو لقب اتخذته عائلة حسين بك ويعني ابن الوزير، على اثر صدور قرار الألقاب حيث كانت هذه الأسرة تعرف باسم ناظر زاده بمعنى ابن الوزير. انظر ملحق الصور رقم (١) و (٢).

(٢) إقليم سينوب: وهو إقليم يقع على البحر الأسود في شمال تركيا، انظر ملحق الصور رقم (٣) خارطة تركيا.

(٣) ٥، ٢٠١٤، ٣، baskı, aynları, mgv, ankara, davam, Necmettin Erbakan نجم الدين أربكان،

قضيتي، أنقرة، دار mgv، ط٣، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ٥.

(٤) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٥٤.

ويمتلك مواهب عديدة، فمنذ صغره كان يتحدث لعباً بنفسه ويضع قواعد التحكم بها، فهو بذلك خلق عالماً خاصاً به وبنى صداقات مع أقرانه،<sup>(١)</sup> وبحكم طبيعة عمل والده رئيساً للمحكمة الجنائية في قيصري<sup>(٢)</sup> آنذاك قضى معظم مرحلة طفولته هناك، وأمّا فيما يخص نشأته فقد نشأ في أجواء بيئة علمية وثقافية ودينية ساعدته في تشكيل وصقل شخصيته من خلال تأثره بشخصية والده وراثاً عنه الانضباط والجدية.<sup>(٣)</sup>

#### ب - حياته الدراسية:

بدأ أركان دراسته الابتدائية عام ١٩٣٣م بمدرسة الجمهورية الابتدائية في قيصري ولانتقال والده إلى مدينة طرابزون أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة غازي باشا عام ١٩٣٧م. وفي أيلول ١٩٣٨م التحق بإعدادية وثانوية إسطنبول للبنين، وفي الحقيقة كان والده محمد صبري قد اختار لابنه أبرز إعدادية وهي الإعدادية الألمانية لما امتازت به من رقي ومناهج متطورة إلا أن أركان فضل إعدادية إسطنبول. وكان موضع إعجاب مدرسيه إذ اتسمت حياته الدراسية بالدقة والوضوح.<sup>(٤)</sup> ومما يذكر أن أركان كان متميزاً في مادة الرياضيات وكان يحصل دائماً على درجات كاملة وفي المرحلة الإعدادية حصل على تقدير ١٠٠% في مادة الرياضيات، فلفت إليه الأنظار فأصبح اسمه يردد في كل أرجاء الإعدادية.<sup>(٥)</sup> وتمكن أركان من تحقيق درجات تقديرية عالية منحته فرصة للدخول في اختبار تنافسي للالتحاق بالجامعة وبسبب تفوقه على أكثر من ألف طالب خضعوا لذلك الاختبار، التحق بالسنة الثانية مباشرة في قسم الميكانيك بجامعة إسطنبول التكنولوجية في تشرين الثاني ١٩٤٣م، ثم تخرج من هذه الكلية التي مدة الدراسة فيها ست سنوات استطاع أركان إنهاءها في خمس سنوات فقط وكان ترتيبه الأول فعين

---

(١) Mehmet Ergin, DÜNDEN BUGÜNE Necmttin Erbakan, ٢٠٠٦, Akiskitap, Istanbul, ١٤

محمد أركين، نجم الدين أركان من الأمس إلى اليوم، دار الصدى، إسطنبول، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ١٤.

(٢) قيصري: ولاية تقع وسط تركيا بالقرب من نهر سليمان.

(٣) Ergin, Necmttin Erbakan, ١٤

(٤) Ekrem kızıltaş, Herkesin Hocası Erbakan, İstanbul, Hayat yayın

١٨-١٧، ٢٠١١، grubu, ٤baskı, أكرم كزلتاش، أركان أستاذ الجميع، إسطنبول، دار الحياة، ط١،

١٨-١٧، ٢٠١٤هـ/ ٢٠١٤م، ١٨-١٧.

(٥) Ergin, Necmettin Erbakan, ١٣-١٤

معيداً بقسم المحركات في الكلية نفسها. وتمّ تكليفه بتدريس مادة المحركات خلال السنوات من ١٩٤٨-١٩٥١م.<sup>(١)</sup>

### ج - رحلته العلمية إلى ألمانيا:

تقديراً من الجامعة لجهوده تم إيفاده إلى جامعة آخن الألمانية في ١٩٥١م. بعد إكماله لأطروحة الدكتوراه المتكونة من ثلاثة مجلدات بقي في ألمانيا للمدة (١٩٥١م - ١٩٥٤م) وخلال تلك المدة التي قضاها في جامعة آخن للتكنولوجيا أعدّ ثلاث رسائل علمية أخرى كانت الأولى للجامعة الألمانية والثانية لغرض الحصول على درجة أستاذ مساعد، أمّا الثالثة فقد قدمت إلى وزارة الاقتصاد الألمانية وبعد نشر الرسائل عرض عليه العمل من قبل البرفسور فلاتس المدير العام لشركة "Kloerner Lumbelat Dertz" بمدينة كولن والتي تقوم بتطوير محركات دبابات الأقاليم الباردة الجديدة للجيش الألماني، وعين هناك بدرجة كبير المهندسين لمحركات الدبابات في تلك الشركة.<sup>(٢)</sup> وفي عام ١٩٥٣م عاد إلى تركيا وقدم رسالته لجامعة إسطنبول فحصل على درجة أستاذ مساعد وهو في السابعة والعشرين من عمره آنذاك وهو بذلك يكون أصغر أستاذ مساعد في جامعة إسطنبول. فعمل لبضع سنوات في التدريس في كلية الهندسة، ومما يذكر أنه قام بكتابة العديد من البحوث والدراسات فحصل على درجة الأستاذية عام ١٩٥٥م، ثم أصبح بعد ذلك أستاذاً في اختصاص المحركات ولم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره.<sup>(٣)</sup>

وأثناء تدريسه في جامعة الهندسة في إسطنبول، وعلى ضوء الخبرة التي حصل عليها أثناء عمله في مصانع المحركات الألمانية، أسس مصانع المحرك الفضّي (Gümüş Motor) فيروي أركان ذلك قائلاً: "عندما كنت في ألمانيا وأشاهد هذه النهضة الصناعية والتي قامت على المصانع ففكرت في إقامة مصنع للمحركات فعدت إلى تركيا وقمت بتأسيس شركة مصانع المحرك الفضّي وساهم معي في الشركة ٢٠٠ من زملائي، وتخصصت الشركة في تصنيع

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ٥٥.

(٢) المرجع نفسه، ٥٦.

(٣) MEHMET ALİ SOYDAN, Dünden Bugüne ve Yarına Türkiye'nin Refah

Gerçeği, Birey Yayıncılık, ERZURUM, ١٥، حقيقة الرفاه بين الأمس واليوم  
وغداً، دار بيرآي، أرضروم، د.ت، ١٥.

محركات الديزل وبدأت إنتاجها في عام ١٩٦٠م"، ولا تزال الشركة الرائدة في هذه الصناعة في تركيا وتنتج سنوياً حوالي ٣٠ ألف محرك ديزل.<sup>(١)</sup>

ومما يذكر عن أربكان أنه كان يخصص الكثير من وقته والجهد والمال من أجل إجراء تجارب علمية لتصنيع محركات بتقنيات جديدة، وأهمل متابعة الأمور الإدارية، وأسرف في إنفاقه على تجاربه إلى درجة أنه قاد الشركة إلى الإفلاس، إلا أن أربكان لم يأسف لذلك، فهو كان يؤمن بأن التضحيات واجبة من أجل تحقيق أهداف أسمى وأجل، وحاول أن يثبت ذلك عندما أذهل الجميع في مؤتمر صناعي بأنقرة عام ١٩٦٠م حين قال إن تركيا بإمكانها أن تصنع سيارتها الخاصة وبتقنية محلية، وأعجب العسكر بحماس أربكان واحتضنوا مشروعه وسلموه أمور معمل ميكانيكي في محافظة إسكي شهير لتنفيذ مشروعه، وبالفعل خلال أقل من عام تمكن أربكان من تصنيع أول سيارة تركية، وأعد لهذا الحدث مهرجان في أنقرة حضره رئيس الجمهورية حينها جمال كورسيل الذي ركب مع أربكان في سيارته ليدور في جولة حول قبر أتاتورك، لكن أربكان لم يدرك حينها أنه على موعد مع الفشل، فكان مثله مثل العباس بن فرناس الذي حاول الطيران بجناحين لكنه هوى لأنه نسي أن يركب له ذيلًا! وهكذا فإن سيارة أربكان لم تمض به وبالرئيس سوى لأمتار معدودة توقفت بعدها وأخذ محركها يحترق، وكان ذلك نهاية مشروعه الصناعي ونهاية أحلامه العلمية.<sup>(٢)</sup>

#### د - حياته السياسية والاجتماعية:

لقد كانت حياة أربكان مليئة بالتقلبات السياسية ويبدو ذلك من خلال تأسيسه لخمس أحزاب على مدار حياته السياسية وهي: حزب النظام الوطني، حزب السلامة، حزب الرفاه، حزب الفضيلة، حزب السعادة بدأ أربكان حياته السياسية بالانضمام إلى حركة الشرق الكبير،

---

(١) Erbakan ,davam, ٧

(٢) Ergin, Necmettin Erbakan , ٢٣-٢٤

وهي حركة أسسها نجيب فاضل<sup>(١)</sup> في الأربعينيات، وكانت تعنى بالجانب النفسي والثقافي للشعب التركي، من خلال الخطب والقصائد الحماسية والوطنية.<sup>(٢)</sup> ثم انتسب لحزب العدالة، وهو الوريث الشرعي للحزب "الديمقراطي" الذي أسسه عدنان مندريس (رحمه الله) عام ١٩٤٦م وحكم به تركيا حتى انقلاب عام ١٩٦٠م. وبعد إعدام مندريس شكل أنصاره حزب العدالة.

وليس للحزب لون سياسي محدد فهو حزب "ليبرالي"، وله طابع إسلامي، فقد التجأ إليه المسلمون في السنوات السابقة يحتمون به من بطش العلمانية، وحزب الشعب الجمهوري، ثم ترأس سليمان دميريل رأس الحزب وكان أركان آنذاك عضواً فيه فحصل خلاف بين الطرفين ثم ما لبث أن انشق أركان عن صفوف حزب العدالة وقام بتأسيس حزب النظام الوطني "MILLÎ NİZAM PARTİSİ" أسسه وترأسه في ١٩٧٠م وهو أول حزب شرعي في تركيا دعا إلى اعتماد الإسلام في سياساته، كان برنامج الحزب السعي للتوصل إلى العدالة الاجتماعية والسعادة والسلام، كما كان جزءاً مهماً من برنامجه، إعادة وتشجيع التعليم الديني في المدارس التركية، وبسبب نشاطاته المناوئة للأفكار العلمانية السائدة في تركيا، وسعيه لإقامة حكومة إسلامية، وقيامه ببعض التظاهرات الدينية، حلت المحكمة الدستورية الحزب في عام ١٩٧١م.<sup>(٣)</sup> بعد ذلك قام بتأسيس حزب السلامة الوطني، هذا الحزب الإسلامي التركي كان نتيجة إعادة هيكلة حزب النظام الوطني الذي حُلَّ عام ١٩٧١م. تأسس حزب السلامة في تشرين الأول ١٩٧٢م، من قبل ١٩ شخصاً، ارتبط أغلبهم بحزب النظام الوطني. ومؤسسه نجم الدين

---

(١) نجيب فاضل (١٩٠٤-١٩٨٣م): شاعر وكاتب ومفكر تركي وإسلامي ولد نجيب فاضل في إسطنبول عام

١٩٠٤م التحق نجيب فاضل بقسم الفلسفة في كلية الآداب في جامعة إسطنبول ذهب في بعثة حكومية لمتابعة دراسته في باريس. وكان قبلها قد اجتاز امتحاناً دقيقاً أهله للحصول على هذه المنحة. التحق بقسم الفلسفة في جامعة السوربون تحول إلى التصوف ولم يكن تحوله إلى التصوف مصادفة، ولا مجرد ردة فعل على حياة المجون التي عاشها في باكورة حياته. فعندما كان نجيب فاضل في المدرسة البحرية كان متأثراً بالتراث الإسلامي التصوفي في عام ١٩٤٣م أصدر نجيب فاضل مجلة الشرق الكبير وهي مجلة رائدة ذات طابع إسلامي أخلاقي، نشر فيها العديد من مقالات بديع الزمان النورسي وكانت هذه المجلة في ذلك الوقت بمثابة تحدٍّ لمبادئ الدولة التركية الفتية، فتعرضت للكثير من المضايقات، بل وتعرض نجيب فاضل للتهديد بفصله من أعماله وسجنه مرات عديدة، له العديد من المؤلفات وتوفي عام ١٩٨٣م. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركي، ٢٥، ٤٨٥.

İslam Ansiklopedisi türk diyanet vakfı, İstanbul

(٢) مختار الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٣٥.

(٣) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكينة الالكتروني ٦/٦/٢٠١١م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com)

أركان، الذي بقي منزوياً لفترة ما بحلول العام ١٩٧٣م، بسبب الحظر المفروض عليه. كان للحزب فروع في جميع أنحاء البلاد. وكان هذا الحزب التشكيل الجديد الذي وظّفه نجم الدين أركان لتعبئة الحركة الإسلامية في تركيا. بعد حل حزب النظام الوطني، وفي عام ١٩٨٠م قام الجيش بانقلاب عسكري وعلى أثر ذلك حظرت الأحزاب السياسية ومن بينها حزب السلامة، وفي عام ١٩٨٣م سمح بتأسيس الأحزاب فتأسس حزب الرفاه الإسلامي عام ١٩٨٣م بقيادة علي تركمان ثم خلفه أحمد تكضال<sup>(١)</sup> وهو امتداد طبيعي لحزب السلامة الوطني الذي حظرت نشاطاته إثر انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠م، وعاد نجم الدين أركان إلى زعامة حزب الرفاه عام ١٩٨٧م، ويعد من أهم الأحزاب التي قام بتأسيسها، ومنه وصل إلى رئاسة الحكومة، وتعتبر تجربة الرفاه إحدى أهم محاولات التيار الإسلامي المعتدل للتوفيق بين حركات إسلامية حديثة و"الديمقراطية"<sup>(٢)</sup>.

وفي شباط ١٩٩٧م أخرج الجيش أركان وحزبه خارج الحكومة، وذلك بالضغط عليه لتقديم استقالته، ثم في كانون الثاني ١٩٩٨م تم تعليق الحقوق السياسية والعضوية البرلمانية لأركان وشوكت قازان وأحمد تكضال وثلاثة أعضاء آخرين من حزبه في البرلمان التركي لخمس سنوات<sup>(٣)</sup>. إلا أنه تم أخذ بعض الإجراءات لإطلاق حزب إسلامي جديد هو حزب الفضيلة. تم ترشيح بضعة أسماء لرئاسة الحزب الجديد. تتضمن هذه الاسماء رجب طيّب أردوغان، رئيس بلدية إسطنبول، ومليح كوتشك، رئيس بلدية أنقرة.

---

(١) أحمد تكضال "Ahmet Tekdal": من مواليد ١٩٣١م في مدينة أغري تخرج من كلية الحقوق في جامعة أنقرة دخل البرلمان نائبا في دورته العشرين عمل في الهيئة العليا لحزب الرفاه تسلم رئاسة حزب الرفاه خلفاً لعلّي تركمان عام ١٩٨٤م، في الموقع الرسمي لحزب السعادة <http://www.saadet.org.tr>

(٢) حبيب، كمال، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ٢٤٢-٢٤١.

(٣) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكينة الإلكتروني ٦/٦/٢٠١١م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com).

وعبد الله كول، وهو الشخص المسؤول عن العلاقات الخارجية في الحزب، وبولنت أجاويد، عضو البرلمان، وزير سابق للطاقة، ورجائي كوتان وقد فاز الأخير برئاسة الحزب بسبب الحظر السياسي على أركان<sup>(١)</sup>.

تأسس حزب الفضيلة في كانون الأول ١٩٩٨م، ويعتبر وريثاً لحزب الرفاه المحظور، وبمجرد أن تم تأسيسه التحق به أعضاء في البرلمان التركي، وكوّنوا فريقاً نيابياً باسم الحزب الجديد. سار الحزب على خطى سلفه "حزب الرفاه"، حيث حافظ على المواقف نفسها تجاه القضايا المطروحة على الساحة التركية، وارتبطت بالحزب حادثة منع نائبته مروة قاواقجي من دخول البرلمان والتي كانت المرأة الوحيدة المحجبة فيه، وهو الأمر الذي أحدث ضجة سياسية وإعلامية داخل تركيا وخارجها، انتهت بإسقاط عضويتها لرفضها خلع الحجاب وإسقاط جنسيتها التركية ونفيها خارج البلاد. تم حظر الحزب في عام ٢٠٠١م ثم أصدرت المحكمة الدستورية العليا في أنقرة حكماً يقضي بإغلاق الحزب وحظر نشاطه ومصادرة ممتلكاته، بعد اتهامه بانتهاك الدستور وبدعوى أنه امتداد لحزب الرفاه المحظور، ليصبح رابع حزب له توجه إسلامي يُحظر نشاطه بعد حظر أحزاب النظام الوطني والسلامة والرفاه التي كان يتزعمها جميعاً نجم الدين أربكان<sup>(٢)</sup>.

ثم تأسس حزب السعادة عام ٢٠٠٢م وهو امتداد لحزب الفضيلة المحظور وبزعامة رجائي كوتان - ونجم الدين أربكان من وراء الكواليس - ثم ترأس الحزب نعمان كورتولموش عام ٢٠٠٨م ثم أعيد انتخاب أربكان عام ٢٠١٠م حتى وافته المنية وقد نهج هذا الحزب نهجاً تقليدياً مرتيناً بالمواقف نفسها القديمة في مجال تدبير القضايا المطروحة والمستجدة على

---

(١) أحمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٢٦٦.

(٢) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكينة الإلكتروني ٦/٦/٢٠١١م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com).

الساحة السياسية، ولم يعرف برنامج جديد للحزب على مستوى المفاهيم والعلاقات والأطروحات السياسية.<sup>(١)</sup>

ويحدثنا الأستاذ عمر فاروق كوركماز عن الأسس العامة التي قام عليها النضال السياسي للأستاذ نجم الدين أريكان في تركيا فيعدد لنا بعضها وهي:

- ١- البقاء في إطار القانون ولو لم يعجبك.
- ٢- البحث دائماً عن التحالفات الداخلية والخارجية لصالح المشروع.
- ٣- تغيير الموقف بشكل جذري إذا تطلب الوضع الراهن من منطلق المصلحة و"البراغماتية".
- ٤- الحفاظ على المواقف الوطنية بالتعاون مع بقية الأمة.
- ٥- تطوير لغة التواصل والحوار مع جميع الأطراف السياسية والدولية والإقليمية.
- ٦- لا إصرار ولا تشنج ضد الجيش.
- ٧- الأولوية في الاقتصاد وليس تغيير الدستور ولا القانون.
- ٨- الاهتمام بالإعلام المرئي والمكتوب.
- ٩- تقوية رجال الأعمال الوطنيين الذين لا يتعارضون معه والتواصل مع رجال الأعمال الآخرين.
- ١٠- الاهتمام بالشرطة والمخابرات.<sup>(٢)</sup>

---

(١) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكينة الإلكتروني ٢٠١١/٦/٦م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com).

(٢) مقابلة أجريت مع الأستاذ عمر فاروق كوركماز العضو في حزب الرفاه ومستشار أريكان وهي حول الحياة السياسية لأريكان، في مقر جمعية سيداف (sidav) بمدينة إسطنبول، بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠١٤م يوم الأربعاء الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً . انظر ملحق الصور رقم (٤).

أما فيما يخص حياته الاجتماعية، فقد كَوّن أسرته في بداية عقده الأربعيني لانشغاله بهوموم الدراسة، وتحقيق أحلامه الصناعية من خلال مشروع المحرك الفضي، إذ قرر الزواج عام ١٩٦٧م من السيدة نرمين وهي شخصية متعلمة حاصلة على شهادة البكالوريوس في كلية الاقتصاد تجيد ثلاث لغات الإنكليزية- الفرنسية - الألمانية . أنجبت له ابنتين هما زينب ولدت عام ١٩٦٨م والثانية إيلاف ١٩٧٤م أما الثالث فاسمه محمد فاتح ولد في عام ١٩٧٩م.(١)

#### هـ - وفاته:

توفي في يوم الأحد ٢٧ شباط ٢٠١١م الموافق ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٢هـ عن عمر بلغ ٨٥ عاماً ولقد عانى أربكان في آخر أيامه من المرض وكان يتلقى العلاج منذ فترة طويلة في مستشفى غوفن بأنقرة جراء أزمة قلبية، وقد صلي على جثمانه في مسجد حاجي بيرام في أنقرة في ١ آذار ثم نقل إلى إسطنبول وصلي عليه مرة أخرى في مسجد الفاتح وقد صلي عليه مئات الآلاف من الناس ثم دفن في مدافن العائلة في إسطنبول،(٢) لقد شيعه ملايين الأتراك ومن ورائهم المسلمون في أصقاع العالم، وذلك بمشاركة الرئيس عبد الله كول، ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان،(٣) الذي قطع زيارة رسمية لأوروبا لحضور جنازة " المعلم " والمؤسس

للحركة الإسلامية الحديثة في تركيا وبمشاركة من رفيق دربه رجائي كوتان.(٤) إلى جانب زعماء إسلاميين، والكثير من العلماء والقيادات الإسلامية في العالم. وقال رئيس الوزراء رجب

---

(١) Ergin, Necmettin Erbakan, ٣٥-٣٦

(٢) Kızıltaş, Herkesin Hocası Erbakan, ٥٦٩، انظر ملحق الصور رقم (٥).

(٣) انظر ملحق الصور رقم (٦).

(٤) رجائي كوتان (Recai Kutan): ولد في ٣٠ نيسان ١٩٣٠م، في محافظة ملاطية لأسرة متوسطة الدخل إذ كان والده مدرساً بإحدى المدارس الابتدائية، يتميز رجائي كوتان بوجهه البشوش وقدرته على الحوار. متزوج وله ثلاثة أولاد. دخل الحياة السياسية عبر حزب السلامة الوطني بزعامة نجم الدين أربكان عام ١٩٧٣م، وأصبح رفيق دربه في السياسة انتخب عضواً في البرلمان من محافظة ملاطية في انتخابات ١٩٧٧م وتولى منصب وزير شؤون الإعمار والإسكان في الحكومة الائتلافية التي تشكلت برئاسة سليمان دميريل، وكان أحد قادة حزب الرفاه الإسلامي بعد حل الحزب شكل أعضاؤه حزبا آخر سموه حزب الفضيلة وانتخبوا رجائي كوتان زعيماً له. صالح، منال محمد، التجربة البرلمانية للأحزاب السياسية في تركيا، جامعة الموصل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م، العدد العاشر، ج ٥، ٤٠٩.

طبيب أردوغان الذي عمل مع أركان لبضع سنوات " كان أركان عالماً كرس حياته للمعرفة. سنتذكره بالعرفان".<sup>(١)</sup>

ومن جانبه قال الرئيس التركي السابق سليمان دميريل، والذي كان زميلاً لأركان في جامعة إسطنبول: إنه يشعر بالأسف العميق لفقدان زميل دراسة وصديق، ويرى أن البلاد فقدت رجل دولة من طراز خاص. تأتي هذه الشهادة رغم انتقاد أركان الشديد لدميريل في عام ١٩٩٧م، بعدما لعب الأخير دوراً حاسماً في الضغط العسكري على أركان لمغادرة الحكومة عندما كان رئيساً للبلاد.

كما أعربت طانسو تشيلر، التي شاركت في الحكومة الائتلافية مع أركان، عن استيائها الشديد لفقدانه، قائلة: " كان شخصية سياسية مهمة للغاية، وكان رجل النضال والإيمان باستمرار، كما كان رجلاً نبيلاً في الوقت ذاته " مشيرة إلى أنها شهدت مقاومته وقوة إيمانه خلال فترة الانقلاب عليه عام ١٩٩٧م.

كذلك أعرب كمال قليجدار أوغلو، زعيم المعارضة الرئيسي ورئيس حزب الشعب الجمهوري شعوره بالحزن والأسى لوفاة أركان، قائلاً: " لقد كان أحد الشخصيات الرئيسية في السياسة التركية، أشعر ببالغ الأسف لفقدانه "، كما قطع دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية حملته الانتخابية في منطقة بحر آيجه، وعاد إلى أنقرة للتعبير عن تعازيه لأسرة أركان.<sup>(٢)</sup>

ولم يتوقف أركان لحظة واحدة عن جهاده إلى أن وافته المنية، ولم يؤخره حتى المرض عن الدعوة إلى راية الحق والإسلام، والتنظير الفكري للحركة الإسلامية في تركيا وبناء فكرها وتربية كوادرها وأبنائها.

وعن سرّ ترك أركان مجال نبوغه العلمي إلى السياسة، فيورد قائلاً: " يسألني بعض الناس لماذا تركت العمل الأكاديمي واتجهت للعمل السياسي فأجيبهم لقد وفقني الله لخدمات كثيرة علمية قدمتها لبلادي والعالم كله، ثم هداني إلى طريق أكثر خيرية وهو العمل والجهاد السياسي

---

(١) في موقع الجزيرة نت [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، بتاريخ ٢٨/٢/٢٠١١م.

(٢) المكتب العلمي بموقع طريق الإسلام، مقالة بعنوان: نجم الدين أركان تركيا لن ننساك، في موقع طريق الإسلام [ar.islamway.net](http://ar.islamway.net)، بتاريخ ١٤٣٢هـ، ٧/٣/٢٠١١م.

لخدمة أمتي كلها؛ لأنه من الممكن أن يكون أي شخص أستاذاً في الجامعة بل ويحصل على جائزة نوبل؛ لكنه يعيش في ضنك، فماذا تنفع جوائزه؟ لذا يبقى الأكثر فائدة هو العمل والجهاد الحقيقي لخدمة الأمة والبلاد كلها عن طريق الحياة السياسية.<sup>(١)</sup>

كانت آخر رسالة له: لاسعادة إلا في ظل الإسلام، وما يحدث في العالم الآن هو أكبر دليل على حاجة الناس للإسلام، لم يفرط يوماً فيما قاله، وفيما وضعه من أسس للحركة التي أسسها، حركة الملي كوروش، التي عني بها الفكر الإسلامي، على الرغم من كل الحروب التي وجهت إليه وإلى حركته. وكذلك كانت آخر وصاياه أن لا يدفن بمراسم من الدولة، وأن لا تقام له جنازة فخمة بحكم أنه رئيس وزراء سابق، وأمر أن تكون جنازته عادية ومتواضعة.<sup>(٢)</sup> وهكذا رحل أربكان، بعد حروب مع العسكر والعلمانيين والنطق بكلمة الحق أهله ليحمل لقب "المجاهد أربكان"، لم يسم نفسه بذلك وإنما لقب توجه به شعبه، بعد أن نجح في أن يكون مهندساً ناجحاً في محركات الديزل، ومهندساً ناجحاً في هندسة الحركة الإسلامية في تركيا؛ فقد حول الحركة الإسلامية من فئة مستضعفة إلى قوة ورقم يصعب تجاوزه، ويستحيل إفناؤه حتى لو حاول الجيش فعل ذلك.

### المبحث الثاني - الانتساب للطريقة الصوفية:

عرف أربكان بشخصيته القوية المتميزة ونبوغه المبكر وهو مسلم حنفي المذهب فيه قدر من الصوفية والزهد في الحياة، تربي تربية إسلامية. فكان متديناً منذ صغره حريصاً على أداء صلاة الجماعة، وقد ورد في ملفه الشخصي بالجامعة في ألمانيا أنه كان في أثناء دراسته يكثر من شيئين الصلاة وعمل المشروعات.<sup>(٣)</sup> وكان كثير التردد على الشيوخ ومجالسهم وكان لأسرته المقام الأول في توجهه الديني بفعل ارتباط والده بالشرع والقضاء، إلا أن الشخصية الأبرز تأثيراً

---

(١) Erbakan,davam, ١٧

(٢) kızıltaş ,Herkesin Hocası Erbakan, ٥٦٩

(٣) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، دارالندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ١، ٢٢٤.

في توجهه ومسيرة أيامه هو الشيخ محمد زاهد كوتكو<sup>(١)</sup> إمام جامع إسكندر باشا إذ ترك هذا الشيخ بصمات عميقة في شخصية أربكان، فقد وجهه لخوض غمار العمل السياسي، ودعمه كما سنرى في مراحل حياته اللاحقة، وقد كان أربكان وفيّاً جداً لهذا الشيخ ولقد بكى بكاءً مرّاً عندما لم يسعفه الحظ لحضور جنازته عندما كان معتقلاً على أثر انقلاب عام ١٩٨٠م وأشاد بدوره قائلاً: "كان لنا أساتذة كثر في أيام شبابنا والأستاذ كوتكو منهم وله مقام كبير في تربيتنا وكنت ممن تلقى العلوم الإسلامية على يديه وكان هؤلاء الأشخاص جسراً لتوصيل الأفكار الإسلامية الصحيحة للأجيال الجديدة وأنهم لعبوا دوراً مهماً في تدريسنا ولهم مكانة خاصة بالنسبة لنا".<sup>(٢)</sup>

كان لكوتكو أبلغ الأثر في تربية أربكان، ومصدر آخر من مصادر الثقافة الإسلامية لأربكان هو كتب الفكر الإسلامي التي ترجمت إلى التركية.

ويوضح أرسين جوردوغان من طلاب الشيخ كوتكو التطورات المتعلقة بفترة تأسيس حزب النظام الوطني قائلاً: "كان شيخنا يؤمن أن التصنيع سيلبي احتياجاتنا الأساسية لنحافظ على ثقافتنا ونتخلص من تبعية الغرب وهو وسيلة مهمة لتحقيق استقلالنا الاقتصادي والسياسي".

وعن فترة تأسيس حزب النظام يحدثنا الأستاذ عمر فاروق كوركماز أن الأستاذ أربكان لم يدخل السياسة بإرادته في بادئ الأمر، وإنما أدخل السياسة بأمر من شيخه محمد زاهد كوتكو، فكان هناك مجلس إستشاري للشيخ كوتكو يبحث مع تلامذته عن مخرج للأزمات المتعاقبة للحالة السياسية في تركيا، فقال الشيخ كوتكو نريد شخصاً مناسباً يستطيع الدخول في المعترك السياسي، فوقع الإختيار على أربكان وأعلم بذلك فاستأذن شيخه شهراً يفكر بالأمر، وقام بجولة

---

(١) محمد زاهد كوتكو (١٨٩٧م - ١٩٨٠م): من مواليد بورصة ترأس تكية إسكندر باشا للطريقة النقشبندية، متخذاً جامع إسكندر باشا مقراً له منذ ١٩٥٨م وعرف بعدائه للغرب وسعيه لاستقلال تركيا الفكري والاقتصادي عنه. سهيل صابان، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا، بيروت، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ٨٣. انظر ملحق الصور رقم (٧).

(٢) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٥٧.

على بعض علماء تركيا يستشيرهم بذلك ثم وافق على تأسيس حزب النظام وترأسه.<sup>(١)</sup> ولهذا وكما أوضح محمد أسعد جوشان (زوج ابنة كوتكو) في أحد أحاديثه أن كوتكو كان رائداً في تأسيسه لحزب النظام الوطني وشركة المحرك الفضائي "كوموش موتور" التي كانت محاولة مهمة وفريدة في تاريخ التصنيع في تركيا، ولقد تأسست الشركة في بداية الأمر لتصنيع قطع الغيار للجيش التركي فقام الأمريكان ببيع تركيا قطع الغيار أرخص من مصانع "كوموش موتور"، وبذلك أفلست تلك المصانع، ثم اتجهت بعد ذلك لصناعة المحركات والجرارات.<sup>(٢)</sup> ولقد كان ميل أركان الإسلامي دفعه إلى التعلق بماضي أمته ورفضه الفطري لمحاولة علمنة الحياة في تركيا، فولد لديه ردود فعل قوية رافضة لارتباط تركيا بالتبعي بالغرب، ومحاولاتها لسياسته في المجالات كافة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.<sup>(٣)</sup>

### المبحث الثالث - بدايات العمل في اتحاد الغرف الصناعية والتجارية:

حصل أركان وبحكم أنه رجل صناعي على عضوية مجلس الغرف الصناعية والتجارية في إسطنبول عام ١٩٥٩م، بجانب توليه منصب رئيس إدارة شركة مصانع المحرك الفضائي للمدة من ١٩٥٦ - ١٩٦٦م. ومن ثم أصبح أميناً عاماً وعضواً في مجلس إدارة اتحاد الغرف الصناعية والتجارية، ثم رئيساً له عام ١٩٦٧م.<sup>(٤)</sup> ثم فرغت القوى العلمانية من اليمين واليسار من رئاسته للاتحاد، وللاتحاد أهمية خاصة في السياسة التركية، فهو الذي يوجه الفعاليات الصناعية والتجارية في البلاد. وأمر طبيعي أن تحرص القوى الرأسمالية والغربية والعلمانية على السيطرة على مثل هذا الجهاز وعندما استطاع أركان بقوة شخصيته واتصالاته ودعمه للعناصر الوطنية الإسلامية في الأناضول، تسلم رئاسة الاتحاد، هبت جميع القوى اليسارية واليمينية ومعهم رئيس

---

(١) مقابلة أجريت مع الأستاذ عمر فاروق كوركماز العضو في حزب الرفاه ومستشار أركان وهي حول الحياة السياسية لأركان، في مقر جمعية سيداف (sidav) بمدينة إسطنبول بتاريخ يوم الأربعاء ١٦ نيسان الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً. انظر ملحق الصور رقم (٤).

(٢) Duman, Doğan, **Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık**, İzmir, ٩ Eylül ١٩٩٧, ٧١-٧٢ baskı, ١. Yayınları, دوغان دومان، الإسلاميون في تركيا في مرحلة (الديمقراطية)، إزمير، دار ٩ أيلول، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٧١-٧٢.

(٣) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ٥٩.

الوزراء "سليمان دميريل" تطالب بإقصائه عن هذا المكان. وتمكنت فعلاً من ذلك، وهو ما نبه أركان ومجموعته إلى أنه لابدّ لهم من كيان سياسي مستقل خاصة وأن محاولات التيار الإسلامي داخل حزب العدالة للضغط على دميريل أحس بخطر المجموعة الإسلامية داخل الحزب، وأراد أن يؤكد الطابع العلماني لحزبه فرفض أن يطرح اسم أركان على قوائم الحزب في انتخابات عام ١٩٦٩م، وهو ما جعله يرشح نفسه نائباً مستقلاً عن مدينة "قونيا" المعروفة بوجود مجموعة من رجال المال والصناعة الإسلاميين، كما أن عموم أهلها لهم توجهات إسلامية قوية حتى اليوم، ونجح أركان كنائب مستقل، وكان معه ستة وعشرون نائباً آخرين نجحوا معه ودخلوا معاً (البرلمان) كمستقلين، وهؤلاء مثلوا أضخم تجمع للمستقلين عرفته الانتخابات التركية.<sup>(١)</sup>

---

(١) حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ١٩٨-١٩٩.

## الفصل الثاني: جهوده في العمل السياسي

تمهيد : نجم الدين أربكان مهندس الإسلام السياسي في تركيا.

المبحث الأول : بداية منهج أربكان الإصلاحية عن طريق تأسيس حركة الفكر الوطني ( المِلِّي كوروش Milli Görüş ).

المبحث الثاني : حزب النظام الوطني (MİLLİ NİZAM PARTİSİ).

المبحث الثالث : حزب السلامة الوطني (MİLLİ SELAMET PARTİSİ).

المبحث الرابع : حزب الفضيلة (FAZİLET PARTİSİ).

المبحث الخامس: حزب السعادة (SAADET PARTİSİ).

## تمهيد - نجم الدين أربكان مهندس الإسلام السياسي في تركيا:

اتسمت حياة نجم الدين أربكان منذ أولى مراحل تعليمه بالتفوق الواضح، وحملت بداخلها مؤشرات لشخصية متميزة، وملامح فكر جديد يختلف عن النمط الإسلامي التصوفي السائد آنذاك في تركيا. ومنذ عودة أربكان من ألمانيا، سعى لتطبيق شعار الذي نادي به في الأوساط العلمية وهو إقامة حركة صناعية كبرى بتركيا، ولعل أبرز تطبيقات ذلك الشعار آنذاك كانت شركة المحرك الفضائي "كوموش موتور".<sup>(١)</sup>

أنشأ عام ١٩٧٠م بدعم من تحالف طريقته مع الحركة النورية حزب النظام الوطني، الذي كان أول تنظيم سياسي ذي هوية إسلامية تعرفه الدولة التركية الحديثة منذ زوال الخلافة عام ١٩٢٤م.

بدأ أربكان حياته السياسية بعد تخرجه من كلية الهندسة، وأصبح رئيساً لاتحاد الغرف الصناعية والتجارية، ثم انتخب عضواً في مجلس النواب عن مدينة قونيا، لكنه منع من المشاركة في الحكومات المختلفة في تلك الفترة بسبب نشاطه المعادي للتطرف العلماني، وكان تأسيس حزب النظام لاحقاً أول اختراق جدي لرفض تطرف القوى العلمانية المهيمنة.<sup>(٢)</sup>

## حركة المستقلين وبداية التجربة السياسية الإسلامية:

عقب الانقلاب العسكري لسنة ١٩٦٠م سادت حالة من الهدوء السياسي استتبعها صدور الإجراءات التشريعية الجديدة، التي سعت إلى توفير قدر لا بأس به من حرية الحركة والتنظيم، وكانت من أهم غاياتها، امتصاص حالة الاحتقان السياسي الذي خيم على الساحة السياسية التركية عقب الانقلاب. فتكونت في تلك الفترة أحزاب من أبرزها حزب العدالة الذي عد امتداداً للحزب "الديمقراطي"، وكان زعيمه سليمان دميريل.

وقد قدم نجم الدين أربكان، ترشيحه باسم هذا الحزب في قونيا في انتخابات عام ١٩٦٩م، لكنه رفض، فخاض الانتخابات مستقلاً، حيث فاز في محافظة قونيا، كما فاز أصدقاء له آخرون في

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٤٣.

(٢) نجم الدين أربكان، موسوعة ويكيبيديا الحرة [wikipedia.com](http://wikipedia.com).

محافظات أخرى، فكونوا جميعاً داخل البرلمان كتلة موحدة سميت بحركة المستقلين. شكل فوز نجم الدين أربكان مدخلاً نحو محطة مهمة وتاريخية في سياق التجاذب بين العلمانيين والإسلاميين، تزامن ذلك مع ازدهار الكتابات الداعية لاقامة دولة إسلامية، وفي الوقت نفسه ازدادت المشاعر الإسلامية ظهوراً على ساحة المجتمع، ثُجبت بتأسيس نجم الدين أربكان لأول حزب ذي مرجعية إسلامية وهو حزب النظام الوطني، الذي شكل الواجهة السياسية لحركة الفكر الوطني، والتي لم تكن بعد قد تشكلت في تنظيم معين مسموح له بالقيام بأنشطته بشكل قانوني. هكذا إذن ستعرف حركة الفكر الوطني انطلاقة فعلها السياسي، وبشكل قانوني مع تأسيس أول حزب يستمد مرجعيته من الإسلام، ويعمل في إطار ما يسمح به دستور الدولة العلماني، وهو حزب النظام الوطني سنة ١٩٧٠م، وسيتبعه تأسيس أحزاب أخرى مثلت توجهين للتجربة السياسية الإسلامية، توجه قديم وبدايته هي حزب النظام الوطني، وهو مستمر إلى الآن من خلال حزب السعادة، وتوجه جديد ويمثله حالياً حزب العدالة والتنمية وهو الذي يقود الحكومة حالياً.<sup>(١)</sup>

---

(١) بوانو، الإسلاميون الجدد في تركيا، ٥٢-٥٣.

## المبحث الأول - بداية منهج أركان الإصلاح عن طريق تأسيس حركة الفكر الوطني (الملي كوروش (Milli Görüş):

لم يكن للطرق الصوفية والجماعات الأخرى في بدايات ظهورها العلني، مفهوم واضح للفكرة الإسلامية في الدولة، ولذلك لم تكن ترى مانعاً من مساندة هذا الحزب، أو ذلك خاصة الذي يساهم في توسيع نشاطاتها، وهذا الوعي بهذه الفكرة سنجده عند دعاة العودة إلى الدين من أبناء التيار الإسلامي، ممن سمحت ظروفهم بالإلتقاء ببعض التنظيمات الإسلامية العالمية. ومن بينهم نجم الدين أربكان، الذي يمكن اعتباره المؤسس لحركة الفكر الوطني التي لم تكن حينئذ مشكلة في تنظيم ذا هيكل قائم معترف به من طرف الدولة التركية - وحتى اليوم - بقدر ما كانت تصوراً حمله نجم الدين أربكان إلى الساحة التركية، فطوره مع بقية إخوانه إلى أن اكتمل بنيانه، فانطلق من خلال فضاءات جمعوية كان يسمح بها دستور البلاد العلماني.<sup>(١)</sup>

حركة الملي كوروش (Milli Görüş) وتعني الفكر الوطني أو فكر الأمة هي الحركة التي قام بتأسيسها نجم الدين أربكان، وكانت تحمل أفكاره و"أيديولوجياته" وتصورات في العمل السياسي والإسلامي، ومن هذه الحركة انطلقت بقية الأحزاب السياسية التي قام بتأسيسها، وقد تميزت هذه الحركة عن بقية الحركات في تلك الفترة كحركتي النور و السليمانيين، بكونها اتخذت من الساحة السياسية وآلياتها ميداناً لنشاطها وجهودها. وتختلف حركة الملي كوروش عن الحركات الإسلامية الموجودة في العالم الإسلامي بأنها ليست جماعة أو تنظيمًا بالمفهوم التقليدي المعروف؛ إنما جعلت نفسها سقفاً لكل الجماعات والقطاعات والطرق الصوفية الكثيرة المنتشرة في تركيا، وهذا كان له دور في تنويع التكوين الحركي للملي كوروش، ووقوفها على مستوى واحد من كل القطاعات الموجودة.

وقد نشر أربكان في عام ١٩٧٥م كتابه الملي كوروش، تحدث فيه بعبارات عامة عن التربية الدينية والأخلاقية، مع تركيز أكثر على الاستقلال الاقتصادي وعمليات التصنيع، وهو يحذر من الانجرار وراء (أوروبا)، وبعدهُ الدخول في سوقها مشروعاً مرفوضاً بوصفه مشروعاً غريباً من أجل امتصاص خيرات تركيا وإبعادها عن الإسلام، ودعا بالمقابل إلى علاقات اقتصادية

---

(١) بوانو، الإسلاميون الجدد في تركيا، ٤٧.

وتعاون أوثق مع الدول الإسلامية، ثم تبلور هذا الكتاب والأفكار التي كتبها ليكون ما يعرف بحركة (الملّي كروش)، وهي واحدة من أوسع الحركات الدينية، بل وتعتبر من أكبر الحركات الدينية في تركيا في ذلك الوقت، ولقد تأسست الحركة في بداية الأمر في ألمانيا عام ١٩٧٥م، إلى جانب مجموعة من الجمعيات الإسلامية، وقد صرح أركان قائلاً: "نحن لسنا حزباً ولكننا حركة"، والحركة التي يقصدها هي الملّي كروش أي الفكر الإسلامي، نظراً للقيود العلمانية للدستور التركي، الذي يجرم استخدام مصطلحات أو تعبيرات دينية من قبيل التيار الإسلامي أو التيار الديني، والملّي كروش من وجهة نظر أركان هي "تعبير عن الفكرة التي يحملها الإسلاميون في تركيا، التي تحمل مشروعاً للنهوض التركي" مستنداً إلى الأيديولوجية الإسلامية والخبرة التركية، لا سيما العثمانية وهدف الملّي كروش في فكر أركان هو "تحويل المجتمع التركي إلى الحياة الإسلامية"، فتركيا خدمت الإسلام ألف سنة بكل جهدها حتى دقت أبواب فيينا.<sup>(١)</sup>

وتتسم هذه الحركة بحدائنها، فقد بدأت فاعلياتها الرسمية في بداية السبعينيات، مستفيدة من النتائج الفكرية والبشرية السابقة عنها أو المعاصرة لها سواء في داخل تركيا كحركتي النور والسليمانيين والطرق الصوفية، ولذا تصنف هذه الحركة بأنها (حركة إسلام سياسي) تستوكل الحزب السياسي آلية عمل رئيسية لها. وتنعت الأحزاب السياسية المنبثقة عنها بأنها "أحزاب سياسية إسلامية".<sup>(٢)</sup>

وحركة الفكر الوطني هي الحصانة الأساس للإسلام السياسي في تركيا، التي عرفت بعدائها لإسرائيل بشكل خاص والغرب بشكل عام، إذ يذكر أحد قياديي الحركة صادق البيراق فيقول: "حتى السبعينيات ظلت تركيا موالية للغرب، ولا علاقة لها بالشرق أو العالم الإسلامي، وهناك

---

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ١٠٨.

(٢) Duman, *Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık*, ٦٣.

في تركيا من يصرّ على أن تركيا مكانها في الغرب، أمّا نحن فكلنا نقول إن قبلتنا هي مكة ورأسنا في الأناضول وأحد ذراعينا في القوقاز والآخر في البلقان".<sup>(١)</sup>

تتبلور نظرة المَلّي كوروش في أنّ هذا العالم قائم على الزيف والظلم، وأنه يحتاج إلى إصلاح وتغيير؛ تغييراً جذرياً يخلصه من الظلم والقهر، وأن هناك قوى عالمية " إمبريالية" وصهيونية تتحكم في مقدرات هذا العالم وتظلم الشعوب وتستعبدّها.

يربط أركان كل هذه الأوضاع المتردية للعالم بأن الإنسانية قد ابتعدت عن المنهج القويم، الذي أنزله الله للبشر وعن القيم المعنوية، وارتبطت بالمادية التي قضت على البشر واستعبدتهم. فعمل أركان على بلورة رؤية وفكر ووعي جديد يتناسب مع الواقع، وكثيراً ما تحدث عن خطط الصهيونية العالمية، و"الإمبريالية" العنصرية، وتصدى كثيراً لعمليات تزوير التاريخ، وطالب بضرورة إعلاء الحق، وإيجاد عالم جديد يطبق هذا الحق، ولم يتوقف يوماً عن دفع فاتورة ذلك، بالعمل والتضحية بالذات.

في ظلال تلك النظرية التي تحرك منها أركان، وضع لحركته القواعد والأسس التي تتخذها في فكرها المرتبط بالإسلام. ودائماً ما أكد على أهمية هذه الأسس التي ستساعد على إكمال الطريق واعتلاء الفكرة.

كان أركان يرى أن الواقع السياسي التركي بيئة للاستغلال والكذب وخداع الشعب، وأن السياسيين استغلوا فراغ السلطة وخدعوا الشعوب، وواجهوا العادات والأعراف، واتخذوا منهج الفكر الغربي المستغل للإنسانية والذي لبس لباس المعصوم الذي يريد الإصلاح، وأن "الأيدولوجية" التي يمثلها تستند إلى الفساد والإسراف والمادية.

من هنا يرى أركان أن الدعوة التي يحملها لإصلاح الواقع والإنسان، هي دعوة " الاعتلاء بالحق" وتلك الدعوة ليست بالأمر السهل؛ فالإنسانية قد انحدرت وانحنت تحت القوى الغاصبة، وأصبح الناس يغيرون أصولهم، ويتنازلون عن ثوابتهم ودعا أركان إلى قيادة قوة الروحانيات

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ١٠٩.

وعلو الأخلاق، وأن العمل في الطريق يحتاج إلى مواصفات خاصة للتربية النفسية والأخلاقيات العالية، وبدون هذه الأخلاقيات لن يكن هناك شخص يحمل تلك الدعوة بحقها.

ولعله من الخطأ الظن أن حركة الفكر الوطني لا يمثلها سوى الحزب السياسي، فقد انبثق عن ذلك المشروع الحضاري العديد من المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية التي تسعى لتطبيق ذلك المشروع في مجالاته المتعددة الاقتصاد والتعليم، وشؤون المجتمع، والتصنيع، والتجارة والإدارة والقانون والشباب وغيرها، ولذا فالحزب السياسي الذي يعمل تحت مظلته أركان لا يمثل سوى المرآة السياسية الرسمية التي تنعكس فيها نتائج المنتمين إلى مشروع الفكر الوطني خاصة، وأن ذلك المشروع له هيئة مؤسسية كبرى وتتخذ من ألمانيا مقراً لها.<sup>(١)</sup>

ويرى شوكت قازان أحد القياديين في الحركة " أن هدف الحركة أن تكون تركيا دولة مستقلة غير تابعة لأحد، والاكتفاء داخلياً، وأن تحتفظ تركيا بالأخلاق والديمقراطية، وحرية الاستقلال، وحقوق الإنسان، وأن المسلمين متساوون أمام القانون وأن خير الناس من نفع الناس ".<sup>(٢)</sup>

---

(١) تشكلت حركة الفكر الوطني في برلين عام ١٩٧٥م وتوجد لها فروع في هولندا وسويسرا والنمسا وفرنسا، ويذكر أن الآن لها أكثر من ٤٠٠ شعبة في دول (أوروبا) تشرف عل ٢٢٠ جامعاً ومشارك بها ٢٥ ألف عضو

SOYDAN, Dünden Bugüne ve Yarına Türkiye'nin Refah Gerçeği, ٦٣

(٢) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ١١٠.

## أ - الخصائص الأساسية للملي كوروش:

١- أنها فكرة تقوم على قوة الحق ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ (١) ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ (٢) والعدل الإلهي ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (٣) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (٤) لا على قوة الجبروت والتسلط، تقوم على الرحمة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٥) والمحبة وحقوق الإنسان. والحضارة الغربية في نظر الحركة تعتمد على القوة الغاشمة التي تستعبد الشعوب وتستغل ثرواتها مما أدى إلى قيام نظام عالمي غير عادل يفتقر إلى السلام، كونه يقوم على القوة، وليس على الحق، وعلى تركيا الاضطلاع بالدور التاريخي لتحقيق ذلك عبر تبني فكر الملي كوروش.

٢- فكرة تقوم على مبادئ الأخلاق القويمة، وتربية النفس وتهذيبها.

٣- جميع الأحزاب الإسلامية: حزب النظام، حزب السلامة، حزب الرفاه، حزب الفضيلة، حزب السعادة، إنما قامت على مبادئ (الملي كوروش) لتحقيق سعادة الإنسان في تركيا وخارجها. (٦)

٤- يسعى فكر الحركة إلى وضع حد للظلم والجور الذي تعاني منه البلاد والعالم.

٥- يسعى فكر الحركة إلى تحقيق مبدأ التقدم والازدهار، بما يجعل تركيا في قمة الحضارة المعاصرة.

٦- إعداد الفرد إعداداً سليماً يجعله قادراً على التمييز بين الحق والباطل والخير والشر، والعمل بعزيمة وحماس لنشر الخير والجمال والعدل وذلك من خلال : أ- ترجمة الإيمان إلى عمل

(١) محمد، ٣.

(٢) البقرة، ١١٩.

(٣) النساء، ٥٨.

(٤) النحل، ٩٠.

(٥) الأنبياء، ١٠٧.

(٦) مصطفى محمد الطحان، تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان، الكويت، دن، ط١،

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ٢٨٠.

دؤوب ب - تحقيق السلم الداخلي والإخوة ج - إزالة التباعد بين الدولة والمجتمع د - ضمان حقوق الإنسان وحرياته هـ - تحقيق تنمية شاملة وسريعة وعادلة و - تأمين العمل للجميع والتخفيف عن كاهل العمال والموظفين وأصحاب الدخل المحدود ز - تأمين وحدة تركيا دولة وشعباً.

٧- تأخذ تركيا على عاتقها: أ - تأسيس عالم جديد يقوم على السلام والعدل ويعتمد مبدأ قوة الحق لا على حق القوة ب - تحقيق السعادة والرفاه للأتراك من خلال الرحمة والمحبة ج - تعزيز التقدم والعمل على جعل تركيا في قمة الحضارة المعاصرة خارج نطاق المفاهيم اليسارية واليمينية د - رفض الظلم والجور.

٨- الاعتماد على منطق الحق لا على منطق القوة. فالحركة ترفض منطق القوة، وتدعو إلى سيادة مبدأ الحق بدل عنه لأن ذلك يحقق : أ- الأمن والسلام ونزع الأحقاد ب - تأمين حقوق الإنسان كاملة غير منقوصة. ج - العدالة والمساواة بين المواطنين وعقلانه الحرية لأن الحرية بدون قيود تؤدي إلى الصراع والصدام في المجتمع.

٩- ترى الحركة في مفاهيم النخب الحاكمة (القوة - الأغلبية - المصلحة) عناصر سلبية تؤدي إلى إضعاف المجتمع، وانهياره لأنها في صالح القوى المتنفة، وضد القوى الشعبية المقهورة والمهمشة.

١٠- تولي الحركة اهتماماً خاصاً بالأخلاق والقيم وتربية النفس، مقابل اعتراضها على الحضارة الغربية كونها ذات قيم مادية.<sup>(١)</sup>

اشتغلت حركة الفكر الوطني من خلال واجهات عدة، شكلت كل واجهة تنظيمًا قائمًا بنفسه، فهناك التنظيم الشبابي، والتنظيم النسوي، والتنظيم العمالي، والتنظيم السياسي. وقد حاز التنظيم السياسي على أولوية خاصة، واعتبر الإطار الذي تبلورت فيه التجربة السياسية بأحزابها كلها، كما نال حصة الأسد في اهتمامات مؤسسي الحركة تنظيراً وممارسة، لاعتقادهم أنه مدخل تغيير مهم، تتجاوز أهميته باقي المداخل التغييرية الأخرى، وإذا كانت بعض الحركات

---

(١) نجم الدين أربكان، ماذا يعني فكر الأمة (الملي كوروش)، وثيقة صادرة عن حزب السعادة وهي كلمة ألقاها أربكان في المؤتمر الأول الكبير لحزب السعادة ٢٠٠٣م، أنقرة، د.ت، ٢-٤.

الإسلامية في تجارب عديدة في بلدان العالم الإسلامي قد عنيت عناية خاصة بالمداخل التغييرية الأخرى كالمدخل التربوي، والمدخل الفكري، والمدخل الثقافي، واعتبرتها اللبنة الأولى التي يتأسس عليها المدخل السياسي، والمدخل الاجتماعي، فإن تجربة حركة الفكر الوطني التي قادها نجم الدين أريكان، وانسجاماً مع خصوصية البيئة التركية اعتبرت المدخل السياسي بوابة المداخل الأخرى، وهو الأقدر على أن يوفر لهذه المداخل شروطاً أكبر للفعل والتحريك، ويضمن لها ظروفاً أحسن للبقاء والاستمرارية، دون أن يعني ذلك انتفاء الاهتمام بباقي المداخل الأخرى. ساهمت في تبلور هذا التصور عدة شروط أهمها البيئة التربوية التي توفرت للحركة والتي هيأتها الطرق الصوفية، حيث شكلت مجالس وحلقات هذه الطرق محاضن إيمانية، وتربوية لأبناء المجتمع عامتهم وخاصتهم، وحينما بدأ زعماء هذه الحركة يبلورون تصوراتهم حول طرق الاشتغال في المجال التربوي، وجدوا هذه الأرضية التربوية الخصبة التي هيأتها الطرق الصوفية، فلم يكن في وسعهم إلا الانطلاق من هذه الأرضية التربوية التي وفرت مخزوناً إيمانياً كبيراً. ونكاد نقول: إن المنطلق الأول لحركة الفكر الوطني، وتجاربها السياسية فيما بعد هو هذا المخزون التربوي الذي وفرته محاضن وحلقات هذه الطرق.

هكذا سعت حركة الفكر الوطني التركية إلى الانطلاق من هذه الثوابت نحو بناء صرح، وكانت ممارستها للسياسية انطلاقاً من المنظومة الإسلامية التي كان كثير من زعمائها يؤمنون بها، لكن من المفيد ذكره هنا أن محاولة زعماء حركة الفكر الوطني ممارسة السياسة انطلاقاً من المرجعية أو المنظومة الإسلامية كانت مسبقة بمحاولات أخرى قام بها ضباط عسكريون متقاعدون.<sup>(١)</sup>

#### ب - دراسة تحليلية لمعنى حركة الفكر الوطني "الملي كوروش Milli Görüş":

يحمل السياق اللغوي لمشروع الفكر الوطني "الملي كوروش Milli Görüş" إشارات ودلالات، صادرة عن مكونات فكرية خاصة لصاحب الطرح، وتكشف تلك الإشارات والدلالات عن

---

(١) بوانو، الإسلاميون الجدد في تركيا، ٤٧-٤٨.

صياغات أيديولوجية للفكر الإسلامي التركي في قوالب حداثية، أو متوائمة مع الظروف السياسية والدستورية في تركيا، ولعل من أبرز ملامح السياق اللغوي للمشروع:

أ - إن سياسة التسمية أو العنونة مهمة فيما تشير إليه من منطلقات وأهداف المشروع فالمسمى التركي "Görüş" تعني وجهة النظر أو الرؤية أو الفكر أمّا كلمة "MİLLİ" فهي تستدعي فكرة " الملة " ﴿ مِلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾<sup>(١)</sup> ورصيد كلمة مِلِّي "MİLLİ" في الذاكرة التركية عميق يرتبط مباشرة بالإسلام وتعني التسمية أيضاً فكر الأمة. وقد تطور مدلولها في عهد الجمهورية التركية، فاكتملت معنا تريبياً آخر وهو ( الوطني )، لما هو كائن من امتزاج ورباط ووثيق بين الدين، والوطن في الذهنية التركية.

وراعى كذلك البعد السياسي للتسمية عامل التميز عن الرؤى السياسية الأخرى المطروحة داخل ساحة العمل السياسي في تركيا، فتحاشت التسمية أية مسميات خارجية مستقاة من نظم سياسية وافدة مثل الليبرالية التي اتخذها حزب العدالة منهجاً له أو القومية التي اتخذها (الحزب القومي) منطلقاً له خاصة.<sup>(٢)</sup>

ب - يتسم النسق اللغوي للحركة بالمزاوجة الملحوظة بين نظامين للغة، أحدهما يتميز بسهولة مع لغة الحداثة، أمّا الآخر فينسجم بمرونة أيضاً مع اللغة الفقهية الصوفية السائدة في نتاجات الطرق الصوفية وعلماء الدين الإسلامي.

مثل جعله أول الأهداف الرئيسية للمشروع رفع شعار أولاً : الأخلاق والمعنويات ، وكذلك تركيزه على تكوين شعور وطني، أو استخدامه الغالب لكلمة " الأمة " عند الحديث عن تركيا الوطن والبلد والجمهورية والدولة، ولعله استهدف من استخدام مثل هذه المفردات الدلالة على المرجعية الدينية للشعب التركي، أي أنه يريد أن يقول أيها الأمة التركية أنتم جزء لا يتجزأ من الأمة الكبيرة وهي أمة الإسلام وأن الأمة واحدة لا تتجزأ كما قال الله عزوجل في القرآن الكريم

(١) البقرة، ١٣٥.

(٢) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٤٨.

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾<sup>(١)</sup> ومحاولة إعادة بناء الهوية الإسلامية داخل الوعي التركي، كالحديث عن مجد الإسلام وتاريخه الحافل بالانتصارات، وذكر بطولات السلاطين العثمانيين أمثال محمد الفاتح، وسليم الأول، وسليمان القانوني، ومواقف السلطان عبد الحميد الثاني، والقيام بتوظيف تلك الرموز التاريخية العثمانية، للتأكيد على أثر الإسلام في صنع الأمجاد والوصول إلى الريادة والرفعة<sup>(٢)</sup>.

### ج - تميز مرجعية "الفكر الوطني" عن مرجعيات الأحزاب السياسية الأخرى:

تناول أريكان في كتابه الفكر الوطني الحال التي وصلت إليها تركيا منذ تأسيس الجمهورية، على المستويين المادي والمعنوي. وأخذ يعدد الصعوبات التي تعاني منها تركيا، والمجتمع التركي من الناحية الاقتصادية، والنهضوية، ومعاناة الفلاحين في الأناضول، وحرمانهم من وسائل العيش الصحية، والجمود الصناعي والتقني الذي لا يتقدم تقدماً يذكر.

وذكر أيضاً تردي الأخلاق في المجتمع التركي، وتفشي الأمراض الاجتماعية التي تؤدي بحياة المجتمع، مثل الربا، والرشوة، وتبديد الأموال العامة<sup>(٣)</sup>.

وأشار أريكان إلى أن ما تحمله الأمة من خصوصيات، هو قابلية النهضة، ورفض اليأس "إن أمتنا لم تعرف اليأس أبداً. فلديها ما يحقق لها النجاح المادي والمعنوي، ولديها العزيمة والإرادة، والإصرار، والإيمان، والقوة المعنوية. وأن تحقق أمتنا النهضة المادية في التقنية الصناعية أمر ممكن، وكما أنه سهل أيضاً، فإنها يمكننا أن تضرب للعالم أروع النماذج في تأسيس نظم الأخلاق والفضيلة".<sup>(٤)</sup>

(١) الأنبياء، ٩٢.

(٢) NECMETTİN ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ankara, mgv

٤١-٤٢، cilt. ١، ٢٠١٤، ٢. baskı، yayınları، نجم الدين أريكان، ، موسوعة مؤلفات أريكان، قسم كتاب الفكر

الوطني (الملّي كوروش)، أنقرة، دار (mgv)، ط ٢، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ج ١، ٤١-٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ٤٢.

(٤) المصدر نفسه، ٤٣.

ويرى أن "الديمقراطية" في تركيا، أنجبت ثلاثة أفكار فحسب، وأن هذه الأفكار تمثلها ثلاثة أحزاب وهذه الأفكار : ١- الفكر الوطني ٢- الفكر "الليبرالي" ٣- الفكر اليساري.

ويقول : " الغاية الأساسية للفكر الوطني، هي تحقيق النهضة للأمة في المجالين المعنوي والمادي، والوصول بها إلى السعادة والسلامة.(١) والفكر الوطني حتى يحقق تلك النهضة يعتقد بلزوم تشكيل الأمة، وتأمين حقوق الإنسان وحرياته، وتحقيق السلام الداخلي بمعناه الشامل والتام داخل النظام "الديمقراطي"، والتمازج بين الدولة والأمة، وتطوير الكيان المعنوي للإنسان".(٢) ويوضح أركان الفرق بين مرجعية فكرته، والمرجعيات الأخرى في تركيا فيقول : " إن الفكر اليساري يتخذ مصدره من الآراء الاشتراكية العقيمة التي تهدد الحريات الموجودة بالغرب، الذي لم يستطع أن يجد الطريق الصحيح مع امتداد تاريخه. والفكر "الليبرالي" يتخذ إلهامه من الآراء الرأسمالية والاستعمارية الموجودة في الغرب .

إن كلا الفكرين اليساري و"الليبرالي" يستندان على مصادر أجنبية. تسلت إلى بنيتنا الوطنية. إلا أن تأثيرها الذي دخل بنيتنا الوطنية - الحمد لله - لم يستطع أن يهز بنياننا. فبنياننا سليم، فهذه التأثيرات مؤقتة، وإن الفكر الوطني هو الزي الطبيعي الذي يناسب بنيان أمتنا، أما اليساري و"الليبرالي" فيذكراننا بشخص يرتدي زي غيره، أكامها قصيرة، وطول ثوبه حتى ركبتيه".(٣)

ويشير أركان إلى حيثية تمايز أخرى : " إننا نعتقد أن الفكرتين اليسارية و"الليبرالية" التي تولي اهتماماً للنهضة المادية فحسب، وتهمل التطور المعنوي، بعيدين عن تلبية الاحتياجات الوطنية، ولا تعطي الاهتمام اللازم للتطور المعنوي والأخلاقي، ولهذا فإنهما لا يمكنهما أن يجلبا السعادة

---

(١). ٤٣، ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٢) المصدر نفسه، ٤٣.

(٣) AYHAN DEMİR, ERBAKAN HOCA VE MİLLİ GÖRÜŞ, ANADOLU

GENÇLİK DERGİSİ, SAYI ١٦٩, ŞUBAT ٢٠١٤، ٦٦،  
كورش، دورية شباب الأناضول، العدد ١٦٩، ٤٣٥، ١٤/شباط ٢٠١٤، ٦٦.

والسلامة، لأنهما أساس السعادة والسلامة، فالفكر الوطني يمثل الطريق الصحيح وطريق الحق، أما اليساري و"الليبرالي" فيمثلان طرقاً خاطئة مختلفة".<sup>(١)</sup>

#### د - الأهداف الأساسية:

ركّز أركان الأهداف الأساسية للفكر الوطني في ثلاثة أهداف عامة، وجعل النهضة الوطنية، العماد الأساسي للفكر الوطني، وعوّل عليها تفعيل الدولة؛ بمؤسساتها وتشريعاتها، وأفراد المجتمع، على اختلاف فئاته الثقافية والاقتصادية، نحو بناء مستقبل تركيا الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

#### ١- النهضة الأخلاقية والمعنوية:

جعل أركان من النهضة الأخلاقية والمعنوية، الميزة الفارقة بين برنامج في الفكر الوطني، وسائر البرامج الأخرى. وأخذ يعدد موجبات النهضة المعنوية، فيقول: " لو أردنا الوصول إلى النجاح، فيلزم علينا إحياء الشعور الوطني أولاً، والأخلاق والمعنويات. ولذا رفعنا شعار أولاً الأخلاق والمعنويات، لأن النبي عليه الصلاة والسلام إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> وهي في مقدمة العناصر الواجب إحيائها ضمن الشعور الوطني.

ومن هذه الناحية فنحن مجبورون على أن تتمثل الأخلاق والمعنويات بالشكل الذي أمر به الدستور. وتتضح أهمية الأخلاق في المادة ١٢ من الدستور. ولذا يجب الوقوف بإصرار على المعنويات. ومن هذه المنطلق، فإنه علينا في السنوات الـ ٢٥ القادمة أي الربع قرن الجديد أن نجعل الأخلاق والمعنويات ذات الاهتمام الأول في "استراتيجيتنا".<sup>(٣)</sup>

#### ٢- تمازج الأمة / الدولة:

---

(١) DEMİR,ERBAKAN HOCA VE MİLLİ GÖRÜŞ, ٦٦

(٢) القلم، ٤.

(٣) ERBAKAN,Erbakan Külliyyatı,Milli Görüş, ٤٤

يرى أربكان أن العماد الأساسي المشكّل لهذا التمازج ( الدولة / الأمة )، يكون بالإخلاص المتبادل من الأمة إلى الدولة، ومن الدولة - ممثلة في موظفيها - إلى الأمة، في وجود ديمقراطي حر، مع مراعاة الشعور الوطني العام.

فيقول: " يعتمد الفكر الوطني على مبدأ أساسي، وهو الاعتراف بأخوة أبناء الوطن البالغ عددهم ٤٠ مليوناً، وتكامل الوطن، والأمة تكاملاً لا يتجزأ. ورأس كل أمر، هو تأسيس الأخوة والتساند والاتحاد في وطننا. وأخوة الأمة الواحدة وأبناء التاريخ الواحد أساس. والطريق المتبع في ذلك، هو طريق السلام الداخلي وطريق الأخوة، وليس طريق الاتهامات. يمكن أن تكون هناك اختلافات في الفكر والرؤى بين أبناء الأمة الواحدة. ولكن ينبغي ألا تكون سبباً مطلقاً للاتهامات" (١).

ويذكر أربكان أثر التربية في خلق المجتمع (الديمقراطي) السويّ فيقول: " ليس من الممكن أن نصوّب الأحداث الفوضوية. وإنما من خلال تربية أبنائنا تربية أخلاقية ومعنوية، يمكننا إعاقة الشيوعية من جذورها وكذلك منع الأحداث الفوضوية " (٢).

ويؤكد أربكان على أثر العلاقة بين الدولة والأمة في إحداث النهضة الوطنية قائلاً :

"علينا من أجل الوصول إلى بنية وطنية صحية، أن نتواءم معا بتوفير الصلح الاجتماعي، فتمازج الدولة والأمة شرط في النهضة " (٣).

ويقترح بنود عقد من أجل إحداث تمازج ( الدولة / الأمة ) فيقول أنه يجب :

١- أن يستقر في قلوب موظفي الدولة، إن وظيفتهم الأساسية هي خدمة الأمة، وليست التحكم فيها.

٢- أن يحترم موظفو الدولة قيم الأمة المعنوية وأعرافها.

---

(١) ERBAKAN,Erbakan Külliyyatı,Milli Görüş, ٤٤

(٢) المصدر نفسه، ٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ٤٥.

٣- أن تصبح الدولة حامية وعادلة بين المواطنين.

والفكر الذي يمكنه تحقيق هذا التمازج، هو الفكر الوطني.

### ٣ - كفالة الحريات:

أولى برنامج الفكر الوطني اهتماماً واضحاً بمسألة الحريات، واعتبرها قضيتها؛ فهي تمثل بالنسبة له وسيلة وهدفاً في الوقت ذاته، فهي هدف يتيح - عند الاستفادة من الحريات المكفولة - مناخ عمل إسلامي أوسع وانطلاقة جديدة للفكر الإسلامي نحو التطور والتعايش مع قضايا العصر، وهي كذلك وسيلة يطرح نفسه من خلالها كرؤية "ديمقراطية" تؤمن بالتعددية والسلام الاجتماعي، والمجتمع المنفتح.

فيقول : " يعترف الفكر الوطني بالحقوق والحريات الأساسية المنصوص عليها في الدستور. ومؤيد لها بإخلاص. ويعدُّ حرية التملك والمسكن والمساواة أمام القانون، والتجارة والسياحة والصحافة والتجمع والمظاهرات، شرطاً لإظهار الاعتناء بالحريات والحقوق".<sup>(١)</sup>

### هـ - القضايا والمواقف:

تناول أركان في برنامج الفكر الوطني العديد من القضايا التي تخص مشكلات المجتمع التركي الداخلية والخارجية بالعرض والتفنيذ، ثم بطرح رؤيته لحل تلك المشكلات. مع تركيزه الدائم على تميز طروحاته بالاستناد على المرجعية الإسلامية، من خلال تأكيده على ضمانية طروحاته لحلول جذرية عميقة، ووعودها بمستقبل جديد أفضل.

ويستعرض البحث ثلاث قضايا أساسية تناولها الفكر الوطني بالدراسة، ووضح نمط المعالجة لها، وهي : ١- التربية والتعليم ٢- النهضة الاقتصادية والصناعية ٣- السياسة الخارجية.

ويرجع اختيار الباحث لهذه القضايا الثلاث، لكونها تمثل أهم المشكلات التي تعاني منها تركيا دولة ومجتمعاً، على المستويين الداخلي والخارجي من حيث الصراع بين مجموعة الثنائيات

---

(١) ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ٤٤-٤٥

ذات الخصوصية التركية في النمط الثقافي مثل؛ الهوية التركية - التبعية للغرب و الأصالة - المعاصرة و التوجه نحو الشرق - التوجه نحو الغرب.

## ١ - التربية والتعليم:

استعرض أركان مسألة العلم والتعليم، بإثارة قضايا فكرية تعود إلى أيام الدولة العثمانية، مثل موقف الإسلام من العلم وهل العلم المنصوص عليه في المصادر الإسلامية مقصود به العلم الديني فقط؟ أم العلم الديني والدنيوي فقط؟، ومدى ارتباط النظم التعليمية في الدولة العثمانية بالتخلف الحضاري، والتدهور العلمي بها في أواخر عهدها، والأمل في اللحاق بركب الحضارة المسرعة، في تبعية الغرب و التماس ثقافته وحضارته.

وقد ناقش القضايا السابق ذكرها، بأسلوب علمي عميق، استهدف به بيان أثر الإسلام في صناعة الحضارة الإسلامية، وأن علوم المسلمين أصبحت مصادر العلوم الغربية بعد أن نقلها الغرب إلى بلاده ولغاته، محاولاً الموازنة بين أن يكون خطابه تعبيرياً مثيراً، وبين أن يكون علمياً رصيناً، فعمل على رفع المعنويات بتأصيل دور علماء المسلمين في صناعة الحضارة الغربية بذكره، ابن الهيثم، ابن سينا، والخوارزمي، وابن خلدون وبيان جهودهم في علوم الرياضيات، والطب، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم اللغة، والجغرافيا، وغيرها.<sup>(١)</sup>

وتناول بالنقد أسلوب التعليم في مدارس تركيا الحديثة، من حيث قصور برامجها التعليمية، وتربية الطلاب على الثقافة المادية، وإهمالها الجوانب المعنوية الوطنية لدى الطلاب في مثل تلك السن الصغيرة، إلى جانب تعزيز نظام التعليم لعلماء الغرب ومكانتهم في الحضارة الغربية، مع عدم ذكر أي دور للحضارة الإسلامية وعلمائها، وأورد في انتقاداته تلك فقرات من الكتب التي تُدرّس للطلاب.

يولي أركان أهمية كبيرة لإحداث تغيير شامل في النظام التعليمي الموجود بتركيا، ويرى النظام التعليمي الموجود بتركيا غير صحي لتنشئة أجيال تؤمن "بالديمقراطية". فيقول: "إن النظام الديمقراطي" يمكنه أن يتأسس على قيم أخلاقية ومعنوية فحسب. إمّا أن نقول إن منطلقات

---

(١) ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ٥٦

تفكيرنا وتعليمنا منطلقات مادية، ونظام جمهوريتنا "ديمقراطي"، فإننا بذلك نضرب نظامنا "الديمقراطي" في مقتل. ومن ثم، يعتقد بأن الفكر الوطني هو الوحيد القادر بمضامينه الأخلاقية والمعنوية على تأمين أفضل شكل لنظام الجمهورية "الديمقراطي".<sup>(١)</sup>

ويذكر أربكان أن المستهدف الأساسي في سياسته التعليمية هو نقل الخصال الأخلاقية والمعنوية كدستور حياة للأجيال التركية فيقول: "سننظر بعين الاهتمام البالغ لتنظيم المقررات الدراسية في كل مرحلة من مراحل الدراسة بدءاً من الابتدائية، وحتى الدراسات العليا. وذلك بغية خلق أجيال مؤمنة مجتهدة مرتبطة بأخلاقها الوطنية، والعلاقات الأسرية، تكون فخورة بتاريخها الوطني وثقافتها، فضلاً عن ذلك ننشد تكوين أجيال ذات إرادة على الوصول إلى مستوى المنافسة في المجالات العلمية والتكنولوجية، وأن تكون محل قدوة للإنسانية جميعها".<sup>(٢)</sup>

وقد نادى أربكان خلال وجوده كرئيس لحزب السلامة في الحكومات الائتلافية الثلاث التي تشكلت فيما بين ١٩٧٤ - ١٩٧٨م، بضرورة إعادة كتابة المقررات الدراسية من جديد طبقاً للثقافة الوطنية التي تظهر مفاخر علماء الإسلام وأثرهم في إحداث النهضة الحضارية. وإلى جانب ذلك الاهتمام بالجانب الأخلاقي والمعنوي في المجال التعليمي العام. يدافع أربكان أيضاً عن التعليم الديني، وأن الدولة يجب عليها أن تسند لمتخرجي المدارس الدينية وظائف جيدة ومهمة في الدولة. وفي معرض دفاعه عن التعليم الديني يبرز أثر التعليم في خلق مجتمع فاضل فيقول: "يجب علينا أن نعطي أهمية كبرى لتعليم أبنائنا مفاهيم مثل التربية والأدب والحياء والعفة".<sup>(٣)</sup> ويدعو أربكان إلى نشر التعليم في كافة أرجاء الوطن، وأن تشمل إجبارية التعليم الفتيان، والفتيات فيقول: "إن حزينا الذي يعترف بحق المرأة والرجل في التعليم، يرى ضرورياً أن تتعلم المرأة مثلها مثل الرجل، حيث إن فتاة اليوم هي أم المستقبل وربة المنزل التي

---

(١) ٦٦-٦٨، ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٢) ٧٣، ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٣) المصدر نفسه، ٧٣.

ستكون وظيفتها إدارة شؤون المنزل وتربية الأبناء والاهتمام بصحتهم وتربيتهم الخلقية والدينية".<sup>(١)</sup>

ويرى أربكان أن كثيراً من مشكلات تركيا ترجع إلى ضالة الحركة التعليمية، وأن ثمة مناطق محرومة من الإمكانات التعليمية، ولذا، يجب أن تنتشر المدارس في كل القرى والمحافظات حتى يتم القضاء على ذلك التوزيع غير العادل في الحركة التعليمية.<sup>(٢)</sup>

## ٢ - النهضة الاقتصادية والصناعية:

تعرض مشروع الفكر الوطني لقضية الاقتصاد، على أساس نقد النظام الاقتصادي الذي كان موجوداً آنذاك بشكليه الاشتراكي والرأسمالي، وذكر أربكان في هذا الصدد: "إن كلا النظامين الاشتراكي والرأسمالي لا ينتهي تأثيرهما عند حدود الساحة الاقتصادية. فهما يصنعان عالمين خاصين بهما. ويوجد بين كلا العالمين جوانب مشتركة. فكلاهما نظام مادي، نفعي. وكذلك كلاهما يسعى لصبغ الأمم الأخرى بثقافته وسلوكه. وكلاهما أيضاً يعيش حالة من اللاطمأنينة المعنوية في مقابل أن يحصل على التقدم المادي؛ أي أن كليهما كلما تقدم في الرفاهية المادية، كلما زادت أزماته ومشكلاته المعنوية".<sup>(٣)</sup>

ويعتقد أن النظام الاقتصادي الأمثل، هو النظام الذي جاء به الإسلام. فيقول: "لا يوجد اليوم على وجه الأرض، بلد إسلامي قائم على نظام اقتصادي واجتماعي بمعناه الحقيقي. بيد أن عدم وجوده لا ينفي حقيقة أن الإسلام قد جاء بأفضل نظام اقتصادي واجتماعي".<sup>(٤)</sup>

ويري أن النظام الاقتصادي الإسلامي يتميز بجناحه المادي، والمعنوي عن سائر الأنظمة الأخرى التي تعتمد على المادة فقط، فيقول: "يوجد في الإسلام نظام اقتصادي شامل خاص به، وهو ليس كالنظام الموجود في الشرق أو الغرب لأن الإسلام له جناحان، دائماً يسير بشكل

---

(١) ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ٧٣

(٢) المصدر نفسه، ٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ٨٤.

متوازن بين الماديات والمعنويات. ولذا فإنه يوجد في الإسلام الماديات وكذلك المعنويات التي لا تتفصل عنها أبداً. والنظام الاقتصادي للإسلام يحترم المادة. فلكل شخص ماله الخاص وممتلكاته الخاصة".<sup>(١)</sup> ويرى أن مراعاة الجوانب الخلقية والمعنوية في المجال الاقتصادي هي طريق النجاح فيقول: "إن نظام الاقتصاد في الإسلام هو طريق الثراء حيث يعمل على ثراء الإنسان ولكنه في النهاية يصنع إنساناً ثرياً تربي على الجوانب المعنوية، وقد أولى الإسلام للتجارة أهمية كبيرة وأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) بأن التجار الأمناء سيحشرون يوم القيامة مع الشهداء".<sup>(٢)</sup> وبينما يتناول أركان وجوب أن يعتمد النظام الاقتصادي على الجوانب المعنوية والأخلاقية إلى جانب المادية. إذا به أيضاً يرفض بشدة السلوكيات اللاأخلاقية للاقتصاد التي يعتبر الربا أول أنواعها فيقول: "إننا نرفض بشدة الربا، لأننا نعلم أنه عامل سلبي في الحياة الاقتصادية. والربا في النهاية يحقق الفقر ويولد عدم الاستقرار الاقتصادي. ويجبر المال على أن يفقد قيمته تلقائياً كل عام".<sup>(٣)</sup> ويتطرق أركان إلى النظام الضريبي، فيربط ذلك النظام الضريبي المطبق في تركيا القائم على أن تؤخذ الضرائب من الأغنياء والفقراء على حد سواء، وينادي بأن تكف الدولة عن تقليد الأنظمة الاشتراكية والرأسمالية، وأن تعود إلى نظام الفكر الوطني الإسلامي، ذلك النظام الذي يحقق للأمة السعادة بإلغائه النظام الربوي ومنع تحصيل الضرائب من الفقراء. وينادي أركان بضرورة وضع خطط اقتصادية تعمل على توفير العدالة الاجتماعية داخل أنحاء الوطن بأكمله، ويرى أن النظام الواجب إتباعه هو التخطيط المحلي لنهضة الأناضول. وأن تنشئ الدولة مشروعات صناعية للنهضة بكل المناطق. وأن توفر لتلك المصانع خدمات البنية التحتية من طرق مياه وكهرباء وهواتف ... وهذا هو الهدف الأساسي في الناحية الاجتماعية.<sup>(٤)</sup> ومنذ عودة أركان من ألمانيا سعى لتطبيق الشعار الذي نادى به في الأوساط العلمية وهو إقامة حركة صناعية كبرى بتركيا، ولعل أبرز تطبيقات ذلك الشعار آنذاك كانت شركة "كوموش موتور"، ويروي أركان بنفسه كيف تم تكوين تلك الشركة

---

(١).<sup>٨٩</sup>، ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٢) المصدر نفسه، ٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ٩٠.

(٤) المصدر نفسه، ٩٠.

فيقول : " على كل إنسان أن يخدم وطنه. فبينما كنت في ألمانيا بعد الحرب، أعمل رئيساً للمهندسين الباحثين في شركة لتصنيع محركات الدبابات، كنت متأثراً ومتألماً بشكل بالغ، لعلمي أن أبسط وأصغر مولد للري تقوم تركيا باستيراده من الخارج فكيف يعقل أن نصنع نحن أفضل المحركات في ألمانيا، ثم تستوردها بلادنا من هناك، فخدمة وطننا تحتم علينا أن نصنع هذه المحركات في بلادنا. ولكن صناعة المولد ليست بالعلم وحده، وإنما تحتاج إلى رأس مال. ولهذا قمنا بجمع رأس المال من نحو مائتي شخص من المتدينين. وأصبحت شركة "كوموش موتور" هي شركة الفكر الوطني. رأس المال الذي جمعناه آنذاك، يعد اليوم رقماً خيالياً. وأسسنا أكبر شركة محركات في تركيا، وقمنا بتشغيلها في خلال أربع سنوات ".<sup>(١)</sup>

" لقد صنعنا المحرك التركي في شركة "كوموش موتور" عام ١٩٦٠م ليكون محركاً محلياً بجميع قطع غياره ".<sup>(٢)</sup> وهذه المحركات موجودة حتى الآن واسمها "بانجر موتور" تلبي احتياجات تركيا في ذلك المجال. حتى أنها تلبي احتياجات العراق وباكستان أيضاً.

### ٣ - السياسة الخارجية:

تتميز السياسة الخارجية في مشروع الفكر الوطني بأنها تنطلق أيضاً من المرجعية الفكرية للمشروع ذاته. حيث تقوم على سياسة حسن الجوار وتوطيد العلاقات مع الدول الأخرى. ويوضح ذلك أركان قائلاً : " إن رؤيتنا الأساسية الخارجية تتمثل في إقامة علاقات جيدة مع كل الدول وتوسيع علاقاتنا الموجودة فعلاً ".<sup>(٣)</sup>

---

(١) Necmettin Erbakan ,Erbakan Külliyyatı, Türkiye'nin temel meseleleri, ٢٦ cilt, ٢٠١٤, baskı, ٢. ankara,mgv yayınları, نجم الدين أربكان، موسوعة مؤلفات أربكان، قسم كتاب القضايا الرئيسية في تركيا، أنقرة، دار mgv، ط٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ج٣، ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ٢٦.

(٣) ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ١١٩

ويعد بأن توطد تركيا علاقاتها أكثر مع دول الجوار التي تشاركها حضارتها وثقافتها، فيقول: " نرى من الضروري والمفيد أيضاً، أن تولي أمتنا أهمية أكبر لتوسيع علاقاتها التي أهملت حتى هذه اللحظة، مع جيرانها التي تربطها بها روابط ثقافية، وتاريخية ".<sup>(١)</sup>

ويشير كذلك إلى أن الفكر الوطني سيقف موقف المتسامح تجاه من ظلمه وسيعمل على إقرار السلام فيقول: " إن أمتنا التي تميزت بإخلاصها ورعايتها للاتفاقات الدولية مصرة على الاستمرار في سلوكها ذلك، وستبذل جهدها من أجل إقرار السلام".<sup>(٢)</sup>

وقد وقف أربكان من خلال مشروعه الفكر الوطني موقفاً رافضاً بشدة لدخول تركيا السوق الأوروبية المشتركة في بداية السبعينيات. وذلك على أساس مجموعة من الاعتبارات الوطنية، والاقتصادية، والدينية.

فدخول تركيا السوق الأوروبية لن يجلب لها أي نفع اقتصادي حيث سيكون قرارها بيد أوروبا وحدها، ولن تكون سوى مطيعة للأوامر. فيقول: " إن مجلس السوق الأوروبية المشتركة سيحكم تركيا، مثلما تحكم الحكومة المركزية إحدى ولاياتها، فقد ذكر في المادة الرابعة من لائحة المجلس أن المجلس تساعد لجان استشارية مثل اللجنة الاجتماعية وغيرها. ومن هنا فثمة تفكير في دولة موحدة، فالمجلس هنا يعني الحكومة، فمجلس السوق الأوروبية المشتركة يتكون الآن من ١٩٨ عضواً برلمانياً [في ذاك الوقت وليس في الوقت الحاضر] نصيب كل دولة من الدول الكبرى الثلاث، ألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا ٣٦ عضواً، بينما بلجيكا وهولندا ٤١ عضواً ولكسمبرغ ٨ أعضاء وفي مثل هذه الحالة يتخذ القرار بأغلبية الأصوات".<sup>(٣)</sup>

ويرى إن تركيا في هذه الحال، ستصبح في وضع الخادم لمصالح الآخرين فيقول:

" إن السوق الأوروبية المشتركة، مثل منزل ذي ثلاثة طوابق، يجلس في الطابق الأعلى أصحاب رؤوس الأموال الصهيونية. ويعمل الأوروبيون في الطابق الأوسط كموظفين لدى سكان الطابق

---

(١) ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ١٢٠

(٢) المصدر نفسه، ١٢٠.

(٣) ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ١٢٣-١٢٤

الأعلى، في حين يلزمهم خدماً وحرساً يقيمون في الطابق الأرضي ولهذا، يحاولون استخدام تركيا لتسكن في الطابق الأرضي ويرى أن السوق المشتركة لعبة صهيونية".<sup>(١)</sup>

ويؤكد على أن وضع تركيا داخل السوق الأوروبية وضع غريب البنية، يفرض عليها الطاعة، ويعتقد أن الهدف من السوق المشتركة لن يكتفي بالاتحاد الاقتصادي، بل سيتعداه إلى اتحاد أوسع، وأشمل كالاتحاد السياسي، والثقافي وما إلى غير ذلك، حتى ينتهي بقيام دولة مسيحية واحدة عظمى. فيقول: "إن السوق المشتركة هي اتحاد كاثوليكي. وهدفه توحيد كل الدول الأعضاء داخل دولة واحدة، وجمع كل السلطات داخل مجلس واحد له مقاصده الأيديولوجية الخاصة". ويرى أن السبب في عدم إفصاح السوق المشتركة عن مراميها السياسية، هو قلقها من ردود الأفعال بين الأوساط القومية داخل الدول التي تشارك في السوق.

وقد رسم أركان خريطة للمراحل التي سيتم بعدها انتقال السوق الأوروبية المشتركة إلى اتحاد سياسي. قائلاً: "سيهدمون الحواجز الجمركية، ولن يبقى هنالك معنى للحدود بين الدول، وستصبح سائر القوانين الخاصة بالشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، قوانيناً موحدة بكل الدول الأعضاء، وفي هذا الإطار لن يبقى شكل للأنظمة الوطنية، وسيوضع محلها النظام المشترك. وكذلك ستستحدث عملة نقدية موحدة".<sup>(٢)</sup> ولعل أركان يكون بهذا قد استتبط شكلاً مسبقاً للاتحاد الأوروبي القائم حالياً، بما فيه من نظم اقتصادية، ودستورية، وعملة موحدة، وغيرها.

ولم يكتف أركان بهدم الفكرة الأوروبية، بل طرح نظريته الخاصة (الفكر الوطني) للعلاقات الدولية، وتوجهت فيها علاقاته نحو الشرق، وبخاصة مع الدول العربية والإسلامية. حيث قال: "إن أهم المواد الخام الأساسية توجد في الدول الإسلامية التي تتفق مع تركيا في التوازن الاقتصادي، وتربطها بها علاقات ثقافية وتاريخية. وهي كذلك تمثل سوقاً واسعاً للمنتجات خاصة وأنه يوجد لديها الدولارات التي يمكن أن نشترى بها بضائعنا بسبب البترول الموجود لديها. وتتوفر أيضاً لديها القدرة على شراء المنتجات الصناعية التركية. وإذا ما أسست تركيا

---

(١) ١٢٧، ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٢) المصدر نفسه، ١٢٩-١٣٠

سوقاً مشتركة مع هذه الدول فإنها سرعان ما ستنشط صناعياً وتقوى وإلا فإن الغرب والسوق الأوروبية سيستعمران تركيا".<sup>(١)</sup>

وفي النهاية، يجب الإشارة إلى أن الحركة الأريكانية، بمشروعها المسمى (الفكر الوطني) تعد نقطة تحول كبرى في تاريخ الفكر الإسلامي في تركيا. فقد مزجت هذه الحركة، بين الجانب الديني التصوفي في شكله التركي، وبين الجانب الثقافي العلمي، والجانب السياسي الذي يرمى المصالح الوطنية، وهذه الجوانب مجتمعة، جعلتها حركة مجتمع، لا تقتصر على مجموعة بشرية معينة، أو فكرة دينية تلتف حول ممارسة طقوس إسلامية محدودة.

### المبحث الثاني - حزب النظام الوطني (MİLLÎ NİZAM PARTİSİ):

مع بداية عام ١٩٧٠م شهد التيار الديني مرحلة جديدة لنشاط الإسلام في تركيا، حيث ظهر بوصفه تياراً سياسياً، وليس مجرد تيار فكري أو اجتماعي، فخرج التيار الديني عن تبعية الحزب "الديمقراطي"، ومن ثم حزب العدالة لاحقاً والذي هو الوريث للحزب "الديمقراطي" اللذان اتسما بالانفتاح على الإسلاميين.<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من تحذيرات الدستور التركي بعدم استغلال الدين لأغراض سياسية، إلا أن الإسلاميين أدركوا أن الوقت قد حان للخروج من العزلة السياسية، ومحاولة العودة إلى التراث السياسي والإسلامي للدولة العثمانية، توافقاً مع تبلور التيار الإسلامي وبشكله التدريجي، لاسيما أنهم أدركوا أن الحزب "الديمقراطي" وحزب العدالة لم يكونوا سوى حزبين "ليبراليين" يعملان على استغلال المشاعر الدينية.

الأمر الذي ساعد على تعزيز مكانة الإسلام اجتماعياً وثقافياً، وأضحت جاهزة للتحوّل النوعي فظهر نشاط الإسلاميين من خلال الجمعيات الإسلامية الخيرية التي شهدت زيادة في أعدادها في مدة قصيرة. وفي بداية السبعينيات توصل الشيخ محمد زاهد كوتكو أحد أبرز قادة الطريقة النقشبندية إلى ضرورة الاهتمام بالمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تركيا.

---

(١) ١٣٣، ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٢) محمد نور الدين، حجاب وحرب، بيروت، دار رياض الرئيس، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٢١٦.

فدأب تلامذة الشيخ كوتكو للدخول لأجهزة معينة في الدولة مثل هيئة تخطيط الدولة، ووزارة التعليم العالي، ووزارة التربية، وفي أثناء وجود أربكان في ألمانيا بعث برسالة مكونة من ٦٠ صفحة إلى كوتكو يشرح له تخلف الصناعة التركية وضرورة التحرك والعمل على بناء صناعة وطنية، وأن تبدأ تركيا بالتصنيع، وتستطيع من خلالها الاستغناء عن الغرب. واتساقاً مع ذلك جرى السعي لتأسيس حزب سياسي لقناعتهم بضرورة التحرك ليتسلموا زمام الأمور والتقدم نحو الأمام للتحرر من هيمنة حزب العدالة.

ورافق ذلك استمرار الخلافات في اتحاد الغرف التجارية والصناعية، ليضيف سبباً آخر متزامناً مع رغبة أصحاب الأعمال و"البرجوازية" الصغيرة بضرورة وجود حزب سياسي لمواجهة رجال كبار الأعمال المتواجدين في إسطنبول وإزمير. فكان تأسيس حزب النظام الوطني.<sup>(١)</sup>

#### أ - تأسيس حزب النظام الوطني:

تأسس حزب النظام الوطني في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٧٠م، برئاسة أربكان بناء على اختياره شيخه له لتسلم زمام قيادة الحزب. ويؤكد بيان تأسيس الحزب على الماضي الإسلامي لتركيا، دون ذكر كلمة إسلام لحظر القانون تأسيس أحزاب على أسس دينية.<sup>(٢)</sup>

ويتضح المنطلق التاريخي الذي يستند إليه الحزب من خطبة تأسيسه ومما جاء فيها : أمّا اليوم فإن أمتنا العظيمة التي هي امتداد لأولئك الفاتحين الذين قهروا الجيوش الصليبية قبل ١٠٠٠ سنة والذين فتحوا ( إسطنبول ) قبل ٥٠٠ سنة أولئك الذين قرعوا أبواب ( فيينا ) قبل ٤٠٠ سنة وخاضوا حرب الاستقلال قبل ٥٠ سنة هذه الأمة العريقة تحاول اليوم أن تنهض من كبوتها وتجدد عهدها وقوتها وتؤسس حزب النظام الوطني.<sup>(٣)</sup>

---

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودره في السياسة التركية، ٦٧-٦٨.

(٢) Ruşen Çakır, **Ayet ve Slogan**, İstanbul, Metis Yayınları, ١. Basım, ١٩٩٠, ٢١٦.

روشين تشاكير، آية وشعار، إسطنبول، دار ميتيس، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٢١٦.

(٣) عبد العباس، ماجد محي، الدور السياسي للتيار الإسلامي في تركيا خلال السنوات ١٩٦٠-١٩٨٠،

مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، العدد ١، ج ١٤، ١١٠.

إن حزب النظام سيعيد لأمتنا مجدها التليد تلك الأمة التي تملك رصيذاً هائلاً من الأخلاق، والفضائل في فطرتها وسيبدأ في إحلال الرفاهية والسعادة والسلامة في كل أرجاء الوطن من خلال القنوات الشرعية وليكن حُبنا مصدر سعادة وخير على أمتنا كافة.

وأعلن الحزب أنه لن يضم بين صفوفه (ماسونياً) أو شيوعياً، بل المسلم الملتزم بأداء الصلوات الخمس والمشهود له بالتقوى والصلاح والاستقامة.<sup>(١)</sup>

ويعد حزب النظام الوطني أول تكوين سياسي جاد يشكله الإسلاميون المعارضون بعد بداية حركة التغريب في الدولة العثمانية، فمنذ تأسس الجمهورية التركية وحتى تأسيس حزب النظام الوطني لم تظهر معارضة دينية إسلامية في شكل مستقل، فالمعارضة الدينية سواء في فترة الدولة العثمانية أو في فترة الجمهورية قد أخذت شكل معارضة للتغريب من حيث المظهر والشكل، أما حزب النظام الوطني فكان نواة لصياغة مشروع نهضوي خاص يستوئل القنوات السياسية لتنفيذ أهدافه وتحقيق مراميه. وقد أدت الفترة التي مرت بها تركيا بعد الحرب العالمية الثانية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والتفسير الغربي للعلمانية وجهود إحلال (الديمقراطية) إلى استقلالية المعارضة الإسلامية في بداية السبعينيات، وأثمرت حزب النظام الوطني، ومن الصواب أن يوصف حزب النظم الوطني، الذي تأسس في نهاية تلك الفترة بأنه أول خطوة صغيرة ولكنها خطوة جدية نحو تشكيل حركة إسلامية مستقبلية في تركيا.

وحمل حزب النظام الوطني منذ تأسيسه إشارات وإيماءات لتوجهه الإسلامي مثل " اتخاذه من إصبع التشهد باليد اليمنى رمزاً له ".<sup>(٢)</sup>

وانتشر الحزب في أنحاء كبيرة من الأناضول، وعند النظر إلى الأسس الاقتصادية الموضحة ببرنامج حزب النظام الوطني، يمكن أن نلاحظ أن الحزب كان رداً من (البرجوازية) الصغيرة على هيمنة كبار رجال الأعمال الاقتصادية. لأن الحزب كان يعارض تجمع رأس المال في مراكز

(١) حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ١٩٩٠.

(٢) Metin hasırcı, bitmeyen mücadele Erbakan, değişim yayınlar, (٢) İstanbul, ١٩٩٦, ٣٧, baskı, حصري، متين، لانهاية لكفاح أربكان، دار التغيير، إسطنبول، ط ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٣٧.

معينة. وهكذا اكتسب حزب النظام الوطني صفة الحزب الإسلامي (بأيدلوجيته) تلك التي اعتمدت على الاقتصاد، ونُظر إليه كذلك على أنه مدافع عن الدين أو الإسلام. الذي ولد كرد فعل للبرجوازيين الصغار الذين لم يستطيعوا الحصول على حصصهم، والذين لا يستطيعون المنافسة ضد كبار التجار والصناع. ويمكن تلخيص "التغيرات الجذرية" في المجال الاقتصادي التي نادى بها أركان في "المؤتمر الأول" لحزب النظام الوطني فيما يلي:

- انتشار القطاع الخاص بدلاً من محدوديته وتبعيته للدولة (الخصخصة).
- توجيه الاستثمارات نحو الدول النامية.
- إقرار العمل والتخطيط اللامركزي بدلاً من مركزية الخطة.
- منع الإسراف السافر والخفي (ترشيد الإنفاق).
- تحرير الشعب والاقتصاد من أضرار الربا الاستعماري.
- تغيير النظام الذي يحمل الفقير الضرائب.
- وضع نظام يضمن الاعتمادات المالية.
- وضع أسس جديدة لتحقيق أكبر انتفاع من الأراضي.
- إحياء الروح التي تعمل وتجتهد بمفهوم العبادة.
- العودة إلى السياحة الوطنية والتعريف بمفاخرنا وشهدائنا وأوليائنا.<sup>(١)</sup>

لقد استعمل أركان عبارات مؤثرة يفهمها كل شخص في دعايته لحزب النظام، بحيث تكشف هوية الحزب ومجمل أهدافه، وتجنب المفردات التي تستثير العلمانيين، فاستعاض عن لفظ الإسلام بالأخلاق والفضائل والمجد التليد، ولم يجعل الجانب المعنوي هو غايته، بل قرنه بالجانب المادي، والقوة المادية والتنمية، ولمَّح إلى أن الأنظمة التي تحكم العالم ليس فيها

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٩٢-٩٣.

مايستوهي المسلم، لمبناها على المادية والإستغلال والفراغ الروحي، مع ما فيه من التقدم المادي. لقي الحزب دعماً من التجار والحرفيين في منطقة الأناضول، وتوسع إشعاع الحزب في مدة قصيرة، ولقي الحزب إقبالاً منقطع النظير حتى لقد كان بعض الأقضية يستقبل أفراداً من حزب العدالة كلهم، وينضمون إلى حزب النظام الوطني.<sup>(١)</sup>

وبوجود هكذا حزب ستدخل إلى الساحة السياسية التركية مفاهيم وطروحات جديدة وردت في ثنايا الأحاديث والخطب التي كان يلقيها زعماء الحزب وعلى رأسهم نجم الدين أريكان، كما كان يؤكد في أفكاره وخطاباته.

#### ب - شعار الحزب:

يتخذ كل حزب سياسي شارة تميّزه عن بقية الأحزاب ومما لا شك فيه أن لكل شعار معنى، لذا اختار أريكان قبضة يد ممتدة في الهواء، تمد إصبع الشهادة نحو الأمام<sup>(٢)</sup> ليعبر عن مدى ارتباط حزبه بالدين من خلال إصبع الشهادة نحو الأمام.

وبخصوص هذا الموضوع، أي شعار الحزب قال أريكان: " إن حزب النظام الوطني سيعتلي عرش السلطة من جديد بعزم وعزيمة وحب وإيمان السلطان العظيم محمد الفاتح. إن استخدام حزب النظام الوطني إشارة التشهد رمزاً له يحمل ذلك من المعاني الكبيرة الشيء الكثير وإذا كان هناك من لا يدرك معنى هذه الإشارة فعليه أن يتعلمها وأن يرفع أصبعه مع الأمة ويتلفظ بالكلمات التي تأكد له إدراك معناها.<sup>(٣)</sup>

#### ج - أفكار وأيديولوجيات حزب النظام الوطني:

يصنف حزب النظام الوطني ضمن الأحزاب اليمينية المحافظة، ويتبنى المبادئ والقيم الإسلامية كأساس لبرامجه وتوجهاته الفكرية والسياسية، وبشكل عام فإن منهج الحزب السياسي يقوم على محاولة تحديث المجتمع التركي وفق رؤية إسلامية تجمع القيم الروحية والأخلاقية إلى جانب التحديث والتطوير، وقد سعى الحزب إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز القيم الإسلامية

---

(١) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٣٧.

(٢) انظر ملحق الصور رقم (٨).

(٣) الصالح، نجم الدين أريكان ودره في السياسة التركية، ٧٦.

النبيلة، مؤكداً على عدم وجود أي تعارض بين الالتزام بالقيم الروحية، وبين الأخذ بالتحديث والتطور من أجل الإرتقاء بتركيا إلى مصافي الدول المتقدمة، لذلك رفع شعاره (عندما يسود النظام الوطني والعدالة يختفي الكفر) ومن بين أفكاره:

١- جميع المؤسسات المهمة في تركيا في أيد غير وطنية، والأمر الطبيعي والواجب الوطني يقضي بأن تعود هذه المؤسسات إلى أصحابها.

٢- عاش الناس أربعين سنة، والقوى الخارجية المؤثرة تحاول إبعادهم عن محورهم الحقيقي إلى محور غريب، فوقع الناس في ضيق وعنت، ولا بد من إرجاع الناس إلى طبيعتهم ومحورهم الأصل - فطرة الله - حتى يستقيم أمرهم ويتخلصوا من عقدهم.

٣- إن التسميات المعاصرة مثل اليمين واليسار والوسط هي من اختراع "الماسونية" والصهيونية، وكلها مؤسسات تابعة لغرض واحد وهو أن تتحرف تركيا عن خطها الحضاري الذي عمره ألف سنة، وأنه لابد من التخلص من هذه الأسماء الغربية والعودة إلى الخط الأصل الذي يصل الماضي التليد بالغد المشرق.

٤- إن حزب النظام الوطني لا يشبه الأحزاب الأخرى، فجميع الأحزاب تقوم على أساس التسلط وشهوة الحكم، ونحن نقوم على أساس جديد وهو ابتغاء مرضاة الله والعمل في سبيل الوطن.

٥- إن نظام التعليم في تركيا فاسد وضعته شذمة من الحاقدين من الصليبيين واليهود بشكل لا يناسب الأمة، فهو يسقط من حسابه كل قيمة معنوية أو أخلاقية أو دينية غابته فصل تركيا عن ماضيها الإسلامي وبسلخها عن دينها وقيمها، وبهذه الطريقة فقط يستطيعون أن يقتلوا الجيل ويدمروا البلد، لقد مرت خمسون سنة ونحن نسمع أن تركيا جزء من (أوروبا)، وأن النهضة لابد أن تقوم على أنقاض الدين كما حصل مع الغرب، متناسين أن الإسلام يختلف عن الكنيسة ودولة القسس.<sup>(١)</sup>

---

(١) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ١٧٩.

٦- في الوقت الذي تمنع الدولة فيه من توزيع الكتب على المعاهد الإسلامية العالية، وتحاول إغلاق معاهد الأئمة والخطابة ومدارس تعليم القرآن، تتفق الملايين على المسارح والممثلين وثنماً للخمور التي توزع في السفارات. وفي الوقت الذي تعترض الدولة على الطالبات اللواتي يلبسن الحجاب على رؤوسهن، تدرس كتب اللاهوت في كل مكان دونما رقابة أو ضجة.

٧- إن الآلاف من الشباب الأتراك الذين يذهبون إلى "أوروبا" للعمل ويتركون فريسة للفساد والضياع يجب أن تفتح لهم المصانع في الأناضول، بحيث تستوعبهم وتستوعب أضعاف عددهم وتنمي ثروات الأمة وقدراتها.

٨ - إن السوق الأوروبية المشتركة هي سوق يسيطر عليها اليهود، غايتها استعمار الدول المتخلفة التي يسمونها دول الكتلة الثالثة، ويجب على تركيا أن تتبعد عن هذا الخطر الكبير.

٩ - إن تركيا في أزمة اقتصادية خانقة ولكن ليست هي مشكلة البلد الأساسية فالمال والاقتصاد هما من أسباب السعادة، ولكن المال بدون معنويات لا ينفع شيئاً، فبالمعنويات ترتفع قيمة الأشياء ولذا فنحن بحاجة إلى إصلاح جذري في تفكير الأمة ومناهج حياتها.

١٠- إن أجهزة الإعلام هي أجهزة فاسدة تسيطر عليها القوى الفاسدة، ولا بد من تغييرها بحيث تخدم الأمة بدلاً من استغلالها وتضليلها.

١١- إن قوة إسرائيل ليست، مليونين ونصف يهودي يعيشون فيها بل مجموعة من القوى الصهيونية العالمية وعلى رأسها أمريكا. إن أهداف إسرائيل التوسعية لا تقتصر على البلاد العربية فحسب بل تتعداها إلى الأناضول في تركيا.<sup>(١)</sup>

١٢- إن تركيا كبقية الدول الإسلامية يجب عليها اتخاذ القرآن كأساس للدستور، الأمر الذي يسمح للبلاد بالوقوف في وجه الأزمات السياسية والاقتصادية.

---

(١) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ١٨٠.

١٣- يجب على تركيا قطع علاقاتها مع الغرب، حلف الناتو والاتحاد الأوروبي وإعادة دورها القائد للعالم الإسلامي.<sup>(١)</sup>

كانت مسألة الإصلاح الدستوري أول مطالب حزب النظام الوطني نظراً للأهمية التي نكتسبها في إحداث أي عملية تغييرية. لقد بدأ أركان بالدعوة إلى ضرورة تفعيل بعض بنود الدستور وفصوله، واعتبر " أن النظام "الديمقراطي" لا يعد (ديمقراطياً) بدون الحقوق وحرية الفكر والمعتقد، وكان يقصد من وراء إشاراته هذه إيجاد الحرية التامة لاستخدام الأفكار الإسلامية.<sup>(٢)</sup>

#### د - إنقلاب ١٢ آذار ١٩٧١م وإلغاء حزب النظام الوطني:

شهدت تركيا أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات أعمال ونشاطات متطرفة من جانب اليمين واليسار، فقد أدى عدم وجود نقطة مركز سياسي وضعف مركز رئيس الجمهورية، وعجز السلطات القضائية إلى عدم إنهاء حالة الفوضى السياسية، فكان الإنقلاب العسكري الحل الوحيد في محاولة لإحتواء العنف وتطرف اليسار المتنامي. فقد عاشت تركيا أزمة شاملة وعلى المستويات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.<sup>(٣)</sup>

فعلى الصعيد السياسي ظهرت أحزاب سياسية يسارية متطرفة، كحزب العمال التركي، زادت الحياة السياسية تعقيداً عبر أفكارها، وظهرت أحزاب كثيرة متباينة في "أيديولوجياتها"، وكل حزب حاول تطبيق أفكاره ورؤاه، مما أدى إلى خلق نظام متصدع وعاجز عن إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وقد كان لنظام التمثيل النسبي تأثير سلبي على تلك الأحزاب لفشلها في الحصول على الأغلبية، مما أسهم في ظاهرة الائتلافات الحكومية، وما نتج عنها من صراعات وانقسامات، وعجز في التصدي للأزمات القائمة في البلاد.<sup>(٤)</sup>

(١) يوسف إبراهيم الجهماني، الإسلام والسياسة في تركيا، دمشق، دار حوران، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٢١.

(٢) أحمد نوري النعيمي، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، عمان، دار البشير، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١٢٨.

(٣) الصالح، نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية، ٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ٨١.

كما لعبت طبقة الرأسمالية دوراً كبيراً في خلق ظاهرة العنف، وذلك من خلال هيمنتها على مراكز القرار لا سيما على المؤسسات المهنية والإدارية، وتحكمها في مقدرات البلاد الاقتصادية، فهي بذلك ساعدت في ظهور تفاوت طبقي بينها وبين الطبقات العاملة الكادحة التي تعاني من ظروف معيشية صعبة وتتعرض للإضطهاد. وبطبيعة الحال أدى ذلك إلى خلق أزمة صراع طبقي كانت إحدى نتائجه انضمام العديد من أبناء تلك الطبقات إلى الحركات اليسارية كأداة للتنفيس عن واقعهم السيئ.<sup>(١)</sup>

أمّا على الصعيد الاجتماعي فقد كانت لسياسة ديميريل الاقتصادية آثار سلبية أدت إلى تقويض الصناعة المحلية الصغيرة، فمع نهاية الستينيات تركت السياسة آثاراً خطيرة لم تقتصر على أصحاب المتاجر و"البرجوازية" الصغيرة، بل أحدثت عملية مماثلة في الريف من خلال استخدام الأساليب الحديثة، وإدخال الجرارات في الزراعة، مما ترتب عليه خسارة المزارع الصغير لأرضه والنزوح إلى المدينة بحثاً عن العمل، فانضمت أعداد كبيرة إلى صفوف العاطلين عن العمل، مما اضطرهم إلى السكن في أحياء على أطراف المدن الكبيرة عرفت بمدن الصفيح، وبمرور الوقت أصبحت تلك المناطق تؤوي أعداداً كبيرة منهم مما شكل عبئاً كبيراً إضافياً على الدولة. فضلاً عن وقوع منازعات بين الفلاحين وكبار ملاك الأراضي في المناطق الشرقية والجنوبية التي كانت ما تزال تحت سيطرة الإقطاع تحولت إلى مواجهات مسلحة.

بناء على ماتقدم إن تلك الأزمات الحادة التي تعرض لها النظام السياسي التركي، وعجز حكومة ديميريل في معالجتها دفعت قيادة الجيش في ١٢ آذار ١٩٧١م إلى تقديم مذكرة إنذار إلى رئيس الوزراء دعت به إلى إجراء إصلاحات سريعة من أجل القضاء على الفوضى والاضطراب، وإلا فإن الجيش سيمارس حقه الدستوري ويتولى مقاليد الحكم، وعلى أثر ذلك قدم ديميريل استقالة حكومته ف جاء رد الجيش سريعاً بفرض الأحكام العرفية في المدن الكبيرة مثل إسطنبول وأنقرة وإزمير ووضع يده على السلطة. أمّا بالنسبة لحزب النظام الوطني فكان مصير الحزب هو حله وحظر نشاطاته نهائياً بقرار من المحكمة الدستورية في ٢١ أيار ١٩٧١م أي بعد مرور خمسة عشر

---

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٨١.

شهرًا على تأسيسه بدعوى أن نشاطات الحزب معادية للعلمانية.<sup>(١)</sup> ومما يذكر عن سبب إغلاق الحزب أيضاً أن أربكان لم يعلق صورة أتاتورك في إحتفالات حزبه ومؤتمراته ولم يرد ذكر اسم أتاتورك على لسان قادة الحزب، وأعلن قادة الحزب أنهم عندما يولون السلطة سيعملون على عقد جلسات مجلس الأمة في مسجد آيا صوفيا الذي كان متحفاً.<sup>(٢)</sup> وقد أكدت المحكمة الدستورية بأن قادة حزب النظام الوطني قد انتهكوا المواد ١٩ و ٥٧ من دستور عام ١٩٦١م. واللذان تتعلقان بالعلمانية وقانون الأحزاب السياسية. وقد جاء في قرار محكمة أمن الدولة العليا ما يلي:

- ١- إن المبادئ التي قام عليها الحزب وتصرفاته فيما بعد تخالف مبادئ الدستور التركي.
- ٢- عمله على إلغاء العلمانية في البلاد، وإقامة حكومة إسلامية.
- ٣- قلبه جميع الأسس الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية التي تقوم عليها البلاد.
- ٤- عمله ضد مبادئ أتاتورك.
- ٥- قيامه ببعض التظاهرات الدينية.<sup>(٣)</sup>
- ٦- الرغبة في إلغاء المادة ٦٣ من دستور الجمهورية التركية التي تحظر القيام بأي نشاط يستند على أسس دينية كاملة أو جزئية.
- ٧- المناداة بجعل الدروس الدينية إجبارية في المرحلة الإعدادية.
- ٨- رؤيته في أن عودة الخلافة ذات فائدة عظيمة وأنها يمكن أن تتحقق.
- ٩- القول بأنه لا يمكن الفصل بين الدين والدولة.

---

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٨٤-٨٥.

(٢) فتحي يكن، الموسوعة الحركية، عمان، دارالبشير، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢٠٩.

(٣) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ١٨٦.

١٠ - رؤيته للتطورات التغريبية والعلمانية التي نمت في منتصف القرن الماضي في تركيا وكذلك فترة العلمانية التي تبلغ خمسين عاماً أنها عصر الضلالة.

١١ - التعهد بأسلمة كل مجال.<sup>(١)</sup>

ومع صدور قرار المحكمة الذي قضى بحل حزب النظام، وتشريد رجاله باعتبارهم يعملون في وادٍ غير واد العلمانية وأغلالها، اضطر أركان إلى مغادرة البلاد فقد رأى - وهو الذكي الأريب - أن يترك العاصفة تمر.<sup>(٢)</sup> هذا وقد جاء حكم المحكمة بأنه لا يحق لأي من شخصيات الحزب أن تعمل من خلال حزب سياسي آخر، ولا أن يؤسسوا أي حزب لمدة خمس سنوات.

كان حزب النظام بمنزلة النواة للحركة الإسلامية المناضلة الباقية، فكانت هذه أول فرصة تتاح لتقديم البرنامج الإسلامي في صورة واضحة لا لبس فيها، ومن ثم كان الملائم هو ما اختار أركان من الصراحة والوضوح، والبلوغ بالبيان مداه، وهو يعلم بعد ذلك أن مصير الحزب في هذه الحال ربما يكون كمصير الأحزاب التي صرحت باتخاذ الإسلام كمرجعية لها، أو ساهمت في عودة الشعائر الإسلامية إلى تركيا كالحزب "الديمقراطي" بزعامة عدنان مندريس. ولا جرم أيضاً أن حادثة عهد أركان بالعمل السياسي ربما يكون لها أثر في عدم القدرة على كبج جماح العواطف الإيمانية المتأججة التي كبتت منذ زمن، ودليل هذا أننا سوف نرى نبرة العواطف الإيمانية تخف كلما تقدمت به التجربة، فتعلو نبرة "الدبلوماسية" والحذر و"البراغماتية" والوعي بواقعه السياسي.<sup>(٣)</sup> لقد تميز عقد الستينيات والسبعينيات ب بروز دور الإسلام في توجيه رحي الانتخابات البرلمانية والمحلية ولعل موقف أغلب الأحزاب السياسية في النصف الأول من الستينيات تجاه الإسلام تمثل في استغلاله كورقة مرابحة انتخابية، إلا أن دور الإسلام في النصف الثاني قد تغير، فغدا يلعب دوراً أكثر انفتاحاً في المجتمع التركي حيث كان جهود الحركات الإسلامية التي كانت تعمل سراً في الأربعينيات، وبدأت تظهر في الخمسينيات، وشاركت بشكل مؤثر في الستينيات، وقد بدأت تؤتي ثمارها من خلال محاولات أسلمة هيئات

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٩٤.

(٢) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ١٩٦.

(٣) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٣٩.

النظام ومؤسساته وطرح الإسلام كثابت من الثوابت الفكرية في الدولة وإقصائه عن قائمة الاختيارات والبدائل.<sup>(١)</sup>

### المبحث الثالث - حزب السلامة الوطني (MİLLİ SELAMET PARTİSİ):

#### أ - ولادة حزب السلامة:

عرفت السياسة الداخلية التركية هزة سياسية جراء الأحكام العرفية التي فرضها الجيش في نهاية سنة ١٩٧١م، وسبقت هذه الأحكام إرساله - أي الجيش - رسالة لحكومة سليمان ديمريل تتضمن تحذيرات وشروطاً تطالب الحكومة بالقيام بها، وقد أعقبها تقديم سليمان ديمريل استقالته آنذاك ليتولى الجيش تسيير البلاد.<sup>(٢)</sup>

وبعد حل حزب النظام غادر أركان تركيا، تهدئة لأحوال البلاد، ولكن حوادث العنف تصاعدت، وكثرت الاغتيالات من قبل جيش التحرير الكردي، حتى اغتيل من الضباط الأتراك عدد كبير، وتردى الأمن والاقتصاد، ونشطت المنظمات اليسارية، وعثر الجيش على الكثير من السلاح المهرب؛ فاستشعر أن وجود الإسلاميين قد يعين على توازن الأمور، فبدأ يلح إلى الأذن بإنشاء حزب إسلامي.<sup>(٣)</sup>

وبعد أن ساد جو من الهدوء السياسي قام نجم الدين أريكان بلم شعث حزب النظام الوطني فأسس سنة ١٩٧٢م حزباً سياسياً جديداً أطلق عليه اسم " حزب السلامة الوطني". هذا الحزب الإسلامي التركي كان نتيجة إعادة هيكلة حزب النظام الوطني الذي حل عام ١٩٧١م. وقد أسس حزب السلامة من قبل ١٩ شخصاً، وترأسه سليمان عارف أمره. ارتبط أغلبهم بحزب النظام الوطني ومؤسسه، نجم الدين أريكان.<sup>(٤)</sup>

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٩٧.

(٢) بووانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٥٦.

(٣) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٤٠.

(٤) الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ٢٦٦.

فضّل أركان ألا يكون زعيمه السياسي، بصورة رسمية في تلك المرحلة متفادياً الاصطدام مع الجيش والقوى العلمانية وبقي خلف الكواليس يدير أمور الحزب. وقد استطاع في مدة ثمانية أشهر من تأسيسه أن ينظم قواعده، ساعده في ذلك التعاطف الكبير الذي لقيه من الرأي العام المحلي انطلاقاً من كونه الحزب الوحيد الذي كان ينادي بأهمية الأخلاق الدينية والمواقف المعنوية. كما أكد الحزب في فقرات من قانونه الداخلي على مبدأ العلمانية، واعتبرها ضامنة لحرية الفكر والضمير، وهي تقف حاجزاً أمام الخصومات والنزاعات بين الفرق المختلفة بطريق مباشر أو غير مباشر، بشرط أن لا تصبح وسيلة لقمع أولئك الذين يفكرون ويؤمنون بمعتقدات مختلفة.<sup>(١)</sup>

كان للحزب فروع في جميع أنحاء البلاد. وكان هذا الحزب التشكيل الجديد الذي وظّفه نجم الدين أربكان لتعبئة الحركة الإسلامية في تركيا. بعد حل حزب النظام الوطني، وقد تم إعادة تنظيم الحزب في ٦٧ منطقة.<sup>(٢)</sup> أقر النظام الداخلي لحزب السلامة الوطني في ٢٢ تموز ١٩٧٣م، وتضمن دعوة الحزب إلى العمل من أجل تحقيق نهضة شاملة في البلاد، وعلى ضرورة رفد الناحية المعنوية للحياة المادية وإعطاء القيمة المعنوية للإنسان واحترام حقوقه وحرية وتاريخه. كما يؤمن الحزب بالإعتزاز بتاريخ الأمة التركية، وفي نفس العام كان للحزب فروع في جميع أنحاء البلاد وترتكز منطلقات حزب السلامة الوطني على نظرية مفادها: " أن البلاد تتعرض لمؤامرة "إمبريالية" صهيونية شيوعية تستهدف الوقوف ضد إقامة الدولة الدينية ". علاوة على ذلك، عارض الحزب الوجود العسكري الأمريكي في تركيا واعتبره موجهاً ضد الدول الشرق أوسطية، وشدد الحزب بأن انتشار المبادئ الإسلامية لا ينبغي أن يكون بالقوة بل من خلال خلق بيئة منفتحة للفرد المسلم.

واعتمد حزب السلامة على قوة ناخبة كبيرة يعلم جيداً تأييدها له، فقد كان حزب السلامة الوطني الذي كان يمثل اتفاقاً بين جماعة (اسكندر باشا) وهي أحد فروع الطريقة النقشبندية وجماعة النور يدرك أنه سيحظى بتأييد قوى من أغلب الجماعات الإسلامية.

---

(١) بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٥٦.

(٢) الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ٢٦٧.

وقد جذب حزب السلامة الوطني الانتباه داخل تركيا وخارجها، بسبب دعوته لأسلمة مؤسسات تركيا الثقافية والسياسية، وقد تبلور رأي الحزب على أن العلمانية والتغريب هما السبب في تخلف تركيا الاقتصادي وفسادها الثقافي، وكانت "أيديولوجيته" التي عرفت باسم "الفكر الوطني" في برنامج الحزب، تدافع عن الصناعة والاتحاد بين الدول الإسلامية وكذلك كان معارضاً لدخول تركيا ( اتحاد أوروبا الاقتصادي ) وانتقد كذلك فوائد البنوك".

وأوضح حزب السلامة الوطني في برنامجه الهدف العام لحزبه قائلاً: الهدف الرئيسي لحزبنا، هو نهضة أمتنا المادية والمعنوية والوصول بها إلى السعادة والسلامة. ونؤمن بأنه حتى تحقيق نهضتنا المعنوية؛ فعلى أمتنا أن تلتفت حول المشاعر والغايات الوطنية، وأن توفر ضمانات حريات وحقوق الإنسان، والاستناد على الرأي المعنوي والأخلاقي الذي يرى ضرورة اعتماد المجتمع على الأخلاق والفضيلة المنصوص عليها في مواد الدستور. ونؤمن كذلك بضرورة قيام حركة تؤمن بالتقدم أكثر من ذي قبل وتدرك شخصيتها الوطنية، وتبتعد عن كل نوع للتقليد وترتبط بماضيها وتحافظ على أعراقها بكل تقدير واحترام، وتفخر بتاريخنا العظيم المشرف. (١)

كتب الدكتور محمد حرب عبد الحميد عن حزب السلامة الوطني فقال أنه : حزب يسعى لإقامة سوق إسلامية مشتركة وأمم متحدة إسلامية ونظام دفاعي إسلامي. وأضاف : أن حزب السلامة تشكل من عناصر وتيارات عديدة أبرزها :

أ - تيار التكنولوجيين الإسلاميين من مهندسين وأساتذة جامعات وهم أتباع الطريقة النقشبندية.

ب - تيار الأنصار من الطلاب الأتراك الذين عاشوا حياتهم الدراسية في "أوروبا".

ج - تيار طلبة النور أتباع بديع الزمان سعيد النورسي.

وعلى ذلك كانت التيارات الفكرية في حزب السلامة الوطني تتألف من :

تيار المتصوفة الذي كان يقنع بالمحافظة على الإسلام في وجدان الناس وعباداتهم.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٩٩.

تيار النورسيين الذين كانوا يؤكدون على أهمية المحافظة على إيمان الناس بالله وتعميق ذلك باستمرار. تيار الطلاب العائدين من "أوروبا" بما يحملونه من فكر حركي إسلامي.

ويرى الدكتور محمد حرب عبد الحميد أن الخلاف بدأ يدب بين حزب السلامة الوطني وجماعات النورسيين المتعددة وذلك في نواح عدة أبرزها:

١- أن حزب السلامة له مفهومه السلفي في الخلافة والخليفة، النورسيين يرون أن الخلافة يمكن أن توكل إلى مجلس أمة منتخباً أو معيناً.

٢- أن حزب السلامة يرفض فكرة التقارب الاسلامي المسيحي، والنورسيون يرون أن الاتفاق مع أهل الكتاب أمر وارد.

٣- أن حزب السلامة يتصور أن الرأسمالية تتعادل في خطرهما على (الفكرة الاسلامية) مع الشيوعية، والنورسيون يرون أنه يمكن للمسلم التكتل مع مذهب أهل الكتاب ومع الدول الرأسمالية الكبرى ضد الشيوعية والإلحاد .

٤- تتعدد مصادر الفكر الإسلامي المعاصر في حزب السلامة، ويرى النورسيون، أنه يجب الاختصار على دراسة رسائل النور التي ألفها سعيد النورسي، ففيها ما يحتاج إليه المجتمع التركي، وخاصة في مجال تقوية أسس الإيمان.<sup>(١)</sup>

وكان حزب السلامة قد أسس علاقات مع الهيئات المختلفة. ومن بين الهيئات الموالية لحزب السلامة، كان اتحاد كتاب تركيا، واتحاد الأعضاء التقنيين، ووقف الاقتصاديين الثقافي، وجمعية المعلمين المتميزين، وجمعية النشر العلمي، وكان يقال إن هذه العلاقات الرسمية كانت مؤيدة من قبل النورسيين والنقشبنديين.

---

(١) إبراهيم خليل العلاف، خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، صحيفة دنيا الوطن الإلكترونية، بتاريخ ٢٠٠٦/١/٩.

وكانت صحيفة "MILLI GAZETE" الجريدة الوطنية التي تطبع في إسطنبول هي أهم صحيفة لحزب السلامة الوطني. وتصدر هذه الجريدة منذ العام ١٩٧٣م بشكل يومي حتى الآن. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك مجلات تناصر حزب السلامة مثل المملكة، "MEMLEKET" والوثيقة "VASIKAT" في أنقرة، والطريق الوحيد "TEK YOL" في إزمير، والسبيل "SEBIL"، والميضأة "ŞADIRVAN" في إسطنبول. واستمر حزب السلامة على نفس المفهوم السياسي لحزب النظام الوطني، فعارض السوق الأوربية المشتركة ونادى بزيادة التعاون مع العالم الإسلامي، وانتهج سياسة تتواءم مع المصالح الاقتصادية "البرجوازية" الصغيرة.

إلى جانب هذا، كان حزب السلامة ينعت حزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة بموالاة لهما للغرب، وأنهما دعامتان له في تركيا غير ناظرين إلى المصلحة الوطنية. ولم يعتمد عداا حزب السلامة للغرب على أساس ديني فحسب؛ فقد رأى الغرب على أنه مستعمر لتركيا من الناحية الاقتصادية، وأنه سبب في ترديها. وقد نظر إليه على أنه رمز للصهيونية و"الماسونية" والصلبية المسيحية. وعده عدواً للإسلام، وعدوا يهدم الإسلام.<sup>(١)</sup>

ومما لا شك فيه، أن حزب السلامة، جاء في وقت مناسب، ليسد الفراغ "الأيديولوجي" الذي كان موجوداً أو واضحاً آنذاك، فاستفاد من الظروف والمعاناة الاقتصادية للطبقة "البرجوازية" أو بمعنى آخر استفاد من نفعية الأحزاب الأخرى، واستثمارها الدين.

فقدم برنامجا والظروف التي ذكرت آنفاً قد سترت نقصه وأكسبته قوة شعبية مكنته من تشكيل شخصية مستقلة للإسلاميين، بعد أن كانت هوية مائعة بين عدة تيارات مختلفة.<sup>(٢)</sup>

#### ب - شعار الحزب وتسميته:

بعد تسمية أعضاء الهيئة التأسيسية تمّ الاتفاق على اتخاذ صيغة شعار جديد على شكل مفتاح،<sup>(٣)</sup> بعد ذلك طلبت النيابة العامة للجمهورية رسومات الشعار وقرار قبوله من قبل الهيئة التأسيسية لغرض فحص الشعار من قبل خبراء مختصين وقد أثبت هؤلاء أن أسنان المفتاح

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٠٠.

(٢) المرجع نفسه، ١٠١.

(٣) انظر ملحق الصور رقم (٩).

بالخط الكوفي ترمز إلى لفظ الجلالة (الله)، فدب الخوف في نفوس منظري الحزب من إصدار أمر بإغلاقه، فقاموا على الفور برسم شعار جديد للحزب ليكون جاهزاً في حال حدوث ذلك ثم قبل فيما بعد، أما بالنسبة لتسمية الحزب بالسلامة، فكان تيمناً بأن سلامة تركيا ستكون به.<sup>(١)</sup>

### ج - المبادئ الفكرية والسياسية لحزب السلامة:

ينطلق حزب السلامة الوطني في تحديد مبادئه وأفكاره السياسية من رؤية دينية للعالم تستند إلى أن الإسلام هو طريق الحق، وهو الأصلح للمجتمعات الإنسانية، وحيث إن النظام العلماني في تركيا يحظر على الأحزاب السياسية التعاطي مع الدين في العمل السياسي، لذلك عمد الحزب إلى تغليف أفكاره السياسية بغطاء الفضيلة والأخلاق والقيم تجنباً لاتهامه بمناهضة العلمانية والدستور، ويبدو ذلك جلياً في اللائحة الداخلية للحزب في المادة الأولى منه : " إن الغاية الأساسية من تأسيس حزبنا هي الوصول بأمتنا إلى السعادة والسلامة في كافة الميادين ".<sup>(٢)</sup> وأكد الحزب أيضاً على عدم استخدام العلمانية وسيلة لقمع أولئك الذين يفكرون ويؤمنون بمعتقدات معينة، كما ينبغي لها أن تضمن حرية الفكر والاعتقاد وتحمي المؤمنين الحقيقيين من عداء وقمع غير المؤمنين (في إشارة للعلمانيين الذين يضطهدون المسلمين).<sup>(٣)</sup> إن عقيدة حزب السلامة تقوم على محاولة إزالة العلمانية، وتأسيس الدولة الإسلامية في تركيا. [ولكن هذا غير مصرح به في أدبياتهم وكتبهم وخطاباتهم العلنية خوفاً من حظر الحزب]، ويتحدث أحد منظري حزب السلامة جمال أوغلو عن العلمانية فيقول: " إن الملوك والرؤساء في الغرب متدينون وهم يزورون البابا ويزور الرئيس الأمريكي الكنيسة بانتظام. إن شعار (نحن نثق بالله) منقوش على الدولار الأمريكي، كما أن الأحزاب السياسية المهمة في الغرب تعتمد على التعاليم المسيحية. إن ممثلي هذه الأحزاب مؤمنون حقيقيون، وتبدأ برامج المذيع والتلفاز في الغرب بالصلاة وتنتهي بالصلاة، وتصلي العائلة قبل البدء بتناول الطعام، وتتم مراسيم الزواج في الكنيسة، وتلقى

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٩١.

(٢) Milli selamet partisi program ve tüzük, elif matbaacılık, ankara, s٥

حزب السلامة، مطبعة إيلاف، أنقرة، د.ت، ٥.

(٣) الطحان، تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان، ٢٨٧.

الصلوات في المدارس، ويكتب اسم المسيح على الشهادات فلماذا لا يريدون منا أن نتمسك بديننا ونكون مسلمين حقيقيين".<sup>(١)</sup>

علاوة على ذلك، استندت عقيدة الحزب إلى برنامج اقتصادي متطور جداً. يهدف البرنامج إلى التوصل إلى سعادة الأمة وأمنها، عن طريق التقدم الأخلاقي والمادي. افترض الحزب أن التقدم الأخلاقي يحتاج لمجتمع صالح: أي المجتمع القائم على الإسلام الموجود في التراث التركي المجيد.<sup>(٢)</sup>

#### ومبادئ الحزب الأساسية تتلخص في:

- ١- السلام والأمن في الداخل. ٢- امتزاج الأمة بالدولة. ٣- تركيا الكبيرة من جديد.
- ٤- النهضة الأخلاقية. ٥- النهضة المادية.<sup>(٣)</sup>

وفي ضوء هذه المبادئ حدد الحزب أهدافه الرئيسية بما يأتي:

- أ - تأمين وحدة الأمة التركية في إطار نظام "ديمقراطي" يضمن حرية وحقوق المواطنين.
- ب - إشاعة الفضيلة والأخلاق في المجتمع والمحافظة على القيم والتقاليد التي يمثلها التاريخ المجيد للأمة التركية والإبتعاد عن الغرب.
- ج - تحقيق نهضة صناعية شاملة في البلاد.<sup>(٤)</sup>
- د - تأمين الرفاه للفرد والمجتمع من خلال تحقيق مستوى حياتي أفضل للإنسان، وتحقيق نهضة شاملة للمجتمع في الجوانب المادية والمعنوية. والنهضة الروحانية وهي أهم من النهضة

---

(١) النعيمي، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، ١٣٢.

(٢) الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ٢٦٧-٢٦٨.

(٣) الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢٢٧.

(٤) حسين، فاضل كاظم، الإسلام والعلمانية في تركيا، مجلة دياالى للبحوث الإنسانية، العدد الحادي والخمسون، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ٤٩٣.

المادية، بل لا توجد النهضة المادية إلا بها ثم النهضة المادية وهدفها الرفاهية لكل مواطن.<sup>(١)</sup>

هـ - إصلاح التعليم ليكون أداة موجهة إلى الأخلاق الفاضلة.

و- إصلاح جهاز الإعلام ليعمل لمصالح الأمة وينمي ثقافتها.<sup>(٢)</sup>

إن هذه الأهداف والمبادئ ترجمت إلى سياسات ومواقف في الحكومات الائتلافية التي شارك فيها الحزب وتمثلت في الجوانب التالية:

#### ١- في الجانب السياسي:

أ - يدعو الحزب إلى الأخذ بالنظام الرئاسي بدلاً من النظام البرلماني لأن في هذا النظام تتوحد الحكومة مع الدولة تحت قيادة رئيس ينتخبه الشعب.

ب - يدعو إلى الالتزام "بالديمقراطية" وضمان الحريات العامة وحقوق الإنسان.<sup>(٣)</sup>

ج - السماح بحرية الصحافة شريطة أن تلتزم بالقيم الوطنية والروحية والمعنوية.<sup>(٤)</sup>

#### ٢- في الجانب الاقتصادي والاجتماعي:

أ - يعطي الحزب أهمية لموضوع الصناعة لا سيما الصناعات الحربية الثقيلة لأنها تجعل من تركيا دولة عظمى وتقلل من اعتمادها على الغرب.

ب - افتتاح المصانع في الأناضول واستيعاب الشباب للعمل فيها بدلاً من هجرتهم للعمل في "أوروبا" مما يفقدهم دينهم وأخلاقهم.

---

(١) إبراهيم الدسوقي شتا، الحركة الإسلامية في تركيا ١٩٢٠-١٩٨٠م، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ١١٢.

(٢) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكينة الإلكتروني ٢٠١١/٦/٦م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com).

(٣) حسين، الإسلام والعلمانية في تركيا، ٤٩٤.

(٤) ٩، Milli selamet partisi program ve tüzük النظام الداخلي لحزب السلامة، ٩.

ج - يهتم الحزب بإيجاد تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة تحقق التوازن بين الأقاليم وتقضي على التفاوت الهائل بين إقليم وآخر.

د - يعمل الحزب على تغيير نظام الضرائب القائم ويطالب بأن تكون الضرائب على الثروة.

هـ - يهتم الحزب بتحقيق العدالة الاجتماعية ويدعو إلى التصدي للاستغلال بكل أشكاله.

و - يدعو الحزب إلى إعادة توزيع الثروة بما يؤمّن الرفاهية للفرد والمجتمع.

ز - يحترم الحزب الملكية الخاصة ويشجع على العمل الذي لايقوم على الاستغلال لكنه يقاوم الربا بكل أشكاله.

ح - يدعو الحزب إلى زيادة الصادرات وفتح منافذ خارجية للبضائع والسلع التركية خصوصاً إلى البلاد الإسلامية.

ط - يرفض الحزب تحديد النمو السكاني.

ك - يدعو الغرب إلى التخلي عن تقاليد الغرب والتمسك بالقيم الإسلامية.

### ٣- على صعيد السياسة الخارجية:

أ - يناهض الغرب ويرفض التحالف معه ويدعو بقوة إلى الإنسحاب من تشكيلاته العسكرية والسياسية والاقتصادية.

ب - يناوئ الصهيونية و"الماسونية" ويعتبرهما مصدر للإرهاب والمشكلات في تركيا والعالم الإسلامي، ويدعو إلى تكوين أطر إسلامية لمواجهةها.<sup>(١)</sup> ولقد كانت مشكلة أركان مع الصهيونية لا لأنها دين أو عقيدة لكن لأن الصهاينة يريدون أن يجعلوا من بقية البشر عبيداً لديهم.<sup>(٢)</sup>

---

(١) حسين، الإسلام والعلمانية في تركيا، ٤٩٤-٤٩٥.

(٢) قناة التركية الناطقة بالعربية، برنامج في ظلال الحدث، رحيل نجم الدين أريكان، تقديم: سفر طوران، ضيوف الحلقة: سمير صالح، عمر فاروق كوركماز، بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠١١م.

ج - يؤمن الحزب بانتماء تركيا إلى العالم الإسلامي، ويدعو إلى إقامة أوثق الصلات بالدول العربية والإسلامية من خلال:

- وجود أمم إسلامية متحدة.

- تأسيس سوق إسلامية مشتركة.

- جعل الدينار الإسلامي العملة المالية الموحدة.

- تأسيس قوة عسكرية تقود العالم الإسلامي.

- تأسيس هيئات ثقافية تحقق اتحاداً فكرياً طبقاً لمبادئ الإسلام.<sup>(١)</sup>

د - يعارض دخول تركيا إلى السوق الأوروبية المشتركة للأسباب التالية:

- لأن القيم الثقافية والعرقية والأخلاقية والوطنية ستفسد بالاختلاط مع الأجانب.

- إن الصناعة الأوروبية المتقدمة ستسحق الصناعة التركية المبتدئة.

- إن دخول السوق سيؤدي إلى استقرار الأجانب في تركيا على حساب الأتراك.

- ستصبح تركيا بعد الاندماج مجرد مقاطعة تابعة "لأوروبا".

هـ - اعتماد سياسة خارجية مستقلة ثابتة تقوم على مبدأ الدفاع عن الحقوق الأساسية والعدالة.<sup>(٢)</sup>

و - مناصرة القضية الفلسطينية واعتبارها قضية إسلامية، وقد ظهر ذلك في:

- الوقوف ضد التوجه الإسرائيلي في الحكومة التركية.

- المطالبة بقطع علاقات تركيا مع إسرائيل إثر إطلاق دعوتها إلى نقل العاصمة إلى القدس.

---

(١) ١٩٨٠، ٢٧ AGUSTUS، MILLI GAZETE، الجريدة الوطنية، عدد ٢٧ آب، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٢) حسين، الإسلام والعلمانية في تركيا، ٤٩٥.

- الفوز بالافتراع على حجب الثقة عن وزير الخارجية التركي خير الدين أركمان، وإقالة هذا الوزير من منصبه بسبب ولائه الشديد للغرب ولإسرائيل.

- مؤتمر قونيا الإسلامي الذي خرج فيه مائة ألف مسلم يوم ٦/٩/١٩٨٠م يرددون شعارات إسلامية يطالبون فيها بتطهير القدس من اليهود، ويطالبون بفتح باب الجهاد من أجل تحريرها.

- فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في تركيا.

- الإشادة بالمواقف المشرفة التي وقفها السلطان عبد الحميد الثاني حيال سعي اليهود إلى الإستيلاء على فلسطين والذي لم يتنازل عن شبر واحد من الأرض المقدسة فلسطين.<sup>(١)</sup>

#### د - حزب السلامة في الحكومة الائتلافية:

دخل حزب السلامة الانتخابات البرلمانية بعد عام من تأسيسه، ففاز بثمانية وأربعين مقعداً وفاز حزب الشعب الجمهوري بستة وثمانين ومائة مقعد، وحزب العدالة بتسعة وأربعين ومائة مقعد. ولما لم يتفق الحزبان الفائزان على تأليف الحكومة انضم حزب السلامة الوطني إلى حزب الشعب، فنال سبع وزارات من وزارات الحكومة، هي وزارة الدولة، والداخلية، والعدل، والتجارة، والجمارك، والزراعة، والتموين والصناعة، مع نيابة رئيس الوزراء. وتضمن قرار ائتلاف الحزبين تربية الأطفال على الأخلاق (الإسلام) وإطلاق الحريات، والعفو عن السجناء السياسيين كلهم، وإطلاق حرية الصحافة، وإقامة العلاقات الوثيقة مع دول الشرق الأوسط وإفريقية وآسيا. وفي الإقدام على دخول هذا الائتلاف مع حزب الشعب جسارة عظيمة؛ لأنه حزب علماني عدو الإسلام والمسلمين الأول في تاريخ تركيا الحديث وهذا عمل علّم به الحزب الإسلامي أن العبرة بالمصالح المتحققة من التحالف والائتلاف، وليست بأشخاص الحزب الأموات أو الأحياء، ولا بعقيدتهم وعقيدة الحزب.

وقد سنَّ أركان الحركات الإسلامية سنة حميدة في السياسة، هي أن السياسة لا ثابت فيها إلا المصلحة وحدها، وإذا برقت في التحالف مع العدو بارقة نفع لدين الله وجب أن تُقتنص، وألا

---

(١) الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢٢٨.

تحول دونها مواقف سياسية سابقة. وفتح باب الموازنة بين الاعداء، وكيف يمكن التعاون مع كل واحد منهم لتحقيق المصالح.

وكان هذا التحالف عظيم النفع لدين الله؛ فتم فتح كثير من مدارس الأئمة والخطباء، وتدرّس مادة التربية الإسلامية وجعلها مادة إجبارية في المدارس، وتبني الصناعات الثقيلة، والسماح بالحج براً بعد أن كان ممنوعاً، والسيطرة على ٤٠% من جزيرة قبرص وتأمين المسلمين الأتراك بها من مذابح اليونانيين والحقاق الشبان المسلمين بسلك الشرطة.<sup>(١)</sup>

#### هـ - نجاحات حزب السلامة:

١- تعد خطوة تشكيل حزب السلامة الوطني إلى جانب حزب الشعب الجمهوري اليساري التوجه، حكومة ائتلافية من أبرز الخطوات التي قام بها الحزب، والتي أوحّت بتجاوز التيار الإسلامي والتيار العلماني مرحلة الخصومة والعداء إلى مرحلة الانفتاح على بعضهما البعض، حيث كان نصيب حزب السلامة الوطني سبع وزارات، وبفضل جهود أركان من خلال هذه الحكومة مثل وزير الداخلية - وهو آنذاك من حزب السلامة - تركيا لأول مرة في مؤتمر القمة الإسلامي سنة ١٩٧٤م إلا أن هذه الحكومة سرعان ما حلت بسبب الأزمة القبرصية التي كان فيها حزب أركان وشريكه في الائتلاف الحكومي يدعمان إعلان استقلال الحكومة الاتحادية القائمة في الجزيرة استقلالاً تاماً، وهو الرأي الذي عارضته أحزاب أخرى.<sup>(٢)</sup>

٢- في تشكيلة الحياة السياسية لتركيا، وقف الحزب في المنتصف بين "الليبراليين"، واليساريين. ومن إنجازات الحزب التي كان فخوراً بها هو قدرته في عام ١٩٨٠م وبالتعاون مع حزب الشعب، على أن تكون عنده القوة الكافية لسحب الثقة من وزير الخارجية، خير الدين أركمان، لميوله الصهيونية.

٣- دخل الحزب في الوزارات وركز على السياسات التربوية والاقتصادية، كل هذا باسم الأخلاق والقيم الإسلامية. ناضل لترويج التعليم الديني، وإنفاق الأموال للأغراض الدينية،

(١) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٤٠-٤١.

(٢) بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٥٦.

ولمنع الكحول، ولمعارضة انضمام تركيا للمجموعة الاقتصادية الأوروبية، وفضل إنشاء سوق مشتركة للدول الإسلامية.<sup>(١)</sup>

٤- معارضته الشديدة لاستخدام أمريكا لقواعدها في تركيا في حل قضية الرهائن الأمريكيين الذين تم احتجازهم في السفارة الأمريكية بطهران.<sup>(٢)</sup>

٥- أولى حزب السلامة أهمية كبرى، للأعمال المتعلقة بالمجال الديني، تحت اسم تحقيق النهضة المعنوية. ففي الفترة التي كان فيها شريكاً في الائتلاف، استطاع الحصول على ترخيص لأكثر من ألف جامع في القرى، وساهم في عودة القسم الإعدادي من مدارس الأئمة والخطباء مرة أخرى. وفتح ٣٧٢ مدرسة جديدة للأئمة والخطباء وجعل لمتخرجي هذه المدارس الحق في دخول الكليات التي يرغبون فيها كأنهم خريجو مدارس رسمية. وفتح ثلاثة آلاف مركز تحفيظ قرآن وتوظيف ٢٠ ألف شخص ووضع مقررات دروس الأخلاق في كل المدارس الابتدائية، والإعدادية، والثانوية.<sup>(٣)</sup>

٦- ترجمت إلى اللغة التركية في فترة حزب السلامة أعمال كل الأسماء البارزة المعروفة في الحركة الإسلامية داخل الدول العربية والإسلامية. وقامت على نشر هذه الترجمات، مجموعة من دور النشر بتركيا.<sup>(٤)</sup>

٧- السماح للأتراك بالسفر براً إلى الحج وكان ذلك ممنوعاً.

٨ - العفو السياسي فأول مرة يتناول العفو السياسي الإسلاميين الذين كانوا يموتون في السجون ولا يدري بهم أحد.

---

(١) الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ٢٦٧.

(٢) بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٥٧.

(٣) مقابلة أجريت مع الأستاذ محي الدين يلدرم عضو الهيئة العليا في حزب السعادة، في فندق ( Holiday Inn ) بإسطنبول على هامش مؤتمر التهديدات العالمية والعالم الإسلامي، حول إنجازات نجم الدين أريكان، بتاريخ يوم الخميس ٢٩ أيار ٢٠١٤م الساعة الخامسة مساءً. انظر ملحق الصور رقم (١٠).

(٤) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٠٧.

٩- استطاع الحزب أن يحقق الكثير من المكاسب عن طريق تسلمه وزارة الداخلية، وبدأ الشباب المسلم يدخل سلك الشرطة والجيش.<sup>(١)</sup>

١٠- استطاع الحزب أن ينتزع من البرلمان قانوناً يجيز لبني عثمان العودة إلى ديارهم.<sup>(٢)</sup>

عموماً يمكن القول بأن حزب السلامة الوطني وخلال الفترة الزمنية القصيرة التي برز فيها استطاع أن يدخل بعض التغييرات في السلوك السياسي التركي، وهكذا ارتبط اسمه واسم نجم الدين أربكان بالتيار الإسلامي في تركيا، وأصبح الحالة الأكثر شيوعاً في إطار الرأي العام التركي خلال تلك الفترة وما بعدها.

#### و - الإنقلاب العسكري ١٢ أيلول ١٩٨٠م:

مع بداية عام ١٩٨٠م كانت الحالة السياسية والاقتصادية في تركيا قد بلغت ذروتها من التأزم والتعقيد، والحقيقة أن الأزمة قد بدأت تتفاقم منذ بدايات عام ١٩٧٧م، فإن حكومة واحدة من التي تشكلت في تلك الفترة لم تستطع إيجاد حل للأزمة .

وفي خلال تلك الفترة كانت مشكلات تركيا الاقتصادية والاجتماعية قد تفاقمت وذلك نتيجة لنفقات الحرب القبرصية، وارتفاع أسعار النفط، والاعتماد على الاستيراد، وازدادت الديون التركية، واختلت الميزانية التركية تماماً، ولكي تخرج الحكومة من الأزمة فرضت مزيداً من الضرائب، ورفعت أسعار العديد من السلع الضرورية، وأخذت تطبع أوراق البنكنوت لكي تتمكن من دفع الزيادات التي قررتها لمرتبات الموظفين والعمال، وفي مثل هذه الحالة المُنِيَّسة، أخذت الحكومة تتسول من الدول والبنوك الدولية، من أجل أن تشتري البترول للاستخدام اليومي.<sup>(٣)</sup>

وكانت البلاد كذلك تعاني من ظهور متزايد للعنف، وتدفق للأسلحة، لا يدرى مصدره وحوادث قتل، واغتيال، واختطاف تقوم بها بعض الجماعات الماركسية، وكان لحزب الحركة القومي بزعامة "توركيش" دور في أعمال العنف، وتزايدت الهجمات المسلحة على أعضاء الأحزاب

(١) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ٢٠٧.

(٢) حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ٢١٣.

(٣) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١١٢.

السياسية، وقتل عدد من الرموز السياسية، ومسؤولين بالوزارات، والهيئات الحكومية، وكذلك كان لعدم الاستقرار السياسي أثره في تزايد هذا الوضع، فقد تشكلت في الفترة من ١٩٧١م حتى ١٩٧٩م، إثنتا عشرة حكومة، أي بمعدل حكومة كل تسعة أشهر.<sup>(١)</sup>

ولا يمكن إغفال ما لنجاح الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩م من أثر على تنامي الحركة الإسلامية عموماً في تلك الآونة، وخاصة لدى بعض التيارات التي رأت في الثورة الإيرانية نموذجاً يحتذى به، مما أدى أيضاً إلى ازدياد ظاهرة العنف غير المألوفة، وغير المنسجمة مع طبيعة الشعب التركي. إلا أن الأزمة كانت أكبر من أن تتداركها الأحزاب السياسية التي انشغلت بشؤونها الخاصة فقامت قيادات الجيش باسم مجلس الأمن القومي بانقلاب في ١٢ أيلول ١٩٨٠م على الحياة السياسية الموجودة في تركيا آنذاك وترأس الانقلاب "كنعان أفرين" رئيس القيادة العامة للجيش ومعه قائد القوات البرية، وقائد القوات الجوية، وقائد القوات البحرية وقائد قوات (الجندرية)، وأذاع قادة الانقلاب، أول بيان لهم في التلفاز والمذياع، وأشار فيه "كنعان أفرين" أن الحكومة المدنية لم تعد قادرة على كبح الهجمات الإرهابية والقضاء على العنف المتزايد في البلاد وصرح أن قادة الانقلاب يعدون دستوراً جديداً يتوافق مع الاحتياجات الراهنة وأنه إلى أن يتم الانتهاء منه ستدار البلاد من قبلهم.<sup>(٢)</sup>

وقيل إن عاملين اثنين كانا وراء الانقلاب :

الأول: وقوف أربكان مع نوابه بقوة وحزم ضد التوجه الإسرائيلي في الحكومة التركية، ولا يزال الناس يذكرون مطالبة الحزب بقطع علاقات تركيا مع إسرائيل، بعد محاولة نقل العاصمة إلى القدس، والتصويت بحجب الثقة عن وزير الخارجية المتهم بميوله الغربية الشديدة التعاون مع إسرائيل.

---

(١) رضا هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان، القاهرة، دار الشروق، ط ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ١٤٠.

(٢) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١١٣.

الثاني: كان مؤتمر قونيا الإسلامي الضخم واشترك فيه الآلاف من الشباب في جو من الهتافات والشعارات الإسلامية والذي عقده الحزب لإظهار تعاطفه وتأييده مع العالم الإسلامي للقدس، يضاف إلى ذلك ما طرحه الحزب من شعارات باللغة العربية المحرمة في تركيا منذ الحركة الكمالية مما اعتبر ماساً بالاتجاه العلماني الذي هو اتجاه الدولة منذ اسقاط الخلافة.<sup>(١)</sup>

واحتج المتظاهرون على ضم القدس، ونادوا بقطع العلاقات مع إسرائيل، واحرقوا أعلام أمريكا والاتحاد السوفيتي والعلم الصهيوني، ونادى المتظاهرون بالشرعية، وتدمير الدولة الملحدة والمطالبة بدولة إسلامية، ونادى المتظاهرون بأنهم يريدون الأذان وليس النشيد ورفع المشاركون لافتات كتب عليها " اليوم إيران وغداً تركيا "، واعتبروا أركان منقذ تركيا في المستقبل.<sup>(٢)</sup>

ويضاف إلى ذلك السلوكيات "الراديكالية" التي بدأ يتبعها حزب السلامة ففي مؤتمره الرابع في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٨م في الصالة الرياضية باستاد يوم أتاتورك سحلت عينا أتاتورك في صورته الكبيرة وكتبت هتافات على حوائط القاعة: " سنؤسس الدولة الإسلامية " و " الإسلام هو الشريعة "، "إمّا الإسلام أو الموت "، " ستقام الشريعة في تركيا ".<sup>(٣)</sup>

**ومن الإجراءات التي اتخذها الجيش عقب الانقلاب العسكري:**

- إتخاذ أشد الإجراءات القمعية ضد الطلبة والطالبات والمدرسين والمدرسات ذوي الميول الإسلامية والحد من مدارس الأئمة والخطباء. ومنع الموظفين من أداء صلاة الجمعة ومنعهم من إعفاء لحاهم.

---

(١) يكن، الموسوعة الحركية، ٢١٦.

(٢) حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ٢١٩. انظر ملحق الصور رقم (١١).

(٣) Soner Yalçın, **MİLLÎ NİZAMDAN FAZİLETE HANGİ ERBAKAN**, su

١٣٧، ١٩٩٩، yayınevi, istanbul، سنويز يالچين، من النظام الوطني إلى الفضيلة أيُّ أركان، دار الماء،

إسطنبول، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٣٧.

- صرح رئيس وزراء العسكر "بولند أولوصو" أن حكومته ضد الإرهاب الشيوعي الأحمر ولكنها في نفس الوقت ضد الإرهاب الأسود (يقصد بذلك الإسلاميين) وأنه لا مكان لذوي الميول الإسلامية في الدولة التركية الحديثة فقد انتهك هؤلاء العلمانية.

- لم تمض أيام على الانقلاب حتى بلغ عدد المعتقلين ٣٠,٠٠٠ شخص.

وقامت قيادة الانقلاب بإغلاق المجلس التركي الوطني الكبير، واعتقال رؤساء الأحزاب السياسية، وعدد من النواب ورؤساء النقابات. فتم اعتقال "سليمان دميريل" رئيس حزب العدالة و"بولنت أجاويد" رئيس حزب الشعب الجمهوري و"نجم الدين أريكان" رئيس حزب السلامة الوطني و"ألب أرسلان توركيش" رئيس حزب الحركة القومية وشهدت البلاد حملة اعتقالات واسعة شملت زعماء التنظيمات الشبابية وأعضائها. وفي فترة الحكم العسكري تم اعتقال ١٧٨٥٦٥ شخصاً، وصدرت أحكام ضد ٤١٧٢٧ شخصاً لأسباب متنوعة وصدرت أحكاماً بالإعدام على ٣٢٩ شخصاً نفذت منها ٢٥ حكماً.<sup>(١)</sup>

وقد رأت الحكومة التي شكلها الجيش بعد عام من الانقلاب وجوب البدء في العودة إلى الحياة "الديمقراطية" النيابية، واقرحت إعداد دستور جديد. فتم الإعلان عن مشروع الدستور الجديد في ١٤ تشرين الأول ١٩٨٢م أشرفت على إعداده لجنة من خمسة عشر خبيراً وبالتعاون مع الجمعية الوطنية التأسيسية، وكان الهدف منه إعادة تركيا إلى النظام "الديمقراطي"، ولكن في الوقت نفسه تم التأكيد على عدم انزلاق تركيا مجدداً إلى الفوضى التي كانت غارقة فيها خلال السنوات التي سبقت الانقلاب الأخير.

تضمن الدستور مادة شرطية نصت على فرض الحظر على جميع من كان في سدة الحكم بتاريخ ١٢ أيلول ١٩٨٠م من المشاركة في النشاطات السياسية لمدة عشر سنوات، والذين كانوا أعضاء في المجلس الوطني التركي الكبير لمدة خمس سنوات، وكانت نهاية مرحلة مهمة في

<sup>(١)</sup> Hikmet Özdemir, *türkiye cumhuriyeti*, iz yayınlar, İstanbul, ١٩٩٥, ٢٥٦-٢٥٨

حكمت أوزدمير، الجمهورية التركية، دار الأثر، إسطنبول، ١٤١٤هـ/١٩٩٥م، ٢٥٦-٢٥٨.

السلوك السياسي الداخلي التركي. وقد أشار دستور عام ١٩٨٢م إلى التعليم، حيث أصبح التعليم وتدريب الدين والأخلاق تحت سيطرة الدولة.<sup>(١)</sup>

وهكذا قام حزب السلامة، بدور مهم في سياسة تركيا بين ١٩٧٣م - ١٩٨٠م، وحصل على ١١,٩% في انتخابات ١٩٧٣م و ٨,٦% في انتخابات ١٩٧٧م وعلى الرغم من حصوله على نسب أصوات صغيرة، إلا أنه قد شارك في حكومات ائتلافية.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحزبين السياسيين الكبار لم يتمكنوا من الحصول على أغلبية مطلقة. فأصبح شريكاً ائتلافياً في حكومة حزب الشعب الجمهوري اليساري في ١٩٧٤م، ثم حزب العدالة اليميني عام ١٩٧٨م، وعلى الرغم من ضآلة قوته التمثيلية في البرلمان والحكومة، فقد نفذ "استراتيجية" جريئة ليتمكن من الحصول على ضمانات سياسية من حكومتي أجاويد ودميريل. ونتيجة لذلك؛ نجح في توطيد العديد من الإسلاميين في وظائف داخل مزارع الوزارات والدوائر الحكومية.<sup>(٢)</sup>

#### ز - القبض على أركان ومحاكمته:

لقد كانت الحركة الإسلامية أول من استهدفها الانقلاب العسكري، ولقد صرح قائد الانقلاب كنعان أفين لوكالة رويترز بأن الجيش تدخل ليوقف المد الإسلامي في البلاد.

وبطبيعة الحال توجهت الأنظار في اللحظات الأولى للانقلاب صوب أركان ووجد أركان نفسه أمام أحد الضباط واقفاً أمام باب منزله يمهله ساعة واحدة ليضع نفسه تحت تصرف العسكر، ويتسلم رسالة خطية من قائد الانقلاب موضحاً فيه دواعي الانقلاب والجراءات التي سوف تتخذ قائلاً: " لقد تم حل الحكومة والبرلمان وأوقفت كل الأنشطة السياسية وألغيت عنكم الحصانة النيابية والعضوية، وتم اقتياده إلى معتقل في جزيرة "أوزون إزمير" إسوة بكبار السياسيين الأتراك. وبعد مدة بدأت عملية استجواب لأركان أمام هيئة عسكرية في محكمة

---

(١) النعيمي، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، ١٦٨-١٧٠.

(٢) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١١٠.

"ماماك" <sup>(١)</sup>، فأبدى القاضي العسكري تعاطفاً مع أركان، ولم يجد مسوغاً للاستمرار في احتجازه، فطالب بإطلاق سراحه، فما كان من هيئة الإدارة العامة للأحكام العسكرية إلا أن رفضت هذا القرار والتأكيد على مواصلة توقيفه، ونتيجة لذلك اعتقل أركان دون أن توجه له تهمة أو يخضع لمحاكمة عسكرية لشهور عدة. <sup>(٢)</sup>

بعد مدة تم تقديم أركان للمحاكمة وكانت صفحة الاتهام تضم العديد من التهم التي اندرجت تحت المادة ١٦٣ من الدستور والتي تنص على حظر التجاوزات ضد العلمانية وبمعاقبة كمن يقوم بنشاطات دينية أو شيوعية إذ يعد مخالفاً للقوانين التركية.

وتتمحور الاتهامات الموجهة لأركان كلها حول السعي لإزالة النظام السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي القائم واستبداله بنظام ديني ومن التهم استخدام الدين من قبل الحزب وزعيمه لتحقيق مآرب سياسية <sup>(٣)</sup> والتطاول على الإرث السياسي لأتاتورك ومبادئ العلمانية و"الديمقراطية"، فضلاً عن النشاطات الاجتماعية للحزب. <sup>(٤)</sup>

وقد اشتملت التهم على:

١- العمل على استبدال مبادئ الدولة القانونية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بمبادئ دينية تقوم على أساس الإسلام.

٢- قيام عدد من المنظمات الشبابية والطلابية والعمالية والمهنية المرخصة والمرتبطة سراً بالحزب، والتي تعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية. <sup>(٥)</sup>

---

<sup>(١)</sup> انظر ملحق الصور رقم (١٢).

<sup>(٢)</sup> الصالح، نجم الدين أركان ودره في السياسة التركية، ١٥٥.

<sup>(٣)</sup> يوسف إبراهيم الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، دمشق، دار حوران، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ١٤.

<sup>(٤)</sup> الصالح، نجم الدين أركان ودره في السياسة التركية، ١٥٦.

<sup>(٥)</sup> مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ٢٤٤.

٣- قول أركان بأنه لا يكفي أن يكون للدولة دستور إسلامي حتى تصبح إسلامية، بل يجب أن تكون أعمال تلك الدولة مرتكزة على مبادئ الإسلام.<sup>(١)</sup>

٤- إن الاجتماعات التي كان حزب السلامة يقوم بعقدتها، تتميز بذكر الله باستمرار، ومنها الهتافات التي كانت تطلق من تلك الاجتماعات موضحة أهدافهم، كما أن اللافتات التي كانوا يحملونها كتب عليها آيات قرآنية وشعار: محمد قائدنا، وسنحطم الأصنام، ونقيم الدولة الإسلامية .

٥- تصريحات أركان في مكة المكرمة خلال زيارته للسعودية عام ١٩٧٤م وتوجيه اتهاماته للدولة إذ قال: " تخلينا عن القرآن ما يقارب الخمسين سنة الماضية، إن الدين والدولة قد فصلا، كما أن القرآن قد أدين ويتعين علينا العمل من أجل أن تكون كلمة القرآن فاعلة مرة أخرى، ولهذا الهدف نحن بحاجة للجهاد " .

٦- إلقاء أركان كلمة في الحجاج في مكة عام ١٩٧٧م جاء فيها: " يجب أن نبحت فيما إذا كنا نطبق القرآن أم لا وهل يحكم حكمانا بالقرآن أم لا " .<sup>(٢)</sup>

٧- العمل على تأجيح الشعب عن طريق المظاهرات، كما حدث في مهرجان قونيا، إذ دعا أركان مسلمي العالم للجهاد في سبيل إنقاذ القدس، مؤكداً على استعداد الجماهير التركية للانخراط في صفوف المتطوعين لتحرير القدس.<sup>(٣)</sup>

٨ - إصرار أركان على افتتاح مدارس تعليم القرآن في كل قرية، وإصراره على فتح مسجد آيا صوفيا للصلاة بعدما حول إلى متحف .

٩- اشتراك أحد متخرجي كلية الشريعة من جامعة الرياض في أحد اجتماعات حزب السلامة وتصريحه بالقول: " يشرفني أن أشارك في هذا الاجتماع طالما هو اجتماع إسلامي " .

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودره في السياسة التركية، ١٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ١٥٨.

(٣) النعيمي، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، ١٥٤.

١٠- تصريح أحد أعضاء حزب السلامة قائلًا: " إن ثورة أتاتورك قطعت الصلة بين الشعب التركي وماضيه، وقد أفسدت إصلاحاته القيم الروحية للأمة. وبعد معاهدة لوزان ألغيت الخلافة وترك المسلمون بدون قيادة، كما أن الأبجدية التركية لا تتناسب اللغة التركية، واستبدلوا القوانين العثمانية المرتكزة على الشريعة بقوانين غريبة، لا تلائم حاجات الشعب، وإضافة إلى ذلك أصبحت جمهورية تركيا ملحدة".<sup>(١)</sup>

١١- تصريح أركان في أحد خطاباته أنه عندما جاء للسلطة بدأ الكثير من حكام الأقاليم يقيمون الصلاة، أي أن وجوده داخل السلطة ساعد على ذلك.

١٢- مطالبة الحزب بجعل يوم الجمعة عطلة رسمية، وأن يتم الزواج بصورة شرعية على الطريقة الإسلامية، لا زواج مدني على الطريقة الغربية.

١٣- إدعاء أركان وأعضاء حزبه بأن "الماسونية" أسقطت السلطان عبد الحميد الثاني، وأنهم بدأوا في سالونيك أول محفل "ماسوني" بالتآمر على الخلافة، وأن أتاتورك كان واحداً منهم وهذه إهانة له.

١٤- إدعاء أركان وأعضاء حزبه بأن حزب الاتحاد والترقي الذي أنهى حكم السلطان عبد الحميد حزب "ماسوني" وصهيوني.

١٥- العثور على أوراق مبايعة لأركان في أدراج مكتبه لترشيحه للخلافة من قبل أشخاص في إسطنبول معروفين بصلتهم بأركان.

وقد طالب الإدعاء العام الحكم على أركان بالسجن لمدة تتراوح بين ١٤-٣٦ سنة، وبعد سؤال القاضي لأركان ورفاقه عن التهم الموجهة إليهم فأنكروا التهم. ثم أمضى النائب العام أربعة أشهر في تهيئة مطالعته ضد أركان وحزبه، ومع ذلك فهي فارغة من كل مضمون منطقي ولا يوجد وثيقة واحدة تدينه.<sup>(٢)</sup>

(١) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) الطحان، تركيا التي عرفت من السلطان إلى أركان، ٣١٣-٣١٤.

وأخيراً وصلت المحاكمة إلى طريق مسدود، إذ لم تجد المحكمة ما يمكن أن يمثل إدانة لأركان فأطلق سراحه مع رفاقه، فسادت مشاعر الفرح لدى أنصار حزب السلامة، بالمقابل اشتد غيظ العسكر واعتقل أركان مرة أخرى، وأصدرت بحقه إدانة جديدة بدعوى الحصول على تسجيل جديد يدين أركان، لكن سرعان ما تجلت الحقيقة وفشل مخطط العسكر. وللمرة الثالثة قبض على أركان وكان الإدعاء هذه المرة قد أعد عدته من أجل الإطباق على أركان ورفاقه ومما أورده المدعي العسكري أن أركان ورفاقه قد عملوا سوية في حزب السلامة على تأسيس دولة الشريعة ثم تولى أركان بنفسه الدفاع، لكن في النهاية أصدرت المحكمة قرارها بالحكم على أركان بالسجن لمدة ٤ سنوات، والمنع من مزاولة النشاط السياسي لمدة عشر سنوات.<sup>(١)</sup>

وفي قصة إطلاق سراحه يورد تلامذة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله قصة له في شفاعته لأركان، عن طريق رئيس الباكستان ضياء الدين الحق، وأورد القصة كما كتبها الأستاذ سعد مطر (عن حديث دار في مجلس الشيخ عبدالله بن قعود رحمه الله) قصة شفاعته شيخنا ابن باز لنجم الدين أركان لإخراجه من السجن: "مرة كان الحديث في الدرس عن الشفاعة - فيما أظن - وأثناء القراءة، ضحك الشيخ فلفت انتباهنا، ثم سكت مبتسماً برهة، ونحن نبادلته الابتسامة نتحين ما بعدها، وحينها أدرك الشيخ مبتغانا، وكاد يعود بنا حيث وقفنا، ولكن النفوس قد تهيات لأمر تردّد فيه الشيخ، فلم ندعه حتى نطق، فقصّ علينا القصة التالية (أسوقها كما أتذكرها قدر المستطاع) قال: ذات مرة اتصل بي الشيخ عبد العزيز (يعني ابن باز - رحمه الله - وكان ابن باز حياً حين إخبارنا بالقصة) بعد صلاة العصر، وقال: يا شيخ عبد الله! أريد أن تأتيني الآن! فاتجهت إليه وأنا أفكر: ماذا يريد الشيخ في هذا الوقت الذي هو وقت راحته في العادة، ولما وصلت داره، وجدته في انتظاري، يترقب مجيئي إليه ويده ظرف مغلق، فرحب بي ثم سارني قائلاً: يا شيخ عبد الله، تذكرك إلى باكستان جاهزة، وأريد أن تسلم هذا الخطاب لأخينا ضياء الدين الحق بنفسك! وحكى لي قصة الظرف باختصار فحاولت أن أعذر لبعض الأفعال الخاصة، فلم يترك لي الشيخ مجالاً، وقال: استعن بالله، وستجد الإخوة في انتظارك هناك! قال: فجهزت نفسي وسافرت إلى هناك، ولما وصلت مطار إسلام آباد، وجدت جمعاً من الإخوة في استقبال، وسرنا إلى حيث كان الرئيس ضياء الحق رحمه الله، ووجدنا ضياء الحق عند مدخل المبنى، فاستقبلنا ورحب بنا ترحيباً قوياً، ثم جلسنا وسلمته الخطاب، فنظر فيه، ثم قال: إن شاء

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودره في السياسة التركية، ١٦٢.

الله إن شاء الله، ولمّا هممنا بالانصراف، قال: بلّغ سلامنا للشيخ ابن باز وإن شاء الله يسمع ما يسره (أو كلاماً نحو هذا). قال: وكان الشيخ قد قال لي: هذا الخطاب فيه شفاعة خاصّة في أخينا نجم الدين أريكان، لعلّ الله ييسر له الخروج من السجن وكان نجم الدين أريكان - وفقه الله - قد سُجن حينها بأمر من الرئيس التركي الجنرال كنعان أفرين قلنا: يا شيخ عبد الله! وما علاقة ضياء الحق بالموضوع؟ لماذا اختاره الشيخ ووجه له الرسالة؟! قال: سألت الشيخ - يعني ابن باز - فقال: له به علاقة صداقة قديمة يعني من أفرين! لعلّ الله ينفع به ثم سألنا الشيخ جميعاً بصوت متقارب: هل كان لهذه الشفاعة أثر؟ قال الشيخ: نعم لم نلبث حتى سمعنا خبر إطلاق سراح نجم الدين أريكان، وما إن خرج حتى بدأ في تأسيس حزب إسلامي باسم جديد<sup>(١)</sup>.

#### المبحث الرابع - حزب الفضيلة (FAZİLET PARTİSİ):

من المفترض أن يكون هذا المبحث لحزب الرفاه، كونه تأسس بعد حزب السلامة، لكن تم إفراد فصل مستقل لحزب الرفاه؛ وذلك لكون أريكان قد مارس الحكم من خلال حزب الرفاه، وطبّق بعضاً من نظرياته، وسنتناول حزب الفضيلة في هذا المبحث، وهو تأسس بعد حزب الرفاه.

##### أ - تشكيل الفضيلة:

حزب الفضيلة، حزب إسلامي سياسي تأسس في كانون الأول ١٩٩٨م، ويعتبر وريثاً لحزب الرفاه المحظور، وبمجرد أن تم تأسيسه التحق به أعضاء في البرلمان التركي، وكوّنوا فريقاً نيابياً باسم الحزب الجديد.

لم يكن قرار المحكمة الدستورية بحل حزب الرفاه مفاجئاً للإسلاميين، بل كانوا يتوقعونه في أية لحظة، وكان أريكان يخطط لمواجهة هذا الموقف عند حدوثه، فوضع مشروعاً لتأسيس حزب يخلف الرفاه في حالة حله، واقترح اسم حزب الفضيلة، ولما صدر قرار حل حزب الرفاه، لم يتمكن أريكان بسبب منعه من العمل السياسي من تأسيس الحزب الجديد، فقام بتشكيله عدداً من قادة الرفاه الذين لم يصدر بحقهم حكم بمنعهم من العمل السياسي، فأسسوا حزباً جديداً أطلقوا عليه اسم حزب الفضيلة برئاسة إسماعيل ألب تكين، الذي تخلى عن زعامة الحزب لإفساح

---

(١) سعد مطر، مقالة بعنوان: نجم الدين أريكان رحمه الله، في موقع شبكة الدفاع عن السنة [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net)، ٢٠١١/٣/١م.

المجال أمام انتخاب رجائي كوتان رئيساً للحزب في المؤتمر الطارئ للحزب الذي انعقد في ١٤/٥/١٩٩٨ م.<sup>(١)</sup>

وجدد الحزب انتخاب كوتان رئيساً له في مؤتمره العام المنعقد في ١٤/٥/٢٠٠٠ م، ونال كوتان (٦٣٢) صوتاً من أصوات المندوبين المشاركين في المؤتمر مقابل (٥٢١) صوتاً نالها منافسه عبدالله كول، وكانت هذه المنافسة أول بوادر الانشقاق الذي سيظهر فيما بعد في الصف الإسلامي على الساحة الحزبية التركية.<sup>(٢)</sup>

ولما صدر قرار الحل اتفق نواب الحزب على ألا ينفرد أحدهم بقرار، وأن يلتزموا تعليمات نجم الدين أربكان، وأن يكون هدفهم التوحد في حزب واحد. ووافقوا على أن يدخل عشرون نائباً منهم في حزب الفضيلة الجديد، ويبقى الآخرون مستقلين في البرلمان في المرحلة المقبلة، وعلى ترك رئاسة الحزب لرجائي كوتان، وهو يحظى بدعم أربكان، وله علاقة جيدة مع الأطراف كلها، ومنها الأحزاب الأخرى. وانضم إليه لاحقاً نواب آخرون من أعضاء البرلمان الرفاهيين بعد حله؛ فصار الحزب هو المعارض الرئيس، ودعا أمينه إلى انتخاب مبكر للتغلب على عدم الاستقرار، ولتظهر الإرادة الشعبية في البرلمان وهكذا عاد الحزب إلى قوته من جديد، ولم ينشق، كما يأمل الأعداء، بل قوي وامتد تأثيره إلى أحزاب أخرى غدت تدور في فلكه، وشعر المسلمون بالرضا بعد أن خف ضغط الجيش عنهم.

ولكن الجيش لم يوقف حملته طويلاً على "حزب الفضيلة"، فقد بدأ إسماعيل حقي قردي قائد الجيش دعاية معادية، ملأها بالتهم والتهويل، والتخويف من الإسلاميين وقوتهم. ولكن الإسلاميين كعادتهم مع الجيش لم يطأطأوا الرؤوس، بل واجهوا هذه الدعاية بحفل بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصارهم في البلديات، عددوا فيها إنجازاتهم العظيم وخدمتهم للشعب التركي، مع ما يلقون من الكيد والأذى والظلم من الحكومة التي تعاملهم حزباً سياسياً يخالفها، وليس إدارة منتخبة من قاعدة شعبية، وتحاربهم لشعبيتهم بدل أن تبحث عن أسباب هذه الشعبية، كما قال بعض رؤساء البلديات.

(١) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٦٠.

(٢) راغب السرجاني، قصة أردوغان، القاهرة، أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط ٤، ٤٣٣هـ/١٢/٢٠٠٢ م، ٦٨.

وكان يظهر في استطلاع الرأي في هذه الأثناء، أن حزب الفضيلة سوف يفوز بأكثر المقاعد إذا أُجري إنتخاب مبكر؛ من أجل ذلك أشتدت مضايقة الحكومة له، فصارت الشرطة تشتبك مع المتظاهرين من أنصاره، وتعتقل المئات. ثم قضت المحكمة بسجن رجب طيب أردوغان أربعة أشهر؛ لأنه استشهد ببيت للشاعر التركي محمد عاكف قال فيه: " المصاحف سلاحنا، والمساجد ثكناتنا، والمآذن حرابنا، والقباب خوذنا، والمؤمنون جنودنا ". فتظاهر أهل إسطنبول مؤيدين له، وكانوا يقولون في تظاهريهم: " مرنا بالموت نمت، إنك مفخرة البلاد " وسجن ثلاثة من أمناء البلديات الإسلامية سنة، وحكم على محمد واهي بآزار \_ وهو كاتب مسرحي إسلامي \_ بالسجن أربعاً وعشرين سنة؛ بتهمة أنه أساء إلى الجيش.<sup>(١)</sup>

سار الحزب على خطى سلفه "حزب الرفاه" حيث حافظ على المواقف نفسها تجاه القضايا المطروحة على الساحة التركية، وارتبطت بالحزب حادثة منع نائبته "مروة قاواقجي" من دخول البرلمان والتي كانت المرأة الوحيدة المحجبة فيه، وهو الأمر الذي أحدث ضجة سياسية وإعلامية داخل تركيا وخارجها، انتهت بإسقاط عضويتها لرفضها خلع الحجاب وإسقاط جنسيتها التركية ونفيها خارج البلاد.<sup>(٢)</sup>

#### ب - تهديدات جديدة:

كعادتهم، سارع العلمانيون و"الماسونيون" للكيد لحزب الفضيلة، ليلحقوه بمن سبقه من الأحزاب ذات التوجه الإسلامي فيغلقوه كما أغلقوها، فشتوا عليه حملة تحريض عبّرت عنها بأبلغ تعبير وكالة أنباء رويترز في تعليق لها على الأوضاع في تركيا بثته في ١٣/١٠/١٩٩٨م قالت فيه حرفياً: " منذ شهر كانون الثاني الماضي ١٩٩٧م عندما حظرت المحكمة الدستورية حزب الرفاه، أمطر المدّعون العامّون العلمانيون زخّات الاتهامات ضد شخصيات إسلامية بارزة في حزب الفضيلة الذي تشكل بعد إغلاق حزب الرفاه بدعوى تهديدهم للنظام الرسمي العلماني"، وجاء تعليق رويترز بمناسبة قيام المدّعي العام باستجواب رئيس حزب الفضيلة رجائي كوتان بتهمة معاداة العلمانية.

(١) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٦٠-٦١.

(٢) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكينة الإلكتروني ٦/٦/٢٠١١م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com)

وصعدَ العلمانيون حملتهم ضد حزب الفضيلة الذي كان لا يزال قوة برلمانية تضم حوالي ١١٠ نواب، كانوا يشكلون الكتلة النيابية لحزب الرفاه قبل حلّه، وتوزعت الحملة على أكثر من اتجاه: فمن ملاحقات قضائية، إلى تهديدات من جنرالات العلمانية، إلى مضايقات وملاحقات حكومية من الحكومة التي أصبح على رأسها بولنت أجاويد المعروف بعدائه للإسلاميين، إلى حملة إعلامية تشهيرية في الصحافة العلمانية.<sup>(١)</sup>

### ج - قضية النائبة مروة قاواقجي:

ولدت مروة صفاء قاواقجي في أنقرة عام ١٩٦٨م، وبعد أن أتمت دراستها الثانوية في تركيا واصلت دراستها في الولايات المتحدة الأميركية في جامعة تكساس في مجال هندسة الكمبيوتر، ثم عادت إلى تركيا، وعملت في صفوف حزب الرفاه ثم الفضيلة، وفي عام ١٩٩٩م انتخبت عضواً في البرلمان عن مدينة إسطنبول وعندها أسقطت عنها الجنسية التركية وأجبرت على ترك البرلمان بسبب الحجاب.<sup>(٢)</sup>

عندما دخلت مروة قاعة البرلمان الكبيرة لأداء قسم اليمين، حدثت فوضى، تصفيق ودعم من قبل حزب الفضيلة، وصراخ جماعي من قبل نواب حزب اليسار "الديمقراطي" ونواب الحركة القومية "أخرجي، أخرجي" كان السؤال الذي تطرحه وسائل الإعلام: هل ستخلع مروة قاواقجي حجابها، وقد زادت المضايقات إصراراً على الحجاب، وشعرت بسعادة التمسك بالحجاب أكثر من المقعد النيابي.

واقترح عليها مجلس الحزب أن تذهب إلى السيد "سبتي أوغلو" أكبر نواب البرلمان سناً لتقبيل يده، وسؤاله حول مشاركتها في مراسم اليمين، وإذا وافق تذهب، وإذا لم يوافق تعقد مؤتمراً صحفياً تعلن فيه قرارها عدم دخول البرلمان، ولكن مروة رفضت لأنه من حقها دخول البرلمان كبقية النواب.

---

(١) إبراهيم غرابية، مقالة (ديمقراطية) بلا حجاب، في موقع الجزيرة نت [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)، ٢٠٠٦/١٠/٢٢.

(٢) مروة صفاء قاواقجي، ديمقراطية بلا حجاب تاريخ داخل التاريخ، ترجمة: مصطفى يعقوب، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٧.

وقررت مروة التمسك بحجابها بإصرار وعزة رغم المعاناة، ودخلت قاعة البرلمان الكبيرة لأداء قسم اليمين، وفجأة حدثت فوضى، تصفيق ودعم من قبل حزب الفضيلة، وصراخ جماعي من قبل نواب حزب اليسار "الديمقراطي" ونواب الحركة القومية "أخرجي، أخرجي، أو لتتزعج حجابها، إنها مناهضة للعلمانية" وتم رفع الجلسة اضطرارياً، ثم ظهر بولنت أجاويد (رئيس الوزراء)، وصعد على المنصة دون حق قانوني، وألقى كلمة ختمها بالطلب بإيقاف هذه المرأة عند حدها، مطالباً بطرد امرأة انتخبها الشعب بسبب حجابها.

واتخذ الحزب قراراً بأن تؤدي يمينها في نهاية المراسم حتى يهدأ الوضع، وأعلن الرئيس دميريل أن "مروة قاواقجي" هي السبب في توتير الأوضاع في تركيا، واجتمع المجلس الرئاسي وقرر عدم السماح لمروة بدخول قاعة اللجنة العامة لأداء اليمين، في الوقت الذي كان يترقبها الملايين أمام شاشات التلفاز بفارغ الصبر وهي محجة ليكون ذلك انتصاراً لهم، وبداية لإنهاء معاناتهم بسبب الحجاب.

وفي اليوم التالي ألقت مروة خطاباً أمام الصحافة بينت فيه الاستخفاف الذي جرى بإرادة الشعب وانتهاك الدستور والحقوق والحريات العامة، والمتمثل بمنعها من أداء اليمين بسبب الحجاب في بلد ثلاثة أرباع نسائه محجبات، وقررت عدم حضور الجلسات القادمة في (البرلمان)، وشكرت الشعب الذي ساندتها منذ إعلان ترشيحها.

اتخذت المحكمة التركية قراراً بحظر حزب الفضيلة ومنع خمسة من قاداته من بينهم مروة قاواقجي من ممارسة العمل السياسي لمدة خمس سنوات، ثم هاجرت مروة إلى أمريكا.

وبدأت الحكومة تتحرك لإسقاط الجنسية التركية عن مروة، تذرعاً بأنها تحتمي بجنسية أجنبية "أمريكية"، برغم أن عدداً كبيراً من النواب يتمتعون بالجنسية الأمريكية، ويسمح القانون الأمريكي والتركي أيضاً بالجنسية المزدوجة، وقد سئل أجاويد فيما بعد في واشنطن باسم مئات الآلاف من الأتراك الذين يحملون الجنسية الأمريكية، هل ستسقط الحكومة الجنسية التركية عنها، فقال: لا، لقد أسقطت الجنسية التركية عن مروة قاواقجي بسبب وضعها الخاص. وهكذا فقد أسقطت الجنسية التركية عن مروة بعد ١١ يوماً من دخولها قاعة البرلمان وقد أصدر الاتحاد البرلماني

الدولي بياناً بعدم قانونية إسقاط النيابة والجنسية التركية عن "مرؤة قاواقجي"، وأنه قد وقع إخلال بحقوق الناخبين في إسطنبول وبحقوق مرؤة قاواقجي بإلغاء عضويتها في البرلمان التي كانت عملية مخالفة للإجراءات القانونية التي نص عليها الدستور.<sup>(١)</sup>

#### د - منع أركان من العمل السياسي:

حرص العلمانيون على تشديد حصارهم حول أركان، ولم يكتفوا بالحكم الصادر من قبل، بمنعه من العمل السياسي، فقد كان العلمانيون يحسبون الحساب لعودة أركان لممارسة العمل السياسي، لما له من قدرة فائقة على استقطاب الجماهير، ولذلك حرصوا على إبقائه بعيداً عن الساحة السياسية، ففي يوم ٢٠٠٠/٧/٥م أكدت محكمة التمييز حكماً كانت قد أصدرته محكمة أمن الدولة في مدينة ديار بكر بالسجن لمدة عام لأركان بتهمة التحريض على الكراهية الدينية والعرقية، وحرمانه من العمل السياسي مدى الحياة، واستندت المحكمة في حكمها إلى خطاب قديم كان أركان قد ألقاه في مهرجان انتخابي في عام ١٩٩٤م.

وفي اليوم التالي ٢٠٠٠/٧/٦م أصدرت المحكمة الدستورية قراراً بحرمان أركان من العمل السياسي مدى الحياة بعد تأكيد محكمة التمييز لحكم محكمة أمن الدولة في ديار بكر.

#### هـ - حظر حزب الفضيلة:

في ٢٠٠١/٦/٢٢م أصدرت المحكمة الدستورية قرارها بحل حزب الفضيلة، وعُلِّت قرارها بأن الحزب ارتكب هذه المخالفات:

- أنه امتداد لحزب الرفاه المنحل بحكم قضائي، والدستور التركي يحظر تشكيل حزب جديد بدلاً من آخر تمّ حله.

- أصبح حزب الفضيلة بؤرةً للنشاط ضد العلمانية.

- تجرأت النائبة عن الحزب مرؤة قاواقجي على تحدّي القوانين العلمانية بدخولها مجلس النواب وهي ترتدي الحجاب، وقام أعضاء الحزب بتشجيعها بالتصفيق لها.

---

(١) غرابية، مقالة (ديمقراطية) بلا حجاب، في موقع الجزيرة نت [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net).

- قام نواب الحزب بالاحتجاج على قانون منع ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات والوزارات والدوائر الحكومية وحرضوا الشعب ضد القرار .

- أصدر الحزب كتاباً يدافع عن حق مروة قاواقجي في تحدي قوانين الدولة العلمانية.<sup>(١)</sup>

تم حظر الحزب في ٢٠٠١م ثم أصدرت المحكمة الدستورية العليا في أنقرة حكماً يقضي بإغلاق الحزب وحظر نشاطه ومصادرة ممتلكاته، بعد اتهامه بانتهاك الدستور وبدعوى أنه امتداد لحزب الرفاه المحظور، ليصبح رابع حزب له توجه إسلامي يُحظر نشاطه بعد حظر أحزاب النظام الوطني والسلامة والرفاه التي كان يتزعمها جميعاً "نجم الدين أريكان".<sup>(٢)</sup>

أما السبب الحقيقي لإغلاقه، فيكمن في كون الحزب رفع شعارات تختلف عن شعارات الأحزاب السياسية العلمانية، كما أن الفشل الاقتصادي المتوالي للأحزاب العلمانية أثناء قيادتها للحكم في تركيا، دفعها إلى البحث عن الحلول الاستثنائية للتخلص من أي تيار سياسي قوي ومنافس لها، يمكن أن يمثل البديل أمام الرأي العام. ولم تمض إلا أسابيع قليلة حتى شهدت الساحة التركية ميلاد حزبين اتجها بمسار التجربة السياسية الإسلامية وجهة أخرى، وأقل ما يمكن أن نقول عن هذا المسار هو كونه عنوان تطور جديد في مشروع التيار الإسلامي عموماً، وفي ساحة التجربة السياسية الإسلامية بتركيا خصوصاً وهما: حزب السعادة الذي يعد استمراراً للتجربة السياسية الإسلامية القديمة ولحزب الفضيلة المنحل، وحزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان وكول الذي اتخذ مساراً وتوجهاً جديداً والمنفصل عن حزب الفضيلة.<sup>(٣)</sup>

---

(١) زياد أبو غنيمه، أريكان وعلمانية أتاتورك وجهها لوجه، في موقع قصة الإسلام [islamstory.com](http://islamstory.com).

(٢) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكينة الإلكتروني ٦/٦/٢٠١١م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com).

(٣) بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٦٥.

## المبحث الخامس - حزب السعادة "SAADET PARTİSİ":

بعد غياب الفضيلة عن ساحة العمل السياسي، برزت الخلافات بين جناحي الحزب: المحافظ الذي يعبر عن تيار الحرس القديم بزعامة أريكان، والإصلاحي الذي يمثل الشباب المتجدد في الحركة الإسلامية السياسية، بزعامة رجب طيب أردوغان، رئيس بلدية إسطنبول السابق.

يرى تيار الحرس القديم أن الإنجرار وراء الإصلاحات و"الديمقراطية" والشفافية في الحركة السياسية التركية قد يؤدي إلى خراب هذه الحركة، ممثلة بحزبها السياسي، وهو يرى أن أوان الإصلاحات المرجوة لم يحن بعد.

بينما يرى تيار الشباب الذي صعد من زعامة البلديات، أنه يعبر عن حاجة المواطن التركي إلى من يحقق له مكاسب حياتية على الأرض.

وأخيراً حدث الانقسام الذي كان متوقعاً في تيار الإسلام السياسي في تركيا، حزب السعادة، الذي يمثل الحرس القديم، تزعمه رجائي كوتان، وحزب العدالة والتنمية، الذي يمثل التيار الإصلاحي في حزب الفضيلة السابق، ويتزعمه رجب طيب أردوغان.

انضم للحزب الجديد ٤٦ نائباً من بينهم عبدالله كول وكان أحد أركان حكومة أريكان، ووزير المالية السابق عبد اللطيف شينر والنائب بولنت أرينتش. وتوالت اجتماعات النواب التجديديين ثم انضم اليهم نواب أحزاب أخرى، مثل ميرال أقشيتير وزيرة الداخلية السابقة وحسين تشيليك وصادق ياقوت من حزب الحركة القومية والنائب أرطغرل يالتشين من حزب الوطن الأم.

يقول عبد الله كول: "إن وجودنا سيريح الجميع بمن فيهم العسكر. فلا يخشانا أحد فلن تكون لنا سياسة تتكئ على الدين" (١) أي أنهم لن يكونوا خطراً كما وصفتهم سابقاً المؤسسة العسكرية حين كانوا يعملون كحزب رفاة ثم فضيلة. ويشرح كول البعد الديني من برنامج الحزب الجديد: "نحن نحرص على أن نكون متدينين كأفراد. لكن من الخطأ أن نكون حزباً دينياً ولن نكون حزب المتدينين نريد أن نكون حزب تركيا" ويؤكد كول أنهم يؤمنون بالعلمانية التي تكفل حرية

---

(١) الجهماني، الإسلام والسياسة في تركيا، ١٨٧

الإيمان لكل شخص وعلى الدولة أن تكون على مسافة واحدة من كل المؤمنين. وحدد كول أولويات الحزب على أنها اقتصادية. (١)

وقال رجب طيب أردوغان: "إن حزبنا حزب "ديمقراطي" محافظ، يحافظ على ما لدينا من موارد وقيم، ويعمل بطريقة "ديمقراطية"، من أجل نظام "ديمقراطي"، يتفق مع النظم "الديمقراطية" في العالم، فجزورنا ثابتة، ونحن قادرون على العطاء". (٢)

وقال إن سبب الفصال بين الحزبين هو الجمود الذي أصاب حزب الفضيلة؛ فعجز عن التكيف مع الحال الجديدة التي أعقبت انقلاب عام ١٩٩٧م على حزب الرفاه؛ فتراجعت شعبيته، وغدت القاعدة الجماهيرية تطلب التغيير والتجديد، فكان حزب العدالة؛ من أجل أن يلبي مطالبها. (٣)

في تصريحات أردوغان بدا للبعض أنه ليس أكثر من إسلامي جامح الطموح، يسعى إلى استرضاء الجيش والدولة العلمانية للفوز بالحكم، ولكن الحقيقة أن أردوغان ورفاقه توصلوا إلى قناعة باستحالة نجاح حزب إسلامي في مناخ تركيا الحالي، حتى بعد ٧٠ عاماً على وفاة أتاتورك.

ما أراده أردوغان هو إقامة توافق سياسي بين العلمانية والإسلام، توافق يسمح بقيام حكم عقلاني يضع حداً لحرب الدولة على الدين، ويمنع انفجار الصراع بين أنصار الهوية الإسلامية وحراس القيم العلمانية للجمهورية. (٤)

وعندما أجريت الانتخابات النيابية في ٣/١١/٢٠٠٢م لم يتمكن حزب السعادة من دخول المجلس النيابي بسبب فشله في الحصول على نسبة ١٠% من أصوات الناخبين، واكتسح حزب

---

(١) الجهماني، الإسلام والسياسة في تركيا، ١٨٩.

(٢) سمير سبيتان، تركيا في عهد رجب طيب أردوغان، عمان، الجندرية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ٣٤.

(٣) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٧٠.

(٤) بشير موسى نافع، الإسلاميون، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ٢٦٨.

العدالة والتنمية الانتخابات فحصل على (٣٦٣) مقعداً من (٥٥٠) مقعداً هي مقاعد المجلس وصدر حكم جديد ضد أريكان بالسجن وأيدت هذا الحكم المحكمة العليا.<sup>(١)</sup>

أمّا عن حزب السعادة فقد اتخذ الحزب شعاراً له وهو هلال يتوسطه خمسة نجوم<sup>(٢)</sup> وعن ذلك يقول أريكان إن الهلال الموجود في شعارنا هو رمز المحبة والرحمة أمّا النجوم الخمسة فهي رمز السعادة لجميع الإنسانية. وهي تمثل الأسس الخمسة للسعادة وهي: الأمن والسلام، حقوق الإنسان وحرياته، العدالة، الرفاه، العزة والشرف والكرامة، ويضيف قائلاً: "إن حزب السعادة هو الحزب الممثل لحركة "الملي كوروش" ولذلك فهو أساس الشعب وتاريخه وعقيدته وذاته. إن حزب السعادة هو الطريق الوحيد الذي يقود إلى تحقيق السعادة، لأنه يمثل فكر الأمة".<sup>(٣)</sup>

وفي أيار ٢٠٠٧م بدأ الزعيم الإسلامي تطبيق عقوبة الحبس المنزلي - عقوبة تطبق في تركيا على كبار السن والشيوخ المحكوم عليهم بالحبس لمدة تقل عن ٣ سنوات - لمدة سنتين وأربعة أشهر الصادرة ضده من المحكمة العليا بأنقرة في ادعاء وتهمة تبديد مبلغ يساوي مليون دولار من المخصصات الرسمية التي تمنحها الدولة للأحزاب البرلمانية، وذلك وقت أن كان رئيساً لحزب الرفاه، وكان الحكم الصادر ضد الزعيم الإسلامي أجل تنفيذه ٤ مرات؛ بسبب حالة أريكان الصحية. ثم ترأس الحزب "نعمان كورتولموش" عام ٢٠٠٨م، وفي آب ٢٠٠٨م صدّق تلميذ أريكان الرئيس التركي عبد الله كول على عفو رئاسي يرفع عقوبة الحبس الصادرة ضد أريكان، ليعود الزعيم مجدداً إلى ساحة العمل السياسي ويتم انتخابه في ٢٠١٠م رئيساً لحزب السعادة، المنصب الذي ظل يشغله حتى وافته المنية.<sup>(٤)</sup>

---

(١) أبوغنيم، أريكان وعلمانية أتاتورك وجهها لوجه، في موقع قصة الإسلام islamstory.com.

(٢) انظر ملحق الصور رقم (١٣).

(٣) أريكان، ماذا يعني فكر الأمة (الملي كوروش)، ٥-٨.

(٤) مصطفى الأنصاري، نجم الدين أريكان المجاهد الإسلامي التركي، في موقع قصة الإسلام (islamstory.com).

وقد نهج هذا الحزب نهجاً تقليدياً مرتيناً بالمواقف نفسها القديمة في مجال تدبير القضايا المطروحة والمستجدة على الساحة السياسية، ولم يعرف برنامج جديد للحزب على مستوى المفاهيم والعلاقات والأطروحات السياسية.

وعدّ حزب السعادة من طرف المراقبين حزباً ينتمي للأحزاب التقليدية داخل تركيا، والتي لم تستطع الخروج بالبلاد من الأزمة الاقتصادية التي ظلت تتخبط فيها. ومثله مثل مجموعة من الأحزاب لم يتجاوز نسبة ٢,١% في الانتخابات علماً بأن الحزب لم يسبق له أن شارك في أي حكومة وهناك أكثر من سبب ساهم في عدم تجاوز حزب السعادة لحاجز ١٠% في الانتخابات الأخيرة، ولعل أبرز هذه الأسباب يكمن في ظهور حزب منافس له في الساحة السياسية التركية يقتسم معه المرجعية الإسلامية التي يمتد منها، ويتفوق عليه بوجوهه الشابة التي حققت نجاحات معتبرة أثناء تسييرها لأكبر البلديات في تركيا، ويتعلق الأمر بحزب العدالة والتنمية الذي استحوذ على جزء كبير من الأصوات بما فيها أصوات أتباع بعض الطرق الصوفية التي كان من المفروض أن تذهب لحزب السعادة.<sup>(١)</sup>

ويلعب الدور الرئيسي في فقدان حزب السعادة لأصواته اعتماد حزب السعادة على عودة نجم الدين أربكان إلى النشاط السياسي، وقيادة الحزب في الانتخابات، لكن لجنة الانتخابات العليا أصدرت قراراً بعدم أهلية أربكان لعضوية البرلمان قبل أن يزول الحظر القانوني.<sup>(٢)</sup>

ويمكن القول إن إغلاق حزب الفضيلة كان نقطة نهاية في مسيرة أربكان السياسية الفعلية والعملية؛ إذ شكّل الحزب الجديد، وانكفى الزعماء التقليديون على أطروحاتهم القديمة، وأداروا ظهورهم لمتغيرات الأوضاع العالمية والمحلية بدعوى الصمود أمام متطلبات مرونة "أيديولوجية" يرونها غير آمنة. أما الجناح التجديدي المعتدل الذي يتزعمه رجب طيب أردوغان وعبدالله كول فقد اهتم بعد مراجعة ذاتية جديدة إلى ضرورة انتهاج مقاربة جديدة حيال متطلبات "الديمقراطية" و"الليبرالية" وعضوية تركيا للاتحاد الأوروبي، وتبلورت هذه الرؤية في تشكيل حزب

(١) بووانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٦٧.

(٢) مجموعة من الباحثين، الحركات والأحزاب الدينية في تركيا، في موقع السكنة الإلكتروني، ٢٠١١/٦/٦م،

www.assakina.com

العدالة والتنمية، ويمثل رؤية جديدة عرفت بالعثمانية الجديدة، وتعد امتداداً لرؤية الرئيس التركي الراحل توركوت أوزال، وتقوم على الانفتاح تجاه مختلف التيارات والقوى الوطنية مع التمسك بالقيم والتقاليد الوطنية من أجل تحقيق نهضة الدولة داخلياً وتعزيز مكانة تركيا الدولية.<sup>(١)</sup>



---

(١) مجموعة من الباحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ٧٦.

## الفصل الثالث: أركان على رأس الحكم

المبحث الأول : حزب الرفاه ١٩٨٣م - ١٩٩٨م "REFAH PARTİSİ".

المبحث الثاني : صعود نجم حزب الرفاه.

المبحث الثالث : الرفاه وزعامة البلديات.

المبحث الرابع : نجاح حزب الرفاه في الانتخابات البرلمانية ٢٤ كانون الأول

١٩٩٥م.

المبحث الخامس : أركان رئيساً للوزراء ١٩٩٦م - ١٩٩٧م.

## المبحث الأول - حزب الرفاه ١٩٨٣م - ١٩٩٨م "REFAH PARTİSİ":

يمثل عقد الثمانينيات والتسعينيات مرحلة مهمة جداً في مسيرة أركان والحركة الإسلامية في تركيا بمجملها، فقد تعاقبت عليها تطورات خطيرة بدءاً بانقلاب ١٩٨٠م، وإلغاء حزب السلامة ومنع أركان من ممارسة النشاط السياسي، وصولاً إلى تأسيس حزب الرفاه وتولييه زعامته عام ١٩٨٧م، والصعود المتواصل للحركة الإسلامية الذي توج بتوليها السلطة في تركيا عام ١٩٩٦م، إثر فوز حزب الرفاه في الانتخابات ووصوله إلى السلطة في ائتلاف حكومي مع حزب الطريق القويم في حزيران ١٩٩٦م. وسيستعرض الباحث حزب الرفاه بشيء من التفصيل أكثر من غيره كونه أهم الأحزاب التي أسسها أركان والذي من خلاله تولى أركان رئاسة الحكومة، ومارس الحكم وطبق بعضاً مما كان يسعى إليه في برنامجه.

### أ - تأسيس حزب الرفاه:

أغلق الانقلاب العسكري في ١٩٨٠م حزب السلامة مع سائر الأحزاب الأخرى، إلا أنه عندما سمح النظام السياسي مرة أخرى بالعمل الحزبي صدرت عدة شروط لتأسيس أي حزب:

١- أن تتخذ هذه الأحزاب أسماء جديدة، ويزعامات جديدة غير تلك التي تداولت المناصب السياسية في العهد السابق.

٢- إبلاغ وزير الداخلية خطياً بمضمون الرغبة في تأسيس الحزب.

٣- لا بد من تأسيس الحزب فروعاً له في ٣٤ ولاية على الأقل من بين الولايات التركية.

ثم أسس ٣٣ شخصاً ممن كانوا منتسبين إلى حزب السلامة، حزب الرفاه في ٩ تموز ١٩٨٣م. ولأن الرفاه كان امتداداً للسلامة، لم يكن ليظن أن الحكم العسكري سيسمح له بخوض الانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني ١٩٨٣م. ولهذا اعترض مجلس الأمن القومي على ٢٧ شخصاً من المؤسسين، حتى لا يصل عدد المؤسسين إلى الحد الكافي، ويصبح ذلك حائلاً له عن خوض الانتخابات، وبهذا خسر الرفاه فرصة الاشتراك في الانتخابات.<sup>(١)</sup>

---

(١) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ١٠١

وقد سعى حزب الرفاه، الذي لم يستطع خوض انتخابات ١٩٨٣م، في ذلك المناخ الواقع تحت تأثير الانقلاب العسكري، أن يظهر أنه امتداد لحزبي النظام، والسلامة ويردد شعاراتهما النهضة المعنوية والصناعة الثقيلة. إلا أن الكادر الفعلي لحزب السلامة، منع من العمل السياسي المباشر حتى لا يكون سبباً في إغلاق الحزب. وتمت إدارة الحزب لفترة من قبل كادر غير معروف.

استكمل الرفاه الذي لم يخض انتخابات ١٩٨٣م النيابية تنظيماته، وحصل على فرصته في خوض الانتخابات المحلية في ٢٥ آذار ١٩٨٤م. وحصل على تأييد ٧٧٨٦٢٢ ناخباً بنسبة ٤,٤% وعلى رئاسة بلديتي "أورفه" و"وان" وكانت هذه النتيجة بالنسبة للرفاه إخفاقاً. لأن هذه النسبة لم تصل حتى إلى نصف النسبة التي اعتاد عليها. ولا شك أن السبب الأهم في عدم حصول الرفاه على النسبة المتوقعة، هو استمرار آثار النظام العسكري. وقد وضع انقلاب ١٢ أيلول يده على الكيان المالي لحزب السلامة، وحظر كادره الرئيسي من العمل السياسي. وخرج توركوت أوزال "Turgut Özal" (١) الذي كان مرشحاً عن حزب السلامة في انتخابات ١٩٧٧م عن "إزمير"، إلى الساحة السياسية، وتأسيسه لحزب الوطن الأم وحصوله على تأييد قسم من الناخبين المحافظين والإسلاميين الذين هم دعامة السلامة الأساسيين.

نجح توركوت أوزال في الحصول على تأييد قسم من ناخبي السلامة في انتخابات عام ١٩٨٣م العامة وعام ١٩٨٤م المحلية إلى حزبه، ويمكن القول أنه نظراً لعدم خوض الرفاه انتخابات ١٩٨٣م، لم تجد الأوساط المحافظة والإسلامية، بديلاً لحزب السلامة سوى حزب الوطن الأم،

---

(١) توركوت أوزال (Turgut Özal): ولد في ملاطيا بتركيا، عام ١٩٢٨م، وتخرج من جامعة إسطنبول للتقنية، مهندسا كهربائياً. تدرج في المناصب حتى شغل مستشار رئيس الوزراء لشؤون التكنولوجيا. وهو أستاذ بجامعة الشرق الأوسط. ورشح نفسه عن حزب السلامة، ثم أسس حزب الوطن الأم عام ١٩٨٣م، وتولى رئاسة الوزراء، ثم رئاسة الجمهورية حتى وفاته عام ١٩٩٤م. محمود شاكر، التاريخ المعاصر (تركيا ١٩٢٤-١٩٨٩م)، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ١٤٨.

وعندما وصل حزب الوطن الأم إلى الحكم، استمر بالحصول على تأييد الناخبين من الأوساط الإسلامية، والمحافظة لفترة طويلة، بغية الاستفادة من صلاحيات الحكم.<sup>(١)</sup>

وعندما ألغي الحظر السياسي الذي فرضه انقلاب ١٢ أيلول بحظر العمل السياسي لمجموعة من السياسيين لمدة عشر سنوات، من خلال استفتاء شعبي عام ١٩٨٧م، بدأ أعضاء السلامة يحصلون على عضوية الرفاه .

وكان حزب الرفاه قد تأسس برئاسة المحامي "علي توركمان"، بيد أنه اعترض على توليه رئاسة الحزب من قبل مجلس الأمن القومي، واختير "أحمد تكضال" لرئاسة الحزب.

وبموجب الاستفتاء الشعبي رفع الحظر عن مزاوله النشاط السياسي للزعماء السياسيين، واستطاع أربكان أن يتولى رئاسة حزب الرفاه في ١١ تشرين الأول ١٩٨٧م.<sup>(٢)</sup>

ولم يستطع الرفاه أن يحصل على التأييد الذي كان يأمله من انتخابات ١٩٨٧م وهي نسبة ١٠% من الأصوات لدخول البرلمان التي أولاها كل اهتمامه فحصل حزب الوطن الأم على ٣٦,٣١% من نسبة الأصوات، أي ٢٩٢ مقعداً، بينما حصل حزب الشعب على ٢٤,٧٤% أي ٩٩ مقعداً وحصل حزب الطريق القويم على ١٩,١٤% أي ٥٩ مقعداً.<sup>(٣)</sup>

وقد جاء البرنامج العام للحزب تحت تسمية النظام العادل، وهي تسمية لها دلالة للنظام الإسلامي، الذي لا يرد مصطلحه في مستندات الحزب الرسمية ولا في أي من وثائقه أو أدبياته، بسبب ما يفرضه الدستور وبعض القوانين من حظر النشاطات ذات النزعة الدينية.<sup>(٤)</sup>

وإذ ينفي أربكان أن يكون حزبه حزب الممنوعات والمحظورات، يرى أن الطريق السليم للتغيير هو عبر الإقناع والإقناع فقط. ويقف ضد الوصول إلى السلطة عبر استخدام القوة.

---

(١) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ١٠٢-١٠٣

(٢) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١١٦.

(٣) Tefvik çavdar, türkiyenin demokrasi tarihi, Ankara, İmge Kitabevi Yayınları (٣) bask, ١٩٩٩, s. ٢٨٢، توفيق جودار، تاريخ (الديمقراطية) التركية، أنقرة، دار (img)، ط ٢٨٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ٢٨٢.

(٤) الجهماني، الإسلام والسياسة في تركيا، ٥١.

فالإرهاب والعنف ليسا من الإسلام في شيء.<sup>(١)</sup> أمّا منهج الحزب الإصلاحى لمعالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها تركيا فقد جاء على لسان أركان وكما يلي :

١- تطوير محاور الحكم عن طريق المشاركة الواسعة في الممارسة السياسية والبرلمانية.

٢- إرساء نظام سليم لزيادة الانتاج.

٣- القيام بعملية إصلاح واسعة للأجهزة الإدارية والاقتصادية.

٤- استكمال حركة بناء المصانع.

٥- تحويل الاقتصاد من نظام رأسمالي إلى نظام إسلامي.

٦- إعادة النظر في جدولة الضرائب حتى تصبح عادلة.<sup>(٢)</sup>

#### ب - تسمية حزب الرفاه وشعاره:

اختار أركان وزملائه للحزب الجديد اسم الرفاه، وقد فسرت بعض المصادر هذه التسمية بأنها جاءت ضمن سلسلة التطور (الأيديولوجي) لأركان وأنصاره، بدءاً من حزب النظام الوطني الذي يعبر عن سيادة نظام الشريعة، وانتقالاً لحزب السلامة الذي يعبر عن البعد المعنوي، والهدف الأخلاقي للحزب، أمّا الرفاه فهو الهدف القائم على تحقيق رفاه المجتمع من خلال بناء الاقتصاد والإنسان.<sup>(٣)</sup>

إلا أن شوكت قازان يتحدث عن تفاصيل تسمية حزب الرفاه قائلاً: " إنه بعد أن أكملنا الترتيبات الخاصة بالحزب وكان الأستاذ أركان على رأسنا جاء دور تسمية الحزب، وتمّ بالفعل بعد مناقشات مطولة اختيار اسم (الطريق القويم) تيمناً بالصراط المستقيم وتم التصديق عليه، بشرط عدم الإفصاح عن الاسم لحين حصول الموافقات الرسمية على التأسيس إلا أن ماحدث كان

---

(١) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٦٠.

(٢) العلاف، خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، صحيفة دنيا الوطن الإلكترونية.

(٣) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١١٥.

أمراً مثيراً للإستغراب، ففي يوم ٢٣ حزيران ١٩٨٣م أعلن في الراديو والتلفاز عن تأسيس حزب "الطريق القويم" ويقول قازان إنني أصبت بالدهشة عند سماعي لذلك الإعلان وتصورت أن أحد الرفاق قام بالإعلان عن اسم الحزب فقامت بالإتصال بالرفاق والزملاء لأستوضح الخبر هل تم الإعلان عن تأسيس الحزب؟! لكن بعد الاستفسارات تبين أن هناك حزباً آخر اتخذ الاسم نفسه، وليس حزبنا ثم علمنا بعد ذلك أن سليمان دميريل أسس الحزب وأخذ اسمه بطريقة ما، ثم اجتمعنا بعد ذلك لاختيار اسم جديد وبعد مناقشات تمّ الاتفاق على اختيار اسم الرفاه للحزب المزمع تأسيسه". وأضاف موضحاً شعار الحزب قائلاً: "أمّا بالنسبة لشعار الحزب فقد تم اختيار الهلال والسنبله<sup>(١)</sup> فالهلال يرمز إلى الحرية، والسنبله تمثل البركة، وكذلك يمكن الربط بين الهلال والسنبله بوصفه شعاراً عثمانياً إسلامياً".<sup>(٢)</sup>

### المبحث الثاني - صعود نجم حزب الرفاه:

ارتفعت نسبة الأصوات التي حصل عليها الرفاه عن سابقتها في الانتخابات العامة ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٧م، تحت رئاسة أريكان إلى ٧,١٦% وبلغ عدد الأصوات التي نالها ١,٧١٧,٤٢٥ صوتاً. ونظراً لأن هذه النسبة لم تتعد الـ ١٠% لم يكن له نواباً يمثلونه في البرلمان. وعلى الرغم من هذا، فإن انتخابات ١٩٨٧م هذه كانت مؤشراً إيجابياً إلى حد ما إذ تعني تلك النتيجة وجود تطور ملحوظ نسبياً. وقد حصل الرفاه على أول نتيجة انتخابية مهمة في الانتخابات المحلية التي أجريت في ٢٦ آذار ١٩٨٩م فقد زادت نسبته المئوية عن الانتخابات السابقة. إذ أصبحت ٩,٨% وحصل على عدد أصوات يبلغ ٢,١٧٠,٣٦٥ ناخباً وفاز برئاسة بلديات "قونيا" و"سيواس" و"أورفة"، و"قهرمان مرعش" وعلى ١٥ بلدية. وأول ما يلحظ من التحليل الذي أجري للانتخابات أن الأصوات التي كان قد حصل عليها الوطن الأم في الماضي، قد عادت إلى الرفاه مرة أخرى.<sup>(٣)</sup>

وطوال فترة الدعاية الانتخابية، ركز أريكان على أن أحزاب الوطن الأم، والطريق القويم، والشعب اليساري، هي أحزاب "النادي الغربي" وقد أدى تحميل أريكان لتوركوت أوزال - المرشح القديم عن حزبه - زيادة الفقر والرشاوى، وكذلك أدت الفصائح المختلفة لعائلة أوزال

(١) انظر ملحق الصور رقم (١٤).

(٢) الصالح، أريكان ودوره في السياسة التركية، ١٧٩.

(٣) ١٠٥-١٠٤، Duman , Demokrasi sürecinde Türkiye'de İslamcılık,

والتي أثرت بالطبع عليه وعلى حزبه في الصحف، إلى خسارة أصواته الشعبية ولذلك حصل أريكان مرة أخرى على أصوات الأوساط الإسلامية التي كان أوزال حصل عليها مؤخراً.

ودخل حزب الرفاه انتخابات عام ١٩٩١م، متحالفاً مع حزبي العمل القومي والإصلاح "الديمقراطي"، ووصلت نسبة الناخبين لهذا الاتفاق الثلاثي في الانتخابات العامة المكبرة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٩١م إلى ١٦,٧٨% وأصوات ٤,١٢١,٣٥٥ وكانت هذه هي المرة الأولى لدخول حزب الرفاه المجلس منذ انقلاب ١٢ أيلول. وحصل هذا التحالف الثلاثي على مجموع ٦٢ نائباً إلا أن ٢٣ منهم بعد فترة قصيرة استقالوا من الرفاه، ورجعوا إلى حزب الإصلاح "الديمقراطي" إلا أن الـ ٣٩ الباقين كانوا كافين بالنسبة للرفاه.

وأحد الأسباب المهمة لفوز حزب الرفاه في انتخابات ١٩٩١م، كانت الإدارة والأسلوب الذي اتبعه أثناء الدعاية الانتخابية. فقد استخدم الحزب، أسلوباً مختلفاً عن الدعاية في الانتخابات التقليدية؛ فبينما كان حزبا النظام والسلامة لا يعطيان أهمية لعنصر المرأة في الدعاية، ويعرفانها بالمحبة الطائعة، إذا بالرفاه يستخدم لأول مرة في لوحات الدعاية صورة المرأة ورأسها مكشوف، وبينما كان يحاول زعماء الحزب أن يستخدموا لغة تركية معاصرة في أحاديثهم، استخدموا كذلك الهاتفات التي كان يرددها اليسار منذ سنوات مضت.

بالإضافة إلى النساء التي ظهرت كاشفة الرأس في لوحات الانتخابات، ظهرت لوحات أخرى تمثل الباحثين عن حقوقهم، والعمال الذين يرفعون رؤسهم ضد الاستعمار والمعارضين للقهر والتعذيب والمتقنين الباحثين عن الحرية، والشباب الثائر ضد "الإمبريالية"، والمطالبين بحل المشكلات البيئية. فبينما كان يسعى الحزب من ناحية لتأصيل جذوره الفكرية، سعى أيضاً لتوجيه رسائل إلى كتل انتخابية جديدة برسائل معاصرة، محل اهتمام كافة المواطنين.<sup>(١)</sup>

وكان الخط التقليدي للرفاه، هو الدعوة إلى إعادة بناء الدولة العثمانية سياسياً ومؤسسياً وقام حزبا النظام، والسلامة على هذه "الأيديولوجية" واستمر هذا الاتجاه أعواماً. وظل كذلك الرفاه فترة طويلة دون أن يتخلى عن هذا الخط.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١١٧.

في حين كان ثمة اختلاف واضح بين المجموعة المنحازة للتغيير، والتقليديين داخل حزب الرفاه؛ فالتقليديون يرغبون في أن يحافظ الحزب على مواقفه وسلوكياته "الأيدولوجية"، أمّا التغييريون فيهدفون إلى تحويل الحزب إلى حزب، يشمل كتلة من الأفكار والاتجاهات الأيدولوجية.

وبينما نادى التغييريون بفتح أبواب الحزب لكل الناس، كانوا واثقين في نفس الوقت في "أيدولوجية" الحزب، ويعتقدون أنهم قادرين على إكساب من يأتون إليهم أفكار "الملي كوروش". بيد أنهم لم يكونوا قادرين على إقناع التقليديين بهذا الموضوع.

واعترض التقليديون الذين أوضحوا أن خط التجديدين يعد خرقاً "لاستراتيجية" الإسلام الصافي. وعلى الرغم من أن سياسة التغيير لم تقم بخطوات جدية في مجال التغيير عندما أبدت سياساتها بمظاهرات تجذب انتباه الرأي لعام. وعندما انضمت إلى الحزب طيبة الأسنان فيليز أركون وهي غير محجبة، وترتدي ملابس غير إسلامية، وصف عبد الرحمن ديليباك وهو من أهم أعضاء الرفاه الصحفيين بأن هذه التطورات "تردياً وانهياراً" وانفصل عن "الجريدة الوطنية" التابعة لحزب الرفاه.

وكذلك بدأ صادق البيراق رئيس تحرير الجريدة وعضو مجلس إدارة إسطنبول في الرفاه انتقاده لسياسة تغير الحزب.<sup>(١)</sup>

وعلى الرغم من عدم خرق الرفاه – الذي وصف من قبل بأنه حزب البرجوازيين الصغار، وحزب الأصوات ذات الأصل الريفي – لهدفه الحقيقي الذي يمكن إيجازه في أنه تنظيم جديد يبغي أسلمة المجتمع التركي، إلا أن التغير الذي حدث له في "واجهته" الخارجية، والهتافات التي استخدمها، جعلته يحصل على أصوات من المدن الكبرى. وقد استوجب ذلك تغييره لرسائله القديمة وخطابه. وغدا الرفاه مضطراً للتغير.

---

Ruşen ÇAKIR, Ne Şariat Ne Demokrasi Refah Partisini Anlamak, (١)

١٩٩٤، s.٧٩، ١ baski, İstanbul: Metis yayınlar, روشين تشاكير، ماهي الشريعة ماهي (الديمقراطية) إفيهموا حزب الرفاه، إسطنبول، دار ميتيس، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ٧٩.

فخرج الحزب من المسجد، وبدأ يمارس السياسة بشكل عصري، فقد اهتموا إلى جانب اهتمامهم بأدبيات بدر وأحد، بمشكلات الطبقات المطحونة، واستطاعوا أن يجذبوا هذا الوسط إليهم. خاصة وأن الإضافات التي أتى بها حزب الطريق القويم وحزب الوطن الأم، قد أجبرت الرفاه على التغير بشكل أكبر. وتحت هذه العوامل، وجد أركان ورفاقه ضرورة في تقديم رسائل وخطاب مختلف فقد بدأ أركان يغير سلوكه، ويفعل أموراً لم يكن يفعلها من قبل.

وعلى الرغم، من كل التغيرات التي قام بها الرفاه، إلا أن هذا الحزب الذي هو امتداد للنظام والسلامة، لم تتغير برامجه وهتافاته عن سابقتها. فلا يزال شعار حملة الصناعة الثقيلة تعد أهم هتافاته، ويعدده أهم وسيلة للوصول إلى "النظام العادل" وإظهاره للكتب التي كتبها في فترة حزب السلامة، على أنها السياسة التي سيتبعها في مجالي العلوم، والتكنولوجيا، تؤكد أنه لا يزال تابعاً لموروثات حزبية قديمة.<sup>(١)</sup>

وبعد الفوز الكاسح للرفاه أخذ أركان يشدد من اللهجة التي يقدم فيها نفسه وحزبه لناخبيه في تركيا والعالم. ففي إحدى المقابلات الصحفية صرح قائلاً: " نحن لسنا أطفال" لبوش وكلينتون". إن تركيا ستكون دولة تامة الاستقلال. وسوف يحل النظام العادل، الذي سيحمل السعادة للجميع. وستأسس تركيا جديدة ناهضة مادياً ومعنوياً. وسوف يتأسس اتحاد إسلامي في كل العالم وسيكون نظام عالمي جديد وستكون تركيا قطبه، وليس أمريكا".<sup>(٢)</sup>

---

(١) ٥٨-٥٩، Erbakan, Türkiye'nin temel meseleleri,

(٢) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٢١.

### المبحث الثالث - الرفاه وزعامة البلديات ( ٢٧ آذار ١٩٩٤م):

جرت الانتخابات البلدية الدورية في تركيا في ٢٧ آذار ١٩٩٤م، وتبين بعد فرز نتائج الأصوات أن الفائز الأكبر فيها كان حزب الرفاه الإسلامي بزعامة أريكان.

إذا ارتفعت نسبة الأصوات التي حصل عليها من ٩,٨% عام ١٩٨٩ و ١٦,٩% عام ١٩٩١ إلى ١٩,٧ عام ١٩٩٤م. ولم يكتف هذا الحزب بهذا التقدم الذي خوله احتلال المركز الثالث، بل إنه فاز في اثنين من المحافظات الكبرى في تركيا وهما " إسطنبول " و "أنقرة" وبمجموع قدره ٢٨ من أصل ٧٦ محافظة في حين أنه لم يفز الحزب الذي سبقه وهو الوطن الأم سوى في ١١ محافظة.<sup>(١)</sup>

غدا عام ١٩٩٤م، عام الانتصار للإسلام السياسي المنظم في تركيا، فقد أظهرت نتائج الانتخابات المحلية ٢٧ آذار، نجاحاً غير متوقع لصالح الرفاه. ولم يكن ذلك النجاح مفاجأة كبيرة بالنسبة له على قدر ما كان صدمة للأوساط العلمانية، فقد حصل حزب الرفاه على رئاسة مجالس ٢٨ بلدية محافظة تركية كبيرة، وبلغ مجموع بلديات المحافظات والمدن الصغيرة التي حصل عليها ٣٣٨ بلدية خاصة وأن انتقال رئاسة بلديتي إسطنبول وأنقرة قد قوبل بخوف وارتباب فقد استولى حزب مثل الرفاه، على الإدارة في عاصمة الجمهورية.

وقد أدت أساليب الدعاية الانتخابية التي سلكها حزب الرفاه إلى زيادة نسبة مؤيديه؛ حيث كان ضمن ما قام به، استبيانات واستطلاعات الرأي حول مستقبل البلاد في ظل الحزب الذي سيفوز في الانتخابات، ومن خلالها استطاع الحزب بلورة أفكاره وطرح برنامجه والأكثر من ذلك أنه فضح ملفات الفساد الاجتماعي، والسياسي للأحزاب المنافسة في أمرين في آن واحد:

١- الدعاية لنفسه وبرنامجه والتعريف بخطته ورؤيته المستقبلية.

٢- إظهار عورات الأحزاب السياسية الأخرى.

---

(١) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٣٧.

وطرح أركان في حملة الدعاية شعار "النظام العادل" كبديل للنظام الذي كان موجوداً آنذاك، ولا يخفى ما ينطوي عليه هذا النظام، من مرجعية الفكرة الإسلامية التي نادى بها من قبل في حزبه السابقين النظام والسلامة.

وكان ظهور مثل هذا الشعار بما يحويه من محاور النظام الاقتصادي/الاجتماعي/السياسي العادل في أوقات تمر الدولة فيها بأزمات سياسية، واقتصادية أكبر الأثر، في لجوء عدد كبير من الناخبين للتصويت لصالح الرفاه .

وثمة عوامل أخرى سهلت لحزب الرفاه عملية الاتصال بال جماهير الناخبة، مثل التنظيم الجيد للحزب، وتوغله إلى أعماق المحافظات وإلى قلب الأناضول، وكذلك استخدامه لأساليب حديثة في الدعاية الانتخابية وإضافة إلى توافر السيولة المالية للإنفاق على الدعاية.<sup>(١)</sup>

ويعود هذا الفوز بالدرجة الأولى إلى انقسامات اليمين واليسار، وإلى "آليات" الانتخابات النشيطة، الذي تميزت به حملة الرفاه وزعيمه نجم الدين أركان، وإلى ازدياد الشعور الإسلامي في تركيا، لا سيما بعد حرب الخليج الثانية، وأحداث البوسنة التي لم تتخذ السلطات العلمانية أي إجراء عملي بصدد دعم الشعب المسلم فيها، الذي تعرض لحملة من التصفيات العرقية والدينية ولم يشهد مثيلها العالم منذ أمد طويل.<sup>(٢)</sup>

وثمة سبب آخر لنجاح الرفاه في انتخابات ١٩٩٤م وهو أن حزب "الديمقراطية" الذي يوصف بأنه حزب الأكراد، قد اضطر للإنسحاب من الانتخابات. ونتيجة لشعور الناخبين الأكراد باليأس وقلة الحيلة لجؤوا بأصواتهم إلى حزب الرفاه.<sup>(٣)</sup>

وعلى أثر انتهاء الانتخابات أعلن نجم الدين أركان في إسطنبول أن حزبه سيكون اتحاداً عالمياً للإسلام عندما يتولى السلطة في تركيا. وقد أدلى أركان بهذا التصريح أمام حوالي عشرة آلاف من أنصار حزبه اجتمعوا بعد صلاة الجمعة في ساحة مسجد "السلطان أيوب".

---

(١) السيد، الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٢٠-١٢١.

(٢) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٣٧-٣٨.

(٣) السيد، الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٢١.

وأكد أربكان قائلاً : " لقد تولينا السلطة في ثلثي تركيا، والآن نسير نحو تولي السلطة المركزية، وهذا سيحدث في القريب العاجل " وأردف قائلاً: " إذا لم يصل حزب الرفاه إلى السلطة فإن السلام والاستقرار سيستحيل تحقيقهما في تركيا ". وقال : " إن تركيا في سبيلها للعثور على نفسها ".<sup>(١)</sup>

وعند النظر إلى مسيرة حزب الرفاه منذ تأسيسه عام ١٩٨٣م وحتى الانتخابات الأخيرة ٢٧ آذار ١٩٩٤م، نلاحظ صعوداً مطّرداً له في كل انتخابات جرت. من نسبة ٤,٤% عام ١٩٨٩م و ١٦,٩% عام ١٩٩١م، وصولاً إلى ١٩,٧% في انتخابات البلدية الأخيرة، وهي ظاهرة لم تتوافر لأي حزب آخر. وقد أعدت الكثير من الدراسات التي تناولت انتخابات ١٩٩٤م بالتحليل، واختلفت نتائجها اختلافاً نسبية، إلا أنها اتفقت حول أن النجاح الذي حققه حزب الرفاه في الانتخابات، لم يكن نتيجة جهوده وطموحاته وحده فحسب. وإنما كان العامل الأكبر في ذلك النجاح؛ هو إخفاق الأحزاب المنافسة في طرح برامج تستطيع استجلاب ثقة الشعب مرة أخرى، وكذلك قدرة حزب الرفاه على الاستفادة من ذلك الوضع في الترويج لبرنامجه. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد أعضاء حزب الرفاه قد زاد من ٩٠٠ ألف عام ١٩٩١م، إلى ٢ مليون عام ١٩٩٤م ونحو مليون منهم قد طرّقوا الأبواب باباً باباً للقيام بالدعاية الانتخابية.<sup>(٢)</sup>

مثّل الأداء النزيه والنظيف لممثلي حزب الرفاه في رئاسة البلديات والمدن الكبرى الأساس الذي جعل من الحزب الأول بين الأحزاب التركية، لقد أحس الشعب التركي بالخدمات التي قدمها رؤساء بلديات الرفاه حتى صاروا نماذج للنزاهة والتفاني على مستوى العالم كله، فالدكتور خليل أوروّن رئيس بلدية مدينة قونيا المعقل المهم للرفاه أخذ مكانه ضمن أفضل عشر رؤساء للبلديات في العالم في الإحتفال الذي جرى في اليابان. لقد ورث رؤساء بلديات الرفاه تركة من الفساد والرشاوي والمحسوبية التي بلغت الذروة من قبل حزب الشعب الذي يزعم الدفاع عن حقوق الطبقات الفقيرة، فعندما تولى أردوغان رئاسة بلدية إسطنبول وجدها غارقة في ديون زادت على الملياري دولار وفتح ملفات الفساد وتم تنظيف البلديات من الفساد والرشاوي والاستغلال السيء للوظيفة وبدأ الإصلاح وكانت أهم مشكلة تعاني منها إسطنبول هي المياه حيث لم تكن البحيرة التي تمتد المدينة الضخمة بالمياه قادرة على الوفاء بحاجات الناس المتزايدة، ولكن أردوغان واجه المشكلة واستطاع حلها، فلم تعد المياه تنقطع عن المنازل، ومشكلة تلوث جو

(١) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٤١.

(٢) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ١١٤-١١٥

المدينة في الشتاء بسبب المحروقات التي تحتوي على نسبة عالية من الكبريت، فمد رئيس البلدية أردوغان مئات من الكيلومترات من الغاز الطبيعي في المنازل ومنع استخدام المحروقات الملوثة، ومشكلة المواصلات حلها بتدشين مترو الأنفاق الجديد في إسطنبول والذي قضى على المشكلة.

وفي أنقرة استطاع مليح كوجشك رئيس بلديتها الرفاهي أن يحقق إنجازات ضخمة على رأسها استكمال مشروع مترو أنفاق أنقرة التي ظلت تحلم باستكمالها وتدشينه لأكثر من سبعين عاماً، واستطاع بناء البنية التحتية لمشروع الغاز الطبيعي في المدينة الكبيرة ومده لآلاف البيوت ومنع استخدام المحروقات الملوثة، وبنى الجسور الضرورية للتغلب على مشكلة المواصلات في المدينة، وأسست بلديات الرفاه ما أطلقت عليه المنضدة البيضاء؛ وهي وحدة عمل مهمتها تلقي الشكاوي على مدار اليوم وإزالة الشكاوي بأسرع وقت ممكن.<sup>(١)</sup>

إن أركان أراد أن يلعب اللعبة السياسية "الديمقراطية"، جنباً إلى جنب مع الأحزاب العلمانية التي تراحمه على كسب ود الجماهير التركية المختلفة المشارب والمذاهب والمتنوعة طبقياً. فهو وأحزابه تخلوا عن الذهنية الانقلابية والثورية، وعملوا على التحويل السلمي للمجتمع بما يؤدي في نهاية المطاف إلى السيطرة على الدولة، أو على الأقل المشاركة بالحكم، بالإضافة إلى الإيمان بالتحويل الإصلاحي للمجتمع ونبذ المواجهة "الأيديولوجية" المباشرة ونبذ التطرف والعنف والإرهاب.<sup>(٢)</sup>

ومما هو جدير بالملاحظة، ذلك التحول الذي بدا واضحاً في سلوك حزب الرفاه سواء في دعاياته الانتخابية أو تصريحاته ومؤتمراته. فغداً أكثر جدية في إصراره على التعددية الحزبية، ومحاولة التأكيد دوماً على إيمانه بوجوب العمل السياسي ضمن الإطار العلماني لنظام الدولة. وكذلك جهوده المستمرة لتحويل حزبه إلى حزب شعب بدلاً من حزب كتلة بعينها، وهو في مسعاه لذلك يحاول إحداث تغيير جذري مستنداً على ممارسات وأدوار تراكمية، تضمن له

(١) حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٦٢.

ديمومته وفي نفس الوقت تسدل الستار عن صورته القديمة في شكل حزب يسعى إلى التغيير الجذري.<sup>(١)</sup>

**المبحث الرابع - نجاح حزب الرفاه في الانتخابات البرلمانية (٢٤ كانون الأول ١٩٩٥م):**  
خاض حزب الرفاه الانتخابات البرلمانية، حيث جاءت بنصر مؤزر له على بقية الأحزاب، وخرج منها حزب الرفاه محققاً أعلى نسبة أصوات حيث حصل على ستة ملايين صوت أي بنسبة ٢١,٣% ففاز بذلك بـ ١٥٨ مقعداً في البرلمان.

ثم جاء بعده حزب الطريق القويم حاصلاً على خمسة ملايين صوت بنسبة ١٩,٦% و ١٣٥ مقعداً في حين حصل حزب الوطن الأم متحداً مع حزب الوحدة الكبرى على خمسة ملايين و ٥٢٧٢٨٨ صوتاً وبنسبة ١٩,٢% و ١٣٣ مقعداً.<sup>(٢)</sup>

وثمة عوامل أدت إلى تقوية الرفاه، وعززت من دوره، وموقعه السياسي، لتحقيق له ذلك النجاح:

١- استفاد الرفاه من حركة النزوح السكاني الداخلي من الجنوب الشرقي ومناطقه الفقيرة تحديداً نحو الشمال الغربي بالدرجة الأولى حركة النزوح هذه كان سببها الأساسي التدهور الأمني والاقتصادي والاجتماعي في تلك المناطق. هؤلاء الذين نجح الرفاه في مخاطبتهم وكسب ودهم لصالحه.

استفاد الرفاه أيضاً من كون الإسلام يعتبر عامل توحيد حياتي وثقافي واجتماعي وأخلاقي، يحدد هوية معظم الأتراك وانتماءاتهم.<sup>(٣)</sup>

٢- الضعف إلى حد الاضمحلال الذي أصاب اليسار التركي " الاشتراكي المؤيد لموسكو " بعد انقلاب ١٩٨٠م وفراغ الساحة السياسية وبالتالي من تيارات "راديكالية" تدعوا إلى المساواة والعدالة ومعادية في نفس الوقت لسياسة الغرب وكان للرفاه وراثته هذا التيار بشعاراته وبعض قاعدته.

---

(١) السيد، الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٢٣.

(٢) السيد، الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٢٥. انظر ملحق الجداول رقم (١).

(٣) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٦٣.

٣ - تنامي الحالة الإسلامية في تركيا، بفضل السياسة "الليبرالية" التي انتهجها النظام في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يسمح للحركات الإسلامية بالتوسع والانتشار وتكوين مناخ ثقافي إسلامي واسع بين الشعب.

٤ - جهود حزب الرفاه الواسعة في البلديات التي حصلوا على أكثر من ثلثها في الانتخابات ١٩٩٤م، فقد ظهرت فيها بخدماتهم للشعب أصحاب أيد نظيفة وطاهرة، وكشفوا من خلال مواقعهم عن مدى الفساد والرشاوى والسرقات التي كانت تتم بداخل البلديات من قبل.

٥ - انقسام اليمين الذي كان متمثلاً في حزب العدالة برئاسة سليمان دميريل في السبعينيات إلى حزبين هما حزب الوطن الأم الذي أسسه توركوت أوزال وحزب الطريق القويم الذي تزعمه سليمان دميريل. وكذلك انقسام اليسار الذي كان متمثلاً في حزب الشعب الجمهوري بزعامة بولنت أجاويد إلى حزبين هما حزب اليسار "الديمقراطي" بزعامة بولنت أجاويد وحزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايكال.

٦ - الحملة الانتخابية القوية التي قام بها الرفاهيون، إلى جانب لغة خطابهم المرنة. وكذلك إسهام المرأة الرفاهية لأول مرة في الدعاية الانتخابية بشكل بارز سواء في اللقاءات العامة ولجنة الحزب النسائية وسواء بالزيارات الخاصة المٌجّعة للنساء.<sup>(١)</sup>

٧ - احتكار العلمانيين للمجتمع السياسي قبل السبعينيات الذي دفع بالمحافظين المتدينين إلى تأييد التيارات الإسلامية، ومنها الرفاه.

٨ - بروز طبقة اقتصادية غنية وقفت بوجه أصحاب الحرف الصغيرة والتجار الجدد، ما أدى بهؤلاء إلى تأييد الرفاه.

٩ - بروز قوى اجتماعية تريد المشاركة في الحياة السياسية على جميع الصعد دون التخلي عن شخصيتها الإسلامية. وقد أعطت هذه القوى أصواتها للرفاه.

---

(١) ٥٢، ١٩٩٨، şura yayınevi İstanbul, **Erbakan ve generaller**, Ali akel, علي أكيل، أربكان

والجنرالات، دار الشورى، إسطنبول، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٥٢.

١٠ - إطلاق حزب الرفاه شعارات توافقية دعا خلالها الأتراك والأكراد إلى العيش في ظل الأخوة الإسلامية. وهذا ما أكسبه أصواتاً كردية، خاصة في ظل التضيق على نواب حزب "الديمقراطية" الكردي.

١١ - التنظيم الجيد داخل حزب الرفاه.<sup>(١)</sup>

وكان من الطبيعي أن يكلف رئيس الجمهورية "سليمان دميريل"، نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه بتشكيل الحكومة طبقاً للوائح الدستورية، إلا أنه كلف طانسو تشيلر "Tansu çiller" بتشكيل الحكومة لكنها لم تفلح. ثم كلف مسعود يلماز بتشكيل الحكومة وبعد عنت شديد استطاع تشكيل حكومته الائتلافية مع طانسو تشيلر إلا أن تلك الحكومة لم تستمر أكثر من ثلاثة أشهر.

ولم يجد سليمان دميريل حلاً سوى تكليف نجم الدين أربكان بتشكيل الحكومة وبعد محاولة له تشكيل حكومته مع مسعود يلماز رئيس حزب الوطن الأم باءت بالفشل، وفي النهاية شكل حكومته الائتلافية مع طانسو تشيلر في ٧ حزيران ١٩٩٦م لتتكون الحكومة الائتلافية رقم ٥٤. وصدق عليها دميريل في ٢٩ حزيران ١٩٩٦م ونالت الثقة في ٨ تموز ١٩٩٦م.<sup>(٢)</sup>

**المبحث الخامس - أربكان رئيساً للوزراء ١٩٩٦م - ١٩٩٧م:**

**أ - تشكيل الحكومة الائتلافية أربكان - تشيلر:**

شارك نجم الدين أربكان بحزب السلامة الوطني خلال السبعينيات في تشكيل ثلاث حكومات ائتلافية، أي أنه لم يكن غريباً عن دوائر السلطة. إلا أن هذه المرة هي المرة الأولى التي سيتولى فيها رئاسة وزراء تركيا رغم أنه شريك في حكومة ائتلافية. ولذا لفت ذلك الحديث انتباه الدول الأجنبية التي تشاهد نموذجاً ممثلاً للإسلام السياسي يجلس على مقاعد حكم دولة

---

(١) مرغريت حلو، الإسلام والسياسة في تركيا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، بيروت، مركز الدراسات الأرمينية، د.ت، ٧٠.

(٢) السيد، الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٢٦-١٢٧.

علمانية، وكذلك الدول العربية التي تنظر فيها الجماعات الإسلامية إلى حزب الرفاه على أنه رفيق نضال لها وتترقب نجاح تجربته تلك.

لقد كان المشهد الذي تابعتة تركيا ظهر السبت ٢٩ حزيران ١٩٩٦م كان فريداً من نوعه: رجل في السبعين من عمره، مؤمن يؤدي واجباته الدينية كاملة منذ كان صغيراً ويريد إقامة الشريعة الإسلامية، وامرأة في نهاية العقد الخامس سافرة، وهي رمز للمرأة العصرية المتحررة بالمفهوم الغربي، ورئيسة أكبر الأحزاب العلمانية في تركيا. جلسا ظهر ذلك اليوم جنباً إلى جنب،<sup>(١)</sup> معلنين ولادة أول حكومة يترأسها إسلامي في تركيا العلمانية منذ العام ١٩٢٣م.

جاء تشكيل الحكومة الجديدة ليفتح صفحة الإعتراف المتبادل بين النظام العلماني والحركة الإسلامية في تركيا. لم يعد حزب الرفاه، الممثل شبه الحصري للإسلام السياسي في تركيا، ذلك الخارج على الشرعية والقانون. بل اكتسب منذ هذه اللحظة، شأنه شأن سائر الأحزاب الأخرى، شرعية كاملة ضمن النظام السياسي القائم.

وعند بحث الأسباب التي دفعت أريكان لتولي رئاسة الوزراء يتضح أن أريكان سعى لتولي رئاسة الوزراء للأسباب التالية :

١- ستكسب هذه المشاركة حزب الرفاه بكوادره خبرة عملية في المجال السياسي والإداري، إلى جانب أنها ستكون ساحة له لتنفيذ مشاريعه، وطروحاته على أرض الواقع.

٢- تتيح هذه المشاركة له عملية ملء كوادر الدولة بأتباع حزبه والموالين لأفكاره كجزء من (استراتيجية) الحزب. بالإضافة إلى أنها ستكون فرصة خدمية للشعب يعزز بها أصواته وقاعدته الجماهيرية.

٣- أنه إن لم يكن في مقاعد السلطة فإنه كان من الممكن أن تتعرض شعبيته إلى الاضمحلال، حيث إنه ما حصل على أصوات الناخبين الإسلاميين إلا بعود للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية.

---

(١) انظر ملحق الصور رقم (١٥).

تأسست الحكومة الائتلافية تحت عدة شروط :

١- يتولى أركان رئاسة الحكومة لمدة سنتين من تاريخ تشكيلها على أن تتولى تشيلر منصب نائب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية، وبعد انقضاء السنتين تتولى رئاسة الحكومة.

٢- يتم تقييم أداء الحكومة بعد السنة الأولى من رئاسة أركان وفي حال كان التقييم سلبياً يتخلى أركان عن رئاسة الحكومة لصالح تشيلر.

٣- يتم تقسيم الحقائق الوزارية داخل الائتلاف بواقع ١٩ حقيبة للرفاه و ١٧ حقيبة لحزب تشيلر شريطة أن لا يتم إصدار أي قرار عن الائتلاف إلا باتفاق رئيس الوزراء ونائبته وتوقيعها المشترك ثم مصادقة البرلمان التركي عليه.<sup>(١)</sup>

كان لحزب الرفاه في هذه الحكومة الائتلافية هدفان رئيسيان :

الأول: إصلاح الاقتصاد التركي الذي كان يعاني من أزمات مستعصية من تضخم في سوق المال، وغلاء مستمر. إلى جانب الإنفاقات الباهظة التي تتفق على الصراع مع الأكراد في جنوب وشرق تركيا.

الثاني: إحداث تغيير في توجه السياسة الخارجية التركية نحو مزيد من العلاقات مع الدول الإسلامية دون الحد من علاقات تركيا مع الدول الغربية.

فعلى الصعيد الاقتصادي، يمكن القول إنه إذا ما قورنت حكومة الرفاه / الطريق القويم هذه بالنسبة للحكومات السابقة عنها، فإنه يمكن القول بأنها قد أحرزت نجاحات واضحة، وخاصة في المجال الاقتصادي فرغم أن تلك الحكومة لم تدم أكثر من عام واحد، إلا أن المؤشرات الاقتصادية كانت إيجابية إلى درجة ملحوظة.

وقد انتهجت الحكومة لإحداث تحسن اقتصادي سياسة ترشيد النفقات الحكومية وعدم التورط في ديون داخلية جديدة، والتقليل من الاستدانة الخارجية. وقد بدأت هذه التدابير بعد أربعة أشهر من

---

(١) حسين، فاضل كاظم، مابعد الكمالية الصعود المدوي للإسلام السياسي في تركيا، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، العدد الثاني والسبعون، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ٤٠٨. انظر ملحق الجداول رقم (٢).

تشكيل الحكومة، تعطي مؤشرات صحية، فقد تراجع العجز في الميزانية حتى قارب الصفر في الشهر الأول من عام ١٩٩٧م كما هبطت الفائدة في البنوك بنسبة ٢٠% وهذه نسبة هبوط كبيرة، أدت إلى تراجع نسبة التضخم. كما تم أيضاً في أشهر قليلة خصخصة لبعض القطاعات الحكومية لم يتم مثلها في عشر سنوات سابقة. كما قامت الحكومة بزيادة رواتب الموظفين زيادة كبيرة تجاوزت ٢٠٠% في بعض القطاعات.<sup>(١)</sup>

أمّا على صعيد السياسة الخارجية فقد سعى أربكان إلى تحقيق أحد مستهدفات حزبه الكبرى، ألا وهو إقامة سور من التعاون الاقتصادي، والثقافي مع الدول العربية، والإسلامية، على غرار مجموعة الدول السبع الكبرى التي تضم أمريكا وألمانيا وإنكلترا وإيطاليا وفرنسا واليابان وكندا. فقام أربكان بتأسيس مجموعة الدول الثمانية النامية، بعد قيامه بزيارة عدد من الدول الصناعية بآسيا وضمت هذه المجموعة تركيا، ومصر، وإيران، وباكستان، وبنغلادش، وأندونيسيا، وماليزيا، ونيجيريا، وعقد أول اجتماع لها على مستوى رؤساء الحكومات بإسطنبول في ١٤ تموز ١٩٩٧م<sup>(٢)</sup> وكان أربكان يدرك أنه إذا كان الوصول إلى الحكم في تركيا يتطلب حنكة سياسية، فإن البقاء في السلطة يتطلب حنكة أكبر، ولذا اجتهد في أن يكتفي من طروحاته بما يتوافق مع (البروتوكول) الحكومي الذي وقع مع "طانسو تشيلير"؛ متذرعاً بأنه لا يمكن مطالبة حزب الرفاه بتطبيق برنامجه ما دام ليس وحيداً في السلطة.<sup>(٣)</sup>

ولذا ارتأى أربكان أن يوجه رسائل طمأنة للمؤسسة العسكرية في تركيا، حتى يتمكن من تحقيق ما خطط له من مستهدفات، تركّزت حول تحويل حزبه لأن يصبح الحزب الأكبر القادر على الانفراد بالسلطة في وقت لاحق. وكان من هذه الرسائل، الموافقة على الاتفاق العسكري بين تركيا وإسرائيل، وتوقيع اتفاقيات تحديث القوات المسلحة التركية من جانب إسرائيل. وتمديد قوة المطرقة الغربية، والتوقيع على قرارات الجيش بطرد ضباط، بتهمة أن لهم ميولاً إسلامية.

---

(١) السيد، الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٢٩.

(٢) السيد، الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٢٩.

(٣) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات "الاستراتيجية" للبحوث والتوثيق، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٩٤.

إلا أن أركان إزاء هذه الخطوات لاقى الكثير من الانتقادات، سواء من داخل حزبه، وسواء من الأوساط الإسلامية الأخرى، فأخذ يوجه رسائل طمأنة أخرى تجاه الطرف الآخر الأوساط الإسلامية، وذلك ما أغضب منه المؤسسة العسكرية، وأخذت تحتاط منه وتدبر لتصفية حزبه. وتمثلت هذه الرسائل في مطالبته السماح للنساء في الدوائر الحكومية بارتداء "الحجاب". والسماح ببناء جامع في منطقة تقسيم بإسطنبول، وآخر قرب القصر الرئاسي في "أنقرة". واستضافته رؤساء بعض الطرق الدينية في حفل إفطار خلال شهر رمضان، وهي طرق محظورة قانونياً. ومع أن هذه المطالب والنشاطات ليست أساسية، إلا أن مجرد إثارتها كان كافياً لقادة المؤسسة العسكرية لكي يبدأوا عداءً عكسياً لإنهاء سلطة أركان خشية تطور الأمور إلى مرحلة لا يمكن وقفها.<sup>(١)</sup>

#### ب - السياسة الداخلية:

حرص أركان على خلق حالة من التوازن بين التزامه بشروط بروتوكول الحكومة التي شكلها في ٢٩ حزيران ١٩٩٦م، وبين تنفيذ وعود حزبه الإسلامية من ناحية، وانسجام سياسته مع اتجاهات شريكه بالائتلاف، والمؤسسة العسكرية من ناحية أخرى. فقد أبدى استعداداً لتقديم تنازلات كثيرة، وعلى ما يبدو أن اقتراب الرفاه من السلطة جعل قيادته أكثر اهتماماً بدخول الحكومة، من عرض سياسة ثابتة من خلال تلك المشاركة.

بدأ أركان في ٣ تموز ١٩٩٦م بطرح برنامج حكومته أمام البرلمان المتضمن هيكل اقتصاد الدولة وخصخصة الشركات العامة كافة وتنظيم البنوك وفق القوانين والتشريعات وتطوير سوق البورصة وتشجيع الاستثمار في البلاد. كذلك إيجاد حلول لمعالجة مشكلات جنوب شرق تركيا والاهتمام بحقوق الإنسان والحريات العامة وحرية العقيدة والوجدان، كما شخّص أركان هوية حكومته بأنها حكومة الفقراء، وأن الثقل الأساس سيكون للإهتمام بهم وتوفير الخدمات لهم، فقد دأب على التصريح " نحن حكومة الفقراء إمّا الخدمات وإمّا الرحيل ".<sup>(٢)</sup>

#### ١ - الاقتصاد التركي في فترة أركان الرئاسية:

(١) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ١١٠.

(٢) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٢٣٨-٢٣٩.

شكل الاقتصاد دوماً أهمية استثنائية في فكر أركان وقد طرح برنامج حزب الرفاه الاقتصادي الذي حمل تسمية النظام العادل [ سيأتي الباحث على ذكره في الفصل الرابع ]. وعندما تولى رئاسة الوزراء، كانت المشكلة الاقتصادية أهم التحديات التي واجهت حكومته أسوة بكل الحكومات السابقة إذ كان الفشل في معالجة هذه المشكلة وراء سقوط هذه الحكومات.

لخص أركان مشكلات تركيا الاقتصادية بتدني مستوى الليرة التركية، والتضخم الكبير الذي أفقر المواطن التركي، وسيطرة الدولة وكبار الاقتصاديين على مقدرات الاقتصاد التركي.

وفي الحقيقة إن حكومة أركان ورثت تركة مثقلة بالأزمات الاقتصادية، كالبطالة والديون الداخلية والخارجية. وبدأ أركان بخطوة عاجلة لتحسين أوضاع الفئات الدنيا من المجتمع فاتخذ قراراً برفع رواتب الموظفين للنهوض بالواقع المعيشي للفرد التركي فأعلنت الحكومة زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين بمقدار ٥٠ %، وكذلك رواتب العسكريين بمقدار ٧٠ % ورفعت الحد الأدنى للأجور ١٥٥ % وقام بإحياء مؤسسة الرعاية الاجتماعية، والسعي نحو محاولة القضاء على الفقر والحاجة،<sup>(١)</sup> وفي محاولة من حكومة أركان للحد من البطالة الواسعة بين العمال أعلن في أثناء زيارته إلى ماليزيا بأنها ستطلب أعداداً كبيرة من العمالة التركية، كما تم توقيع إتفاقية ليبية - تركية في أثناء زيارته إلى ليبيا تتعلق بمشاركة العمال الأتراك في مشاريع التنمية التي تقام في ليبيا.<sup>(٢)</sup> أدت سياسة الرفاه الاقتصادية إلى توفير ١٠ مليار دولار خلال مدة زمنية قصيرة وذلك عن طريق جملة إجراءات هي:

- تشجيع استثمار أموال العاملين في الخارج من خلال إقامة المشاريع الاقتصادية الداخلية.

- تسريع عمليات الخصخصة.

- وضع اليد على المؤسسات والأبنية التابعة للدولة والتي لاحاجة بها وبيعها في المزادات العلنية.

- جمع الضرائب وتخفيف قيمتها لمن يدفع أسرع.

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية ، ٢٤٠.

(٢) المصدر نفسه ، ٢٤٢.

- استقطاع نسبة ٦% من قيمة الواردات لغرض تشجيع الصادرات.
- تحصيل رسوم استخراج المعادن ومن الأبنية التي بنيت بدون رخصة رسمية ترخص وتباع.<sup>(١)</sup>
- جمع حسابات الدولة في حساب واحد لغرض السيطرة عليه.<sup>(٢)</sup>
- حسمت حكومة أربكان النقاشات الدائرة منذ أكثر من ثلاثين عاماً في تركيا لصالح إنشاء أول مفاعل نووي في موقع آل كويونلو التابع لقضاء سيليفكه على البحر الأبيض المتوسط قبالة جزيرة قبرص في أقصى جنوب تركيا. علماً أن الدراسات الخاصة بإنشاء هذا المفاعل قد بدأت في عام ١٩٦٥م وانتهت عام ١٩٧٣م باقتراح إنشاء مفاعل بقوة ٤٠٠ ميغاوات باستخدام اليورانيوم الطبيعي والماء الثقيل. وكبداية لتنفيذ هذا المشروع نشرت الجريدة الرسمية التركية إعلاناً يطلب عروضاً لمناقصة دولية لإنشاء أول مفاعل نووي في تركيا لتوليد الطاقة الكهربائية.<sup>(٣)</sup>

- أقر البرلمان التركي في فترة حكم الرفاه قانوناً، بناء لاقتراح الحكومة، يقضي بإغلاق كل الملاهي الليلية في تركيا خلال فترة ستة أشهر، وفي هذا الصدد ذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية شبه الرسمية أن وزير السياحة لن يمنح بعد اليوم إجازات لفتح ملاه ليلية جديدة بحسب ما ورد في نص القانون.<sup>(٤)</sup>

وعلى الرغم من ذلك واجهت إصلاحات أربكان الاقتصادية اعتراضات من داخل الائتلاف الحكومي، فقد أعرب عدد من زعماء حزب الطريق القويم عن قلقهم ومخاوفهم من مبادرات أربكان الاقتصادية ومحاولاته التي تهدف إلى إصلاح الوضع الاقتصادي والاجتماعي، ولعل

---

(١) المصدر نفسه، ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) مقابلة أجريت مع الأستاذ محي الدين يلدرم عضو الهيئة العليا في حزب السعادة، في فندق ( Holiday Inn ) بإسطنبول على هامش مؤتمر التهديدات العالمية والعالم الإسلامي، حول إنجازات نجم الدين أربكان، بتاريخ يوم الخميس ٢٩ أيار ٢٠١٤م الساعة الخامسة مساءً. انظر ملحق الصور رقم (١٠).

(٣) لم يتم هذا المشروع بسبب إسقاط حكومة أربكان لكن تم هذا الأمر في عهد رجب طيب أردوغان حيث تم التعاقد مع شركة يابانية لإقامة مشروع توليد الكهرباء باستخدام الطاقة النووية.

(٤) الطحان، تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان، ٣٤٩-٣٥٠.

تفسير ذلك يرجع إلى أن تؤدي إلى زيادة شعبية الرفاه وتوسيع قاعدته تمهيداً للفوز في انتخابات قادمة بمفرده. ويمكن القول إن كثيراً من الأهداف التي سعى أربكان إلى تحقيقها لم يكتب لها النجاح ربما بسبب قصر عمر الحكومة والتحديات الكبيرة التي واجهها.<sup>(١)</sup>

## ٢ - الصحافة في فترة أربكان الرئاسية:

كان من بين المهام التي قامت بها حكومة ( الرفاه - الطريق القويم) وضع مشروع تنظيم العمل الصحفي، الهدف منه القضاء على ظاهرة الاحتكار الإعلامي من قبل بعض القوى. ولقد كان لأربكان موقف من الصحافة، من خلال تأكيده على دورها في خدمة الوطن إذ قال : " إن دور الصحافة الحرة كبير في حياة المجتمع والدولة في تحقيق التطور المادي والمعنوي وفي التيار الثقافي الدولي وواحد من أهم مبادئنا، ويجب أن تكون الصحافة حرة بمعناها التام والكامل وبشرط ارتباطها بالمفاخر الوطنية واحترامها للقيم المعنوية والاخلاقية فالصحف تلعب دوراً بارزاً في نقد وتحليل التطور الفكري وإعداد الأجواء للنهضة المادية والمعنوية في بلدنا وتوفير الاستقرار الداخلي والسلام والأمن".<sup>(٢)</sup> وقد قامت الحكومة في تشريع قانون تنظيم الصحافة وأيد معظم نواب البرلمان وبعضهم من المعارضة تشريع مثل هكذا قانون للحد من أفلام الرعب والعنف والجنس في التلفزيونات ونقل الأخبار الكاذبة والمثيرة والمسيئة إلى خصوصيات الأفراد.<sup>(٣)</sup>

---

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) من الأمور التي لم يستطع العمل على إلغائها هي الفائدة الربوية من البنوك وكان هذا دائماً ينادي به وأيضاً لم يستطع أربكان إقامة صناعات دفاعية ثقيلة كتصنيع الأسلحة الثقيلة كالدبابات والمدافع ولكن تم هذا الأمر أيضاً في عهد أردوغان حيث بدأت تركيا تصنع أسلحة دفاعية وهجومية كالبنادق والطائرات المروحية والعربات المصفحة والعربات البرمائية وناقلات الجند وبعض الصواريخ المستخدمة في طائرات إف ١٦.

(٣) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٥٧.

(٤) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٢٤٦.

### ٣ - الموقف من قضية الأكراد والعلويين:

#### أ- الأكراد:

ظلت المشكلة الكردية أو قضية مشكلة جنوب شرق الأناضول كما تسمى من قبل الأوساط السياسية القضية الأولى، التي شغلت بال الحكومة التركية، وتعود جذور هذه القضية إلى عشرينيات القرن الماضي منذ تأسيس الجمهورية العلمانية عام ١٩٢٣م، وفرض أتاتورك تصوره وجود وحدة عرقية للأمة التركية، وعدّ كل الأقوام المتواجدين على الأرض التركية أتراكاً دماً ولغةً وثقافةً وتراثاً، وأدى هذا التجاهل إلى قيام القلاقل والاضطرابات وذلك عن طريق حركات كردية مسلحة منذ عام ١٩٢٥م، وفي مقدمتها انتفاضة الشيخ سعيد بيران التي تصدت لها القوات العسكرية، مما أدى إلى خلق مشكلات بين الأكراد والنظام السياسي، لاسيما وأن جميع الحكومات المتعاقبة رفضت الاعتراف بحقوقهم. مما أدى إلى ظهور العنف السياسي في هذه المنطقة بقيادة حزب العمال الكردستاني منذ عام ١٩٧٤م، وأصبحت المشكلة الكردية تكلف الخزانة التركية نحو ٨ مليار دولار سنوياً، ثم أطلق قادة الحزب مبادرات لوقف إطلاق النار منذ التسعينيات مقابل شروط أهمها دراسة إمكانية منح الأكراد حكماً فدرالياً دون الانفصال عن الدولة، فضلاً عن إصدار عفو عن السجناء السياسيين من أنصار الحزب، والاعتراف بهوية الأكراد ولغتهم وحقوقهم الثقافية والتعليمية.

أمّا بالنسبة لأربكان وحزب الرفاه فقد كانت القضية الكردية أحد محاور شعارات حملاته الانتخابية وتناوله لها كان ضمن إطار الهوية الإسلامية المشتركة، فيتصور أربكان أن المسألة الكردية هي نتاج سياسات الدولة كون الهوية التركية القومية الوحيدة للدولة الجديدة، فمن وجهة نظر حزب الرفاه أن العرقية مشكلة مصطنعة، وإذا ما تشكلت مؤسسات على نظام إسلامي فلن يتم تهميش أحد بالعودة إلى الهوية الإسلامية، ومن خلال ذلك سيكون من السهل دمج الأقليات في دولة واحدة. ولحل المشكلة الكردية طرح حزب الرفاه برنامج تنمية وتصنيع مع إقرار الحقوق الثقافية وحرية المعتقد للأكراد ويدعو إلى رفع حالة الطوارئ المفروضة على المنطقة الجنوبية

الشرقية من تركيا. وبذلك كان حزب الرفاه أكثر قبولاً لدى الأكراد لمرونته النسبية معهم بطرحه لمبدأ الوحدة الإسلامية، وقد حاول أربكان بعد توليه السلطة أن يحقق بعض التقدم في المسألة الكردية، والبحث في إيجاد حل بالطرق السلمية. إلا أن الجيش وجد تحركات أربكان تجاوزاً على مسؤولياته، ولعل تدخل العسكر المتكرر في شمال العراق في ظل حكومة أربكان وبشكل واسع النطاق كان أشبه ما يكون بمثابة إجهاض لمبادرته لمعالجة المسألة الكردية.<sup>(١)</sup>

## ب - العلويون:

توجد في تركيا أقلية أخرى إلى جانب الأقلية الكردية، وهي الأقلية العلوية التي يقدر عددها بين ١٠ إلى ١٥ مليون نسمة متمركزة في عدد من مدن الأناضول، وقد تحمست تلك الأقلية لإجراءات أتاتورك العلمانية، وارتبطت بعلاقات وثيقة مع نظامه فأبدى هؤلاء نزعة علمانية صريحة، لذا كان العلويون في حالة ترقب وحذر من الحكومات السياسية ذات الميل الإسلامي كحكومة عدنان مندريس في الخمسينيات، ووجود حزب السلامة الوطني بزعامة أربكان في الحكومات الائتلافية، وإقرار حكومة الانقلاب عام ١٩٨٠م، تدريس الدين مادة إلزامية في جميع المدارس وتشجيع بناء الجوامع، فأصدر هؤلاء بياناً خاصاً بهم أطلق عليه اسم " البيان العلوي " كان من أبرز بنوده المطالبة بتمثيلهم المستقل ضمن رئاسة الشؤون الدينية غير أن مطالبهم لم تلق آذان صاغية.

وحاول كبار الساسة من أمثال أوزال ودميريل استغلال القوة الانتخابية لهذه الجماعة عن طريق الوعود بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية في مناطقهم، لكن هذه الوعود لم تتجاوز الدافع الانتخابي، ويبدو أن العلويين في التسعينيات أخذوا يتحركون أكثر نحو أحزاب الوسط وبعيداً عن السياسة اليسارية التقليدية، لا سيما بعد أن فقدوا الثقة بالحكومة على أثر أحداث الشغب التي يتعرضون لها.<sup>(٢)</sup>

---

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) تعرض العلويين في تركيا لبعض حالات الاعتداء التي طالتهم في جنوب تركيا في الثمانينيات ومنتصف التسعينيات وقامت على إثر ذلك أحداث شغب في بعض المناطق.

أما بالنسبة لأركان فكان مدركاً لحساسية هذه الفئة وأراد أن يضمها إلى التيار الإسلامي الذي يتزعمه بدمجهم مع حزب الرفاه، فبدأ بمحاولة الاتصال ببعض الشخصيات العلوية مثل الدكتور عز الدين دوغمان زعيم مجموعة جيم أكبر المجموعات العلوية في تركيا الذي طلب بدوره إدخال مرشحين علويين في قوائم حزب الرفاه لإبعاد الصفة الطائفية عن الرفاه، وأكد أركان وجهة نظر دوغمان، إذ صرح أركان في أثناء افتتاح مقر جديد للرفاه في منطقة حسن غازي دادا التي تعد المنطقة الروحية للعلوية، قائلاً: "إننا لا نفرق بين مواطن وآخر بسبب دينه وقومه، ونحن نشد أزر الجميع ونقف مع الجميع".<sup>(١)</sup>

### ج - السياسة الخارجية:

تتميز السياسة الخارجية في فكر أركان بأنها تنطلق أيضاً من المرجعية الفكرية للمشروع ذاته. حيث تقوم على سياسة حسن الجوار وتوطيد العلاقات مع الدول الأخرى. ويوضح ذلك أركان قائلاً: "إن رؤيتنا الأساسية الخارجية تتمثل في إقامة علاقات جيدة مع كل الدول وتوسيع علاقاتنا الموجودة فعلاً".<sup>(٢)</sup>

ويعد بأن توطد تركيا علاقاتها أكثر مع دول الجوار الحضاري التي تشاركها حضارتها وثقافتها، فيقول: "نرى من الضروري والمفيد أيضاً، أن تولي أمتنا أهمية أكبر لتوسيع علاقاتها التي أهملت حتى هذه اللحظة، مع جيرانها التي تربطها بها روابط ثقافية، وتاريخية". ويشير كذلك إلى أنه سيقف موقف المتسامح تجاه من ظلمة وسيعمل على إقرار السلام فيقول: "إن أمتنا التي تميزت بإخلاصها ورعايتها للاتفاقات الدولية. مصرة على الاستمرار في سلوكها ذلك، وستبذل جهدها من أجل إقرار السلام".<sup>(٣)</sup>

وقد وقف أركان من خلال مشروعه "الفكر الوطني" موقفاً رافضاً بشدة لدخول تركيا السوق الأوروبية المشتركة في بداية السبعينيات. وذلك على أساس مجموعة من الاعتبارات الوطنية، والاقتصادية، والدينية.

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ٢٥٢-٢٥٣.

(٢) ١١٩. ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٣) المصدر نفسه، ١٢٠.

فدخول تركيا السوق الأوروبية لن يجلب عليها أي نفع اقتصادي حيث سيكون قرارها بيد "أوروبا" وحدها، ولن تكون سوى مطيعة للأوامر. فيقول: "إن مجلس السوق الأوروبية المشتركة سيحكم تركيا، مثلما تحكم الحكومة المركزية أحد ولاياتها فقد ذكر في المادة الرابعة من لائحة المجلس أن المجلس تساعد لجان استشارية مثل اللجنة الاجتماعية وغيرها. ومن هنا فثمة تفكير في دولة موحدة. فالمجلس هنا يعني الحكومة فمجلس السوق الأوروبية المشتركة يتكون الآن من ١٩٨ عضواً برلمانياً نصيب كل دولة من الدول الكبرى الثلاث، ألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا ٣٦ عضواً، بينما بلجيكا وهولندا ٤١ عضواً ولكسمبرغ ٨ أعضاء وفي مثل هذه الحالة يتخذ القرار بأغلبية الأصوات".<sup>(١)</sup>

ويرى إن تركيا في هذه الحال، ستصبح في وضع الخادم لمصالح الآخرين فيقول: "إن السوق الأوروبية المشتركة، مثل منزل ذي ثلاثة طوابق. يجلس في الطابق الأعلى أصحاب رؤوس الأموال الصهيونية. ويعمل الأوروبيون في الطابق الأوسط كموظفين لدى سكان الطابق الأعلى، في حين يلزمهم خدماً وحرساً يقيمون في الطابق الأرضي ولهذا، يحاولون استخدام تركيا لتسكن في الطابق الأرضي ويرى أن السوق المشتركة لعبة صهيونية".<sup>(٢)</sup>

ويؤكد على أن وضع تركيا داخل السوق الأوروبية وضع غريب البنية، يفرض عليها الطاعة، ويعتقد أن الهدف من السوق المشتركة لن يكتفي بالاتحاد الاقتصادي، بل سيتعداه إلى اتحاد أوسع، وأشمل كالاتحاد السياسي، والثقافي وما إلى غير ذلك، حتى ينتهي بقيام دولة مسيحية واحدة عظمى. فيقول: "إن هدف السوق المشتركة اتحاداً كاثوليكياً. وهدفه توحيد كل الدول الأعضاء داخل دولة واحدة، وجمع كل السلطات داخل مجلس واحد له مقاصده "الأيديولوجية" الخاصة".<sup>(٣)</sup>

ويرى أن السبب في عدم إفصاح السوق المشتركة عن مراميها السياسية، هو قلقها من ردود الأفعال بين الأوساط القومية داخل الدول التي تشارك في السوق.

---

(١) ١٢٣-١٢٤، ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş,

(٢) المصدر نفسه، ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ١٢٩.

وقد رسم أركان خريطة للمراحل التي سيتم بعدها انتقال السوق الأوروبية المشتركة إلى اتحاد سياسي. قائلاً : " سيهدمون الحواجز الجمركية. ولن يبقى هنالك معنى للحدود بين الدول. وستصبح سائر القوانين الخاصة بالشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، قوانيناً موحدة بكل الدول الأعضاء. وفي هذا الإطار لن يبقى شكل للأنظمة الوطنية، وسيوضع محلها النظام المشترك. وكذلك ستستحدث عملة نقدية موحدة".<sup>(١)</sup>

ولعل أركان يكون بهذا قد استتب شكلاً مسبقاً للاتحاد الأوروبي القائم حالياً، بما فيه من نظم اقتصادية، ودستورية، وعملة موحدة، وغيرها.

#### ١ - السياسة الخارجية تجاه الدول العربية:

أُتِمت العلاقات العربية التركية بالتذبذب بين علاقات إيجابية تارة وسلبية تارة أخرى، ويعود السبب في ذلك إلى تذبذب مواقف الحكومات التركية من القضايا القومية للأمة العربية. فبعد انقلاب ١٩٦٠م قامت تركيا في محاولة لتطبيع العلاقات مع الدول العربية، إلا أنها أخفقت في ذلك بسبب عدم حماس رئيس الحكومة عصمت إينونو لذلك ومطالبة سوريا بإرجاع لواء اسكندرون إليها. فضلاً عن ذلك وجود الأحزاب السياسية المتباينة في "أيديولوجيتها" تجاه السياسة الخارجية للبلاد، لذا نجد أن تلك العلاقة مع الشرق الأوسط قد اتسمت حتى منتصف الستينيات بالامبالاة، بالمقابل كان موقف العرب مشابهاً إذ عدّ تركيا جزءاً من تحالف غربي "إمبريالي" واتخذوا منها موقفاً مضاداً.<sup>(٢)</sup>

لعب أركان من خلال مشاركة حزبه في الحكومات الائتلافية في عقد السبعينيات دوراً مهماً في التأثير على القرار السياسي تجاه سياسة تركيا على صعيد العلاقات الخارجية، فقد طالب بعودة تركيا إلى حظيرة الدول العربية والإسلامية، وتطوير علاقاتها في المجالات كافة وأن لا تظل مجرد علاقات وإنما علاقات فعلية لا سيما وإن الدول العربية المنتجة للبترول تشهد تنامياً في قوتها الاقتصادية.

(١) ERBAKAN ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ١٣٣

(٢) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ١٢٧-١٢٨.

وقد أوضح أريكان ذلك بالقول: " إن التغيرات الاقتصادية التي شهدتها تركيا تتطلب تغييراً في السياسة الخارجية من خلال إتباعها سياسة حكيمة دون اللجوء إلى سياسة العداء مع الدول المجاورة وأن تتبثق سياسة تركيا في مصالحها على الروابط التاريخية والدينية بين الشعبين التركي والعربي دون الانسياق وراء الغرب ". فبدأ بتحريك فكرة توثيق التعامل الاقتصادي والسياسي مع الدول العربية والإسلامية في مواجهة الحلف مع الغرب والسوق الأوروبية المشتركة.

وقد طالب أريكان عندما كان رئيساً للمجموعة الاقتصادية في عام ١٩٧٠م بإقامة روابط سياسية واقتصادية مع العالم الإسلامي إذ صرح قائلاً: " أن تركيا يجب أن لا تكون في السوق المشتركة للدول الغربية وإنما في السوق المشتركة للدول الشرقية، إن تركيا متخلفة بالنسبة للغربيين لكنها متقدمة بالنسبة للشرقيين، وأن تركيا ستتحول إلى مستعمرة في حال انضمامها للسوق المشتركة للدول الغربية وأنها ستعارض مصالح ألف عام من تاريخها ".<sup>(١)</sup>

وقد أثمرت جهود أريكان خلال وجوده في الحكومة الائتلافية بمشاركة تركيا في آذار ١٩٧٤م لأول مرة في مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد في الرياض وقد حضره وزير الداخلية أورهان أصيل تورك وهو عضو من حزب السلامة الوطني آنذاك للمشاركة في المؤتمر.<sup>(٢)</sup>

أما بالنسبة لقضية فلسطين فقد تبنى أريكان القضية الفلسطينية وأعلن عداؤه للكيان الصهيوني الذي اغتصب الأرض وهجر الشعب الفلسطيني واستولى على أراضيه، ودّس مقدساته. ومن أقواله في هذا المضمار: " إن قضية فلسطين ليست للفلسطينيين وحدهم وليست للعرب وحدهم، وإنما هي قضية كل المسلمين ". كان لأريكان موقف مشرف، خلال انعقاد المؤتمر الثالث لحزب السلامة بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٦م في كلمة له قال فيها: " نحن نريد تقوية العلاقات مع الدول العربية الشقيقة وكان انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي في إسطنبول بمثابة نقطة انطلاق لهذه الخطوة وسوف نصل إن شاء الله إلى ما ننشده لخير الأمة والوطن ". فضلاً عن ذلك كان لحزب السلامة الوطني موقف من قضية الحرب الأهلية اللبنانية إذ رفض أحد قادة

(١) الصالح، نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية، ١٢٩-١٣٠.

(٢) النعيمي، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، ١٤٣.

حزب السلامة المذابح الرهيبة التي تجري في لبنان موضحاً ذلك بالقول: " لا تستطيع تركيا الوقوف موقف المتفرج أكثر تجاه المذابح الرهيبة التي تهدر فيها دماء المسلمين وإن "إسرائيل" والقوى الاستعمارية تعمل على تجزئة لبنان والقضاء عليه، وجعل الأغلبية المسلمة أقلية وتنفيذ مخطط لمحو اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ومن الملاحظ على السياسة الخارجية التركية مع الدول العربية خلال المدة (١٩٧٦-١٩٨٠م) أنها شهدت توسعاً كبيراً في العلاقات الاقتصادية لا سيما مع العراق الذي تعده تركيا مفتاح علاقاتها مع العرب، كما شهدت العلاقات التركية السعودية توسعاً كبيراً فضلاً عن إقامة علاقات دبلوماسية مع أقطار الخليج العربي ولأول مرة مثل قطر والبحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة.

## ٢ - السياسة الخارجية تجاه الدول الإسلامية:

لا يختلف أركان في موقفه مع العرب كثيراً عن القضايا التي تمس الدول الإسلامية، فقد ذكر في حديث له : " نستنكر حرب الإبادة التي تشن ضد المسلمين في الفلبين وأريتيريا وكشمير وتراقيا الغربية وتركستان الشرقية وفي كل مكان في العالم يضهد فيه المسلمون ". وفيما يخص موقف أركان من الثورة الإسلامية في إيران ذكر قائلاً: " إن دولة إيران دولة مجاورة لتركيا ولنا علاقات طيبة مع الجيران، فمنذ أول أيام الثورة الإيرانية ازدادت علاقتنا الطيبة معها وخاصة من الناحية التجارية، فالثورة الإيرانية ماهي إلا تحرر من "الإمبريالية" ".<sup>(١)</sup>

وعن موقف أركان تجاه قضية أفغانستان بعد الاحتلال السوفييتي عام ١٩٧٩م ودوره السياسي في تلك القضية قال: " قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركي للمجاهدين الأفغان في الوقت الحاضر، أما من ناحية الدولة أو الحكومة وعند وصولنا إلى سدة الحكم وتسلمنا السلطة سنقوم بالتأييد الكامل وتقديم المساعدات اللازمة ".<sup>(٢)</sup>

ويعطي أركان أهمية كبيرة لتطوير العلاقات بالعالم العربي والإسلامي ويرى من الضروري توثيق تلك العلاقات في المجالات كافة وأن تكون علاقات فعلية ومنفذة على أرض الواقع فهو

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ١٣٠-١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ١٣٢.

يجد أن العالم الإسلامي يمثل سوقاً طبيعية وقوية لإنتاج تركيا وأنها ترحب بكل مودة وسرور أن تكون تلك الدول في مقدمة من تتعامل معها تركيا.<sup>(١)</sup>

طرح أربكان نظريته الخاصة الفكر الوطني للعلاقات الدولية، وتوجهت فيها علاقاته نحو الشرق، وبخاصة مع الدول العربية والإسلامية فيه. حيث قال : " إن أهم المواد الخام الأساسية توجد في الدول الإسلامية التي تتفق مع تركيا في التوازن الاقتصادي، وترتبطها بها علاقات ثقافية وتاريخية. وهي كذلك تمثل سوقاً واسعاً للمنتجات خاصة وأنه يوجد لديها الدولارات التي يمكن أن نشترى بها بضائعنا بسبب البترول الموجود لديها. وتتوفر أيضاً لديها القدرة على شراء المنتجات الصناعية التركية. وإذا ما أسست تركيا سوقاً مشتركة مع هذه الدول فإنها سرعان ما ستنتشط صناعياً وتقوى وإلا فإن الغرب والسوق الأوروبية سيستعمران تركيا ".<sup>(٢)</sup>

ثم بدأ أربكان رحلته الآسيوية حينما كان رئيساً للحكومة في ١٠ آب ١٩٩٦م التي تضمنت كل من (إيران، باكستان، سنغافورة، ماليزيا، أندونيسيا) وخص إيران أول بلد يقوم بزيارة له، في إشارة واضحة لأهمية توجه السياسة الخارجية التركية إلى الشرق وبعد أربكان تحسين العلاقات بين تركيا وإيران ضرورة أمنية واقتصادية و(استراتيجية) وكان رد طهران الترحيب الكبير لهذه الزيارة وذلك بوصفها خطوة مهمة لكسر العزلة عنها إثر العقوبات الأمريكية من جهة ورفع معنويات الشعب الإيراني بحكم كون تركيا هي الجارة الإسلامية الكبرى لإيران.<sup>(٣)</sup>

### ٣ - السياسة الخارجية تجاه الدول الغربية:

كان لأربكان موقف مناهض للغرب وللوجود الأمريكي في الأراضي التركية وتواجد قواعده العسكرية عليها واستخدامه تلك الأراضي ضد دول منطقة الشرق الأوسط، فقد وجه أربكان انتقاداته إلى حكومة ديميريل عندما كان خارج السلطة عام ١٩٧٩م، بسبب زيادة النشاط الأمريكي في تركيا. ومطالباً مجلس النواب التركي بمحاسبة حكومة ديميريل لسماحها قيام طائرتين للهبوط في مطار تركيا وعلى متنها مئة وثمانون جندياً يحملون أحدث المعدات، مؤكداً

(١) المصدر نفسه، ١٣٣.

(٢) ١٣٣، ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş.

(٣) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٢٥٥.

على أن هذا يشكل خطراً حقيقياً وتهديداً للمنطقة. فعمد أريكان إلى إعادة الحديث عن المشكلة القبرصية مستغلاً ذلك في تأليب الرأي العام على الغرب وأمريكا، بصدد الخطط والمشاريع اليونانية في بحر آيجه للعمل على إفشالها وضمن هذا السياق يذكر أريكان: "إننا سنتحرك وفق أسس العدالة والحق لا وفق الأسس التي تحددها الأقطاب الأوروبية". وظل أريكان يطالب الحكومة التركية ويدعوها إلى إتباع سياسة مستقلة منطلقاً من أهمية أن يكون لتركيا مكانة كبيرة فهو يعارض استمرار تركيا بوصفها عضواً في حلف شمال الأطلسي وفي هذا الصدد يقول أريكان: "نريد أن تكون تركيا دولة رائدة وليس تابعة في فلك الآخرين".<sup>(١)</sup>

أما بالنسبة لموقفه من السوق الأوروبية المشتركة فإنه لا يختلف كثيراً عن توجهاته المعارضة، ويرى ضرورة مقاطعة السوق المشتركة ويطلب بأن تكون لتركيا مكانة مساوية للغرب، وفي هذا الخصوص يذكر أريكان: "إن تركيا يجب أن لا تكون في السوق الأوروبية المشتركة للدول الغربية، وإنما في السوق المشتركة للدول الشرقية، إن تركيا متخلفة بالنسبة للغرب، ولكنها متقدمة بالنسبة للشرقيين. إذا دخلت تركيا السوق الأوروبية المشتركة في الأوضاع السائدة اليوم، فإنها ستصبح مستعمرة".<sup>(٢)</sup>

أما بالنسبة لموقف أريكان وحزبه من الاتحاد السوفييتي فلم يكن مختلفاً عن موقفه من الغرب لأنهما يشكلان "ذراع الصهيونية في السيطرة على العالم" على حد رأيه لذا لم يثق أريكان بالاتحاد السوفييتي كما لم يثق بالغرب ومما لا شك فيه أن لأريكان وحزبه مبررات لتلك المعاداة، منها أنه حزب إسلامي معارض "للايديولوجية" الشيوعية اللادينية ويرى من الواجب محاربتها هذا من ناحية وأطماع الاتحاد السوفييتي الإقليمية في تركيا، ومحاربتة للقيم الروحية (الدينية)، من خلال ممارساته للضغط على مسلمي الاتحاد السوفييتي من ناحية أخرى وسياساته التوسعية ولعل احتلال أفغانستان خير دليل على ذلك<sup>(٣)</sup> ويشبه الصهيونية بتشبيه

---

(١) الصالح، نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية، ١٣٤.

(٢) النعيمي، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها، ١٣٧.

(٣) الصالح، نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية، ١٣٥.

فيقول: " إن الصهيونية كالتسماع فكها العلوي تمثله أمريكا والفك السفلي تمثله (أوروبا) والذنب تمثله إسرائيل ".<sup>(١)</sup>

#### د - أركان والمواجهة مع العسكر انقلاب ٢٨ شباط ١٩٩٧م:

لم يكن أركان طوال حياته شخصية محبوبة من قبل الجنرالات الأتراك والسبب واضح هو علمانية الجيش، فقد سبق أن قبض عليه من قبلهم أكثر من مرة وحوكم محاكمات عسكرية متعددة، وعندما تولى أركان السلطة ساور البعض القلق من إمكانية تدخل الجيش على غرار ماحدث في الجزائر، فصرح أركان مطمئناً: " لا أرى احتمالاً لحدوث انقلاب عسكري يقطع الطريق على تسلم الرفاه السلطة، فتركيا ليست الجزائر لقد شهدنا انقلابات عسكرية كثيرة ورأينا كم أعادت تركيا إلى الوراء ".<sup>(٢)</sup>

لقد اعتادت المؤسسة العسكرية - بحكم الحق المخول لها دستورياً - التدخل في الشؤون السياسية، والمدنية للحفاظ على النظام العلماني عن طريق القيام بتدخل عسكري مسلح من أجل الحفاظ على العلمانية لإنهاء أي فوضى، أو اضطرابات سياسية في حالة فشل الأحزاب السياسية في حلها وكانت قد قامت من قبل بالانقلابات في ٢٧ أيار ١٩٦٠م، ١٢ أذار ١٩٧١م، ١٢ أيلول ١٩٨٠م.

إلا أنها هذه المرة واجهت نفس الأخطار التي تمثلت من وجهة نظرها في ترأس أركان زعيم حزب له "أيديولوجية" إسلامية لرئاسة الوزراء، وسعيه لإحلال أنماط سياسية، وثقافية إسلامية في المجتمع التركي، محاولاً بذلك الإخلال بقواعد وأسس الدولة والنظام العلماني. بيد أن وضع تركيا الإقليمي لم يكن يسمح هذه المرة بانقلابات عسكرية من حيث الظروف الاقتصادية، والأوضاع السياسية، خاصة وأن تركيا تسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، الذي رفضها أكثر من مرة لعدم امتثالها لأسس "الديمقراطية".

---

(١) ٢٠١٤، ŞUBAT، MILLİGAZTE، الجريدة الوطنية، ١٤٣٤هـ / شباط ٢٠١٤م، عدد خاص بمناسبة

الذكرى الثالثة لوفاة أركان.

(٢) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ٢٩٩.

وكذلك تعلمت المؤسسة العسكرية من انقلاباتها الثلاثة السابقة، أن الانقلاب المسلح، تسبب في تزايد الحركة الإسلامية، وتناميها بمنطق ردود الأفعال. فمهدت هذه المرة إلى انقلاب سلمي، يحقق لها مستهدفاتها في الحد من التنامي الإسلامي، الذي يشكل خطراً على المبادئ العلمانية وتصفية مصادر الحركة الإسلامية، ولكن هذه المرة بأيدي قادة الحركة أنفسهم.

فقد انعقد اجتماع مجلس الأمن القومي "MGK" في ٢٨ شباط ١٩٩٧م في جلسة استمرت أكثر من تسع ساعات، أثمرت عن توصيات، قدمت إلى الحكومة الائتلافية، في شكل قرارات واجبة التنفيذ، شكلت في مجملها خطة للقضاء على مصادر نمو الحركة الإسلامية في تركيا.<sup>(١)</sup> ونصت هذه التوصيات على ما يلي:

١ - يجب حماية مبدأ العلمانية المنصوص عليه في دستورنا ضمن الصفات الأساسية للجمهورية، والذي تكفله كذلك المادة الرابعة من الدستور بكل دقة وعناية. ومن أجل حمايته يجب أن تطبق القوانين الموجودة، دون أي تفرقة بينها ويجب إجراء تنظيمات جديدة للقوانين الموجودة إذا وجد بها قصور عند تطبيقها.

٢ - ويجب أن تخضع مساكن الشباب، والأوقاف، والمدارس الخاصة ذات الارتباط بالطرق الصوفية، لإشراف هيئات الدولة المختصة وأن تحال إلى وزارة التعليم الوطني بموجب قانون توحيد التدريس، أو أن يتم إغلاقها نهائياً.<sup>(٢)</sup>

٣- يجب أن يدخل نظام التعليم المتصل لمدة ثماني سنوات دائرة التطبيق في كل الوطن.<sup>(٣)</sup>

٤ - يجب أن تلقن عقول الأجيال الشابة أولاً بفكرة الجمهورية وأتاتورك ومشاعر الوطن وحب الأمة، بغية الارتقاء بالأمة التركية إلى مستوى الحضارة المعاصرة.

---

(١) ١١٤-١١٣، Akel, Erbakan ve generaller,

(٢) سلطان، نوال عبدالجبار، رؤية مستقبلية للمواجهة بين العلمانية والإسلام في تركيا، جامعة الموصل، مجلة دراسات إقليمية، ١٤٢٦هـ/كانون الأول ٢٠٠٥، العدد ٤، ١٣٩.

(٣) نافع، الإسلاميون، ٢٦٦.

٥- يجب أن توضع تحت الإشراف، بعض الهيئات الإعلامية المعادية للقوات المسلحة وللمنتسبين إليها والتي تسعى لإظهار القوات المسلحة التركية على أنها معادية للدين.

٦- يجب أن تتخذ الإجراءات الإدارية والقانونية اللازمة من أجل الكشف عن أنشطة مراكز تحفيظ القرآن التي سيستكمل بها الأطفال الذين أتموا مرحلة التعليم الأساسي - بعد موافقة أسرهم - تحت مسئولية وإشراف وزارة التعليم الوطني.

٧- فرض رقابة على الموارد المالية للجمعيات الدينية (الطرق).

٨ - إحياء المادة ١٦٣ من قانون العقوبات التي تنص على تجريم أي نشاط سياسي بدافع ديني.

٩- تطبيق المادة ١٧٤ من الدستور، الخاصة بعدم التعرض للإصلاحات التي اعتمدت في ظل الجمهورية التركية منذ تأسيسها عام ١٩٢٣م.

١٠- منع إقامة المسجد "الجديد" في حي تقسيم بإسطنبول.

١١- فصل ١٦٠ من ضباط الجيش لانتماهم للتيار الإسلامي.

١٢- فصل حكام بعض الولايات المنتمين للتيار الإسلامي.<sup>(١)</sup>

١٣- على المؤسسات الدينية المنشأة في أنحاء الدولة المختلفة ألا تقوم بعملية استغلال سياسي بتأثيرها على الرأي العام، بغية توجيه رسائل إلى أوساط معينة وإن وجدت مطالب لدى هذه المؤسسات، فينبغي أن يتم بحثها من قبل رئاسة الشؤون الدينية. وأن تلبي هذه المطالب بالتنسيق بين الإدارات المحلية والجهات المختصة.

١٤- يجب ألا توفر إمكانية توظيف الأشخاص الذين يتم قطع علاقاتهم بالقوات المسلحة التركية بسبب أنشطتهم الرجعية وارتباطاتهم بالمنظمات المعادية للنظام والخارجة عن القانون في الهيئات والمؤسسات العامة الأخرى على سبيل التحفيز.

---

(١) هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان، ١٩٧-١٩٨.

١٥- يجب إنهاء أنشطة الطرق الصوفية المحظور وجودها بالقانون رقم ٦٧٧، ويجب منع نظام المجتمع "الديمقراطي"، والسياسي والقانون الاجتماعي من أن يتعرض للخطر.

١٦- يجب على مؤسسات تعليمنا الوطني المنوطة بتربية رجال الدين المتقنين الأوفياء لنظام الجمهورية، ومبدأ أتاتورك، أن تكون على المستوى المطلوب المتوافق مع جوهر قانون توحيد التدريس.

١٧- يجب أن تطبق التدابير المتخذة بغية منع عمليات الاختراق التي تتم من قبل القسم الديني المتطرف للقوات المسلحة التركية في سائر الهيئات والمؤسسات العامة الأخرى وخاصة المؤسسات "البيروقراطية" مثل الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى ومؤسسات القضاء.

١٨- يجب أن يمنع من التطبيق كل ما هو مخالف للقانون المختص بالملابس وما يظهر تركيا بمظهر متخلف حضارياً ويجب أن يطبق بدقة القانون المنصوص عليه بهذا الشأن وقرارات المحكمة الدستورية دون تقديم أي تنازلات ويطبق ذلك أولاً في الهيئات والمؤسسات العامة على وجه الخصوص، مما يعني فعلياً تطبيق حظر ارتداء النساء للحجاب.

وأصبح أركان وحكومته مسئولين عن تنفيذ توصيات مجلس الأمن القومي. وعلى الرغم من دخول أركان في عملية كسب وقت لرفض تنفيذ هذه المطالب إلا أنه في النهاية وجد نفسه مضطراً للتوقيع ولكنه قام بتطبيق الحد الأدنى من تلك المطالب.<sup>(١)</sup>(٢)

وفي تلك الأثناء، وفي إطار تعبئة الرأي العام ضد الرفاه والتيارات الإسلامية تسربت تقارير أمنية صادرة عن المخابرات التركية بأن أنشطة الإسلاميين في تركيا، تهدد أسس الدولة بالانهيار.

ومما جاء فيها وفقاً لبيان رئيس المخابرات في الجيش التركي الجنرال فوزي توركري "إن التيارات الرجعية "الإسلامية" تمتلك ١٩ صحيفة، ١١٠ دوريات، و ٥٣ إذاعة، و ٢٠ محطة تلفاز.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ١٣٢-١٣٤.

(٢) لم يتقيد أركان بتوصيات مجلس الأمن القومي وتحت الضغط قام بتنفيذ ثلاث مطالب فقط هي منع إقامة المسجد "الجديد" في حي تقسيم بإسطنبول فصل حكام بعض الولايات المنتمين للتيار الإسلامي فصل ١٦٠ من ضباط الجيش لانتماهم للتيار الإسلامي.

إضافة إلى ذلك، فإن الإسلاميين ٢٥٠٠ جمعية و رابطة، و ٥٠٠ وقف خيري، وأكثر من ١٠٠٠ شركة و ٢٢٠٠ تجمع سكني للشباب و ٨٠٠ مدرسة".<sup>(١)</sup>

وتتطرق بيان المخابرات أيضاً لتوجيه الأنظار إلى حجم الاقتصاديات الإسلامية في تركيا فذكر الشركات التي تقدم الدعم للإسلاميين، ودعا إلى مقاطعتها وعدم منحها أي دعم أو إشراكها في أي مناقصات وبعض هذه الشركات التي يطلق عليها (النمور الخضراء) نسبة للون الأخضر الذي يرمز إلى الإسلام، تمثل مكانة وموقعاً مهمين في الاقتصاد التركي، ولها شهرة عالمية أمثال شركات "أولكر، وقومباصان، وإخلاص، وإتفاق، وبمباش" وغيرها من الشركات وقد دفع هذا التوجه لضرب الاقتصاد الإسلامي في تركيا.<sup>(٢)</sup> إلى جانب هذا كله كانت الدعوة التي رفعها المدعي العام "ورال صواش" لإغلاق حزب الرفاه تتخذ خطوات جادة نحو تجريم الحزب وأعضاءه. وفي خلال تلك الأزمات حاول أربكان أن يحافظ على السلوك "الديمقراطي" أثناء تفاعله مع المشكلات القائمة وأن يتخذ سياسة مرنة تحقق أقل خسائر ممكنة.<sup>(٣)</sup>

#### هـ - إسقاط حكومة أربكان ١٨ حزيران ١٩٩٧م:

تمكنت الأوساط العلمانية بما فيها المؤسسة العسكرية من الإطاحة بحكومة أربكان - تشير التي قادت حملة كبيرة ضدها من خلال التلويح بقيام انقلاب عسكري، وممارسة الضغوط على بعض أعضاء حزب الطريق القويم بوسائل مختلفة لإنهاء التحالف مع أربكان، فضلاً عن ذلك كان لرئيس الجمهورية سليمان دميريل دور محوري، إذ قام بتوجيه أربكان بضرورة الالتزام بمبدأ العلمانية عن طريق إرسال مذكرة إليه وتذكيره بالمادة ١٧٤ من الدستور التي تنص على مراعاة القوانين الثورية التي وضعها أتاتورك إبان تأسيس الجمهورية. وقد طرح دميريل فكرة إجراء انتخابات مبكرة والتي تزامنت مع تصعيد التوتر بين القيادة العسكرية وأربكان لعدم تنفيذه مطالب مجلس الأمن القومي التي سبق وأن أقرت، وقد حظي هذا الطرح بتأييد بعض الأحزاب

---

(١) نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ١٠٠.

(٢) نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ١٠١-١٠٢.

(٣) هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان، ١٤٦.

العلمانية، إلا أن أركان أعلن رفضه لتلك الفكرة وقال: " لا داعي لإجراء إنتخابات تشريعية جديدة مؤكداً على أن حكومته قوية وتعمل بشكل جيد ".<sup>(١)</sup>

وقد صرح أحمد تكضال على هذه المطالب لاسيما المتعلقة بالمدارس الدينية فصرح قائلاً: " إن الحزب يرفض إغلاق المدارس الدينية وإن الجهود التي تبذل لإغلاقها ستمنى بالفشل وإن الذين يريدون إغلاق المدارس الدينية سيستضمون بإرادة الشعب التركي ولاستطيع وزارة التعليم ولا الحكومة إغلاقها ". وعلى الرغم من الضغوط التي تعرض لها أركان لأكثر من جهة لإجباره على توقيع المطالب، كما هو الحال مع الجيش والرئاسة والدور الذي قامت به أحزاب المعارضة والقوى المتنفة جاءت أقسى الضربات من شريكته تشيلر في الائتلاف الحكومي عندما دعت أركان إلى الرضوخ لمطالب العسكر إذ هددت بين التوقيع أو الإستقالة وفسخ الائتلاف. ومع إصرار أركان بأن تلك المطالب منافية "لديمقراطية" إلا أنه رضخ بعد احتدام الأزمة وزيادة الضغوط عليه. وعلى الرغم من حنكة أركان السياسية المخضرم وواقعيته ومرونته إلا أن المؤسسة العسكرية في تركيا ظلت تضيق الخناق عليه.<sup>(٢)</sup>

ثم تعرض أركان وتشيلر لمضايقات متزايدة من وسائل الإعلام والتي كان لها الدور الكبير في إسقاط الحكومة ونقابات رجال الأعمال واتحاد غرف التجارة والتنظيمات المدنية الأخرى، ورأى العسكر ضرورة الحد من تغلغل الرفاه والأركانانية في الاقتصاد عبر اتحاد موصياد "MUSIAD" الذي يضم عشرة آلاف شركة إسلامية متنوعة النشاطات وذلك بإصدار قائمة ضمت ما يقرب المئة مؤسسة لعدم التعامل معها مستقبلاً كونها تدعم الحركات الإسلامية مادياً وشملت تلك المؤسسات شركة أولكر "ÜLKER" العملاقة في مجال تصنيع الأغذية ومؤسسة هاس القابضة وجمعية كومبصان التعاونية التي تضم ستاً وثلاثين شركة واتهمت ١٩ جمعية و ٥٥ محطة تلفزيونية و ٥١ محطة إذاعية وعشر مجلات و ١٢٠٠ جمعية طلابية بأنشطة إسلامية تخريبية.<sup>(٣)</sup>

فقد شاعت الأوضاع التي تعيشها تركيا أن يصبح أركان طرفاً في حرب مستعرة مع مجموعة (كارتالات الإعلامية الضخمة) إذ انقسم الإعلام التركي بأنشطته المختلفة المسموعة والمرئية

(١) الصالح، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية، ٢١٢-٢١٣.

(٢) الصالح، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية، ٣١٤-٣١٥.

(٣) المصدر نفسه، ٣١٧-٣١٨.

بين موالين لحزب الرفاه من أمثال صحيفة أكشام "AKŞAM" المساء ضد مجموعة حريت "HÜRİYET" الحرية وجريدة الصباح فقد استاءت مجموعة الكارتالات من النفوذ المتصاعد للصحافة الإسلامية برعاية حزب الرفاه فتحالفت معاً من أجل إسقاط الحكومة، فحفلت افتتاحياتها وأعمدتها اليومية بنقد الحكومة وتحديداً لرئيس وزرائها أربكان.

فعند توجه الحكومة باتجاه الغرب تنتقد لأنها تخرج بذلك عن نهج حزب الرفاه، وإذا سارت باتجاه الدول الإسلامية تنتقد لأنها تخالف توجهات الدولة العلمانية، وقد عقب وزير الدولة عبد الله كول قائلاً: "إن بعض الجهات التي لا يسرها مشاركة الرفاه في الحكم تسعى في انتقاد كل خطوة يخطوها وإن كانت تلك الخطوة ضمن دائرة مصالح تلك الجهات، وكأنهم لا يريدون تفاهم حزب الرفاه مع الآخرين وسعيه لإجراء الحوار مع الاتجاهات كافة لتحقيق مصالح البلاد".

كما انتقد أربكان وسائل الإعلام المرئية والمقروءة ووصفها بأنها تمثل رأس حربة ضد حكومته وقال: "إن هؤلاء قد اقترضوا منذ عام ١٩٨٢م، وحتى اليوم مبالغ طائلة من المال من الحكومات المتعاقبة ولم يسددوها لحد الآن وهؤلاء يريدون استمرار الأنظمة والحكومات الفاسدة كي تستجيب إلى مطالبهم.<sup>(١)</sup>

ومما لا شك فيه أن هناك أطرافاً خارجية لعبت دوراً في الإطاحة بحكومة أربكان مثل أمريكا وإسرائيل، فقد أحدثت سياسة أربكان الخارجية تجاه العالم الإسلامي والعرب إنزعاجاً لتلك الأوساط، فمثلاً كان لتشكيل المجموعة الاقتصادية من الدول الصناعية الإسلامية الثمانية (D٨) انعكاسات سلبية على تلك الأوساط لما سينتج عن هذا التعاون من خلق قوة اقتصادية صناعية منافسة لا يستهان بها، لا سيما وأنه سيعيد الأضخم من نوعه من ناحية عدد السكان والإمكانيات المتاحة، وهذا يعني تحقيق أحلام وطموحات أربكان في جعل تركيا زعيمة للعالم الإسلامي وتلتف حولها البلاد الإسلامية.<sup>(٢)</sup> وهنا يمكن للمرء أن يتصور ما قد يحدث من تغيرات جراء ذلك على مصالح تلك الدول الأجنبية. وقد بين أربكان في حديثه أن هناك جهات

---

(١) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ٣٠٩.

(٢) Ergin, Necmettin erbakan , ١٨٠

إستاءت من حزبه بسبب السياسات التي اتبعها ومن هذه الجهات الدوائر الغربية والصهيونية إذ ذكر قائلاً: "نحن في الأشهر التي قضيناها في الحكومة حققنا ثلاثة أشياء:

أولاً: تركنا صندوق النقد الدولي وقلنا لهم إننا لا نريد تطبيق برامجهم الاقتصادية.

ثانياً: وضعنا ميزانية تجعل مصاريف الدولة ومواردها متوازنة وهذا لم يتحقق قبلنا أبداً.

ثالثاً: أسسنا تحالف الدول الثمانية الإسلامية: تركيا - إيران - باكستان - بنغلادش - ماليزيا - مصر - نيجيريا - أندونيسيا.

واستطرد أركان موضعاً الهدف من إنشاء تلك المجموعة قائلاً: "كانت فكرة إنشاء تلك المجموعة التي تأسست وصدر ميثاقها خلال قمة عقدت في إسطنبول في تموز ١٩٩٧م بعدما تبنتها حكومة أركان خلال مدة حكم حزب الرفاه وكان هدفنا تغيير تركيبة النظام الدولي التي تسيطر عليها قوى ليست بينها قوى إسلامية، تحالف القوى الثمان كان نواة وبداية تأسيس صوت للعالم الإسلامي في شؤون العالم لخلق مجتمع دولي أكثر عدالة، لكن هذا لم يعجب الكثير من القوى العالمية واليهودية.<sup>(١)</sup>

ثم انضم أصحاب رؤوس الأموال والمصالح التي تتمتع بمكانة كبيرة في الوسط التركي لها صلات وثيقة مع الغرب إلى قائمة المطالبين بإسقاط الحكومة، فقد وجدوا في حكومة الرفاه تهديداً لمصالحهم لا سيما وأنها أظهرت مواطن الفساد والاستغلال والاحتكار بدعوتها لتطبيق النظام العادل، فقد تضررت من جراء سياسات أركان الأوساط الاقتصادية المتحكمة بالاقتصاد التركي والمتمثلة باللوبي الاقتصادي المعتادة على استقراض الأموال الطائلة بوسائلها الخاصة من بنوك الدولة وبفوائد بسيطة تحت غطاء المشاركة بالمشاريع التنموية، وهي في حقيقة الأمر تستخدم لإيداعها في خزانة الدولة كقرض داخلي يتقاضى هؤلاء من ورائه فوائد طائلة، وكانت فئات كثيرة تربح من وراء ذلك، لذا قطعت سياسة أركان الاقتصادية الطريق أمامهم، فلجأ هذا اللوبي عن طريق شراء ذمم عدد من نواب الطريق القويم للانسحاب من الحكومة.

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ٣١١.

وقد صرحت تشيلر شريكة أركان قائلة : " إن القوى الخفية الصهيونية والعلمانية التي تضررت مصالحها من إجراءات حكومة أركان قد رصدت ٧٥ مليون دولار لشراء ذمم النواب من حزب الطريق القويم ". كما هاجمت الاتحادات التجارية الكبيرة والجمعيات الحكومية أركان بفعل المصالح الشخصية وقضايا خاصة تم المبالغة فيها بصورة مصطنعة وبدأ البعض منهم يسأل العسكر ماذا تنتظرون للقيام بالانقلاب.(١)

وتواترت الإشاعات عن قرب قيام إنقلاب عسكري على غرار ماحدث في الانقلابات السابقة، مما دفع تشيلر إلى إقناع أركان بتقديم استقالته قبل منتصف ليلة ١٨ حزيران مبررة ذلك بالقول: " من الصعب الحفاظ على أعضاء حزبها في الائتلاف لانسحابهم على أثر الضغوط والإغراءات التي يتعرضون لها " وفي الحقيقة كان أركان وتشيلر قد توصلا تدريجياً إلى قرار الاستقالة قبل ١٨ حزيران على أساس مبدأ التناوب وعندما سأل دميريل أركان عن سبب تلك الاستقالة أجابه قائلاً: " أصبح الحكم مستحيلاً ". وأخيراً انتهت أشهر من التوتر السياسي والضغوط المتواصلة فما كان من أركان إلا أن قدم استقالة حكومته، في ضوء الاتفاق المسبق بأن تتولى تشيلر شريكته في الائتلاف مهام الحكومة.

إلا أن محاولتهما فشلت لتجاهل الرئيس دميريل تحالف أركان وتشيلر، مع أن دميريل كان قد أعطى وعداً لتشيلر بخلافة أركان في السلطة باعتبار أن حزبي الرفاه، الطريق القويم يحظيان بأغلبية برلمانية وبدلاً من ذلك تم تكليف مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم بتشكيل الحكومة.(٢)

لقد كان أركان رجلاً مسالماً، كان لديه أربعة ملايين رجل، ومليوناً امرأة أعضاء مسجلين في حزبه آنذاك وكان الجميع ينتظر إشارة من أركان لتحريك الشارع وخروج الناس في مظاهرات. وقد وجه خطاباً للشعب بعدما استقال قال فيه: " أريدكم أن تجلسوا في بيوتكم لا أريد للغوغائيين بإثارة القلاقل والمشكلات في البلد، وأما هذه الحادثة البسيطة التي حدثت معنا وهي إجباره على تقديم الاستقالة من رئاسة الحكومة فهي نقطة صغيرة في مسيرتنا التاريخية ".(٣)

---

(١) المصدر نفسه، ٣١٠.

(٢) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ١٥٠-١٥١.

(٣) قناة التركية الناطقة بالعربية، برنامج في ظلال الحدث، رحيل نجم الدين أركان، تقديم: سفر طوران، ضيوف الحلقة: سمير صالحة، عمر فاروق كوركماز، ١٤٣٢هـ/ بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠١١م.

بعد عام من توليه الحكومة، كان أهم الدروس التي خرج بها أركان وهو السياسي المخضرم، أن الدولة قوية والحكومة ضعيفة في تركيا، والدولة هنا هي (المؤسسة العسكرية - العلمانية). واستخلص أركان أن استمراره في الصدام مع المؤسسة العسكرية قد يقضي على مشروعه وينتهي بالقضاء عليه شخصياً. ولذلك اضطر لتقديم استقالته.<sup>(١)</sup>

ونستنتج أن خطاب أركان "الرايكاكي" بدأ يتغير بعدما تسلم السلطة من خلال حزب الرفاه وقد أصبح أقل تشدداً عما كان عليه في خطابه السابقة، ويذكر أنه في المؤتمر العام الخامس للحزب، بدى التغيير الواضح في أسلوب أركان بعدما رأى أن الخطاب "الرايكاكي" لن يوصله إلى هدفه ولا بد من "التقية". وغاب للمرة الأولى في خطابه شعار مركزي للرفاه وهو (تحرير القدس) فيما كان يحضر للمرة الأولى ممثلين عن السفارة الإسرائيلية بعدما كان يدعوا أركان لتحرير العالم الاسلامي من "الإمبريالية والصهيونية"، اكتفى بإدانة الظلم الذي يتعرض له المسلمون في العالم. ولم يتضمن خطابه أيّاً من ركائز الحزب الخمسة في سياسة الخارجية وهي إقامة سوق إسلامية مشتركة، وحلف دفاعي إسلامي، وأمم متحدة إسلامية، وعملة إسلامية، ومنظمة ثقافة إسلامية. وكان خطاب أركان رسالة تطمين إلى الدولة التركية نفسها، وإلى الغرب وإلى أمريكا بالذات، وأكد أنه لانية عنده لإقامة نظام حكم على النمط القائم في إيران. كانت هذه المواقف أكثر من ضرورية للوصول إلى بيت القصيد في كسب عطف المؤسسة العسكرية، ووصف الجيش، كما كانت تصفه طانسو تشيلر، بأنه "حدقة عيوننا"، وكل هذا لم يشفع له حتى كثرت الضغوط العسكرية عليه مما اضطره لتقديم استقالته في نهاية الأمر.<sup>(٢)</sup>

## ز - إغلاق حزب الرفاه:

كان "ورال صواش" المدعي العام قد تقدم في ٢١ أيار ١٩٩٧م إلى المحكمة الدستورية بذاكرة تتكون من ١٨ صفحة تفيد بأن حزب الرفاه قد بلغ ذروته في عداؤه للعلمانية، واستمرت إجراءات الدعوة تجري في مساراتها القانونية حتى بدأت جلساتها في ١٦ كانون الأول ١٩٩٧م ومثل أركان أمام المحكمة. وكان قد أعد دفاعاً عن التهم المنسوبة إليه وإلى حزبه بلغ هذا الدفاع ٤١٥ صفحة استند فيها إلى مصادر القوانين باللغة الألمانية والإنكليزية والفرنسية وحتى

(١) هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أركان، ٢٠١.

(٢) محمد نورالدين، قبعة وعمامة، بيروت، دار النهار، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٩٥-٩٦.

الجلسة الأخيرة التي نطق فيها بالحكم كانت المدة الإجمالية للجلسات التي عقدت قد بلغت ٥٣ ساعة استغرق دفاع أربكان فيها ١١ ساعة.<sup>(١)</sup>

#### وفيما يلي نص قرار المحكمة الدستورية:

١- نظراً لأعمال مخالفة لمبدأ العلمانية للجمهورية فقد تقرر إغلاق حزب الرفاه حسب المادة ٦٨ و٦٩ من الدستور وحسب البند (ب) من المادة ١٠١ والفقرة (أ) من المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية بأكثرية الأصوات مع صوتين معارضين للإغلاق هما صوتي (هاشم قيليتش) و(ساجد أضالي).

٢ - ونظراً للتصريحات والنشاطات التي قام بها "نجم الدين أربكان" نائب محافظة "قونيا" و"شوكت قازان" نائب محافظة "قوجالي" و"أحمد تكضال" نائب محافظة "أنقرة" و"إبراهيم خليل تشليك" نائب محافظة "أورفه" والتي أدت إلى إغلاق الحزب بسبب مخالفتها لحكم الفقرة الأخيرة من المادة ٨٤ للدستور فقد تقرر بالإجماع إبطال عضويتهم في المجلس النيابي حال نشر هذا في الجريدة الرسمية.

٣ - ونظراً للتصريحات والنشاطات التي قام بها أعضاء الحزب: نجم الدين أربكان وشوكت قازان، وأحمد تكضال، وشوقي يلماز، وحسن حسين جيلان، وإبراهيم خليل، وشكري قره تبه والتي أدت إلى إغلاق الحزب حسب الفقرة الثامنة من المادة التاسعة والستين من الدستور فقد تقرر بالإجماع حرمانهم من تأسيس أو عضوية أو إدارة أو رقابة أي حزب سياسي مدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ نشر القرار في الجريدة الرسمية.

٤ - تقرر بالإجماع نقل جميع أموال الحزب إلى الخزينة حسب ١٠٧ من القانون رقم ٢٨٢٠.<sup>(٢)</sup>

---

(١) Akel, Erbakan ve generaller, ٣٥٨-٣٥٩

(٢) Akel, Erbakan ve generaller, ٣٤٥

أما عن الأسباب الموجبة لحظر هؤلاء السياسيين - حسب إدعائهم - من مزولة النشاط السياسي فمنها :

نجم الدين أريكان : استضافته في مقر رئاسة الحكومة في شهر رمضان ١٩٩٧/٢/٤م لزعماء الطرق الدينية الصوفية على مائدة الإفطار وكذلك الإدلاء بتصريح يشير إلى احتمالية استخدام العنف للوصول إلى السلطة حيث قال : سنصل إلى السلطة ولا نعرف ماذا إذا كان سيتم بشكل دموي أم بشكل غير دموي؟! وقول أريكان في: تشرين الأول ١٩٩٦م أثناء افتتاحه جامعة "سلجوق" بقوينا نقول بسم الله الرحمن الرحيم ونفتتح العام الدراسي الجديد إلى جانب أنه اصطحب معه أثناء الافتتاح الشيخ "عبد الفتاح أبو غده" وعدم وقوفه أثناء ترديد النشيد القومي التركي<sup>(١)</sup>.

شوكت قازان: نائب رئيس حزب الرفاه ووزير العدل سابقاً. مطالبته في حزيران ١٩٩٦م بتدريس العلوم الدينية والأخلاق داخل السجن<sup>(٢)</sup>.

أحمد تكضال: ( زعيم حزب الرفاه منذ تأسيسه عام ١٩٨٣م حتى ١٩٨٧م ونائب محافظة أنقرة) اعتبره أن اسم الكادر السياسي الذي يريد تأسيسه "نظام الحق" في تركيا هو "حزب الرفاه" شوقي يلماز:(نائب محافظة ريزه) إعلانه أنه سيحاسب كل من لا يأخذ صلاحياته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٣)</sup>.

حسن حسين جيلان "نائب أنقرة" قوله: " في ١٩٩٢م عندما كان في هولندا استولينا على الجامعة وخدعنا أجاويد وفتحنا مدارس الأئمة والخطباء، ولو كانت خطتنا بشأن المدارس العسكرية تحققت لكانت الدنيا تغيرت"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ١٤٩-١٤٧، ١٩٩٥، Faik Bulut, **ordu ve din** , doruk yayınlar, İstanbul، فائق بولوت، الجيش

والدين، دار القمة، إسطنبول، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ١٤٧-١٤٨.

(٢) Bulut, **ordu ve din**, ١٤٨

(٣) نورالدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ١١٥.

(٤) Bulut, **ordu ve din**, ١٤٧

إبراهيم خليل تشليك "نائب شانلي أورفه" قوله: إنه إذا أغلقت معاهد الأئمة والخطباء الدينية فسوف تراق الدماء وستكون أقطع من الجزائر.

شكري قره تبه "رئيس بلدية قيصري" قوله: هذا النظام يجب أن يتغير.<sup>(١)</sup>

وهكذا ومنذ الساعات الأولى لصدور قرار إغلاق حزب الرفاه، ومصادرة ممتلكاته، ومنع زعيمه نجم الدين أربكان من ممارسة السياسية لمدة خمس سنوات، وضع خصوم التيار الإسلامي قائمة التضييقات لتشكل بذلك طوراً آخر من أطوار محنة الإسلاميين في ظل الدولة التركية الحديثة، ومن هذه التضييقات نذكر:

- صدور قرار بمنع الطالبات المحجبات من التعليم، صادقت عليه حكومة أجايود الاشتراكية بإيعاز من المجلس القومي العسكري، وبموجب هذا القرار حرمت الفتيات المحجبات من ولوج الجامعة ومدارس الأئمة والخطباء، وقد أعقب هذا القرار اعتصامات أمام أبواب مجموعة من الكليات احتشدت فيها جموع من الفتيات يطالبن بممارسة معتقداتهن وحريتهن الدينية، كما قمن بمسيرات احتجاجية في أكبر شوارع إسطنبول وأنقرة، ووجهت بعنف من طرف قوات الأمن التركي، وبسبب هذا القرار لم تتمكن مجموعة من الفتيات من مواصلة مسيرتهن العلمية، وجزء من هؤلاء الفتيات قبلن على مضض الخضوع لهذا القرار، واضطرن إلى نزع حجابهن في ظروف نفسية قاسية جداً. كما أن بعضهن ممن تيسرت ظروفهن سافرن لمتابعة الدراسة في الخارج، سواء في دول العالم الإسلامي أو في الدول الغربية.<sup>(٢)</sup>

- صدور قانون التعليم المستمر لمدة ثماني سنوات في المرحلة التعليمية الأساسية الذي كان غرضه محاصرة مدارس الأئمة والخطباء وتقليل عدد خريجيهما والوافدين للتعليم بها، وتعد هذه المدارس في نظر العلمانيين وباقي خصوم التيار الإسلامي المعادل الكبرى لهذه التيار. وقد أدى هذا القانون وما ارتبطت به من إجراءات إلى إفراغ مدارس الأئمة والخطباء من الطلاب، وكان من نتائجها المباشرة بحث مجموعة من الآباء عن بدائل لهذه المدارس سواء داخل تركيا

(١) نورالدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ١١٥.

(٢) بوانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٦٢.

أو خارجها، نقاديا لحرمان أبنائهم من مواصلة مسيرتهم العلمية. ومن نتائجها أيضاً إغلاق معاهد تحفيظ القرآن.

- صدور تهديدات لموظفي بعض وزارات الدولة بالطرد إن علم أن لهم ارتباطات بالتيار الإسلامي سواء من قريب أو من بعيد. ويكفي في هذا الإطار أن يشهد اثنان من مفتشي وزارة الداخلية بأن فلاناً أو فلانة له أو لها علاقة بالجماعة الفلانية أو أحد أقاربه أو أقاربها، عضو في الحزب الفلاني ليفصل تماماً من وظيفته.

- في الجانب الاقتصادي تم إغلاق بعض الشركات والمصانع وإيقاف التعامل مع بعضها بمجرد العلم بأنها لأحد أبناء التيار الإسلامي.

خلفت هذه التضييقات أثراً كبيراً على فئة عريضة من مكونات التيار الإسلامي، وأقاربهم والمتعاطفين معهم، وأعلنت بعضها - خاصة بعض الجماعات الإسلامية - أنها ما تضررت بهذا الحجم الذي تضررت به منذ سنوات خلت وطبعاً هم يرجعون السبب في اشتداد وارتفاع حجم هذه التضييقات بمختلف أشكالها إلى وصول حزب الرفاه للحكومة، وما أعقب ذلك من الخطوات والمبادرات التي قام زعيم الحزب وهو على رأس الحكومة.

ولم يفتأ - برغم شدة التضييقات - زعماء التجربة السياسية الإسلامية أن عادوا لترتيب أوراقهم، وأعلنوا عن ميلاد حزب جديد وهو حزب الفضيلة، الذي انتخب في مؤتمره التأسيسي في أيار ٢٠٠٠م السيد رجائي كوتان رئيساً له بعد منافسة قوية لعبدالله كول، أحد أقوى المنظرين للتيار التجديدي.<sup>(١)</sup> كانت المؤسسة العسكرية تدرك تماماً وهي تخطط لإغلاق حزب الرفاه أن الحزب لن ينهزم ويقف مكتوف اليدين وأنه سيشكل نفسه مرة أخرى في حزب آخر تحت مسمى جديد كما فعل حزب النظام الوطني وأصبح حزب السلامة ثم حزب الرفاه.

إلا أنها أرادت إحداث ارتباطات تنظيمية و"أيديولوجية" داخل صفوف أعضاء الحزب تؤثر سلباً على قدرتهم على تنظيم صفوفهم مرة أخرى في حزب جديد.

---

(١) بووانو، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، ٦٣-٦٤.

ولعل المؤسسة العسكرية رغبت أيضاً في حث التيار المعتدل داخل حزب الرفاه للثورة على قياداته وبذلك يمكن للمؤسسة العسكرية السيطرة على مسارات الحزب الجديد وتوجيهه نحو المصالح الوطنية بواسطة قياداته الجديدة الأكثر مرونة.

ويجب الإشارة إلى أن حزب الرفاه خرج من هذه الأزمات منتصراً رغم إغلاقه حيث غدت صورته في أعين الشعب التركي - حتى غير الموالين له - أنه حزب مظلوم تعرض للغدر حيث إنه وصل إلى الحكم بأسلوب "ديمقراطي" وبرغبة شعبية وترك الحكم أيضاً بصورة "ديمقراطية" بينما المؤسسة العسكرية والنظام العلماني لم يحافظا على مقولاتهم "الديمقراطية".

ولاشك أن المؤسسة العسكرية، الحارس التقليدي للعلمانية، شجعت هي نفسها - شعرت أم لم تشعر - الصحو الإسلامية. فبعد موجات الاضطرابات في تركيا، تدخل الجيش في عام ١٩٧١م ثم في العام ١٩٨٠م، لحماية الجمهورية حسب تبريره. وفي كل مرة يقوم بمجموعة من الإجراءات، كان يرى فيها إصلاحات ضرورية، قبل العودة إلى الثكنات، وبسبب صعود اليسار المتنامي، تسامح الجيش وشجع في بعض الأحيان فتح مدارس دينية، وإدراج التعليم الديني في البرامج الدراسية، في مواجهة اليسار.<sup>(١)</sup>

وعلى امتداد النصف قرن الماضي الذي مارست فيه تركيا الحياة السياسية في ظل التعدد الحزبي يتضح أن تركيا بعد خمسين عاماً من العمل السياسي لا تزال المؤسسة العسكرية فيها تؤكد على استحالة التوافق مع التيار الإسلامي الموجود على الساحة السياسية وتتنظر إليه بعين العداوة وتعتبره منافساً لها، في حين أن الفكر السياسي ذي التوجه الإسلامي الذي مثلته الحركة الأريكانية بأحزابها "النظام الوطني، والسلامة، والرفاه، والفضيلة، والسعادة" قد تطور من فكرة الحزب المناهض للنظام الذي يرى نفسه فصيلاً آخر غريباً عن الفصائل الوطنية والقومية في تركيا في السبعينيات إلى فكرة حزب لكل المجتمع التركي في الثمانينيات والتسعينيات يرى ضرورة ألا يكتفي بمخاطبة المجموعات الدينية فحسب وأن عليه مراعاة مشكلات كل المجتمع وأن يصبح حزباً عاماً لكل الناس إلى جانب أنه غدا ينظر إلى مؤسسات الدولة العسكرية والحكومية والمدنية على أنها شريك عمل معه عليه أن يمتزج معها وتمتزج معه، لصياغة مستقبل تركيا.

---

(١) جلال ورغي، الحركة الإسلامية التركية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ٤٣-٤٤.

## الفصل الرابع : إصلاحاته واستراتيجياته في التغيير

المبحث الأول : الإصلاحات الاجتماعية والدينية.

المبحث الثاني : الجهود الاقتصادية لنجم الدين أربكان.

المبحث الثالث : استراتيجيات التغيير لدى الحركة الأربكانية.

المبحث الرابع : الانتقاد الذاتي الإسلامي وانشقاق حركة أربكان.

## المبحث الأول - الإصلاحات الاجتماعية والدينية:

كان للمجال الاجتماعي حيز لا يستهان به من اهتمام نجم الدين أريكان، فتأسيساً على طروحاته في السبعينيات عندما قاد حزب السلامة الوطني واستثماراً للتجربة السياسية التي خاضها سابقاً. توجه أريكان بالخطاب إلى الفئات التي كانت مهمشة سابقاً ومغنية سياسياً. ووجد أن حل هذه المشكلات في النظام العادل الذي طرحه، والذي دعا إلى العدالة وضمان البيئة الاجتماعية والاقتصادية وحماية ملكية الدولة والعلاقات الأسرية، ومما لا شك فيه أن كل ذلك ينطلق من مفهوم إسلامي لأنه يركز على الحلول الإسلامية بوصفها علاجاً للمشكلات الاجتماعية.<sup>(١)</sup> يمكن أن يفهم الأساس الاجتماعي للإسلام السياسي في تركيا بأنه يتألف من شرائح اجتماعية واقتصادية مختلفة على الرغم من وجود اختلافات في الاهتمامات والدوافع وراء دعمها للإسلام السياسي، فإن هذه الشرائح المختلفة موحدة في معارضتها للعلمانية وتعبيرها السياسي من خلال التأكيد على الهوية الإسلامية. فعندما ظهر أريكان على المسرح السياسي سعى لتكوين ونقل أنصاره باتجاه هوية إسلامية جديدة.<sup>(٢)</sup>

نجح أريكان في مخاطبة الفقراء بلغة تعبر عن العدالة والمساواة الاجتماعية وملأ الفراغ الذي نشأ عن انهيار سلطة الدولة و(الأيديولوجية) الاشتراكية. وفي الوقت نفسه نجح في مخاطبة أحزاب اليمين واستمالتها لجانبه بسبب نجاحه في بلورة مفهوم جديد للإسلامية التركية التي تستطيع أن تصمد في مواجهة تحديات ما بعد القومية وما بعد الاشتراكية لذا نرى أن أريكان لعب دوراً أساسياً في إعادة التنشئة الاجتماعية.

عرّف أريكان الأمة بأنهم المسلمون بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والطبقية، فهو يؤكد على التضامن الإسلامي أكثر من تأكيده على التضامن العرقي أو الطبقي، بعبارة أخرى فإن المجتمع بالنسبة لأريكان مؤلف من المسلمين الذين يوحدتهم الإيمان، وتوحدتهم ممارسة الصلاة

---

(١) الصالح، نجم الدين أريكان ودوره في السياسة التركية، ١٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ١٨٨.

والصوم، ولقد دأب أركان على تكرار مقولة جلال الدين الرومي الذي يقول: " تعال بغض النظر عن الأصل الذي جئت منه ومن تكون تعال وذوّب هويتك في الوقت المناسب".<sup>(١)</sup>

سعى أركان من خلال أحزابه السياسية إلى تحسين الوضع الاجتماعي للطبقات الفقيرة، مثل جمع الزكاة وإنشاء المدارس والعيادات الطبية وبناء مساكن شعبية وتوزيعها على قاطني الأكواخ في المدن، وقيامه بشكل دائم بزيارات لبيوت الفقراء ومشاركتهم مناسباتهم وتقديم المساعدات المالية للمحتاجين.

فمن خلال ذلك سعى أركان وأحزابه التي كوّنوها أن يصبح قوة سياسية وفكرية مهيمنة، لأن الإسلام قد تجسد اجتماعياً في مختلف أشكال الحياة وأنه أكثر تأثيراً في تعبئة الجموع من القومية والاجتماعية والاشتراكية، بسبب مرونة نظامه وأنماطه وبسبب القيم الرمزية له.

لذا فإن أركان وأحزابه السياسية ليس مجرد سياسي وأحزاب، إنما حركة اجتماعية إسلامية تهدف لإعادة التقاليد الإسلامية للمجتمع.<sup>(٢)</sup>

#### أ - آليات بناء النفوذ الاجتماعي والديني:

تستوغل حركة نجم الدين أركان في تركيا في بناء نفوذها الاجتماعي وتحقيق الترويج (لأيديولوجيتها) في المجال السياسي مجموعة من الآليات الكبرى ذات التأثير العميق في بنية المجتمع الفكرية والسياسية.

ويمكن تلخيص تلك الآليات في ثلاثة نقاط رئيسية:

١- المؤسسات التعليمية الدينية.

٢- تفعيل دور المرأة وقضاياها.

٣- المؤسسات الإعلامية والثقافية.

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ١٩٠.

(٢) هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أركان، ١٦٥.

## ١ - المؤسسات التعليمية الدينية:

انتهجت الجمهورية التركية الحديثة، سياسة مختلفة عن الدولة العثمانية في مجال التعليم كما فعلت أيضاً في مجالات عديدة أخرى، وكان طبيعياً أن تستند قواعد الدولة العثمانية على الشريعة الإسلامية، وأن تكون ذات شخصية دينية في المجال التعليمي، إلا أن الجمهورية كانت نظاماً بديلاً عن النظام العثماني وهذه البنية الجديدة كانت عازمة على تصفية النظام السابق.

وصرح " أتاتورك" في حديث توجه به إلى المدرسين في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٢م، موضحاً لهم سياسته التعليمية التي سينتهجها، فقال: " سيكون العلم مرشدنا وقائدنا في حياتنا السياسية والاجتماعية والفكرية وحيث كان العلم فسناً خذ، ونقله رأس كل فرد. وليس ثمة شرط أو قيد بالنسبة للعلم. والتقدم أمر صعب لأي أمة تصر على التمسك بالعنعات، والعقائد التي لا تستند على المنطق والدليل، بل لعله أيضاً أمر مستحيل".<sup>(١)</sup> وتبدأ الثورة في مجال التربية والتعليم، مع إصدار الجمهورية لمبدأ "توحيد التدريس" وقد أعلن قبول هذا القانون في ٣ آذار ١٩٢٤م. وبموجب المادة الثانية من قانون توحيد التدريس، ارتبطت المدارس الشرعية التي كانت تدار من قبل الأوقاف الخاصة بوكالة المعارف. وفي مرحلة الانتقال نحو النظام الجمهوري، كانت الدولة لا تزال ذات شخصية دينية. وكانت تدرس في برنامج التعليم الابتدائي، الذي أعيد تنظيمه بصدور قانون توحيد التدريس. مواد العلوم الدينية اعتباراً من الصف الأول بمعدل ساعتين في الأسبوع تحت مسمى "القرآن الكريم والدروس الدينية" وكان يدرس للطلاب في تلك الصفوف قراءة القرآن ثم حفظ جزء عمّ. فضلاً عن أن المعلمين كان لهم دورهم في شرح حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخلاقه، وتطعيم الأطفال حب الإسلام.<sup>(٢)</sup>

ومن عام ١٩٣٨م، أبعدت الدروس الدينية تماماً عن البرامج التعليمية. وتركت مهمة التعليم الديني لمشايخ المساجد التابعين للدولة. واستمر ذلك الوضع حتى عام ١٩٤٩م. وثمة حقيقة

<sup>(١)</sup> Mustafa Kemal Atatürk, *Atatürk'ün söylev ve demeçleri*, (١)

Ankara, Atatürk araştırma merkezi, divan yayıncılık, ٥.baskı, ٢٠٠٦, ٢.cilt. ٤٧

مصطفى كمال أتاتورك، خطب وبيانات أتاتورك، أنقرة، مركز أتاتورك للبحوث، مطبعة الديوان، ط٥، ٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٢، ٤٧.

<sup>(٢)</sup> Duman, *Demokrasi sürecinde Türkiye'de İslamcılık*, ١٣٠

واجب ذكرها، وهي أن الدولة لم تقم في فترة العشرين عاماً التي تلت ١٩٣٠م بأي تعليم ديني، ولم تنشئ رجل دين واحد خلال تلك الفترة. إنما نشطت نظام التعليم القديم عند الشيخ في المسجد أو البيت ولم يحدث أي تغيير في سياسة النظام التعليمية بعد وفاة " أتاتورك " حتى بداية الانتقال إلى التعددية الحزبية عام ١٩٤٥م.<sup>(١)</sup>

وفي فترة وجود أركان في الحياة السياسية دعم إنشاء مدارس الأئمة والخطباء لتصل نسبة متخرجيها خلال سنوات وجوده إلى ٢٠% من إجمالي المدارس المتوسطة، كما حظرت وزارة التربية تدريس نظرية دارون في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وسمح للفتيات بارتداء الزي الإسلامي، كما صدر عام ١٩٨٣م قانون بقيام مؤسسات الأوقاف، وهو القانون الذي استفادت منه الطرق الدينية استفادة كبيرة في تنظيم أنشطة تعليمية ودينية وخيرية.

واعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٢م - ١٩٨٣م تم التوحيد بين مادتي العلوم الدينية والأخلاقية على أن يتم تدريسها بداية من الصف الرابع الابتدائي وأن تكون بمعدل ساعتين في الأسبوع للصفين الرابع والخامس الابتدائي والأول والثاني والثالث الإعدادي. وأن تكون بمعدل ساعة واحدة للمرحلة الثانوية.<sup>(٢)</sup>

#### أ- مدارس الأئمة والخطباء:

طبقاً للمفهوم السائد في تركيا، فإن مدارس الأئمة والخطباء قد تأسست بموجب توحيد التدريس الذي تقرر في ٤ آذار ١٩٢٤م. فقد كانت مدارس الأئمة والخطباء تابعة لوزارة الأوقاف بهدف إعداد الأئمة والخطباء والمؤذنين، ولما لم تر هذه المدارس العناية اللائقة تم توحيدها مع مدرسة الواعظين، وأصبح اسمها مدرسة الإرشاد، وكان متخرجو هذه المدارس يتم تعيينهم أئمة في المواقع العسكرية في البرية والبحرية، ووعاظاً في مراكز الولايات والألوية والأقضية. وقد أغلقت هذه المدارس مثل سائر المدارس الأخرى بقانون توحيد التدريس.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣٠٢.

(٢) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ١٤٣.

وأغلقت مدارس الأئمة والخطباء تماماً بعد عام ١٩٣٠م. إلا أن صفوف المرحلة الإعدادية في الأعوام ١٩٣٠م-١٩٣١م-١٩٣٢م قد استمرت في أنشطتها. وكذلك كلية الإلهيات التي فتحت بموجب قانون توحيد التدريس أغلقت أيضاً عام ١٩٣٣م. وحل مكانها معهد العلوم الإسلامية على شكل كلية آداب، إلا أن هذا المعهد أيضاً أغلق عام ١٩٣٦م بسبب تخلي كادر التدريس عنه.<sup>(١)</sup>

وفي فترة وجود أربكان في الحكومات الائتلافية من العام ١٩٧٣-١٩٨٠م سعى إلى زيادة عدد هذه المدارس واستصدر قانوناً يجيز لمتخرجي هذه المدارس الالتحاق بالأقسام المتنوعة في الجامعات الحكومية، بعد أن كان محظوراً عليهم ذلك سوى الالتحاق بكلية الإلهيات. وبذلك كسب تأييد مجموعة كبيرة من الطلاب. وقد أظهرت الأحزاب الأخرى المحافظة أهمية خاصة للأئمة والخطباء حيث اعتقدت بأن متخرجي مدارس الأئمة والخطباء سيشكلون القاعدة الطبيعية لها وأنها يمكن أن تنتقل المجتمع إليها بواسطة الموظفين الدينيين خريجي هذه المدارس.

وقد ارتفع عدد هذه المدارس عام ١٩٦٥م عندما أصبح حزب العدالة متفرداً بالحكم من عدد ٤٥ مدرسة إلى ٦٥ في العام الدراسي ١٩٦٦م - ١٩٦٧م وإلى ٨٤ في العام الدراسي ١٩٦٧م - ١٩٦٨م.

أما عدد الطلاب فقد ارتفع من ١٣٤٧٨ إلى ٢٩١٣٢. وكذلك في تلك الفترة تم قبول طالبات لأول مرة في مدارس الأئمة والخطباء إضافة إلى أن الحكومة في تلك الفترة قد وعدت بشأن توفير إمكانية التحاق خريجي مدارس الأئمة والخطباء بالجامعة.<sup>(٢)</sup>

وعند النظر إلى الإحصائيات يرى أن مدارس الأئمة والخطباء قد حققت زيادة كبيرة في السبعينيات، فترة وجود أربكان في الحكومات الائتلافية، فبينما كانت أعداد هذه المدارس في العام الدراسي ١٩٦٩م - ١٩٧٠م ٧٠ مدرسة ارتفعت إلى ٢٤٩ مدرسة في عام ١٩٧٩م - ١٩٨٠م. وذلك بفضل مشاركة حزب السلامة الذي يقوده أربكان في الحكومات الائتلافية فترة

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ٣٠٧.

السبعينيات وأصبحت جهود كل من حزبي العدالة والسلامة الوطني في استجلاب الأوساط الدينية في تنافس مستمر، خاصة وأن حزب السلامة الوطني كان يجعل من فتح هذه المدارس أهم أنشطة حزبه ويؤكد على ذلك دائماً أثناء العملية الانتخابية.

وفي برنامج حكومة الجبهة الثانية التي كان حزب السلامة شريكاً فيها أفسح النقاش لبحث الآراء المتعلقة بالتعليم الديني حيث قال : " ستصبح المعاهد الإسلامية أكاديمية وسيتم توفير فرص عمل لخريجي الأكاديمية كمعلمي فلسفة وأخلاق واجتماع وعلم نفس وسيتمتع خريجوا ثانوية الأئمة والخطباء نفس الشروط اللازمة لخريجي الثانويات الأخرى في امتحانات القبول بالجامعة والمدارس العليا. وسيجعل خريجوا ثانوية الأئمة والخطباء موظفين على درجة ( معلم مادة الدين والأخلاق ) في المدارس الابتدائية، وسيتم زيادة أعداد ثانويات الأئمة والخطباء".

وبذل حزب السلامة الوطني جهوداً كبيرة في الفترة التي كان فيها في الحكم من أجل السماح لخريجي ثانوية الأئمة والخطباء بالالتحاق في المدارس الحربية. وكان عدد ثانويات الأئمة والخطباء ٣٣٣ مدرسة في الفترة التي وقع فيها انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠م. وقد وصل عدد هذه المدارس في نهاية العام الجامعي ١٩٨٧م-١٩٨٨م إلى ٣٤١ مدرسة. وتحولت مدارس الأئمة والخطباء في الثمانينيات من مدارس لتخريج موظفين دينيين إلى نظام تعليمي بديل. وحصل خريجوا هذا النظام البديل على حق الالتحاق بالأقسام المختلفة من الجامعات، وكذلك حق الحصول على وظيفة في دوائر الدولة المختلفة.

وفضلاً عن ذلك فقد وجدت الصحف والمجلات الإسلامية التي بدأت في الانتشار في الثمانينيات من محررها ومن يقرأها. وأصبحت هذه المدارس مصدراً من مصادر تغذية الحركة الإسلامية.

وعلى الرغم من زيادة خريجي الأئمة والخطباء إلا أنها زادت أكثر وأكثر بسبب الضغوط السياسية. فبينما كانت ثانوية الأئمة والخطباء في ١٩٩٠م / ١٩٩١م ٣٨٠ مدرسة يدرس بها ١٣٠ ألف طالب أصبحت عام ١٩٩٤م / ١٩٩٥م ٣٩٢ مدرسة يدرس بها ١٧١٤٣٩ طالباً. وفتحت كذلك مدارس ثانوية الأئمة والخطباء للفتيات رغم أن خريجاتها لا يمكن لهن العمل

كواعظات، إلا أنهم أصبحن يشغلن معلمات في مراكز تحفيظ القرآن فقد بلغ مجموع مراكز تحفيظ القرآن للفتيات عام ١٩٩١م نحو ٢٨٥٨ مركزاً، وبلغ عدد الدارسات في مدارس الأئمة والخطباء الإعدادية ٥٩٩٨٣ طالبة وفي القسم الثانوي ٢٣٨٠٥ طالبة.<sup>(١)</sup>

ويؤكد هذا الكلام الأستاذ فكري جوشكون "Fikri çoşkun" عضو حزب السعادة والمنسق العام لنشاطات أربكان في أوروبا بأنه تم استحداث ٧٥٠ معهداً للأئمة والخطباء في فترة وجود أربكان في السلطة، بالإضافة إلى سن قانون يقضي جعل الأئمة والخطباء موظفين رسميين يتبعون رئاسة الوزراء في حين أنهم كانوا يأخذون رواتبهم من أهل القرية أو بعض الأوقاف والجمعيات الخيرية، وساهم في تأسيس عشرة كليات تدرس العلوم الإسلامية في عدد من جامعات تركيا.<sup>(٢)</sup> وثمة ما ينبغي الإشارة إليه بشأن مدى قابلية مدارس الأئمة والخطباء لدى الجماعات الإسلامية في تركيا. فالجماعات الإسلامية المختلفة لا ترى في مدارس الأئمة والخطباء النموذج الجيد لتعليم الدين الإسلامي رغم أنها هي التي تتادي بزيادة أعدادها. وخاصة جماعة النور والسليمانيون ولعل ذلك يرجع إلى كون مدارس الأئمة والخطباء بالنسبة لهم ما هي إلا مصدراً لتخريج قواعدها الشعبية والحزبية ولذا تقوم الحركات الإسلامية المختلفة وبعض الطرق الصوفية بإنشاء مدارس خاصة بهم تلقن بها طلابها العلوم الإسلامية التي يرونها مناسبة.

## ب - مراكز تحفيظ القرآن:

اهتمت الدولة العثمانية بتعليم القرآن وتحفيظه، ولم تفرق في ذلك بين الفتيات والفتيان فأنشأت "مدارس الصبيان" لتعليم القرآن الكريم وأحكام تجويده. وكانت هناك مدرسة ذات مستوى أعلى يطلق عليها "دار الحفاظ" وهي تستهدف تخريج حفظة القرآن، أما من أراد الإمعان في التخصص فكان يلتحق بمدرسة "دار القراء". ومع إعلان الجمهورية تحولت مدارس دار الحفاظ ودار القراء إلى مراكز تحفيظ القرآن وفور اعتماد قانون توحيد التدريس فتحت هذه المراكز

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣٠٨.

(٢) مقابلة أجريت مع الأستاذ فكري جوشكون "Fikri çoşkun" عضو حزب السعادة والمنسق العام لنشاطات أربكان في (أوروبا)، حول المؤسسات التابعة لحركة الفكر الوطني في أوروبا وتركيا في مكتبته بمدينة الصالحي في تركيا بتاريخ يوم الجمعة ٢٨ آذار ٢٠١٤ الساعة السادسة مساءً. انظر ملحق الصور رقم (١٦).

وتبعت رئاسة الشؤون الدينية. وبعد إغلاق مدارس الأئمة والخطباء عام ١٩٣٢م أصبحت مراكز تحفيظ القرآن هي المصدر الوحيد لتنشئة علماء مسلمين. وعلى الرغم من رغبة وزارة التعليم الوطني في ربط هذه المراكز بها اعتماداً على القانون رقم ٤٣٠ إلا أن رئيس الشؤون الدينية - آنذاك - نجح في الإبقاء عليها تحت إدارته على اعتبار أنها مدارس وظيفية ومع مرور الوقت عمل على الإكثار من عددها، وقامت رئاسة الشؤون الدينية بتوظيف خريجي هذه المراكز التي تدرس المعلومات الأساسية للدين، وتحفيظ القرآن.

وبدأت مراكز تحفيظ القرآن التي لم يطرأ عليها تغيير هام في أعدادها حتى عام ١٩٤٠م، تزداد فجأة من بعد ذلك التاريخ. فهذه المراكز التي بلغت في ١٩٤٥م ٤٦ مركزاً. ومع التوجه نحو حياة التعددية الحزبية أخذت أعدادها تزداد مرة أخرى. وفي ١٩٧١م صدر لأول مرة لائحة للإشراف على مراكز تحفيظ القرآن، وكانت نتيجة جهد مشترك لوزارة التعليم الوطني، ورئاسة الشؤون الدينية. وقد تحدد أهداف هذه المراكز كما يلي:

١. تعليم وتحفيظ القرآن الكريم لمن يرغب من المواطنين طبقاً لأصول قراءة القرآن. وتعلم شروح المتن .

٢. تعليم وتدريب العبادات ونصوص الأدعية المتعلقة بها.

٣. تثقيف الملتحقين بالمراكز بشأن ما يتعلق بمعتقدات الدين الإسلامي والعبادات والأخلاق.

وتحولت السبعينيات إلى ساحة للزيادة المنظمة لمراكز تحفيظ القرآن خاصة وأن حزب السلامة الوطني، وهو شريك ائتلافي في الحكومات قد حمل على عاتقه نشر التعليم الديني خلال تلك الفترة . وقد حقق حزب السلامة الوطني زيادة واضحة في مراكز تحفيظ القرآن ومدارس الأئمة والخطباء.<sup>(١)</sup>

ومن خلال سرد بعض الأرقام، يتأكد الدور الكبير الذي قامت به أحزاب أركان في الفترة الممتدة من تأسيس حزب النظام وحتى حزب الرفاه في زيادة دورات تحفيظ القرآن الكريم وقد

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣١٠-٣١١.

ازدادت بمعدل مرتين بين ١٩٧٩م و ١٩٩٠م إذ بلغت عام ١٩٧٩م ٢٦١٠ دورات صيفية، فيما بلغت عام ١٩٩٠م ٥١٩٧. أمّا عدد الطلاب فتضاعف أربع مرات. إذ كان يبلغ عام ١٩٧٩م ٦٨٤٨٦ طالباً وارتفع في العام ١٩٩٠م إلى ٢٩٠ ألفاً. وتبلغ نسبة الفتيات اللواتي يتابعن هذه الدورات بين عمر ٧ و ١٤ عاماً نحو ٦٣ في المئة من عدد الطلاب الإجمالي.<sup>(١)</sup>

من هنا نرى الاهتمام الكبير الذي أولته أحزاب أركان منذ انطلاقتها للتعليم الديني بشكل خاص بكافة مستوياته ليكون أساساً ومرتكزاً في انطلاقتها.

### ج - المساجد:

ازداد عددها بصورة هائلة بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٥م فترة وجود حزب الرفاه في الحكم إذ ارتفع من ٥٧ ألفاً عام ١٩٨٠ إلى سبعين ألفاً في أواخر ١٩٩٥م، بمعدل إنشاء أكثر من ألف مسجد كل سنة، أي بمعدل مسجد واحد لكل ٨٢٥ شخصاً باعتبار مجموع سكان تركيا في ذلك الوقت الذي كان يقارب الستين مليوناً.<sup>(٢)</sup> وقد استطاع حزب السلامة في فترة وجوده في الحكومات الائتلافية الحصول على ترخيص لأكثر من ألف مسجد في القرى.<sup>(٣)</sup>

### ٢ - تفعيل دور المرأة وقضاياها:

كانت قضايا المرأة من المستهدفات المهمة داخل المشروع الأتاتوركي التحديثي، وصدرت بشأن المرأة عدة بنود، ومواد دستورية خاصة أحدثت قطعاً في نمط الثقافة التركي؛ فقد كانت تلك التغيرات الدستورية ترنو إلى خلق امرأة تركية معاصرة على النمط الأوروبي. فقد توفر بالدستور التركي العديد من المواد التي تخص المرأة مثل مساواتها في الميراث مع الرجل، وتجريم الرجل الذي يتزوج بامرأة ثانية، وحظر الحجاب داخل مقار العمل الرسمية والمدارس. إلى جانب حركة التغيير الثقافي التي استهدفت صياغة صورة جديدة للمرأة العصرية من خلال مناهج التدريس والكتب، والأعمال الدرامية، والحركة النسائية، والمشاركات الرياضية.

(١) نور الدين، قبعة وعمامة، ٣١.

(٢) المصدر نفسه، ٣٣.

(٣) مجموعة من الباحثين، تجربة الاسلاميون في تركيا القسم الثاني، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات

(الاستراتيجية) [alkashif.org](http://alkashif.org)، ١٤٣١هـ/كانون الأول ٢٠١٠م، ٣.

وأيقنت الحركة الأركانية بدورها، هي أيضاً أن المرأة إذا كانت نصف المجتمع من حيث العدد، فهي أيضاً المجتمع كله من حيث دورها التربوي في مناخ الثقافة الأسرية. ومنذ بدأت الحركة الأركانية تخطو خطوات ثابتة في الحياة السياسية والاجتماعية، استخدمت المرأة وسيلة من وسائل العمل الإسلامي، فخطبت فيهن الثقافة العثمانية، ومكانة المرأة في العصر العثماني، ودور المرأة في الإسلام. وشهدت الستينيات والسبعينيات، حالة من الصراع الحاد بين (الأيديولوجيات) المختلفة الإسلامية، واليسارية، والقومية، وكان فيها أثر واضح، حيث شاركت المرأة في إبراز هويتها الإسلامية. وأصبح منذ ذلك الحين قضية الحجاب بالنسبة للحركة الأركانية إلى جانب كونه تطبيقاً للشريعة الإسلامية رمزاً "أيديولوجياً" أيضاً.<sup>(١)</sup>

#### أ - قضية الحجاب:

تعد الثمانينيات الأعوام التي تصاعدت فيها "الأيديولوجية" الإسلامية في كل العالم. وفي تلك الفترة بدأت الفتيات والنساء ترتبط بالحجاب في وظائفهن، وفي المدارس على وجه الخصوص. وقد أصبح الحجاب في تركيا منذ ١٩٨٠م وحتى نهاية التسعينيات سبباً في استقطاب الرأي العام. وقد ظهر أول مرة كمشكلة في العالم الجامعي ١٩٦٦م - ١٩٦٧م فقد كانت نسبية بولايجي "NESİBE BULAYCI" طالبة بالسنة الأولى بكلية الإلهيات في "أنقرة" تدخل محاضراتها بالحجاب لفترة ما، إلا أنها خلعتة بعد ذلك بعد التحذيرات الشديدة التي وجهت إليها. وفي العالم التالي دخلت خديجة بايجان "HATİCE BAYCAN" طالبة بنفس الكلية محاضراتها بالحجاب. وعلى الرغم من التحذيرات، فقد أبت الرجوع عن ذلك السلوك وبعد فترة ارتفع عدد الطالبات المحجبات إلى ستة طالبات. وقد أدت التصريحات المؤيدة من بعض نواب حزبي العدالة، وحزب الأمة، مع بعض أعضاء هيئة التدريس بالكلية إلى تضخيم الحادث. وبناءً على تصعيدات الأحداث استقال عميد الكلية. وهكذا بدأ الحجاب يحتل اهتمام تركيا لأول مرة على أنه مشكلة.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣١٧.

وقد وصلت مشكلة الحجاب التي لم تكن مدرجة في جدول مناقشات الحكومة حتى انقلاب ١٩٨٠م، إلى جدول المناقشات بواسطة الخطاب الذي أرسله حسن صاغلام وزير التعليم الوطني في ٢٢ كانون الأول ١٩٨٠م إلى دائرة التربية والتعليم، ورئاسة الشؤون الدينية يطلب فيه الرأي بشأن حالة الفتيات الدارسات بالأئمة والخطباء هل يكشفن رؤوسهن أم يغطينهن. فذكر هذا الأمر بالفتوى التي كانت تطلب من شيخ الإسلام في عهد الدولة العثمانية. وقد ردت رئاسة الشؤون الدينية على الطلب المقدم لها واستشهدت فيه بالآيات الدالة على وجوب الحجاب ووضح من الرد تأييدها للحجاب. وباختصار فقد نص تقريرها، المكون من سبع صفحات بأن عدم السماح حتى الآن بالحجاب ظلم كبير. وعلى الرغم من ذلك التقرير، فقد أوضح "حسن صاغلام" بعد فترة في الخطاب الرسمي: الذي بعث به إلى المدارس قائلاً: " لا يسمح للفتيات بتغطية رؤوسهن بأي شكل من الأشكال".<sup>(١)</sup>

وتحت تأثير حزب السلامة الوطني، أصدرت رئاسة الشؤون الدينية " Diyanet İşleri Başkanlığı" بياناً في حزيران ١٩٧٣م، أكدت فيه على دعوة المرأة التركية إلى الحجاب.

وكان عام ١٩٨١م هو العام الذي ظهر فيه الحجاب كمشكلة مرة أخرى في التعليم العالي. واتخذ قرار في ١٢ تموز من قبل مجلس الوزراء يتعلق بعدم السماح للفتيات في التعليم العالي بدخول قاعات المحاضرات بالحجاب. وفي العام نفسه منع المجلس العالي للتعليم دخول المحاضرات بالحجاب. وتم استبعاد "ترسين قونوك" الطالبة بكلية الطب عن دراستها لمدة شهر بسبب الحجاب. وتقدمت بالتماس إلى المحكمة الإدارية في "إزمير" إلا أنها جرّمت. وبناء عليه قدمت التماساً آخر إلى المجلس الاستشاري، إلا أن الرد جاءها سلبياً.

وحظر الحجاب كان نقطة تحول للحركة الإسلامية في تركيا. فقد أدى حظر دخول الطالبات المحجبات إلى قاعات المحاضرات بالجامعات إلى نقاشات ونزاعات استمرت أعواماً طويلة. ونظمت مظاهرات كبيرة في أماكن عديدة من "إسطنبول وأضروم" وخاصة بعد الخروج من صلاة الجمعة.

---

(١) ٢١٨-٢١٧، Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık

وكانت أعظم هذه المظاهرات وأقواها تلك التي نظمت في ميدان "بايزيد" بإسطنبول.<sup>(١)</sup> أولت الحركة الأريكانية قضية الحجاب أهمية خاصة في فترة حزب الرفاه والفضيلة فقد وقفت موقف المدافع عن ارتداء الحجاب وأنه حق من حقوق المرأة المسلمة ويتجلى ذلك في موقف الحركة من قضية النائبة في البرلمان عن حزب الفضيلة مروة قاواقجي حينما رفضت خلع الحجاب مقابل البقاء في البرلمان وحتى وصل الأمر بنزع جنسيتها منها وظلت صابرة محتسبة إرضاء لدينها. لقد تحول الحجاب إلى رمز إسلامي في المواجهة بين الإسلاميين والعلمانيين والجيش. فمع بداية العام ١٩٩٧-١٩٩٨م، بدأت الجامعات والمدارس والمحاكم والمكاتب الحكومية في تطبيق منع ارتداء الحجاب وقد اتخذ هذا القرار بعد انقلاب ١٩٩٧م وكان الجيش قد طالب أركان بالتوقيع على مطلب حظر الحجاب لكنه لم يرضخ لمطالب الجيش وبعد إجبار أركان على الاستقالة تسلم مسعود يلماز الحكومة ووقع على قانون حظر الحجاب، وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٩٧م زار أركان قونيا وأعلن تضامنه وتضامن حزبه مع الطالبات، وفي الثامن من تشرين الثاني، تطور اعتصام المحجبات في إسطنبول وأنقرة وقونيا بمشاركة نواب الرفاه ورؤساء البلديات. وحضر متضامنون مع المحجبات من ألمانيا والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.<sup>(٢)</sup> وبقيت قضية الحجاب الشغل الشاغل للحركة الإسلامية في تركيا بشكل عام والحركة الأريكانية بشكل خاص وقد جرى توظيف الحجاب في اللعبة السياسية التركية. فالجيش والعلمانيون يعتبرون الحجاب من مظاهر أسلمة المجتمع وتهديد العلمانية. والحركة الأريكانية وظفت الحجاب في مواجهة الجيش والعلمانيين ولم ترى هذه القضية الحل إلا عندما جاء أردوغان إلى الحكم ففي العام ٢٠١٣م تم السماح بشكل رسمي بالحجاب في المدارس والجامعات والوظائف الرسمية باستثناء مهنة الشرطة والجيش والقضاء.

#### ب - المرأة الإسلامية في الحياة السياسية:

تحققت مشاركة المرأة التركية بشكل فعال في الحياة السياسية عن طريق الثورة العلمانية. وقد ساعدت الحلول التي تم البحث عنها لمشكلات المرأة في عهد الجمهورية على إزالة العوائق أمام

---

(١) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ٢١٩-٢٢٠.

(٢) هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أركان، ٢١٢-٢١٣.

حركة التغريب. وقد حمل القانون الذي يعترف بحق المرأة في الترشيح، والانتخابات النيابية البرلمانية عام ١٩٣٤م. أهمية خاصة في مشروع العلمانية والتغريب.

وقد أضافت الصلاحيات التي وفرتها الثورة التركية لحقوق المرأة، قوة في سبيل علمنتها. فموضوع المرأة في تركيا يتبوء المركز تماماً في الصراع بين ثنائيات الشرق والغرب، والمدنية وغير المدنية والتقدم والرجعية. وقد أولت الطبقة العسكرية والمدنية الذين أسسا الجمهورية عناية خاصة بالمرأة في مشروع الثورة. وكانت الثورة قد هدفت إلى إحداث تطوير للمرأة التركية، وما يرتبط بها على النسق الغربي. وفي هذا الإطار كان الجهود تسعى إلى أن تتبوء المرأة مكانتها في المجالات العامة، والاقتصادية، والإدارية، والسياسية.

وفيما كانت المرأة تلتحف بتلك الهوية الجديدة كان عليها أن تلبس كما يلبس بنو جنسها في الغرب وأن تتصرف مثلهم. وأن تطرح عنها ملابس مثل الحجاب، والنقاب الذي يحمل هوية إسلامية إلا أنه ينبغي توضيح أنه لم يكن هناك أي نوع من الإكراه والضغط في هذا الصدد. فبينما حددت ملابس الرجال بالدستور وطبقت بعض العقوبات على المخالفين لم يطبق ذلك على لباس المرأة.<sup>(١)</sup>

ويلحظ أنه في السبعينيات قد أثرت الحركة الاجتماعية المتسارعة، والتغيرات الحادثة، وعمليات التسييس على المرأة تأثيراً بالغاً. خاصة وأن النساء أصحاب الفكر الكمالي، والاشتراكي، قد تسيسن بشكل سريع. وبدا ذلك واضحاً من احتلال الفتيات الجامعيات الصفوف الأولى في المظاهرات والمؤتمرات التي وقعت آنذاك.

وتتادي الحركة الأريكانية بوصفها "أيديولوجية" إسلامية بأن تنتهج الحياة الاجتماعية، والسياسية، والعودة إلى المبادئ الإسلامية مرة أخرى. وحتى تحقق هذه "الأيديولوجية" نظامها الاجتماعي، فإنها تدعو النساء أيضاً إلى النضال من أجل ذلك الهدف، وقد ظهر ذلك في كتابات الإسلاميين ككتب: "أي تخطيط بدون النساء تخطيط أكتع" و"أمة بلا نساء نصف أمة"

---

(١) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ٢٣٣-٢٣٢

وزيادة النساء المسلمات المتعلّمات المنتخبات سيعمل على إثراء الحركة الإسلامية. والمظاهرات التي نظمت ضد حظر الحجاب، وكذلك الهتافات التي أطلقت في المؤتمرات الحزبية نماذج واضحة للتفعيل السياسي لدور المرأة. فالمرأة بهويتها الجديدة هذه شاركت في تقوية الحركة الأريكانية. ومشاركة المرأة في مثل هذه القضايا تمثل أحد المصادر المهمة لتغذية التيارات الإسلامية.

وثمة دور كبير للمؤسسات التعليمية في تسييس المرأة المسلمة خاصة في الثمانينيات والتسعينيات، فقد أدى تغلغل الإسلاميين داخل كادر المؤسسات التعليمية، وكذلك الزيادة الكبيرة في أعداد ثانوية الأئمة والخطباء، ومراكز تحفيظ القرآن إلى جعل الفتيات اللاتي يتلقين تعليمهن نموذجاً للمسلمة المناضلة. خاصة وأن الفتيات المحجبات في مرحلة التعليم العالي، قد حملت على عاتقها راية النضال السياسي.

وتنامت هوية المرأة المحجبة في تركيا، وقويت شخصيتها السياسية، وغدت تطالب ببعض الإجراءات التي تسهل لها مناخها الثقافي. ودعت الحركة الأريكانية إلى حملات التوقيع من أجل قرار عمليات فصل بين النساء والرجال في الهيئات التعليمية، وأماكن العمل. وقاموا كذلك بعمل اعتصامات، وإضرابات عن الطعام.

وفي فترة حزب الرفاه دخلت المرأة الإسلامية كذلك ميدان النضال السياسي، خاصة وأن السياسة التي انتهجها حزب الرفاه قد شكلت عاملاً مهماً في تسييس المرأة الإسلامية.<sup>(١)</sup>

فكان أول ما قام به حزب الرفاه من أجل الانتخابات العامة عام ١٩٩١م أن أظهر المرأة في دعايته، وهتافاته على أنها " إمرأة مظلومة ومستغلة، ومضطهدة بسبب حجابها " وبناءً عليه تشجعت النساء ودخلت ساحة النضال السياسي، وعبرت عن مطالبها. وقد أدى توظيف حزب الرفاه - في دعاياته الانتخابية - للنساء في إطار قيامهن بزيارات منزلية، إلى زيادة ثقافتهن السياسية، واكتسابهن قدرًا من التجربة السياسية وقد نظمت النساء الرفاهيات العديد من الدورات في مجالات مثل : محو الأمية، والصحة، والحياكة، وتنسيق الزهور، والمشغولات اليدوية،

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣٢٣.

وكذلك أقامت حفلات الزفاف، والختان، والحناء، ونظمت عروض الأزياء الإسلامية، وكذلك نظمت المؤتمرات، والمحاضرات وكانت تنظر إلى كل أنشطتها هذه على أنها دعوة باسم الإسلام.

ولا شك أن تسييس المرأة الرفاهية كان عاملاً أساسياً من عوامل انتشار ونجاح الحزب فمن خلالها استطاع الحزب. أن يوسع دائرته ويصل إلى فئات شعبية أكثر.

فقد قامت النساء الرفاهيات في ١٩٩٢م بعمل ٦٨٥٧ زيارة للنساء في منازلهن، و ٦٣٥٦ لقاء شاي، و ١١٨٨٨ حفل عيد ميلاد، و ١٠٨٣ زيارة تعزية، وشارك أيضاً في ٩٩٤ حفل زفاف و ٢٩٥ حفل خطوبة... وقد ساهمت النساء الرفاهيات في تقديم معونات مادية إلى الفقراء المحرومين والمعدمين، وصلت إلى نحو ٢٦ ألف عائلة في ١٩٩٢م، و ٤٠ ألف في ١٩٩٣م، و ٦٥ ألف في ١٩٩٤م.

وهكذا استطاعت الحركة الأريكانية في تركيا تطوير صورة المرأة المسلمة التي تحدد دورها ووظيفتها داخل بيتها، إلى امرأة مسلمة معاصرة تشارك مجتمعها عمليات التطور والحدثة، وتسهم في صياغة الأوضاع السياسية.<sup>(١)</sup>

### ٣ - المؤسسات الإعلامية والثقافية:

تتميز الحركة الأريكانية في تركيا بأنشطتها الكبرى ومؤسساتها الإعلامية الواسعة. وقد وفرت هذه المؤسسات الاقتصادية والإعلامية الكبرى أمرين:

الأول : أصبحت هذه المؤسسات مصدر دخل للحركة الأريكانية، لتمويل مشروعاتها الفكرية والتنظيمية على طلابها وعلى الأعمال الخيرية.

الثاني : غدت مؤسساتها الإعلامية وسيلة قوية لنشر أفكارها وممارسة طموحاتها الفكرية على أرض الواقع، إلى جانب إحداث تقارب بين الحركة الأريكانية والنخب العلمانية والثقافية الأخرى.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣٢٤-٣٢٥.

بالإضافة إلى أن المؤسسات الاقتصادية والإعلامية غدت محل عمل لأعضاء الحركة الأركانية والموالين لها، على اعتبار تولية أهل الثقة.

شكلت الوسائل الإعلامية آلية كبيرة، ومهمة للحركة الأركانية في تركيا، وعبر المدلول "الأيديولوجي" للوسائل الإعلامية عن أمرين:

الأول: القدرة على التعبير عن الرأي، ونشر الطرح "الأيديولوجي" وتفعيل برامجها النظرية في إطار واقعي.

الثاني: إمكانية التأثير على الرأي العام، وتكوينه، وبلورته بصدد مشكلات بعينها، وتوجيه الرأي العام تجاه الأحداث المتجددة، والمواقف التي يفرضها الواقع السياسي، خاصة، إذا ما أخذ في الاعتبار، أن الإعلام في تركيا يمثل قوة ضغط كبرى في الحياة السياسية، والاجتماعية. من هنا، كان اهتمام الحركة الأركانية، بانتشار وسائل إعلامية خاصة بها تنوعت هذه الوسائل الإعلامية بين:

#### أ - دور النشر الإسلامية

كانت دور النشر أول ما فكرت به الحركة الأركانية، كوسيلة للتعبير عن الذات. فساهمت في تأسيس ومنح رخص لدور نشر إسلامية وقدر عددها عام ١٩٨٩م، بـ ١٢٠ داراً من مجموع ٣٧٠ دار نشر في تركيا وتصدر نحو ٢٥% بالنسبة من إجمالي الكتب في تركيا، وتدعم هذه الدور، مؤسسات دينية أهلية زاد عددها من ٢٠٠ مؤسسة قبل عام ١٩٨٠م إلى ٣٥٠ مؤسسة عام ١٩٨٣م، و ٨٥٠ مؤسسة عام ١٩٨٥م، و ١٢٥٨ مؤسسة عام ١٩٨٧م.

ولا تتوقف نوعية الكتب التي تنشرها الدور على كتب النتاج الفكري للمؤلفين العثمانيين والأتراك، بل تقوم أيضاً بنشر كتب الإسلاميين غير الأتراك بعد ترجمتها إلى التركية.

## ب - الدوريات الإسلامية:

اهتمت الحركة الإسلامية بإصدار الدوريات الإسلامية الأسبوعية، والشهرية في الثمانينيات، إلا أنها في التسعينيات، بلغت أرقاماً هائلة من حيث النوع والتوزيع، ومن هذه الدوريات ما يتناول أموراً دينية، وصوفية بحثة، ومنها ما يتناول شؤون الدين، والسياسة والمجتمع. أمّا فيما يخص الحركة الأركانانية فلديها دوريتين شهريتين تصدران في تركيا هما دورية شباب الأناضول "Anadolu gençlik dergisi" ودورية شباب المستقبل "Gelecek dergisi".<sup>(١)</sup>

## ج - الصحف الإسلامية اليومية:

كما هو الشأن بالنسبة للدوريات، فالأمر أكثر اهتماماً بالنسبة للصحف الإسلامية، فمع كل صباح في تركيا يصدر عدد من الصحف الإسلامية توزع على مستوى الدولة، وتصدر في تركيا صحيفتين للحركة الأركانانية توزع نحو (٥٠) ألف نسخة يومياً، وهما الجريدة الوطنية "MILLI GAZETE"، وصحيفة تركيا "TURKIYE".<sup>(٢)</sup>

## د - القنوات التلفازية الإسلامية:

سمحت تركيا عام ١٩٨٦م للأحزاب بفتح القنوات الخاصة بها، ومن ثم توجهت الحركة الأركانانية لأن يكون لها قنوات خاصة بها. وكانت أول قناة تليفزيونية القناة السابعة "kanal ٧" وهي تعبر عن حزب الرفاه سابقاً والقناة الخامسة "kanal ٥" إضافة إلى هذه القنوات الرئيسية التي تبث إرسالها في كل تركيا وخارجها، يوجد أيضاً العديد من القنوات المحلية تتبع الأركانانيين في المحافظات التركية مثل: "kon tv" في قونيا، وقناة "selam tv" في محافظة كوجه لي أيضاً وقناة "yıldız tv" في منطقة مرمره. ووكالة أنباء الخامسة "ajans ٥".

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٣٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ٣٣٢.

## هـ - المحطات الإذاعية:

تملك الحركة الإريكانية في تركيا العديد من المحطات الإذاعية الدولية في "أوروبا" والمحلية في تركيا، وأكبر هذه المحطات "Akra fm"، ومحطة "Huzur" وهي أحد المؤسسات التابعة لشركة إخلاص هولدنغ ومحطة "Marmara FM" وإذاعة الشباب "Gençlik Radio".

## و - النقابات والمنظمات والمؤسسات والجمعيات الخيرية:

لقد ساهمت الحركة الأريكانية في تأسيس العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية في تركيا وخارج تركيا على مدى عقود عدة ونذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر وحول ذلك يعدد لنا الأستاذ فكري جوشكون "Fikri çoşkun" عضو حزب السعادة والمنسق العام لنشاطات أركان في "أوروبا" بعضاً من المؤسسات والجمعيات والتي تتجاوز الثمانين مؤسسة حسب قوله: مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية "ESAM" في تركيا وجمعية شباب الأناضول "Anadolu gençlik derneği" في تركيا وجمعية روح الحياة "cansuyu" في تركيا ووقف نجم الدين أركان "Erbakan vakfı" الذي تأسس في عام ٢٠١٣م من قبل ولده فاتح أركان، والجمعية الحقوقية "Hukuk derneği" في تركيا واتحاد جمعيات الأناضول لذوي الاحتياجات الخاصة "Anadolu engelliler birliği" في تركيا واتحاد جمعيات موظفي الشؤون الدينية "Din görevlileri birliği derneği" في تركيا والاتحاد الإسلامي في بلجيكا "Belçika İslam federasyonu" وهيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات "İHH" في "أوروبا" وجمعية حسنة "Hasene" في ألمانيا والتجمع الإسلامي لحركة الفكر الوطني "ملي كوروش" "İslam Toplumu Millî Görüş" في ألمانيا وجمعية الإدارة المحلية "Mahalli İdareler Derneği" والجمعية العالمية لحفاظ القرآن الكريم "Evrensel Hafızlar İslami İlimleri Derneği" في تركيا ووقف مؤسسة البحوث ونشر العلوم الإسلامية "Araştırma ve Yayma Vakfı" وجمعية الأخوة والمحبة العالمية "Evrensel Sevgi ve Kardeşlik Derneği" في تركيا واتحاد المهندسين "Tekder" ونقابة الموظفين التابعة للملي كوروش "Memursen" واتحاد الأطباء "Saglıkder" ونقابة المعلمين "Şuurlu".

Esnaflar ve Sanatkarlar "öğretmenler derneği" في تركيا وجمعية الحرفيين والصناعيين "Teknik Elemanlar Derneği" ناهيك عن مؤسسة الفكر الوطني "Milli Görüş" التي تأسست في ألمانيا وهي مسؤولة عن الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية في ألمانيا بشكل خاص لوجود جالية تركية وإسلامية كبيرة هناك وفي "أوروبا" بشكل عام.<sup>(١)</sup>

ومما سبق، يتضح كيف أن الحركة الأربكانية في تركيا استطاعت أن توظف آلياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لتفعل طروحاتها في ميدان الواقع، إلى جانب التعريف بنفسها من خلال واقع ملموس. كما أنها بمؤسساتها تلك، تمكنت من توفير رأس المال الدائم والعائد المتجدد لخدمة أفكارها وتوظيف المنتمين إليها.

وفي النهاية يمكن القول إن الحركة الأربكانية في تركيا تتميز عن غيرها بكونها حركة تعمل ضمن نظام الدولة العلماني مستفيدة من مؤسساته الحكومية والمدنية لتحقيق أهدافها وهي كذلك حركة تكونت داخل النسق الصوفي ولم تخرج عنه بل تطورت به نحو فكر صوفي أوسع في مضمونه السياسي والاجتماعي والثقافي.

## ب - أسباب صعود التجربة الأربكانية:

### ١- خصوصيات الإسلام السياسي التركي:

يتميز الإسلام السياسي التركي مثلاً بالتجربة الأربكانية باعتمادها على العديد من التحالفات مع الجماعات الإسلامية في تركيا والطرق الصوفية وتختلف عن الحركات الإسلامية الموجودة في العالم الإسلامي بأنها ليست جماعة أو تنظيمًا بالمفهوم التقليدي المعروف؛ إنما جعلت نفسها سقفًا لكل الجماعات والقطاعات والطرق الصوفية الكثيرة المنتشرة في تركيا، وهذا كان له دور في تنويع التكوين الحركي، ووقوفها على مستوى واحد من كل القطاعات الموجودة.

---

(١) مقابلة أجريت مع الأستاذ فكري جوشكون (Fikri çoşkun) عضو حزب السعادة والمنسق العام لنشاطات أربكان في (أوروبا)، حول المؤسسات التابعة لحركة الفكر الوطني في أوروبا وتركيا في مكتبته بمدينة الصالحي في تركيا بتاريخ يوم الجمعة ٢٨ آذار ٢٠١٤ الساعة السادسة مساءً. انظر ملحق الصور رقم (١٦).

وهذا اكسبها قوة كبيرة في عملها ولم يقتصر تحالفها مع من يتبنى أفكارها ومبادئها إنما تجاوز هذا الأمر في مسعاه لكسب تأييد أكبر شريحة من المتدينين في تركيا. والحركة الإسلامية التركية لا تنتمي إلى الجماعات الأصولية المتشددة التي ازدهرت في العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، بل تختلف عنها في قضايا أساسية تتعلق بالمرجعية الفكرية، وبأشكال وأساليب العمل السياسي والحزبي، وارتباطاً بهذا الاختلاف النوعي دخلت الحركة الإسلامية التركية مرحلة ازدهارها الكبير، في اللحظة التي انتقلت فيها الحركات الأصولية الإسلامية إلى نوع من الانكفاء والتراجع، أو الميل نحو التشدد.<sup>(١)</sup> وأيضاً نرى بعض الجماعات الإسلامية في العالم العربي يقتصر عملها على من يؤمن بأفكارها ومعتقداتها فينحصر عملها بين فئة معينة من الناس ولقد كان لارتباط أربكان بشيخه محمد زاهد كوتكو الأثر الكبير في صعوده وتقدمه ومن ثم تحالفه مع طلاب النور والسليمانيين، وهؤلاء كان لهم ثقلهم الكبير في تركيا وحتى يومنا هذا.

## ٢ - البنية الاجتماعية:

عند ولادة الجمهورية التركية في عشرينيات القرن الماضي، كان ٨٠ % من الشعب يعيشون حياة تقليدية في الريف، وكان فهم الإنسان والمجتمع والدولة والطبيعة والتاريخ مشبعاً - إلى حد كبير - بالمفاهيم الدينية. ومنذ الستينيات أصبح سكان المدينة الجدد، الذين راحوا ينزحون من منطقة الأناضول ويبنون تجمعات مدنية جديدة ويدخلون إلى شبكات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المدينة، يشكلون العمود الفقري للإسلام السياسي وبالنسبة لبنية الأحزاب التي أسسها أربكان أخذت تقوى وتكسب لها قاعدة جماهيرية واسعة، تمثلها الأوساط الاجتماعية المتوسطة والفقيرة خصوصاً في آلاف القرى والمدن التي تنتشر في طول البلاد وعرضها. وقد استفادت هذه الأحزاب، ليس من الانقسام السياسي التي تمثله كل من النخب العلمانية والفئات الإصلاحية، بل استفادت أيضاً من حالة التجزؤ الاجتماعي بين سكان المدن

---

(١) تركماني، عبدالله، بحث الإسلام والحدثة السياسية في التجربة التركية، ندوة الحركات الإسلامية المشاركة في المؤسسات السياسية في البلاد العربية وتركيا التي نظمها مركز الدراسات الدستورية والسياسية في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - جامعة القاضي عياض - مراكش - المغرب، ١٤٢٧هـ/خلال يومي ١٦ و١٧ حزيران ٢٠٠٦.

الكبرى في غربي البلاد وسكان الأرياف والمدن الصغرى في شرقها. ويمكننا القول، من خلال متابعة كل عوامل صعود أربكان، إنَّ ثمة توظيفاً للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها تركيا والتي استفاد منها سياسياً، وخصوصاً مؤثرات التشرذم الحاد في اقتصاديات البلاد بين الطفيليين وأصحاب رؤوس الأموال والفقراء والعاطلين والمهمشين والمهاجرين.<sup>(١)</sup>

### المبحث الثاني - الجهود الاقتصادية لنجم الدين أربكان:

تعرض مشروع أربكان الاقتصادي لقضية الاقتصاد، على أساس نقد النظام الاقتصادي الذي كان موجوداً آنذاك "الاشتراكي والرأسمالي"، وذكر أربكان في هذا الصدد: "إن كلا النظامين الاشتراكي و الرأسمالي لا ينتهي تأثيرهما عند حدود الساحة الاقتصادية. فهما يصنعان عالمين خاصين بهما. ويوجد بين كلا العالمين جوانب مشتركة. فكلاهما نظام مادي، نفعي. وكذلك كلاهما يسعى لصبغ الأمم الأخرى بثقافته وسلوكه. وكلاهما أيضاً يعيش حالة من اللاتماثنية المعنوية في مقابل أن يحصل على التقدم المادي؛ أي أن كليهما كلما تقدم في الرفاهية المادية، كلما زادت أزماته ومشكلاته المعنوية". ويعتقد أن النظام الاقتصادي الأمثل، هو النظام الذي جاء به الإسلام فيقول: " لا يوجد اليوم على وجه الأرض، بلد إسلامي قائم على نظام اقتصادي واجتماعي إسلامي بمعناه الحقيقي. بيد أن عدم وجوده لا ينفي حقيقة أن الإسلام قد جاء بأفضل نظام اقتصادي واجتماعي".<sup>(٢)</sup>

ويرى أن النظام الاقتصادي الإسلامي يتميز بجناحه المادي، والمعنوي عن سائر الأنظمة الأخرى التي تعتمد على المادة فقط فيقول: " يوجد في الإسلام نظام اقتصادي شامل خاص به. وهو ليس كالنظام الموجود في الشرق أو الغرب. لأن الإسلام له جناحان، دائماً يسير بشكل متوازن بين الماديات والمعنويات. ولذا فإنه يوجد في الإسلام الماديات وكذلك المعنويات التي لا تتفصل عنها أبداً. والنظام الاقتصادي للإسلام يحترم المادة. فكل شخص ماله الخاص وممتلكاته الخاصة".<sup>(٣)</sup>

---

(١) تركماني، الإسلام والحدثة السياسية في التجربة التركية، ٢.

(٢) ٨٣-٨٤، ERBAKAN, ,Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş.

(٣) المصدر نفسه، ٨٩.

وبينما يتناول أركان وجوب أن يعتمد النظام الاقتصادي على الجوانب المعنوية والأخلاقية إلى جانب المادية. إذا به أيضاً يرفض بشدة السلوكيات اللاأخلاقية للاقتصاد التي يعتبر الربا أول أنواعها فيقول : "إننا نرفض بشدة الربا لأننا نعلم أنه عامل سلبي في الحياة الاقتصادية والربا في النهاية يحقق الفقر ويولد عدم الاستقرار الاقتصادي ويجبر المال على أن يفقد قيمته تلقائياً كل عام".<sup>(١)</sup>

ويتطرق أركان إلى النظام الضريبي فيربط ذلك النظام الضريبي المطبق في تركيا القائم على أن تؤخذ الضرائب من الأغنياء والفقراء على حد سواء، وينادي بأن تكف الدولة عن تقليد الأنظمة الاشتراكية والرأسمالية، وأن تعود إلى نظام الفكر الوطني الإسلامي ذلك النظام الذي يحقق للأمة السعادة بإلغائه النظام الربوي.<sup>(٢)</sup>

إن أول ما انتبه إليه أركان هو الاعتماد المالي، وحكمة التصرف في هذا الاعتماد، وإليه ترجع مقولة "تقوّوا اقتصادياً تقوّوا سياسياً"، لأن كثيراً من القضايا السياسية لا يمكن لها أن تنجح إلا بواسطة المال، وليس هذا فحسب فجميع السياسيين الذين يدخلون الحلبة السياسية إن كانوا من غير الميسورين مادياً فلن يستطيعوا مغالبة الإغراءات.<sup>(٣)</sup>

وينادي أركان بضرورة وضع خطط اقتصادية تعمل على توفير العدالة الاجتماعية داخل أنحاء الوطن بأكمله ويقول إن منطقة الأناضول<sup>(٤)</sup> محرومة من إعداد المشروعات. في حين أن الأقلية السعيدة أصحاب الشركات في إسطنبول تفتح مشروعاتها بسهولة. ويشيّدون المصنع تلو الآخر في إسطنبول تاركين الأناضول محروماً من المصانع.

---

(١) ERBAKAN, Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş, ٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ٩٠.

(٣) مجموعة من الباحثين، تجربة المسلمين في تركيا القسم الخامس، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية) alkashif.org، ١١٤٣٢هـ/كانون الثاني ٢٠١١م، ١٨.

(٤) يُقصد بمنطقة الأناضول هنا وسط وجنوب شرق تركيا.

ويرى أن النظام الواجب إتباعه هو التخطيط المحلي لنهضة الأناضول. وأن تنشئ الدولة مشروعات صناعية للنهضة بكل المناطق. وأن توفر لتلك المصانع خدمات البنية التحتية من طرق مياه وكهرباء وهواتف... وهذا هو الهدف الأساسي في الناحية الاجتماعية.

ويدعو أركان النقابات العمالية والجمعيات والمؤسسات المعنية بشؤون العمال أن تمارس دورها كما ينبغي، ليصل العامل إلى حقه وأن يحصل صاحب العمل على عمله. وينظر إلى العلاقة بين العامل وصاحب العمل على أنها علاقة قائمة على الاحتياج المتبادل بين الطرفين، فيقول: "إننا لا نقبل أن يكون العامل وصاحب العمل مجموعتين متضادتين متنافرين. فالعامل وصاحب العمل داخل "الفكر الوطني" كلاهما مساعد للآخر. وأخوة في غاية واحدة، ألا وهي العمل". وهو في وقوفه إلى جانب العمال ورعاية حقوقهم. يستثير فيهم الضيق المالي الذي يعيشونه، ويعزيه إلى المشكلات السياسية والسلوكيات الغير أخلاقية، والربا ويذكر بأنه لو لم تكن تلك الأخطاء لما سقطت قيمة الأموال وما غلت الأسعار فيقول: "إن "الفكر الوطني" مصر على رفع الغلاء والضوائق التي يتعرض لها عمالنا. فالعامل الذي يوفر وسيلة عيشه بكده وعرق جبينه، يمثل قوة الفداء والإخلاص في نهضة الوطن. إلا أن قيمة النقود التي تستمر في الانخفاض بسبب الأفكار المسرفة والربوية هي التي تخفض من أجر العامل، فانخفاض قيمة العملة يؤدي إلى غلاء الأسعار وغلاء الأسعار يؤدي إلى زيادة الأجور التي لا تتكافئ مع حجم الغلاء.<sup>(١)</sup>

أما برنامجه لمعالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية فقد ورد على لسانه عام ١٩٨٠م من خلال تصريحاته لجريدة "العرب" الصادرة في لندن ويتضمن ما يأتي:

١- تطوير محاور الحكم، عن طريق المشاركة الواسعة في الممارسة السياسية والبرلمانية.

٢- ارساء نظام سليم في هياكل الإدارة الاقتصادية.

٣- وضع أساس سليم لزيادة الانتاج.

---

(١) نجم الدين أربكان، ٢١ سؤال و ٢١ جواب حوال النظام العادل، في الموقع الرسمي لأربكان،

..www.necmettinerbakan.net

٤- استكمال المصانع التي أوقف العمل في بنائها.

٥- تحويل الاقتصاد من النظام الرأسمالي إلى النظام الاسلامي.

٦- إعادة النظر في جدولة الديون حتى تصبح عادلة.<sup>(١)</sup>

ويمكن أن نستخلص أفكار أركان الاقتصادية بدعوته لانتشار القطاع الخاص بدلاً من محدوديته، وبضرورة توجيه الاستثمارات نحو الدول النامية، وأكد أركان على أهمية التخطيط اللامركزية بدلاً من مركزية الخطة، ومنع الإسراف، وشدد على تحرير الشعب من أضرار الربا، وتغيير نظام الضرائب الذي يتقل كاهل الفقير، ووضع نظام يضمن الاعتمادات المالية مع تخطيط سياسة لاستثمار الأراضي، من جانب آخر طلب التمسك بالروح الإيمانية والإخلاص والاجتهاد في العمل، وضرورة الاهتمام بالسياحة الوطنية والتعريف بمفاخرنا وشهدائنا.

ويمكن أن نستنتج أموراً عدة من النظام الاقتصادي في فكر أركان:

- دعا أركان إلى إلغاء الربا بكل أشكاله المختلفة من جميع المعاملات والحسابات وبذلك سيوفر على الأقل ٣٠% من كل سلعة في تركيا.

- يجب تغيير نظام الضرائب بشكل أساسي في الدولة فالضرائب اليوم يدفع معظمها الفقير، ونظام الضرائب الذي يقره هو الذي يتحمله الأغنياء.

- سيغير أركان نظام القروض، فقروض الدولة اليوم لا يفوز بها إلا الأغنياء، أما أركان فيقول: " فنحن سنعطي كل من يقوم بمشروع مفيد وبدون ربا ".<sup>(٢)</sup>

- إن العمل في نظر أركان هو جزء من عقيدة المسلم وحين يتحول العمل إلى عقيدة فإنه يثمر ولا يتوقف.<sup>(٣)</sup>

---

(١) طلال يونس الجليلي، نجم الدين أركان أنموذجاً في التوجهات السياسية الإسلامية، في موقع الموصل [www.almosul.com](http://www.almosul.com)، ٢٠٠٦م.

(٢) مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا، ١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ١٨٥.

## أ - النظام العادل:

يطرح أركان شعار النظام العادل "ADİL DUZEN"، وهي التسمية الضمنية للنظام الإسلامي. ومختصر هذا النظام العادل اقتصادياً خمسة عناوين هي رفض: الربا، الضرائب المجفة، صك النقود بلا رصيد، النظام المصرفي الجائر، نظام القروض. أمّا على الصعيد السياسي الخارجي فيطرح النظام العادل أيضاً خمسة عناوين هي تشكيل: أمم متحدة إسلامية، سوق اقتصادية مشتركة إسلامية، يونيسكو إسلامية أي مؤسسة ثقافية إسلامية، صندوق نقد إسلامي، وناثو أي حلف دفاعي إسلامي.<sup>(١)</sup>

المهندس الأول والأساسي لـ النظام العادل هو الدكتور سليمان عارف قره كوله الذي استفاد كثيراً من طروحات وضعها رفاهيان آخران: الدكتور عارف إرسوي<sup>(٢)</sup> وسليمان أقديمير<sup>(٣)</sup>. ونالت مسودة النظام العادل موافقة أركان في العام ١٩٨٥م. لكن مشروع النظام العادل لم يعرف على نطاق واسع سوى في العام ١٩٩١م أثناء حملة الانتخابات التي جرت في خريف ١٩٩١م. وروح النظام العادل تختصر نهج أركان السياسي منذ بدأ حياته السياسية عام ١٩٦٩م. يقول قره كوله في تعريف النظام العادل أنه "نظام يستند إلى الحق لا إلى القوة" ويشرح ذلك بقوله في العالم نظرتان: نظرة القوي ونظرة الضعيف. القوي يسود فيما يجب أن يمحى الضعيف.<sup>(٤)</sup>

ليس من المستغرب أن يكون الحل الإسلامي للمشكلات الاقتصادية التي كانت تركيا تترجح تحتها من بين أهم الحقول التي أسهب أركان وحزبه في مناقشتها وبكفي القول بأنه قد أفرد في برنامجه "النظام العادل" حيزاً كبيراً نسبياً لمعالجة المشكلة الاقتصادية لخص بـ (٣١) مادة من

---

(١) نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، ٨٠.

(٢) عارف إرسوي Arif Ersoy: الأستاذ الدكتور عارف إرسوي أكاديمي وسياسي تركي مواليد ١٩٤٨م محافظة جورم خريج كلية العلوم السياسية من جامعة أنقرة المدير العام لمؤسسة إيسام للبحوث الاجتماعية والاقتصادية في أنقرة ويعتبر من منظري حزب الرفاه. موسوعة ويكيبيديا الحرة [wikipedia.org](http://wikipedia.org).

(٣) سليمان أقديمير Süleyman Akdemir: الدكتور سليمان أقديمير من مواليد مدينة بورصا ١٩٥٢م متخرج من كلية الحقوق في جامعة إسطنبول ساهم في وضع النظام العادل. المرجع نفسه.

(٤) نورالدين، قبعة وعمامة، ٦٠-٦١. انظر ملحق الجداول رقم (٣).

هذا البرنامج وقد عالج في هذه المواد المسائل المتعلقة بدور الدولة في الاقتصاد وطبيعة العلاقة بين القطاع العام والقطاع الخاص والمشكلات الاقتصادية مثل البطالة والتضخم والديون الخارجية فبالنسبة لأركان إن هذا النظام سيقدم حلاً لمعالجة مشكلات الاقتصاد التركي وإنقاذ سفينة الاقتصاد التركي من الغرق ولا يمكن للحلول التي قدمت لإصلاح الاقتصاد التركي أن تحقق برأي أركان شيئاً وجوهر الحل الذي يقدمه أركان هو إلغاء الفائدة والضرائب المتعسفة ومنع طبع العملة دون غطاء مالي، ويطبق ذلك على الجوانب المختلفة للاقتصاد وفقاً للآتي:

بقدر تعلق الأمر بدور الدولة بالعمليات الاقتصادية فإنه يرى أن الدولة يجب أن تتيح حرية السوق ولا تتدخل في الأسعار ولا تتقاضى أية فائدة والأهم أن تحدد سعر صرف ثابت لعملةها وضرائب محددة أمام أي مستثمر لا بل دعا إلى تقنين الضرائب وتثبيتها ضمن الدستور لأن ذلك سيمنح المستثمر الثقة ويمكنه من التخطيط للمستقبل دون قلق، ويستذكر أركان بشيء من المرونة تدخل الدولة في المشروعات الاقتصادية في أعوام السبعينيات عندما وأدت الحملة التصنيعية الضخمة التي أطلقها وتجاهلت مناطق الجنوب الشرقي لتركيا طويلاً، وتدخل الدولة في القروض قد أدى برأي أركان إلى سياسة انتقائية فاشلة إذ زادت الأغنياء غنى ووقفت أمام إمكانية الطبقات الأدنى للقيام بالنشاطات الاستثمارية لأن القروض برأيه يجب أن ( تكون من حق الجميع) وإلغاء الفائدة والضرائب العالية واستقرار سعر الليرة التركية ستخفض من كلفة الإنتاج وتؤدي إلى رخص أثمان البضائع المنتجة وزيادة الطلب عليها فتزداد الحاجة للأيدي العاملة وبذلك يتم وضع حد للبطالة واستيعاب الأيدي العاملة، فبرأي أركان، إن برنامج العمل لعام ١٩٩٤م قد استوعب عشرة ملايين عامل بينما سيضاعف تطبيق النظام العادل برأيه هذا الرقم ثلاثة أضعاف.

ومن المنظور نفسه يرى أركان أن زيادة الإنتاج نتيجة العوامل السابقة ستؤدي إلى تشجيع التصدير ومن ثمة دخول العملة الصعبة إلى تركيا فتقدم حلاً لمشكلات التضخم والديون إذ

سيتحسن سعر صرف الليرة التركية وستجد فائضاً من العملة الأجنبية لتسديد ديونها الخارجية " فالتصدير سيوفر العملات لذلك ولن تطبع العملة دون غطاء مالي".<sup>(١)</sup>

ومما لا شك فيه أن أركاناً يصور نظاماً اقتصادياً إسلامياً وإن كان لم يصرح بذلك إذ جعل من الضروري أن يتلائم في أي إصلاح جذري للاقتصاد العاملين المادي والروحي وهذا لا يتحقق برأي أركان إلا " بأسلمة الاقتصاد " ويعقب على ذلك بالقول: " إن نظام الاقتصاد في الإسلام هو طريق الثراء. حيث يعمل على ثراء الإنسان. ولكنه في النهاية يصنع إنساناً ثرياً تربي على الجوانب المعنوية ".<sup>(٢)</sup>

يرى أركان أن حركته حركة "الملّي كوروش" هي التي ستقود النظام العادل عند فوزها في الانتخابات. ويرى أن لتركيا ميزات كثيرة هي: طاقة الإنسان المؤمن، المعادن، الغابات، الأرض، المراعي، الأقاليم المتنوعة، المياه، الجمال الطبيعي والمصانع. وهذه الميزات ستتحول مشاريع مثل: التعدين، الخدمات، الاستثمار، السياحة، الزراعة، الغابات، الصناعات الصغيرة والحربية والثقيلة. وتزيد الدولة على ذلك خدماتها العامة والتنظيم والعدالة الاجتماعية، فتنحول العائدات إلى المواطن لا إلى القبط السمان، وتنتهي الديون الخارجية والفوائد. بل ستقدم تركيا مساعدات إلى الدول الإسلامية الشقيقة.

إن النظام الاقتصادي العادل الذي يدعو إليه أركان، هو طرح متكامل يتطلب تطبيقه إقامة نظام سياسي عادل يمتلك أدوات السلطة والدولة، ويحدث تغييرات شاملة وجذرية في القوانين. إذ من دون ذلك، من المتعذر تطبيق أي بند من البنود الخمسة للنظام الاقتصادي العادل دون الأخرى. وعليه، وفي ظل الشروط الراهنة للنظام السياسي القائم في تركيا، وفي ظل تداخل الاقتصادات العالمية بصورة محكمة، تبدو فرصة تطبيق النظام الاقتصادي العادل مسألة في غاية الصعوبة.<sup>(٣)</sup>

---

(١) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ١٨١-١٨٢.

(٢) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٦٢.

(٣) نورالدين، قبعة وعمامة، ٦٩-٧٠.

## ب - الصناعات الثقيلة و(البنوك) الإسلامية:

بقيت فكرة التصنيع الثقيل ملازمة لأركان منذ تبنيه لمشروع المحرك الفضائي "كوموش موتور"، وعندما كان يتحدث عن أفكاره في التصنيع وطموحاته فلم يكن أحد يؤمن بما يقوله على سبيل المثال كان يقول: " يجب أن يأتي يوم ونصنع فيه آلاف الدبابات التركية " وغيرها الكثير الكثير من الصناعات الأخرى وقال له البعض أن طموحاته السياسية منها والصناعية كبيرة جداً ولن يستطيع العمل في ظل هيمنة الرأسمالية في تركيا وقالوا له ممن كان حوله أنه لا يمكن أن يكون الربيع بزهرة واحدة ولكنه أجابهم قائلاً: " لكن الربيع يبدأ بزهرة واحدة " (١) وقد وجد أن لتسلمه المشروع فرصة لإعادة إحياء المشاريع الصناعية فبدأ بحملة كبيرة للتصنيع تمثلت بإقامة مصانع حربية لتزويد تركيا بما تحتاج إليه من سلاح وقطع غيار بدلاً من اعتمادها على الدول الأجنبية، واشتملت تلك الحملة على بناء صناعات ثقيلة لتعتمد عليها الدولة، وقد أوضح أركان أهمية تلك الحملة في بيان نشرته جريدة "MILLIYET" التركية بتاريخ ٣ أيلول ١٩٧٥م جاء فيه: " إن تركيا ستتحول من بلد ينتظر قطع الغيار من الدول الأخرى إلى دولة تصدر إنتاج صناعاتها الثقيلة للبلدان الأخرى ".

وخلال وجوده بالسلطة رفع شعار " مصنع لكل ولاية "، دفاعاً عن إعادة توزيع الصناعات في تركيا، ومما يذكر بهذا الخصوص أن أركان وحزبه ظل مدافعاً ومتعصباً للصناعة الوطنية الثقيلة وإنتاج الطاقة ويؤمن بوجوب قيادة الدولة وتوجيهها للمشاريع الصناعية كما يعارض الصناعة التجميعية. وعرف عن أركان بأنه يمتلك فلسفة إقتصادية - صناعية وذلك من خلال تأكيده على أهمية الصناعة ودورها في التقدم فقد أشار إلى ذلك بالقول: " لا يمكن النمو والتقدم من خلال مرافق السياحة والزراعة فقط ومن يقول ذلك غافل عن الحقيقة؛ إن ما يلزمنا هو ثورة صناعية وتطوير الصناعات الثقيلة إذا لم نصنع مصانعنا فلن نتمكن من مقارعة الغرب " (٢).

---

(١) مقابلة أجريت مع الأستاذ عمر فاروق كوركماز العضو في حزب الرفاه ومستشار أركان وهي حول الحياة السياسية لأركان، في مقر جمعية سيداف (sidav) بمدينة إسطنبول بتاريخ يوم الأربعاء ١٦ نيسان الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً. انظر ملحق الصور رقم (٤).

(٢) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ١١١.

ولقد شهدت حقبة الستينيات والسبعينيات توسعاً كبيراً في الصناعات التحويلية في تركيا على غرار عدد من دول العالم الثالث، وكذلك تم هذا الأمر من خلال سيطرة الدولة على عملية التصنيع، وقد تميزت هذه العملية في تركيا بقيام نوع من التحالف بين الدولة وفئة كبار الصناعيين المنضوين ضمن اتحاد غرف الصناعة والتجارة والمتمركزين جغرافياً في غرب تركيا وتحديداً في إسطنبول وأنقرة، وإذا كان أركان قد تولى يوماً رئاسة هذا الاتحاد فلغاية تغييره والسيطرة عليه وكان ناقماً وناقداً شديداً له ووصفه بأنه هيئة كومبرادورية ماسونية للأقلية (١) بسبب ضعف تمثيل تجار الأناضول وصناعييه الصغار الذين نموا مع الوقت مستفيدين من جملة متغيرات عاشتها تركيا وعاشتها المنطقة، فبالنسبة لتركيا كان صعود الإسلام السياسي على أثر انقلاب عام ١٩٨٠م قد رافقته عملية تحرير للاقتصاد تبناها توركوت أوزال رافقها ظهور طبقة "برجوازية" محافظة جديدة مستفيدة من تخفيف الدولة لسيطرتها على الاقتصاد. وهي طبقة تألفت غالباً من تجار وصناعيي شرق تركيا وكذلك من الفئات المهمشة وصغار رجال الأعمال في إسطنبول وأنقرة، وقد تألف هؤلاء جميعاً في اتحاد عرف باتحاد رجال الأعمال المستقلين موصياد "Musiad" ليكون مقابلاً ومعارضاً للاتحاد السابق المهني اتحاد توصياد "Tusiad" ومما يثير الانتباه أن تستقطب الأفكار الإسلامية هؤلاء فيصبحون من أنصار الأحزاب ذات التوجه الإسلامي التي وقفت موقفاً معارضاً للدولة وسياساتها، وقد أثمر هذا التحالف عن تضاعف قوة الطرفين الإسلامي والصناعي الناشئ، إذ نمت هذه الطبقة وأصبحت ذات ثقل كبير في الاقتصاد التركي مثل شركات أولكر وقومبصان وإتقان ويمباش وخطرهما على المؤسسات التقليدية فأطلق عليها تسمية "النمور الخضر"، نسبة إلى اللون الأخضر الذي يرمز للإسلام، أما بالنسبة للأحزاب وفي مقدمتها حزب الرفاه فقد قدمت هذه الشريحة له الدعم المادي وتحشيد الجماهير حوله. فقد فتحت شركات جديدة يمتلكها إسلاميون أو مستثمرون إسلاميون وتأسست أيضاً البنوك الإسلامية بدون فائدة، مثل "البركة تورك" و"فيصل فينانس" فضلاً عن "بيت التمويل الكويتي". (٢) كما سمح في فترة الثمانينيات بأنشطة رابطة العالم الإسلامي في تركيا، فأصبحت الرابطة تمول الأنشطة الإسلامية التركية بين الأتراك

(١) الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٨.

(٢) الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، ١٨٧-١٨٨.

المهاجرين في ألمانيا وبلجيكا، وتدعم دائرة الشؤون الدينية الحكومية، ومولت الرابطة إنشاء مسجد صغير داخل مبنى البرلمان، ومركزاً إسلامياً في المدينة الجامعية لجامعة الشرق الأوسط التكنولوجية في أنقرة، إضافة إلى تمويل برنامج تعليم اللغة العربية بالجامعة، وقدمت الرابطة تبرعات لجامع كوجاتبه في أنقرة، ولإنشاء مركز إسلامي بها، إضافة إلى مشروعات أخرى في إزمير وأدرنة وغيرها من المدن التركية.<sup>(١)</sup>

### ج - السوق الإسلامية المشتركة ومشروع مجموعة الدول الثماني:

حقق أركان واحداً من أهم طموحاته التي عبر عنها في حملاته الانتخابية في اتجاه تطوير علاقات تركيا مع العالم الإسلامي، فقد تمكن من تأسيس مجموعة الدول الثماني الاقتصادية والتي ضمت كل من "تركيا - إيران - باكستان - بنغلادش - ماليزيا - مصر - نيجيريا - أندونيسيا"<sup>(٢)</sup> وذلك في شهر تشرين الأول من العام ١٩٩٦م وتبلورة فكرة إقامة اتحاد اقتصادي إسلامي آسيوي - أفريقي عند أركان بعد زيارته الآسيوية الأفريقية فأعلن عن مشروع ضم مجموعة الدول الإسلامية النامية وقد ظهر هذا المشروع بأن أركان يحمل رؤية للوحدة الإسلامية في المقام الأول، كان إنشاء مجموعة الدول الثماني أمراً ضرورياً لأركان لأنه يرمز إلى التحدي من جانب البلاد الإسلامية والعربية ضد النظام الدولي الجديد لما بعد الحرب الباردة المتسم بالاستغلال الغربي للدول النامية والكيل بمكيالين وفقاً لأركان فإن البلاد النامية مستعدة لنظام دولي بديل عادل وإنها على استعداد للتعاون مع بعضها البعض لكي يتحقق ذلك مع قبول تركيا قائدة له.<sup>(٣)</sup>

وقد تمخضت فكرة هذا المشروع لقناعة أركان بعدم الجدوى من انتظار موافقة الاتحاد الأوروبي على انضمام تركيا إليه، فقد كان أركان ومنذ أواخر الستينيات من أشد المعارضين لانضمام تركيا لهذا الاتحاد والذي وصفه في حملته الانتخابية عام ١٩٩٥م بأنه " نادي مسيحي " تشكل بناء على توصية من البابا.

---

(١) هلال، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أركان، ١٥٤-١٥٥.

(٢) انظر ملحق الصور رقم (١٧).

(٣) الصالح، نجم الدين أركان ودوره في السياسة التركية، ٢٧٦-٢٧٧.

لقد أشار أربكان إلى أسباب مناداته للتوجه نحو إقامة علاقات تركية مع الشرق ولاسيما الدول العربية والإسلامية وإنشاء سوق إسلامية مشتركة قائلاً: " إن أهم المواد الخام الأساسية توجد في الدول الإسلامية التي تتقف مع تركيا في التوازن الاقتصادي وتربطها علاقات ثقافية وتاريخية... وهي كذلك تمثل سوقاً واسعاً للمنتجات خاصة وأنه يوجد لديها الدولارات التي يمكن أن تشتري بها بضائعنا بسبب البترول الموجود فيها وتمتلك القدرة على شراء الصناعات التركية، وإذا ما أسست تركيا سوقاً مشتركة مع هذه الدول فإنها سرعان ما ستنشط صناعياً وتقوى، وإلا فإن الغرب والسوق الأوروبية سيستعمران تركيا".<sup>(١)</sup>

ولقد اتخذت الدول الثمانية شعاراً بشكل نجوم ست<sup>(٢)</sup> وهذه النجوم تشير إلى الأسس والمبادئ الرئيسية للمجموعة وهي ( لا للحرب نعم للسلام - لا للقتال نعم للحوار - لا للثنائية وسياسة الوجهين نعم للعدالة - لا للتكبر والطغيان نعم للمساواة - لا للاستعمار نعم للتعاون - لا للتضييق والهيمنة نعم لحقوق الإنسان و"الديمقراطية").<sup>(٣)</sup> وقد لا يكون اتحاد الدول الإسلامية كافياً لضمان الأمن والسلم في العالم ولكنه يلعب دوراً مهماً في تحقيق هذه الأهداف ومن أجل تحقيق هذه المبادئ في العالم تسعى مجموعة الدول الثمانية إلى النسيج على منوال الدول السبعة المتقدمة من أجل المساهمة في إقامة نظام عالمي يسود فيه السلام والعدل وينشر فيه التعاون لتحقيق المزيد من الرفاهية للشعوب المختلفة.<sup>(٤)</sup>

#### د - النظام الرأسمالي في فكر أربكان:

تناول أربكان في برنامجه الفكر الوطني (الملّي كوروش) العديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع التركي، سواء على الصعيد الداخلي والخارجي بالعرض والتفنيد، وكانت مشكلة الاقتصاد التركي على رأس تلك المشكلات، فقد وجه نقده للنظام الاقتصادي الرأسمالي قائلاً:

---

(١) صالح، منال محمد، نجم الدين أربكان مفكراً اقتصادياً، جامعة كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات

الإنسانية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١٠٩-١١٠.

(٢) انظر ملحق الصور رقم (١٨).

(٣) قناة الجزيرة الفضائية، برنامج بلا حدود، تقديم: أحمد منصور، تطورات الحياة السياسية في تركيا، مقابلة مع الأستاذ الدكتور نجم الدين أربكان، ١٤٢٠هـ/٢٤-١١-١٩٩٩م.

(٤) أربكان، ماذا يعني فكر الأمة (الملّي كوروش)، ٣٧.

إن النظام الرأسمالي لا ينتهي تأثيره عند حدود الساحة الاقتصادية فهو يصنع عالم خاص به وهو نظام مادي نفعي ويسعى لصبغ الأمم الأخرى بثقافته وسلوكه، ويعيش أيضاً حالة من اللاتمأنينة المعنوية في مقابل أن يحصل على التقدم المادي وكلما تقدم في الرفاهية المادية كلما زادت أزماته ومشكلاته المعنوية".<sup>(١)</sup>

وينسب أركان طبيعة النظام الرأسمالي للحضارة الغربية قائلاً: " إن النظام الرأسمالي هو إفرازات الحضارة الغربية المسيطرة على الأوضاع العالمية منذ حوالي ٣٠٠ سنة وهي لا تؤمن سعادة الإنسان وكل ما تفرزه الظلم، وأن قوة النظام الرأسمالي قوة اقتصادية وأن عدم سقوطها كالشيوعية هو الحلف المثلث الذي أقامته مع الصهيونية و"الإمبريالية" مما جعلها أقوى وأثبت من الشيوعية نسبياً".<sup>(٢)</sup>

إن النظام الاقتصادي القائم في تركيا حالياً من وجهة نظر أركان " نظام استعباد " وهو نظام لم يوجد في تركيا صدفة (على حد قوله) بل أن الرأسمالية العالمية والصهيونية بمكر ومعرفة وتخطيط أوصلتا هذا النظام، واليهود هم الذي يوجهون الرأسمالية العالمية وهم جميعاً يوجهون الأحزاب التقليدية في تركيا وفقاً لخطط صندوق النقد الدولي الذي يؤمن القروض الخارجية وأن ارتباط تركيا بالنظام الرأسمالي يجعلها خاضعة وضعيفة".<sup>(٣)</sup>

وأن سبب الأزمات الاقتصادية التي يتعرض لها الاقتصاد التركي برأي أركان يعود إلى عاملين هما خضوع تركيا لتأثيرات السوق الرأسمالية الأوربية وغياب القيم الروحية في ظل سيادة القيم المادية مما أدى إلى خلق حالة من عدم التوازن في جوانب التطور الاقتصادي".<sup>(٤)</sup>

ويوضح أركان أن نظام " الاستعباد العالمي " يستغل تركيا عن طريق الفائدة والضرائب وطبع النقود بلا غطاء مالي والنظام المصرفي والقروض وبسبب هذه الجرائم تدفع الأسعار باستمرار

---

(١) صالح، منال محمد، النظام الرأسمالي في فكر نجم الدين أربكان، بحث قدم لمؤتمر الأزمة الاقتصادية المعاصرة أسبابها وتداعياتها وعلاجها، جامعة جرش، الأردن، ٨-١٠ محرم ١٤٣٢هـ/١٤-١٦ كانون الأول ٢٠١٠م، ٩.

(٢) Erbakan Necmettin, *Adil ekonomik düzen*, izmir, anadolu matbaacılık, ١٩٩٢, ص ٧.

أربكان، نجم الدين، النظام الاقتصادي العادل، إزمير، مطبعة الأناضول، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٧.

(٣) نور الدين، قبة وعمامة، ٦٨.

(٤) صالح، النظام الرأسمالي في فكر نجم الدين أربكان، ٩.

للاارتفاع وتزيد من نسبة التضخم وتجعل جميع مقدرات الدول وإنتاج الأفراد بيد الرأسمالية والصهيونية وإسرائيل ومجموعة من شركاء هذه الأنظمة والشركات الكبرى.<sup>(١)</sup>

وإن تبعيات هذا النظام الاستبدادي حسبما يفسرها أركان هي حرمان العامل من حقوقه حيث لا يبقى مما يحصل عليه سوى السدس في الوقت الذي تذهب إليه الخمسة أسداس المتبقية بصورة فوائد وضرائب مباشرة وغير مباشرة وتلاعبات بأسعار الدولار وإن الخلل في توزيع الدخل يعود إلى النظام المصرفي غير العادل. وينسب إركان أسباب تردي الوضع المعيشي للفرد إلى الدولة لعدم توفيرها فرص العمل فضلاً عن سعر صرف العملة غير المستقر وطبيعة الضرائب المفروضة لذا يفقد القطاع الخاص الثقة بالنظام لأنه نظام تدخلي وممانع وكيفي. كما أن التضخم والذي يعتبر أحد نتائج النظام الرأسمالي وشروره يعمل على خفض الإنتاج وزيادة البطالة مما يؤدي إلى خلل في توزيع الثروة الوطنية الأمر الذي يخلق حالة من العداء بين الإنسان وأخيه يتمخض عنه عادات غير أخلاقية كالرشوة والفساد ويفتقد للقيم المعنوية والروحية.<sup>(٢)</sup>

إن النظام الرأسمالي يعتمد عن قصد على زيادة كميات السلع في السوق أو نقصها فترتفع الأسعار أو تنخفض بشكل مفتعل تبعاً لصالح الشركات الاحتكارية.<sup>(٣)</sup>

كما أن الضرائب غير المنصفة ستقلل من المصادر وتكون عقبة أمام أي استثمار والحاصل يكون منخفضاً، إن الضرائب وأسعار الصرف وأسعار الفائدة وطبع العملة بدون رصيد يسبب خلخلة ولا يحقق الاستقرار مما يؤدي إلى عزوف الأشخاص المتمكنين مادياً عن فكرة إقامة الاستثمار والتخطيط للمستقبل ويكون ذلك سبباً في زيادة المحتكرين وفقدان الموارد بصورة غير عادلة.

وأن المشكلة الأساسية التي يراها أركان هي تقصير الدولة في عدم إعلام البرلمان عن ظروف وشروط الاستقراض ومتى سيسدد وكم من القروض والديون الداخلية والخارجية وكيفية إعادة تسديدها وضمن هذا السياق يذكر أركان قائلاً: " إن المشكلة الأساسية لتركيا تكمن في عدم

---

(١) نور الدين، قبعة وعمامة، ٦٩.

(٢) صالح، النظام الرأسمالي في فكر نجم الدين أربكان، ١٠.

(٣) نور الدين، قبعة وعمامة، ٦٩.

إعلام البرلمان بمجريات الأمور بالرغم من أن إحدى مواد الدستور تنص على ذلك إن الواردات والصادرات يتم تعيينها عن طريق الميزانية ثم بعد ذلك تقدم الميزانية إلى البرلمان بالرغم من ذلك لا نجد الميزانية العائدة للدولة تقدم إلى البرلمان.

من جانب آخر يلقي أركان مسؤولية تردي الاقتصاد على الدولة كونها متحالفة مع "الكرتالات الاقتصادية" أي (الشركات الاقتصادية الاحتكارية الكبيرة) في الوقت الذي يجب أن تكون مساعدة للفعاليات الاقتصادية للقطاع الخاص أولاً عن طريق دعم هذا القطاع وعدم التدخل في أسعار المنتجات أو التخطيط المركزي. توجي دعوة أركان هذه إلى سيطرة الدولة مركزياً ولكن في الحقيقة هي تأكيد لدعوة الدولة ودورها المنحصر في التخطيط العام ودعم القطاع الخاص في استثماره حتى يكتمل وينجح وعندها يترك للمستثمر.<sup>(١)</sup> ويرى أركان أن تلك الجرائم الخمس للنظام الرأسمالي تسحق الأمة وتستعمرها وتخرب اقتصادها. وهذه الجرائم هي: الربا، الضريبة الظالمة، صك النقود بدون رصيد، النظام المصرفي، ونظام القروض، كل جرثومة من هذه تسحق المداخل المحدودة لملايين العمال والمزارعين والموظفين والحرفيين، وتستعمرهم وتحولهم إلى فقراء، ومقابل هؤلاء تواصل الأقلية السعيدة المتكافلة تكديس ثروتها.

ويرى أركان أن هذه الجرائم الخمس تؤدي إلى ستة عشر مرضاً: ١- الجوع ٢- الفقر ٣- الغلاء ٤- التضخم ٥- البطالة ٦- الاستغلال ٧- التخلف ٨- عدم المساواة في توزيع الدخل ٩- اختلال التوازن الدولي ١٠- الديون الخارجية ١١- الانفجارات الاجتماعية ١٢- المحاكمات العسكرية ١٣- الإرهاب ١٤- المافيا ١٥- الرشوة ١٦- الانهيار الأخلاقي.<sup>(٢)</sup>

إن السبيل لمواجهة شرور النظام الرأسمالي من وجهة نظر أركان هو تحقيق الانسجام التام للمصالح الاقتصادية بين المسلمين واجبات الدولة لإدارة الاقتصاد بمعنى واجبات الدولة مقابل حرية المواطنين وإذا ما تحقق ذلك فإن كل جوانب الاقتصاد التي تديرها الدولة وتشرف عليها سوف تتعاون لخلق منفعة مشتركة للجميع وإذا ما تبنت تركيا هذا المنهاج سوف تحل كل مشاريعها الاقتصادية وتصبح واحدة من القوى الاقتصادية الكبرى.

(١) صالح، النظام الرأسمالي في فكر نجم الدين أربكان، ١٥.

(٢) نجم الدين أربكان، ٢١ سؤال و ٢١ جواب حوال النظام العادل، في الموقع الرسمي لأربكان،

www.necmettinerbakan.net. انظر ملحق الجداول رقم (٤).

من جانب آخر يجب أن لا تتدخل الدولة في أسعار المواد المنتجة فهي بذلك تساعد بشكل إيجابي للتخطيط المركزي وأن عليها تحقيق المساواة للجميع والاستفادة من خدماتها بحيث يستطيع كل شخص اختيار المشروع الذي يناسبه وإعطائه التأمينات والقروض بدون فائدة. ومن ضمن الحلول التي يوصي بها أربكان تطوير وتطبيق السياسات التي تمكن من سيولة المال ورأس المال بين الدول الإسلامية، كما ينبغي على المسلمين أن يطوروا مناهج وطرق استخدام مصادره كقوة مشتركة ضد رأسمال المستعمر وتشجيع الاستثمارات المشتركة والمتبادلة بين الدول الإسلامية وتشكيل أنظمة وهيئات جديدة تزيد من التعاون، فالمطلوب من المسلمين المساهمة العادلة من المصادر العالمية.

كما يوصي أربكان بإحياء نظام بنكي إسلامي قائلاً: "علينا أن نوقف العمل البنكي الربوي ونحیی نظاماً بنكياً إسلامياً، إن البنوك الربوية تجمع أموال المواطنين مقابل فائدة محددة وتعطي هذه الأموال للتجار "الماسونيين" في إسطنبول وإزمير لمشاريعهم هناك، ولا يعود هذا المال بفائدة على مناطقنا في الأناضول بالمقابل يجب علينا أن نجد نظام يحل محل هذا النظام هو نظام بنكي يختار فيه المودع المشروع الذي يريد أن يساهم فيه ويأخذ أرباحه وريعه"، وبذلك كان أربكان يتنبأ بإنشاء البنوك الإسلامية والتي لم تكن قد رأت النور بعد في تركيا إلا أنها لاحقاً استطاعت الصمود أمام الأزمة الاقتصادية الخانقة التي عصفت في تركيا عام ٢٠٠١م وانهارت على أثارها كبرى البنوك الربوية في تركيا.<sup>(١)</sup>

---

(١) صالح، النظام الرأسمالي في فكر نجم الدين أربكان، ١٦.

### المبحث الثالث - استراتيجيات التغيير لدى الحركة الأريكانية:

شهدت بداية الثمانينيات فترة نمو وتزايد الحركات الإسلامية في تركيا، وإن كانت من قبل آخذة في النمو وممارسة أنشطتها أيضاً.

إلا أنه بعد انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠م شعرت الحركات الإسلامية بضرورة وضع (استراتيجية) متكاملة لإحداث تغيير واسع في المجالين السياسي والاجتماعي التركي، محاولة الاستفادة من المناخ (الديمقراطي) الذي تزايد بعد الانقلاب الأخير.

ويمكن القول إن ثمة (استراتيجيتان) للتغيير اختارت بينهما الأوساط الإسلامية:

الأولى: (استراتيجية) (الأسلمة من أسفل إلى أعلى)، وهي أشبه (باستراتيجية) فتح القلعة من الداخل عن طريق عمليات الأسلمة المكثفة لقطاعات محددة ذات تأثير قوي في الدولة، وقريبة من مواضع صنع القرار.

والثانية: (استراتيجية) (الأسلمة من أعلى إلى أسفل)، وهي تستوكل العمل المسلح للقيام بثورة شاملة للاستيلاء على الحكم مباشرة. وموضوع بحثنا سيكون (استراتيجية) (الأسلمة من أسفل إلى أعلى)، وهي التي تبناها أركان وعمل عليها.

#### أ - الأسلمة من أسفل إلى أعلى:

وقد تبنى "استراتيجية" الأسلمة من أسفل إلى أعلى في تركيا، حركة النور، وحركة السليمانيين، وبعض الطرق، والجماعات التي تمثل فروعاً للطريقة النقشبندية، ومنها الحركة الأريكانية متمثلة في أحزابها ومؤسساتها الأخرى التابعة لحركة "الفكر الوطني" وهم يرون أن الحركة الأريكانية بعيدة عن المنطق الثوري المتعجل، وتفضل النضال الطويل الصعب.

والذين قبلوا هذا الاتجاه لا يجعلون في أولوياتهم الاستيلاء على الحكم في فترة قصيرة، ويجعلون علاقاتهم السياسية في الدرجة الثانية، أو لا تكون لهم علاقة بالسياسة أساساً. وأهدافهم الأساسية تتركز في بناء نشاط جماعي، ويجعلون في أولويات عملهم؛ التخطيط لتكوين وحدات بشرية متدنية، وتحقيق انسلاخ إلى حد ما لهذه الوحدات من المجتمع - الذي يرونه -

بعيداً عن الإسلام. وهكذا تتكون جماعات من المؤمنين الحقيقيين تتبع أوامر الإسلام. ويصبح الهدف المرحلي هو العمل على زيادة، وانتشار هذه الوحدات في أنحاء المجتمع بالتدريج. إلى جانب أن هذه الوحدات ينبغي أن تكون مكانة تأثيرية في المجتمع.

ويوضحون في أدبياتهم أصالة فكرتهم التغييرية واعتمادها على منهج قرآني والجماعات المختلفة التي تنتهج هذا النهج تسعى - قبل كل شيء - إلى تأمين وجودها، ثم ترغب في تحويل تقاليدنا التي استقرت بداخلها لتتلاءم مع ظروف العصر. مثل الاستفادة من الوسائل التكنولوجية؛ كالصحف، والمجلات، والكاسيت، والفيديو، والإنترنت إلى جانب الأنماط الوعظية والخطابية.

ويمكن أن يلحظ وجود مفهومي مختلفين في "استراتيجية" من أسفل إلى أعلى في تركيا؛ أحدهما، تطعيم النظام السياسي بفلسفة الإسلام السياسي، الاستيلاء على الحكم وأسلمة الدولة، والمجتمع في الإطار الذي يأذن به النظام. وهذا المفهوم تمثله الحركة الأركانوية.

أما المفهوم الثاني، فترجيح التفاعل السياسي في إطار المصالح المتبادلة مع أحزاب الكتلة اليمينية. وتشكيل وحدات متدينة لهم داخل تلك الأحزاب. ويرون أنهم بذلك يمكنهم أسلمة الحكم السياسي في النهاية، دونما طرح الإسلام كحزب سياسي قابل للنجاح أو الفشل.<sup>(١)</sup>

ويمثل ذلك المفهوم مجموعة "فتح الله كولن" أحد أفرع حركة النور<sup>(٢)</sup> و"حركة السليمانيين" وبعض الطرق الصوفية الأخرى. ويمكن القول أن أغلب المجموعات التي تتخذ لها مكاناً داخل الحركة الإسلامية في تركيا، أصبحت تستهدف أسلمة المجتمع بهذه الوسيلة. والأهداف الكبيرة لديهم، تتمثل في إعادة القيم الإسلامية التقليدية للحياة الثقافية، والاجتماعية، وبناء مجتمع مسلم

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) فتح الله كولن: عالم دين ولد في أرضروم عام ١٩٣٩م. خطيب مفوه مؤثر. انفصل في بداية السبعينيات عن إحدى مجموعات النورسيين المعروفة باسم بني آسيا نسبة إلى مجلة كانت تصدرها والتي كانت مؤيدة لسليمان ديميريل، في حين دعم كولن حزب السلامة بقيادة أركان. لكن كولن كان يؤسس تدريجياً لخطه المستقل فكرياً وتنظيماً. ١٠٣، Çakir, Ayet ve Slogan

يعتمد على الأخلاق. ويعتقدون أنهم بعد وصولهم إلى هدفهم الأول، سيكون من الممكن تأسيس نظام سياسي جديد يدار بقوانين الشريعة الإسلامية.<sup>(١)</sup>

## ب - آليات العمل:

### ١ - التنظيم داخل المؤسسات المدنية:

إن تكوين الكوادر داخل المؤسسات المدنية، بالنسبة للإسلاميين يحمل مفهوم فتح القلعة من الداخل. ولذا فقد أولى حزب السلامة منذ أول ائتلاف حكومي شارك فيه عام ١٩٧٤م، أهمية كبيرة لتوطين كوادره وأتباعه داخل المؤسسات المدنية ويمكن العودة إلى أول عمليات الإسلاميين لاتخاذ أماكن لهم داخل كوادر الدولة إلى الستينيات.

فقد امتلأت في تلك الفترة، مواقع كثيرة من مؤسسات الدولة بأبناء العائلات المتدينة التي تلقت تعليماً جيداً. وقد اكتسبت عملية تكوين الكوادر هذه شكلاً أكثر وضوحاً، مع انفصال (الأيدولوجية) الإسلامية عن اليمين (الليبرالي) وبداية اتخاذها نهجاً مستقلاً في النضال السياسي وحصول حزب السلامة على وزارات في الحكومات الائتلافية.<sup>(٢)</sup>

ولم يكن هدف أربكان في أول ائتلاف حكومي له عام ١٩٧٤م، الظهور السياسي، وإنما إيجاد وسيلة للتغلغل داخل مؤسسات الدولة وتشكيل أنصار له في الوزارات.

ويمكن القول إن تلك السياسة على الرغم من أنها لم تكن عاملاً هاماً في إنهاء ائتلاف حزب السلامة مع الشعب الجمهوري، إلا أنها كانت واحدة من الأسباب. ففي التصريح الذي أدلى به بولنت أجاويد رئيس وزراء الحكومة الائتلافية آنذاك، يوم ١٨ أيلول ١٩٧٤م بعد تقديم استقالته إلى رئيس الجمهورية أوضح قائلاً: " لا يمكن أن أسمح بمساعدة حزب السلامة في الاستيلاء على الدولة " وفي هذا إشارة إلى جهود حزب السلامة في الاختراق المؤسسي.<sup>(٣)</sup>

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ٢٨٧.

(٣) Duman, , Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ٣٣٥

وفي ائتلاف الجبهة القومية الأولى، أيضاً يمكن القول أن تكوين حزب السلامة لكوادره داخل مؤسسات الدولة كان من أهم المشكلات التي تعرض لها. ولهذا انشغل حزب السلامة، بهذا الأمر حتى يمكنه العمل من بعد في أمان. وكثير من الذين يمارسون حياتهم السياسية في ذلك الوقت بنشاط داخل حزبي "الوطن الأم" و" الرفاه" خاصة، قد عينوا في وظائفهم في مؤسسات الدولة بجهود حزب السلامة.

وكان جل اهتمام حزب السلامة، توطين نواة لكوادر دولة إسلامية، وكذلك تكوين كوادر جديدة، والعمل على تشكيل تنظيمات داخل القاعدة العامة. ويمكن القول أن حزب السلامة الذي عمل لهذا الهدف واتبع في ذلك سياسة نشطة قد وفق في مسعاه.

فقد نجح في توطين أنصاره بالإدارات العامة المختلفة، والمؤسسات الاقتصادية العامة، والأوقاف، و(البنوك)، والمصانع، ورئاسة الشؤون الدينية. ولأن سياسة تكوين الكوادر عن حزب السلامة كانت في صميم "أيديولوجيته" فقد تجاوزت حدود مؤسسات الدولة إلى غيرها، ومثال ذلك جعل حزب السلامة، من المفتين ولاية على المدن، وأن يتم اختيار السفراء الذين سيعينون في الدول الإسلامية من المصلين والذين يعرفون لغتها، والسماح لمتخرجي الأئمة والخطباء بأن يصبحوا رجال شرطة، ورغبته في السماح لهؤلاء المتخرجين بإعطائهم الحق في الالتحاق بالقوات المسلحة.

وقد ظهر حزب السلامة سواء في ائتلافه مع حزب الشعب الجمهوري أم في ائتلافه في الجبهة القومية الأولى والثانية، بأنه حزب لا يقدم تساهلات بسهولة عن "أيديولوجيته". وأنه كان مصراً بشأن موضوع توطين الكوادر. وقد أسرع حزب السلامة الذي قطف ثماراً كثيرة من حزب العدالة في ائتلاف الجبهة القومية الثانية في جهود أسلمة الدولة.<sup>(١)</sup>

وسعى حزب السلامة، في الفترة التي كان فيها في الحكومة الائتلافية، إلى زيادة عدد مراكز تحفيظ القرآن، ومدارس الأئمة والخطباء - قدر إمكانه - تحت شعار تحقيق النهضة المعنوية.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٨٨.

ووصل عدد مدارس الأئمة والخطباء في فترة الائتلافات تحت ضغط حزب السلامة إلى ٣٧٦ مدرسة، وتوطين متخرجيها في هيئات الشرطة ودوائر الدولة.

وقد عبر أحد الكتاب الإسلاميين عن حجم عملية توطين الكوادر الإسلامية داخل مؤسسات الدولة قائلاً: "بدأ المسلمون الذين كانت أيديهم مكتوفة من قبل، يفتحونها نحو كل صوب، فامتدت أذرع الإسلاميين في ظل الحكومات الائتلافية إلى حد لم يكن يتوقع".

ونجح الإسلاميون في عملية التغلغل داخل الكادر الإداري للدولة. وأصبح النصيب الأكبر للإسلاميين من هذا النجاح لحزب السلامة الوطني، من خلال الحكومات الائتلافية التي شارك فيها منذ ١٩٧٤م وحتى ١٩٧٨م، حيث ملأ الوزارات والإدارات التي كانت تحت إدارته بأعضاء حزبه والموالين له. ولم تتأثر الكوادر الإسلامية الموجودة داخل مؤسسات الدولة بانقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠م.

بل إنه في عام ١٩٨٣م عندما بدأت الأحزاب السياسية تتأسس مرة أخرى، تجمع عدد من الذين كانوا بحزب السلامة حول "توركوت أوزال" الذي كان من حزب السلامة سابقاً وأسسوا معه حزب الوطن الأم. وأصبح وصول حزب الوطن الأم إلى الحكم بمفرده في الانتخابات التي أجريت في ١٩٨٣م نقطة تحول مهمة بالنسبة للإسلاميين. فقد وصل أولئك الإسلاميون إلى مواقع مهمة استطاعوا من خلالها توطين أعضاء من الطرق الصوفية داخل هيئات الدولة.<sup>(١)</sup>

وفيما عدا وزارة الخارجية استطاع الإسلاميون التغلغل داخل كل الوزارات والهيئات ومثال ذلك، أن حدثت تغييرات سياسية وتنظيمية سريعة في فترة حزب الوطن الأم في وزارة التعليم الوطني. فبينما كانت تفتح المصليات في مدارس الدولة الواحدة تلو الأخرى، أصبح أكثر المدرسين الذين يحصلون على جوائز من مدرسي المواد الدينية. وفي هذه الفترة تم تعيين الكثير بشكل مكثف في كوادر إدارة وزارة التعليم. وبينما كان يتم تغيير محتوى المواد الدينية أعطيت أهمية للكتب المساعدة للطلاب التي تقترح من قبل الوزارة وإلى الجديد من الكتب والجرائد والمجلات الإسلامية التي تنشر في تركيا.

---

(١) Duman, , Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ٣٣٧-٣٣٩

وبينما امتلأت مكتبات المدارس بمنشورات رئاسة الشؤون الدينية ووقف الديانة، اقترحت الوزارة كتب دور النشر القريبة من "الأيديولوجية" الإسلامية أو "الترك/إسلامية" مثل وقف الأدب التركي، وقف أبحاث العالم التركي، وغيرها من دور النشر الإسلامية.

ويلحظ أن العديد من كتب الكتاب الإسلاميين، وزعماء الجماعات الدينية إلى جانب الدوريات الشهرية الإسلامية قد ملأت مكتبات المدارس، ركزت الفكرة الأساسية بها على أن الإسلام نظام شامل وكاف لكل مجال، ونادت بتطبيق الشريعة، وهدفت بهذا الأسلوب إلى أسلمة المجتمع بعد فترة طويلة. ويتضح من التصريح الذي أدلى به مسئول من حزب الشعب الجمهوري في مؤتمر صحفي بشأن اختراقات الإسلاميين للهيئات والمؤسسات المدنية أن، ٣٥% من مجموع ٧٧ محافظاً ينتمون إلى طرق صوفية وجماعات يمينية، و٤٨% من مجموع ٧٧ مدير أمن ينتسبون إلى التيار الإسلامي.<sup>(١)</sup>

والى جانب وزارة التعليم، فقد أصبحت أيضاً وزارتا الداخلية والعدل ساحة لتكوين الكوادر الإسلامية. ومثال ذلك التقرير الذي قدم إلى " طانسو تشيلر " رئيسة الوزراء في حزيران ١٩٩٥م، وذكر فيه أن ٣٦٤ من مجموع ٨١٠ مدير أمن، يرفضون حتى مصافحة النساء.

وكذلك أيضا يوجد ٣٣٠ نائب وقاضي من مجموع ١٧٠٠ قد عينوا فيما بين ١٩٨٧م - ١٩٩١م من خريجي مدارس الأئمة والخطباء. وقسم منهم يعتقدون بوجوب تطبيق الشريعة الإسلامية. وينبغي إيضاح أن التقارب التركي/الإسلامي الذي حدث في "الأيديولوجية" الرسمية لإدارة ١٢ أيلول، قد سهل تكوين الإسلاميين لكوادرهم. فالنظام العسكري الذي أغلق حزب السلامة وقدم زعمائه على رأسهم أركان للمحاكمة، اختار "توركوت أوزال" الذي كان من حزب السلامة ليكون نائب رئيس الوزراء.

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٨٩-٢٩٠.

وأصبح الإسلاميون الآن، في مناصب مهمة مختلفة في مؤسسات الدولة المدنية، ووصلوا إلى القوة التي يستطيعون بها تقديم كل نوع من المساعدة لأنصارهم وهم الآن أصحاب تنظيمات تنتشر في كل أرجاء تركيا.<sup>(١)</sup>

## ٢ - اختراق الجيش:

ثمة اعتقاد داخل المؤسسة العسكرية بأن الحركة الأريكانية، صاحبة "الأيدولوجية" الإسلامية، عندما تصل إلى الحكم، يمكن أن تقوم بأفعال لا تتفق مع القوانين السارية و"الديمقراطية". ومما يظن أيضاً، أن الحركة تنتقد النظام العلماني اليوم بلهجة حادة، وعندما تصل إلى الحكم، ستقوم بتغييرات جذرية لأنها أعلنت عن نفسها معادية للعلمانية. خاصة أنها مضطرة لطمأنة الجماعات الإسلامية التي أيدتها بأصواتها، وفي هذه النقطة، لا يمكنها الانسجام مع الجيش.

وحركة أركان التي تدرك تلك الحقيقة هي ومجموعات إسلامية أخرى، ينتهجون "استراتيجية" بناء تنظيمات لهم داخل القوات المسلحة التي تعد نفسها حامية مبادئ الثورة بغية التأثير في قناعات ضباط الجيش. وترجع محاولات اختراق الإسلاميين للجيش، إلى الأشهر الأولى من عام ١٩٦٠م عندما كانت هناك محاولات لإدخال عدد كبير من رسائل النور التي ألفها سعيد النورسي إلى المدارس الثانوية العامة والمدارس الحربية.<sup>(٢)</sup>

وكان لتقارب حكومة الحزب "الديمقراطي"، خاصة في أعوامها الأخيرة مع الإسلاميين، وكذلك استفادتها من سعيد النورسي، لأهداف سياسية في تلك الفترة، سبباً في تغاضيها عن أنشطة اختراق الإسلاميين للجيش.

إلا أن انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠م، أدى إلى دخول الإسلاميين في فترة صمت استمرت طويلاً. إذ كان من أسباب الانقلاب القوية تقليص الحركة الإسلامية المتنامية. فقد تعقبت حكومة الانقلاب حركة النور خاصة؛ فبعد مدة قصيرة من الانقلاب، صدر أمر بإخراج جسد سعيد

---

(١) ٥، ١٩٩٧-١٩٧، Cumhuriyet gazetesi، صحيفة الجمهورية، ١٤١٨هـ/١٩-٧-١٩٩٧م، ٥.

(٢) ٣٤٥، Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye'de İslamcılık،

النورسي الذي مات في "أورفه"، ليدفن في مكان لا يعرفه أحد. ولذا قابل الإسلاميون تلك الأحداث بالخوف والقلق.

وبعد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠، كانت سياسة تعقب الجيش لأنشطة الإسلاميين، وإيقاف سياسة الحريات التي كانت موجودة في عهد الحزب "الديمقراطي"، تلقى قبولاً واسعاً في أوساط العلمانيين، وسرى الاعتقاد بأن الجيش الذي قام بتزعم عملية الحادثة في عهد أتاتورك، سيقوم بمهمته مرة أخرى، ولن يعطي الفرصة للحركات الإسلامية.

وقد أظهر الجيش الذي ظل بعيداً عن الصراعات "الأيديولوجية" والسياسية، بعد فترة أنه حامي حمى الثورات التركية والعلمانية. وأغلق حزب النظام الوطني الذي كان مؤيداً لتأسيس نظام إسلامي، بعد انقلاب ١٢ آذار ١٩٧١ م. وحوكم أركان وبعض أعضاء حزبه، بتهمة القيام بأعمال رجعية، والدعوة إلى تغيير الدستور بالشرعية.<sup>(١)</sup>

وهكذا أظهر الجيش أنه لم تكن لديه النية في الانسجام مع اليمين الديني. ومن ناحية أخرى، أعد الجنرال "توركوت صونالب" اجتماعاً برئاسته في بداية السبعينيات، وقیم اليمين المتطرف واليسار المتطرف قائلاً: "كما أن اليسار المتطرف الذي يقوم بعمليات علنية يستهدف بها هدم "الديمقراطية" والجمهورية العلمانية عن أساسها، فإن ثمة خطر، أشد منه تخريباً وهو اليمين المتطرف، إذ يشكل تهديداً جدياً باستثارة الدين وأنشطته الرجعية ولو نقوم بتشبيه اليمين واليسار المتطرف، فاليسار كالسيل الذي ينهمر ويمضي، وله تخريباته، ويمكن أن تتخذ التدابير لتحديد آثاره. أما اليمين فهو كالفيضان، إذا نزل بالسهل مرة، فإنه يحوله إلى وحل".<sup>(٢)</sup>

وقد تكونت قناعة لدى الحركة الأريكانية، والمجموعات الإسلامية الأخرى، أنها لن تحقق أي تقارب إيجابي مع الجيش. ونظراً لقناعتها أيضاً أن الجيش واحد من أهم المؤثرات في الحياة السياسية التركية، بذلت الجهود الكثيرة للتغلغل داخل الجيش. وقد ناضل حزب السلامة الذي فكر في اختراق الجيش، أثناء الفترات الانتلافية الحكومية في السبعينيات، بغية السماح لخبرجي

---

(١) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ٣٤٥

(٢) المصدر نفسه، ٣٤٦.

مدارس الأئمة والخطباء للالتحاق بالمدارس العسكرية. وتمتد محاولات حزب السلامة لتقاربه من الجيش، إلى تاريخ تأسيس الحزب. ففي الانتخابات العامة ١٩٧٣م التي شارك فيها بعد تأسيسه بفترة قصيرة، رشح عنه مرشحين من أصول عسكرية، وانتخب الفريق المتقاعد "إحسان قره جم" نائباً عن سيواس. وعندما بدأت مفاوضات الائتلاف بين حزب السلامة وحزب الشعب الجمهوري، سعى أربكان لأن يأتي بـ "فائق تورون" ليتولى وزارة الداخلية، والذي كان من أوائل الجنرالات الذين أدخلوا الطرق الصوفية داخل القوات المسلحة التركية، وكان واضحاً أن فائق هذا منتسب إلى الطريقة النقشبندية، إلا أن حزب السلامة تراجع عن قراره هذا بسبب معارضة حزب الشعب الجمهوري الشديدة.

ووجد حزب السلامة في الانتخابات التكميلية التي أجريت في ١٢ تشرين الأول ١٩٧٥م، فرصة ليتقرب من خلالها للجيش. فوضع أربكان في قائمة حزبه ثلاثة جنرالات متقاعدين عن أنقرة. وأجاب على انتقادات أعضاء حزبه، قائلاً: " يجب أن نظهر بشكل جيد أمام بعض الأوساط. ولذا يجب ترشيح هؤلاء الأشخاص ". وأراد حزب السلامة أن يستمر في محاولاته لفتح علاقات له مع الجيش. وأسس بعد الانتخابات مباشرة، مكتباً للعلاقات العامة مع الشعب داخل مركزه العام وجعل على رأس هذا المكتب الثلاثة جنرالات المتقاعدين.<sup>(١)</sup>

أراد حزب الرفاه بعد السلامة كذلك أن يوطد علاقته بالجيش، وأن يخلق انطباعاً تحت مسمى "الجيش ليس ضدنا". فسعى لدعوة الضباط المتقاعدين للاشتراك في الحزب، وقد رحبت إدارة الحزب كثيراً بمشاركة الضباط المتقاعدين بالحزب. وهكذا فقد خصصت "الجريدة الوطنية" التابعة للحزب أماكن كثيرة في صفحاتها لكتابة قائمة الـ ٣٥ ضابطاً متقاعداً الذين شاركوا في احتفال الحزب بمؤتمره الدوري الرابع بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٣م.

وقد اهتم الحزب اهتماماً بالغاً بتوجيه رسائل تعجب الجيش في الاجتماعات واللقاءات حيث هتف الحزب بحرارة في الاجتماعات قائلاً: " الجيش والرفاه يداً بيد. وكذلك ردد مسؤولو الحزب كلمات مثل الجيش لنا، الجند لنا) ". وكذلك قامت بعض الجماعات الإسلامية الخارجة عن

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٩٣.

الخط السياسي لحزب الرفاه بمحاولات اختراق للجيش. وأكبر مجموعة مؤثرة في هذا المجال كانت مجموعة "فتح الله كولن". وهذه المجموعة تسعى لاختراق الجيش ومناصب الدولة المختلفة. ويمكن تلخيص هدف أتباع فتح الله في تربية كوادر تؤثر في مؤسسات الدولة. ولذا تولي أهمية بالغة بالمؤسسات التعليمية، وتسعى لتربية الطلاب وإحاقهم بالجامعات والمدارس التعليمية. وأسلوب أنصار "كولن" يحقق انتقالاً هادئاً نحو النظام الإسلامي وجهوده في اختراق الجيش وهو جزء من "استراتيجيته".

ويفهم أن محاولات اختراق الإسلاميين للمدارس العسكرية قد نجحت إلى حد ما بسبب طرد العديد من الضباط في الأعوام التي تلت ذلك. فعلى سبيل المثال تم تسريح ٣٠ ضابطاً في القوات الجوية في عام ١٩٨٩م بسبب اشتراكهم في أنشطة رجعية. فقد اتهم أولئك المسرّحين بأنهم ينتمون إلى جماعة النور، ويشترون في لقاءاتهم الدينية.

وفي التصريح الذي أعلنته الرئاسة العامة للجيش في بداية عام ١٩٩٠م، وضح أن ٣٠٠ ضابط قد أحيلوا للتحقيق خلال أربعة أشهر. أمّا في اجتماع مجلس الشورى الأعلى الذي اجتمع خلال الأيام نفسها، فقد تم فصل خمسة عشر ضابطاً من قيادة القوات الجوية. وقد أصبح مجلس الشورى العسكري يقوم بعملية تمشيط داخل الجيش كل عام. واستمرت جهود الجيش في إخراج كل من يثبت عليه انتمائه لأي جماعة إسلامية أو توجه ديني. وازداد الأمر بتولي أركان رئاسة الوزراء في ١٩٩٦م، حيث أجبره مجلس الأمن القومي على التوقيع بالموافقة على تسريح ١٦١ ضابطاً من القوات المسلحة بتهمة الانتماء الديني.<sup>(١)</sup>

### ٣ - التغلغل داخل جهاز الشرطة:

يعد التغلغل داخل جهاز الشرطة، واحداً من الأهداف المهمة لتأسيس نظام إسلامي في تركيا. وتستخدم الحركة الأركانوية الخطط نفسها التي تستخدمها للتغلغل داخل الجيش مع جهاز الشرطة. فتقوم باستقطاب الطلاب الأذكياء المجتهدين، وتوطنهم في مساكنها بدون مقابل، ثم تعمل على إحاقهم بكليات الشرطة، ومن بعدها "أكاديمية" الشرطة وبهذا الأسلوب، تصل إلى

---

(١) السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ٢٩٤-٢٩٥.

آليات القرار داخل النظام الأمني في المستقبل وتستهدف بذلك أيضاً تقديم العون لأتباعها. ويمكن العودة بعمليات اختراق الإسلاميين لجهاز الشرطة إلى السبعينيات، تلك الفترة التي شارك فيها حزب السلامة الوطني في حكومات ائتلافية. ففي فترة الائتلاف بين حزب الشعب الجمهوري وحزب السلامة الوطني سعى حزب السلامة الذي كانت وزارة الداخلية في يده إلى الاستفادة من ذلك. وازدادت فرصته أكثر في ائتلافات الجبهة القومية.

ومارس بعض أولئك الأشخاص - الذين تم توطيئهم في الهيئات الاستشارية، ومديرية القلم الخاص، والمؤسسات التفتيشية- نشاطهم السياسي من خلال حزبي الوطن الأم وحزب الرفاه، بينما يتولى البعض الآخر مناصب إدارية مهمة، مثل منصب المحافظ .

ومع إنقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠م التحف جهاز الشرطة بوجه جديد تحت تأثير أيديولوجية تقارب التركية / الإسلام التي وصلت إلى ذروتها مع حزب الوطن الأم.

وأصبح جهاز الشرطة مركزاً للقوميين والمحافظين. إلا أن الحركة الأريكانية أسرع بالانتظام داخل تشكيلات الشرطة وبناءً عليه تزايد الكادر الإسلامي داخل تشكيلات الشرطة.

وفي المؤتمر الذي عقده "تومان قومان" مستشار المخابرات التركية بشأن الإرهاب، تحدث عن اختراق الإسلاميين للمؤسسات الأمنية قائلاً: " لقد استولت الرجعية على التشكيلات الأمنية. بالفعل توجد اختراقات، لقد تغلغت التنظيمات المطالبة بالشرعية حتى أقسام الشرطة، وحصلت تلك التنظيمات على قوة كبيرة".<sup>(١)</sup>

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أن محاولات الحركة الأريكانية لم تكن موجهة فحسب إلى المدارس العسكرية. بل كانت توجه الطلاب المتفوقين المتخرجين من المدارس الخاصة، أو من مدارس الأئمة والخطباء على حد سواء نحو كليات العلوم، والسياسية، والحقوق، والتربية. وهي بهذا تستهدف الحصول على مواقع وظيفية مهمة.

---

(١) Duman, Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık, ٢٥٧-٢٥٩. (١)

#### المبحث الرابع - الانتقاد الذاتي الإسلامي وإنشاق حركة أركان:

من المهم التوقف عند دواعي انقسام الحركة الإسلامية في تركيا، بعد وحدة وتماسك داما أكثر منذ ثلاثين عاماً. فقد انساق بعض الإسلاميين في تفسير الانقسام مع الظاهر، فردوه إلى تغير في معتقدات قادة حزب العدالة والتنمية، تخلو بسببه عن توجههم الإسلامي، واتجهوا وجهة علمانية. ويستدلون على هذا بخطاباتهم واعترافهم الصريح بهذا التغير. وهذه النظرة يبدو أنها متأثرة بعقيدة التنظيم عند الحركات الإسلامية، التي تنتظر بعين الريبة إلى دين من يخرج منها، وتعدّه أمانة على ضعف الإيمان، وتبدل في النظرة إلى الإسلام، أو المشروع الإسلامي. من أجل ذلك يسمي بعضهم الخارجين منها تسميات تدل على التنقص، كالمبتدئين، والمتساقيين على طريق الدعوة.<sup>(١)</sup>

ولكن أردوغان يجيب عن ذلك قائلاً: " لم أغير ولكنني تطورت" بهذه الكلمات دشّن رجب طيب أردوغان مرحلة جديدة في مسار حركة الإسلام السياسي، وارتاد تياراً وسطاً بين ثنائية العلمانية/الإسلام.<sup>(٢)</sup>

أما الحركة الإسلامية في تركيا فربما كان بعض الحكم عليها متأثراً بعدم استيعاب العلمانية التي يتحدث عنها قادة حزب العدالة والتنمية. فقد صرح أركان مراراً بأنه علماني أتاتوركي، وهو في حقيقته عدو للعلمانية، كما لا يخفى من خطابهات وتلميحاته وبرامجه.

وليس بين قادة العدالة والتنمية وأركان فرق في المقتضيات التي حملت كل واحد منهم على التقية.<sup>(٣)</sup> ولعل أركان هو الذي أوعز إلى قادة العدالة والتنمية أن يقدموا على ما أقدموا عليه، من حزب يضم الاتجاه العلماني في عضويته، وذلك إنقاذاً للحركة الإسلامية في تركيا.

كان بدايات ظهور الإنشاق في حركة أركان بعد إغلاق حزب الرفاه وتأسيس حزب الفضيلة حينما رشح عبدالله كول زعيم التيار التجديدي نفسه لرئاسة الحزب أمام رجائي كوتان زعيم

(١) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٧٤.

(٢) حسين بسلي و عمر أوزباي، رجب طيب أردوغان قصة زعيم، ترجمة: طارق عبدالجليل، بيروت، الدار

العربية للعلوم، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ١٠.

(٣) الغوث، الحركة الإسلامية في تركيا، ٧٤.

التيار التقليدي وذلك في المؤتمر الأول لحزب الفضيلة في ١٤ أيار ٢٠٠٠م ففاز رجائي كوتان وخسر عبدالله كول. نال الأول ٦٣٣ صوتاً مقابل ٥٢١ صوتاً للثاني ثم ما لبث أن حظر حزب الفضيلة.<sup>(١)</sup>

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لم يحدث نقاش حاد أو منافسة قوية بين الحزبين السياسيين، بعدما حدث الانفصال ولم يصدر عن الأمين العام لحزب السعادة رجائي كوتان سوى تصريح قصير قال فيه : " جذع الشجرة الكبيرة عندنا إن الذين انفصلوا عنا سوف يعودون إلينا ثانية في الأيام القليلة القادمة ".<sup>(٢)</sup> فكان أن وقع الإنشقاق بين التجديدين والمحافظين في حزب الفضيلة وذلك بعد حظره فتأسس حزب السعادة للمحافظين وحزب العدالة والتنمية للتجديدين. وعن سبب الإنشقاق في الحركة يقول الأستاذ محي الدين يلدرم عضو الهيئة العليا في حزب السعادة : هناك عدة أسباب أدت إلى الإنشقاق في الحركة:

أولاً: نحن نقول ونسعى إلى الاتحاد الإسلامي، وهم يقولون نعم للانضمام للاتحاد الأوروبي.  
ثانياً: نحن نقول نعم للصناعات الثقيلة وتأسيس المصانع، وهم يقولون نعم للاستيراد من الخارج.

ثالثاً: نحن نقول لا للفائدة والربا وهم يقولون نعم للفائدة والربا لأن أردوغان يقول: "إنها أمر وحقيقة لا مفر منه".

رابعاً: نحن نقول نعم للتعليم الإسلامي، وهو يقولون نعم للتعليم الليبرالي.

خامساً: نحن نسعى لتطبيق القوانين الإسلامية وهم يقولون نعم للديمقراطية الغربية.<sup>(٣)</sup>

---

(١) نور الدين، حجاب وحراب، ٢٣١.

(٢) العلاف، خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، صحيفة دنيا الوطن الإلكترونية.

(٣) مقابلة أجريت مع الأستاذ محي الدين يلدرم عضو الهيئة العليا في حزب السعادة، في فندق ( Holiday Inn ) بإسطنبول على هامش مؤتمر التهديدات العالمية والعالم الإسلامي، حول إنجازات نجم الدين أريكان، بتاريخ يوم الخميس ٢٩ أيار ٢٠١٤م الساعة الخامسة مساءً. انظر ملحق الصور رقم (١٠).

في هذا الإطار، اكتسب الجدل بعداً أعمق أدى إلى انشقاق داخل الإسلام السياسي التركي. فقطاع مهم من شباب الحركة الإسلامية دفع الجدل إلى أقصاه، وغير مجراه تماماً، عندما صاغ تساؤلات أساسية حول طبيعة المشروع السياسي للحركة الإسلامية المعاصرة. فقد تساءل هؤلاء: لماذا لا نتخذ من العلمانية إطاراً نظرياً للدولة، لا باعتبار ذلك تكتيكاً فرضته موازين القوى داخل تركيا، ولكن إيماناً صادقاً، لكونه مخرجاً للمأزق "الأيديولوجي" الذي تعانيه الحركات الإسلامية منذ ميلادها وأجابوا بوضوح الاعتدال في السياسة والفكر والسلوك، ثم شرحوا مغزى ذلك الاعتدال بالتفصيلات التالية:

١- سوف لا تتمحور حركتنا الجديدة حول المشاعر والعقائد الدينية، وإنما على الأسس (الديمقراطية) والشفافية والحوار والتعاون.

٢- لن تعمل حركتنا وفق أسلوب العمل السياسي القائم على الطاعة العمياء للزعيم أو الرئيس، كما كان جارياً في عهد أربكان، وإنما وفق أسلوب العمل الجماعي أو أسلوب عمل الفريق في السياسة والإدارة والحكم.<sup>(١)</sup>

٣- إنَّ حركتنا سوف تتشغل بمعالجة القضايا التي تشغل بال مجموع الشعب التركي، الذي يشكو من البطالة وعدم المساواة في توزيع الثروات والنمو والعدالة الاجتماعية. ولذلك فقد وضعت برنامجاً طموحاً للحزب يتجسد في تحقيق دولة الرفاه، من خلال إصلاح نظام التعليم وتوفير الخدمات الصحية وتحقيق الضمان الاجتماعي في خطاب سياسي جديد موجه لكل المواطنين.<sup>(٢)</sup>

٤- لسنا من دعاة المماحكات السياسية، وإنما بالعكس من ذلك فإن حركتنا الجديدة تدعو إلى المصالحة الاجتماعية والحوار والتعاون، لأن ثمة نقاطاً كثيرة مشتركة بيننا وبين الآخرين.

٥- ثمة حقائق تركية وظروف موضوعية خاصة، لذلك فإنَّ حركتنا سوف لن تكون خطراً أو تهديداً على النظام القائم، لأننا سوف لن نتبع السياسات التي تشكل مثل ذلك التهديد.

---

(١) تركماني، الإسلام والحدثة السياسية في التجربة التركية، ٣.

(٢) خولي، معمر، الإصلاح الداخلي في تركيا، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،

١٤٣٢هـ/تموز ٢٠١١، ١١.

٦- سنلبي رغبة المواطنين في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وسنقوم بتهيئة الظروف المناسبة لذلك الانضمام في إطار مصلحتنا الوطنية.

٧- سوف لن تكون قضية الحجاب سبباً للمماحكات والصراع في برامج حزبنا المقبلة، لأننا سنقوم بحل مثل هذه القضايا في إطار حقوق الإنسان التي ندعو إلى حمايتها، لاسيما أن الحجاب لا يشكل المشكلة الأساسية للمرأة التركية، وإنما هي بحاجة إلى حل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والمشاركة في الحياة السياسية والتمتع بالحريات والمساواة في جميع المجالات. ولذلك فإن المرأة التركية سوف لن تكون رقماً أو زينةً أو لوناً في حزبنا، وإنما على قدم المساواة مع الرجل.

٨- إن حركتنا سوف لن تمارس النظريات الاقتصادية والسياسية الطوباوية الجاهزة، وإنما السياسات الاقتصادية الواقعية والفاعلية والمنسجمة مع ظروفنا والمستجدات الدولية، في إطار نظام السوق الحرة مع حماية ذوي الدخل المحدود مالياً واجتماعياً.<sup>(١)</sup>

٩- ستحافظ حركتنا على أسس النظام الجمهوري ومبادئ أتاتورك، ولذلك لن ندخل في مباحكات مع القوات المسلحة التركية، وإنما سنتبع سياسة واضحة ونشيطة للوصول إلى الهدف الذي رسمه أتاتورك في إقامة المجتمع المتحضر والمعاصر، في إطار القيم الإسلامية التي يؤمن بها ٩٩ % من مواطني تركيا.<sup>(٢)</sup>

لقد أتى على تأسيس حزب العدالة نحو ثلاثة عشر عاماً، وما يزال قادته على ما كانوا عليه من الديانة والصلاح، نساؤهم محجبات، ويظهرن في المناسبات الرسمية مع أزواجهن الذين يتولون المناصب الكبيرة في الدولة، متحديات تهديدات الجيش وغلاة العلمانيين. لم يصرفهن عن دينهن انضمام علماني إلى حزبهن، ولا انضمام قومي.

لقد كان انفصال حزب العدالة والتنمية عن حركة أركان انفصلاً طبيعياً، فالأفكار كالإنسان، تجد وتبلى، وكذلك الوسائل والطرق. وقد انفصل أركان عن تنظيمين كان فيهما قبل أن ينشئ حزب النظام الوطني وهما "حركة الشرق الأعظم، وحزب العدالة"؛ لأنهما دون مايريد، ولايستطيعان بالبقاء فيهما أن يحقق ما يطمح إليه. ورأت فئة الشباب في الحركة بعد حل حزب

(١) تركماني، الإسلام والحدثة السياسية في التجربة التركية، ٣.

(٢) صالح، التجربة البرلمانية للأحزاب السياسية في تركيا، ٣٧٦.

الرفاه أنه لم يعد في وسعه أن يقدم للمشروع الإسلامي أكثر مما قدم، وأن زعيم الحركة ربما لم يعد بوسعه أن يفكر بطريقة غير التي تعود أن يفكر بها؛ فكان لزاماً أن يرتادوا أفقاً جديداً يتقدمون فيه بمشروعهم، إذ ضاق عنهم أفق الحركة.





## الخاتمة

يمكن اعتبار تجربة نجم الدين أربكان فريدة ونوعية من عدة نواحٍ، أهمها إيمانه منذ وقت مبكر بأهمية المدخل السياسي في عملية التغيير والإصلاح، فهو قد مارس السياسة في البرلمان والحكومة وفق نظام "ديمقراطي"، وآمن بشروطه كلها، وعملت في الهامش الضيق المسموح له به، وبالرغم من ذلك فانتظام هذا التيار ضمن شروط اللعبة "الديمقراطية" أتاح له التعبير عن طروحاته علناً وبطريقة سلمية، وهكذا تكون "الديمقراطية" التي كانت وسيلة لاستيعاب التيار الإسلامي والتقليل من أخطاره وأصوليته هي نفسها حملت هذا التيار ممثلاً بحزب الرفاه في التجربة السابقة وحزب العدالة والتنمية في التجربة الحالية إلى السلطة في تركيا، الجمهورية العلمانية.

إن تجربة أربكان في شقها السياسي الذي مثلته الأحزاب الخمسة (النظام الوطني، السلامة الوطني، الرفاه، الفضيلة، السعادة) وتعامله داخل الساحة السياسية وفق مقتضيات النظام (الديمقراطي) مكنه من التعرف عن قرب على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بكل تحدياته، ومكنه أكثر من التعرف على خصمه الآخر وهو التيار العلماني: كيف يفكر، وبأي أسلوب يتحرك، وأكسب كل ذلك حركية وفاعلية ومزيداً من التفهم والعقلنة.

لعل المنتبِع للساحة (الديمقراطية) التركية يدرك تماماً أن هناك قدراً معتبراً من التطور والنجاح قد شهدتهما الساحة (الديمقراطية) التركية. ومع أن تركيا شهدت ظهور أحزاب كثيرة إلا أن قلة منها قد وضعت التصورات الإسلامية للمجتمع في منهاجها ونظمها الداخلية بشكل واضح. ولم تقتصر تجربة أربكان على أحزاب "برلمانية"، بل هناك تنظيمات وطرقاً صوفية ساهمت معه وشددت على انتقاد التوجهات العلمانية ودعت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، ولعلّ من أبرزها الطريقة النقشبندية والحركة النورية ومهما يكن من أمر، فإن الاتجاه الإسلامي ورواه المختلفة في مجال حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتركيا، لا يمكن تجاهله، خاصة وأن الكمالية كنهج علماني لم تستطع إلغاء حقيقة مهمة وهي أن الدين الإسلامي يظل من أكثر القوى تأثيراً في تركيا.

ويمكن الإجابة على السؤال الذي يطرح نفسه وهو دور أربكان في الحركة الإسلامية المعاصرة في تركيا فإن دوره الأبرز يتمثل من خلال تأسيس أحزاب إسلامية تُصرّح بانتمائها للإسلام علانية وتطرح مشروعها الإسلامي، وهذه سابقة لم يقم بها أحد من قبله في تاريخ تركيا المعاصر. من هنا نرى الدور الكبير الذي قام به أربكان فكان له الفضل في سن هذه السنة

الحسنة، وكان دوره يقوم على حراثة الأرض وزراعتها، ثم ترك أمر الحصاد للأجيال التي ستأتي من بعده، ونرى أنه من حصد ثمار جهود أركان كانوا تلاميذه من بعده كأمثال رجب طيب أردوغان وعبدالله كول وما حققوه لتركيا على مدار السنوات العشر الماضية على كافة الأصعدة والميادين. ويعود الفضل في التمهيد لذلك ما حققه أركان وما استفاده من تجاربه ونجاحاته تلامذته من بعده.

### - أهم دروس وعبر التجربة التركية الأركانية:

يبقى أن نستخلص بعض العبر من هذه التجربة السياسية، ونختصرها في النقاط الآتية:

١- يحظى نجاح الحركة الأركانية في أن تبدأ في مشروع وطني تركي شامل وعميق، بتأييد أغلب فئات الشعب من المتدينين، وينطوي على إجراءات وإصلاحات شاملة في المجتمع، لإطلاق الحريات العامة ومحاربة الفساد وإيقاف تدهور الاقتصاد وقيمة العملة القومية، وإصلاح المنظومة التعليمية ومحاربة كل صور الظلم الاجتماعي ورفع الظلم عن الجماعات المضطهدة.

٢- محاولة جادة لإثبات أن كون المجتمع مسلماً لا يمنع انضمامه التام للمجتمع العالمي الحديث كعضو فاعل كامل العضوية، وليس كما يروج ذوو الأهداف الانعزالية للإبقاء على الدول والمجتمعات الإسلامية معزولة عن بقية المجتمع العالمي. فللمرة الأولى في التاريخ المعاصر، تثبت حركة إسلامية ناضجة أنها قادرة على التعامل الجاد، العاقل والمفيد، مع القوى والتجمعات الحديثة، ومع المشكلات المركبة القومية والإقليمية والعالمية بحكمة، وأنها قادرة على عقد الصفقات المفيدة للجميع. والأهم، أنها قادرة على قيادة شعبها قيادة حكيمة بلا تطرف، وعلى قيادته في اتجاه الانضمام الإيجابي الفعال إلى المجتمع الدولي.<sup>(١)</sup>

٣- النظام "الديمقراطي" السلمي هو وحده القادر على إحداث التغيير، سواء كان التغيير إنشاءً أو تصحيحاً. ونجاحه في تركيا يدحض ويسفّهُ الاتجاه الذي يعتمد العنف والإرهاب والمؤامرات لإعداد الانقلابات كوسائل وحيدة للتغيير.

٤ - إنَّ الحركات الإسلامية التي تنزلق إلى العمل بأساليب غير "ديمقراطية" تضل سبيلها، ومن واجبها أن تراجع تصوراتها ومفاهيمها وطرق عملها، وتتأقلم مع متطلبات الحداثة السياسية، وتندمج في مجتمع الواقع السياسي وتقبل التعاون مع مؤسساته. كما عليها أن تتأى عن

---

(١) تركماني، الإسلام والحداثة السياسية في التجربة التركية، ٧.

اعتقادها بأنها وحدها مالكة الحقيقة، بما يجعلها تجاهر غيرها بحملات الإقصاء والتدنيد وأحياناً تنصدر أحكام التكفير على المجتمعات.

٥ - إسلاميو تركيا يبعثون برسالة بليغة إلى كل حركات الإسلام السياسي مفادها أنه يمكن تقديم الإسلام بصورة مختلفة عما يعرضه الأصوليون المتزمتون الذين يقدمون للعالم صورة متخلفة ومرعبة عنه، إنهم يتحدثون بلغة عصرية مفهومة، "الديمقراطية" وحرية العمل السياسي للجميع، كفالة حقوق الإنسان، المساواة بين الجميع.

٦- ترسيخ مفهوم أن السلطة هي خدمة للشعب، وليست مغنماً يرجى من وراء تحقيق مكاسب شخصية. وهذا ما لمسناه من خلال المسيرة الطويلة في العمل السياسي لأركان على مدار أربعين عام.

٧- نشأت معتقدات جديدة لدى الشعب التركي أهمها عدم استعداده لإعطاء النخبة العلمانية فرصة أخرى بعد ثلاثة أرباع القرن من العنف والانقسام الداخلي والتوتر الاقتصادي المستمر. ٨- أصبح هناك قناعة عند الناخب التركي بأن الصعود الإسلامي إلى الحكم يعيد التوازن إلى إشكالية الهوية والثقافة التي نخرت الجمهورية التركية، وأقامت تلك الهوية العميقة بين الدولة والمجتمع.

٩- إن الدرس الذي ينبغي أن نستوعبه من التجربة الأريكانية هو أن الممارسة، التي تتم في ثنايا العملية "الديمقراطية"، كفيلة بتطوير أفكار الإسلام السياسي وإنضاجها، ومن ثم صعودها سلم الاعتدال بتدرج، وهو الاعتدال الذي يوفر لعناصره قدرة عالية على المرونة. أمّا في ظل منطق الحظر والقمع، فإن فكرة الاعتدال تصبح مطلباً بعيد المنال.

وهكذا، توضح التجربة الأريكانية أن الحركات الإسلامية التي تطرح مقترحات واقعية وعملية تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه، وتتكلم لغته ولا تقفز فوق واقعه، ولا تختفي وراء الشعارات الفضفاضة، سيكون نصيبها المساهمة، مع بقية التيارات الفكرية والسياسية، في بلورة مشروع حضاري إسلامي حديث، يساعد على التعاطي المجدي مع التحديات المطروحة على الأمة الإسلامية.<sup>(١)</sup>

---

(١) تركماني، الإسلام والحدثة السياسية في التجربة التركية، ٧.

## - نظرة على مستقبل تركيا:

كانت الفكرة الأساسية لحزب العدالة والتنمية أنه يجب التخلي عن الخطاب الديني الذي التزمه أربكان، وأن يستخدم خطاباً يتفق مع الواقع التركي والعالمي أيضاً، ويعبر عن حزب العدالة والتنمية برنامجه الذي يعالج قضايا تركيا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومستقبل المواطنين الأتراك. وقد جرت استطلاعات للرأي واسعة جداً. للتعرف على احتياجات الناس ومطالبهم وتوقعاتهم من الحزب وتقوم فكرة البرنامج على أن مشكلات تركيا ليست مستعصية الحل، طالما أن تركيا لديها موارد طبيعية غنية فوق الأرض وتحتها، ولديها شعب يتميز بالشباب والديناميكية، وتراث حكم عميق الجذور وشديد الغنى، وموقع جيوسراتيجي يمكن أن يساعدها على أن تلعب دوراً مؤثراً في منطقتها، وفرص سياحية مستمدة من التاريخ والجغرافيا، وشخصية وطنية قائمة على التدين والتضامن، وسجل من الإنجازات. وقد حظي هذا البرنامج بقبول شعبي كبير عبرت عنه الانتخابات النيابية التي جرت عام ٢٠٠٢م وتشهد تركيا تنامياً ملحوظاً في شعبية التيار الإسلامي في نسخته المتمثلة في حزب العدالة والتنمية، وقد حقق هذا الحزب منذ توليه السلطة انجازات على الصعيد الداخلي والخارجي جعلته يرسخ أقدامه في الحياة السياسية، وعلى الأرجح أن يستمر ذلك خلال العشرية القادمة على الأقل. من الهامش إلى المركز لم يكن صعود التيار الإسلامي في تركيا بالأمر الهين نظراً لطبيعة الدولة التركية الحديثة القائمة على ضرب من العلمانية الصارمة والتي يحرم دستورها التطرق إلى الشأن العام من منظور ديني، وقد ظلت المؤسسة العسكرية دوماً هي الحارس لهذه العلمانية الجذرية، ولهذا فقد تطلب وصول الإسلاميين إلى سدة الحكم عقوداً طويلة من الزمن واستدعت تغيرات فكرية وتنظيمية ساعد عليها تراكم الخبرة واستخلاص الدروس خاصة من التجارب الإسلامية التي قادها أربكان. وقد تكللت هذه الجهود بانتقال الإسلام من الهامش إلى المركز ومن الاغتراب إلى الاختراق ليصبح هو الظاهرة الأهم في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد. ويمكن القول بأن جيل الشباب الجديد من الحركة الإسلامية من أمثال رجب طيب أردوغان وعبد الله كول وبولنت أرينج وعبد اللطيف شنر وغيرهم، أيقنوا أنه لا بد من إدراك جديد وانتهاج خيارات مغايرة عن تلك التي انتجها أربكان ورفاقه القدامى. فالجيل الذي يمثل هؤلاء الشباب هو الجيل الثالث في الحركة الإسلامية التركية، وهم يعبرون عما يطلق عليه "الإسلام المدني"، بمعنى أنهم لا يودون فرض قواعد الإسلام من أعلى وإنما يقفون في نفس النقطة التي يجاورهم فيها آخرون، وأن هؤلاء الآخرين متساوون معهم، ومن ثم فإن تقاليد التفاوض والحوار والوصول للحلول

الوسط هي التي يمكن أن تكون سبيلاً للحكم وليس استخدام أدوات الفرض والهيمنة من أعلى، فهؤلاء الشباب "جيل أردوغان، كول" لا يريدون أن يكونوا علمانية جديدة في ثوب إسلامي.

أدرك الجيل الجديد الذي تكونت لديه خبرة واقعية بالسياسة وعالمها من خلال ممارسة السلطة على مستوى البلديات أنه قد استوى عودهم ونضج وعيهم وخبرتهم وأن طريق أريكان الذي يحاول أن يجعل من الدين قوة فوق الدولة وأمامها خلافاً للتقاليد التركية لن يصل بمشروعهم إلى منتهاه المأمول.

وعليه فقد تبنى مؤسسو حزب العدالة والتنمية ما أطلقوا عليه "الديمقراطية" المحافظة وهي نظام سياسي واجتماعي توفيقى تنسجم فيه الحداثة والتراث من جانب والقيم الإنسانية والعقلانية مع الميراث الفكري الإسلامي من جانب ثان، فهي تقبل الجديد ولا ترفض القديم والمحلي، وتحترم الآخر وتؤمن بخصوصية الذات، وترفض الخطاب السياسي القائم على الثنائيات التي تفرض رؤية سياسية أو عرقية أو "أيديولوجية" أو دينية واحدة تلغي ما سواها.

كما تؤكد على أن الدولة يجب أن يتوقف دورها عند تسيير الشؤون العامة من خلال الحد من التناقض عبر التوفيق بين مختلف الاتجاهات بتحقيق التفاعل الإيجابي في المجتمع بما يساهم في إيجاد بيئة يتعايش فيها الجميع دون استقطاب أو استئثار.

وتتعدى أهداف "ديمقراطية" الحزب من الانتخابات ونزاهتها والبرلمانات وقديستها إلى تنشيط دور المجتمع المدني واحترام الحريات وضمان الحق في الاختلاف والمشاركة، وتوزيع واستقلال السلطات، وهي المبادئ العامة "لديمقراطية" المحافظة التي يسعى الحزب إلى تحقيقها في الحياة السياسية التركية.

ويهدف مشروع الحزب الحاكم في تركيا حالياً إلى تخفيف الهواجس التي يثيرها صعود الأحزاب الإسلامية، من خلال التأكيد على أن الحزب ليس قوة سياسية للتعبير عن هويات ثقافية مكبوتة تتعارض مع طبيعة النظام القائم في الدولة، ولكنه يسعى للتوفيق بين طبيعة هذا النظام، وتلك الطاقات دون تصادم بين الاتجاهين طالما تهيأت البنية الداخلية لذلك، ورضي الفاعلون الأساسيون في هذا النظام عن نتائج النموذج الذي يمثله حزب العدالة والتنمية.

لكن الأمور ليست ممهدة بالكامل للعدالة والتنمية، فالمشهد التركي الآن يتجاذبه خياران أحدهما يقوده الإسلاميون التجديديون في العدالة والتنمية وهو الالتزام بدولة "ديمقراطية" حيادية يحكمها القانون ويحترم خيار غالبية مواطنيه في احترام الإسلام وعدم استبعاده من الحياة العامة، وخيار

آخر تقوده "البيروقراطية" المدنية والأحزاب العلمانية الجذرية التي تسعى إلى فرض نموذج علماني تدخلي.

لكن يمكن القول إن حقائق التطور السياسي في تركيا تتجه لصالح دولة "ديمقراطية" تحترم الإسلام والمتدينين ولا تنفي العلمانية وإنما تهذبها من أجل أن تكون أكثر انفتاحاً و"ديمقراطية" وأكثر تجاوباً مع حقائق العصر.<sup>(١)</sup> في النهاية يمكن اعتبار تجربة العدالة والتنمية تجربة إسلامية جديدة مثلت نمطاً جديداً في إنجاح الحركة الإسلامية في دولة علمانية، ويعود السبب في ذلك للجهود المبذولة من قبل نجم الدين أريكان طوال مشواره السياسي في تهيئة الأرضية لبناء دعائم الإسلام السياسي.

### من خلال ماسبق يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

١- إن الحركة الإسلامية في تركيا قديمة، ترجع إلى ما قبل العهد الجمهوري.  
٢- إن تركيا الحديثة التي يشكل المسلمون فيها نسبة ٩٩% من السكان تبنت نظاماً علمانياً صارماً منذ تأسيسها عام ١٩٢٣م وسعت إلى اجتثاث الروح الإسلامية من المجتمع التركي، إلا أنها فشلت في ذلك، ولا يمكن لأي نظام علماني في أي بلد إسلامي أن يصنع أكثر مما صنعه النظام العلماني في تركيا، لترسيخ دعائم العلمانية على كل صعيد، بدءاً ببتير الجذور الثقافية التاريخية عبر تغيير حروف الكتابة مروراً بتحريم ألبسة شعبية تقليدية "كالطربوش" ومحاربة اللباس الإسلامي "كالحجاب"، وانتهاء بعملية تغريب قيمية وثقافية واجتماعية وسياسية وعسكرية، مع محاولة قسرية لم تنقطع لتثبيت "النسب الغربي الأوروبي" بديلاً عن النسب الإسلامي.

٣- يعد حزب النظام الوطني، الذي أسسه نجم الدين أريكان أول تكوين سياسي جاد يشكله الإسلاميون المعارضون بعد بداية حركة التغريب في الدولة العثمانية فمُنذ تأسيس الجمهورية التركية وحتى تأسيس حزب النظام الوطني لم تظهر معارضة دينية إسلامية في شكل مستقل فالمعارضة الدينية سواء في فترة الدولة العثمانية أو في فترة الجمهورية قد أخذت شكل معارضة للتغريب من حيث المظهر والشكل أما حزب النظام الوطني فكان نواة لصياغة مشروع نهضوي خاص يستنسل القنوات السياسية لتنفيذ أهدافه وتحقيق مراميه.

(١) مجموعة من الباحثين، تجربة الإسلاميون في تركيا القسم الخامس، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات (الاستراتيجية) alkashif.org، ١٤٣٢هـ/كانون الثاني ٢٠١١م، ٣٧-٣٩.

٤- إذا ما أخذ في الاعتبار أن الشيخ "محمد زاهد كوتكو" هو الذي أذن لأركان بتأسيس حزب النظام الوطني وتولي رئاسته، وإدارة شؤونه فإن ذلك يعبر عن تطور نظام أفكار الطريقة النقشبندية و"أيدولوجيتها" القديمة المتوارثة. مما يعد تغييراً محورياً في الانتقال من جبهة المعارضة، والرفض التام للنظام المؤسسي الجمهوري، والاكتفاء بالمقاطعة التامة، إلى جبهة التفاعل مع نفس النظام الجمهوري من خلال مؤسساته المدنية وآليات عمله السياسية مع الحفاظ على الخطوط العامة "للأيدولوجية" النقشبندية والمرجعية الإسلامية وصياغة برامج حزبية تصور الطرح الإسلامي للمشكلات ونمط المعالجة.

٥- إن مشاركة حزب السلامة في الحكم أتاحت له تعزيز نفوذه داخل إدارة الدولة وفي الحياة العامة فتم فتح عدد كبير من مدارس الأئمة والخطباء وإصدار قانون يقضي بمساواة تلك المدارس بالمدارس الثانوية الرسمية والسماح لل حاصلين عليها بالتقدم لمختلف الجامعات التركية كما فرض الحزب إدخال مادة الأخلاق (التربية الإسلامية) كدرس إجباري في المدارس والسماح بالسفر براً للحجاج الأتراك بعد أن كان محظوراً.

٦- أصبح النشاط الإسلامي ملموساً في تركيا في المدة الواقعة بين ١٩٧٢-١٩٨٠م حيث قامت الصحف الإسلامية بانتقاد العلمانية، والدعوة إلى تطبيق الشريعة. وكان هذا هو السبب الرئيسي في قيام الجيش بانقلاب ٢١ أيلول ١٩٨٠م.

٧- شكلت حركتا النور، والسليمانيين والطريقة النقشبندية البطانة الأساسية التي اعتمدت عليها الحركة الأريكانية للانتقال بالفكر الإسلامي من مرحلة الفكر الصوفي ذي الأهداف الاجتماعية فحسب، إلى الفكر السياسي وتفعيل الطروحات الإسلامية في مجال السياسة والمجتمع داخل الإطار القانوني (الديمقراطي) بواسطة أحزابها (النظام، والسلامة، والرفاه، والفضيلة، والسعادة). وقد تفاعلت المجموعة النقشبندية التي شكلت حزب النظام الوطني والسلامة الوطني، مع المجتمع التركي وفق ما فرضته الأوضاع السياسية والشكل السياسي الجديد للنقشبنديين كان حزب الرفاه الذي أخذ بالتحول تدريجياً ليصبح حزباً سياسياً لكل المجتمع التركي مع الاحتفاظ بمرجعياته الإسلامية.

٨- مما هو جدير بالملاحظة ذلك التحول الذي بدا واضحاً في سلوك حزب الرفاه سواء في دعايته الانتخابية أو في تصريحاته ومؤتمراته. فغداً أكثر جدية في إصراره على التعددية الحزبية ومحاولة التأكيد دوماً على إيمانه بوجوب العمل السياسي ضمن الإطار العلماني لنظام الدولة وهو في مسعاه لذلك يحاول إحداث تغيير مبني على ممارسات وأدوار تراكمية تضمن له

ديمومته وفي نفس الوقت تسدل الستار عن صورته القديمة في شكل حزب يسعى إلى التغيير الجذري.

٩- يمكن أن نستنتج أن ماسعى إليه أركان من خلال عمله في الحكومات العديدة أمور عدة:

تشكيل أمم متحدة للأقطار الإسلامية، تشكيل سوق إسلامية مشتركة، إنشاء عملة إسلامية موحدة "الدينار الإسلامي"، إنشاء قوة عسكرية تدافع عن العالم الإسلامي، إنشاء مؤسسات ثقافية تبني الوحدة الثقافية والفكرية القائمة أساساً على الإسلام.

١٠- قدم أركان حلولاً لمشكلات الاقتصاد التركي ضمن منظومته الفكرية التي أطلق عليها تسمية النظام العادل من بينها إلغاء الفائدة الربوية وتشجيع الاستثمار وإعادة توزيع الفعاليات الاقتصادية بصورة عادلة في عموم تركيا.

١١- يعد الدور الذي يلعبه الجيش التركي في الحياة الحزبية أساسياً، فالجيش وإن كان يقف بعيداً عن السياسة إلا أنه يراقب الوضع عن كثب ويتدخل عند اللزوم من وجهة نظره. وقد رأينا ذلك من خلال إسقاطه لحكومات عدة في تاريخ تركيا وفرضه الحكم العسكري بالقوة.

١٢- تميزت التجربة الأريكانية بتقديم رؤية مختلفة لعلاقة الدين بالدولة، على امتداد مسار التجربة وتحولاتها. لقد كشفت تجربة أركان في تركيا أنه يمكن لأحزاب بخلفيات إسلامية أن تكون أداة للتحويل (الديمقراطي)، وليس إجهاضاً له. كما أنه يمكن في مجتمع مسلم أن تنشأ وتنمو تجربة سياسية تعددية، يسود فيها التسامح ويحتكم فيها إلى القانون دون أن يكون ذلك كله متناقضاً.

وفي النهاية يجب الإشارة إلى أن الحركة الأريكانية بمشروعها المسمى الفكر الوطني تعد نقطة تحول كبرى في تاريخ الفكر الإسلامي في تركيا فقد مزجت هذه الحركة بين الجانب الديني التصوفي في شكله التركي وبين الجانب الثقافي العلمي والجانب السياسي الذي يراعي المصالح الوطنية وهذه الجوانب مجتمعة جعلتها حركة مجتمع لا تقتصر على مجموعة بشرية معينة أو فكرة دينية تلتف حول ممارسة تعاليم إسلامية محدودة.

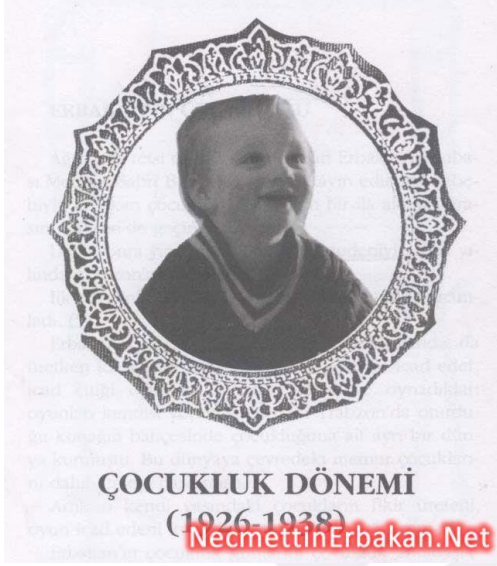
والحمد لله رب العالمين

الملاحق

(ملحق الصور)

## ملحق الصور رقم (١)

نجم الدين أريكان في طفولته وشبابه



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (٢)

نجم الدين أريكان في أواخر حياته



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

### ملحق الصور رقم (٣)

خارطة تركيا (مدينة سينوب) شمال تركيا على البحر الأسود



المصدر: من موقع خرائط غوغل

[maps.google.com](https://maps.google.com)

#### ملحق الصور رقم (٤)

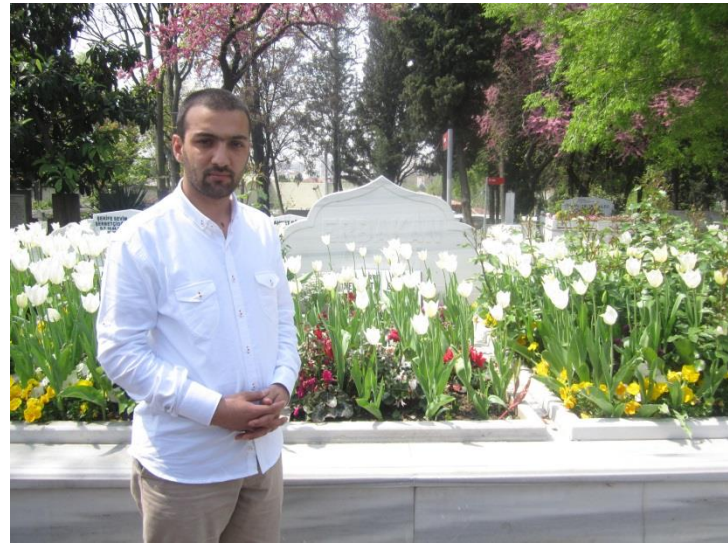
الباحث مع الأستاذ عمر فاروق كوركماز



مقابلة أجريت مع الأستاذ عمر فاروق كوركماز العضو في حزب الرفاه ومستشار أريكان وهي  
حول الحياة السياسية لأريكان، في مقر جمعية سيداف بإسطنبول بتاريخ يوم الأربعاء ١٦ نيسان  
٢٠١٤م الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

## ملحق الصور رقم (٥)

الباحث أمام قبر أربكان في مدافن طوب قابي في إسطنبول



## ملحق الصور رقم (٦)

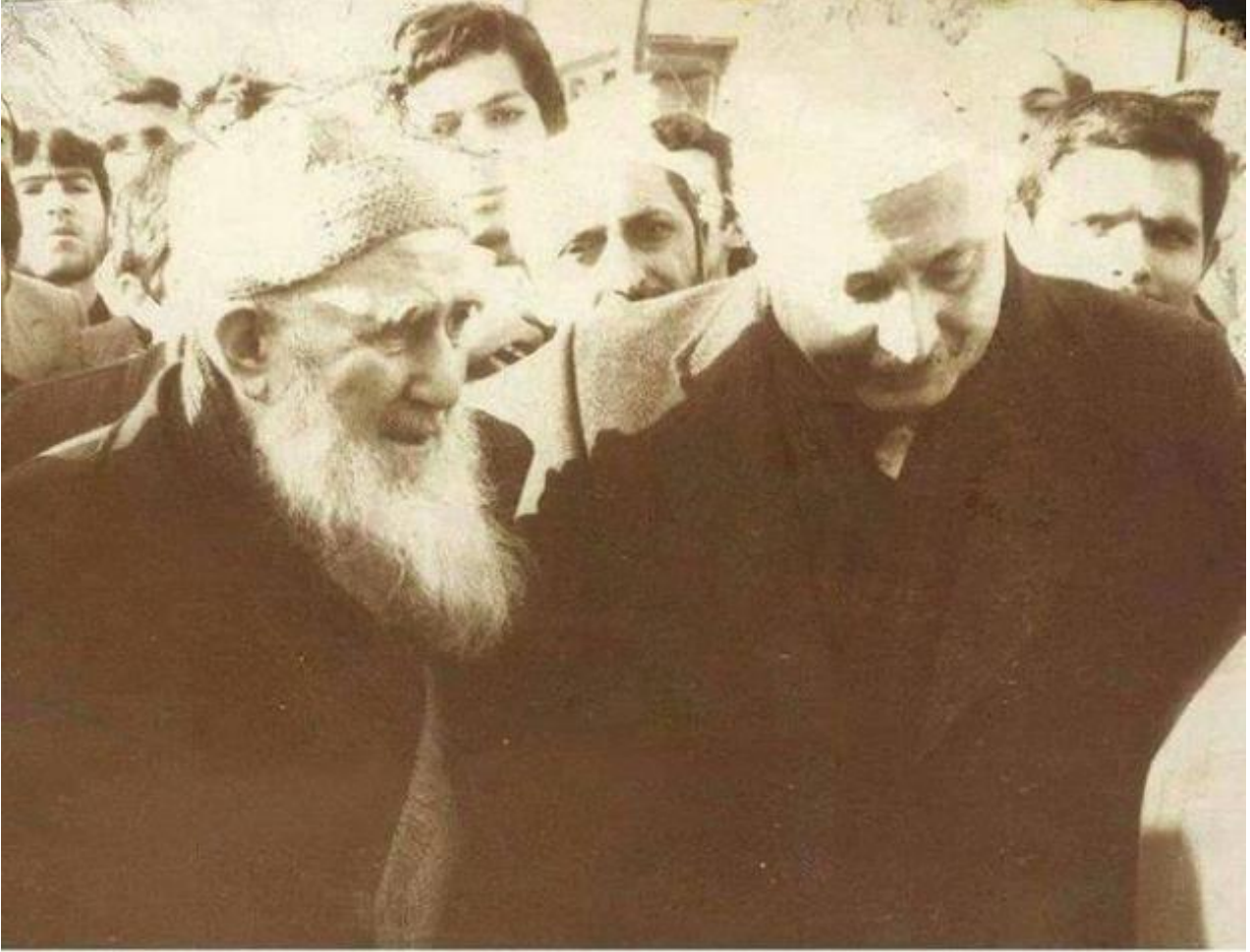
جنازة أريكان بحضور أردوغان وكول ومئات الآلاف من الأتراك



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (٧)

أريكان مع شيخه محمد زاهد كوتكو



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (٨)

شعار حزب النظام الوطني (إصبع التشهد)



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (٩)

شعار حزب السلامة



المصدر: من الموقع الرسمي لأركان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

## ملحق الصور رقم (١٠)

الباحث مع الأستاذ محي الدين يلدرم



مقابلة أجريت مع الأستاذ محي الدين يلدرم عضو الهيئة العليا في حزب السعادة، في فندق (Holiday Inn) بإسطنبول على هامش مؤتمر التهديدات العالمية والعالم الإسلامي، إنجازات نجم الدين أربكان، بتاريخ يوم الخميس ٢٩ أيار ٢٠١٤م الساعة الخامسة مساءً.

## ملحق الصور رقم (١١)

مظاهرة مدينة قونيا في يوم القدس



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (١٢)

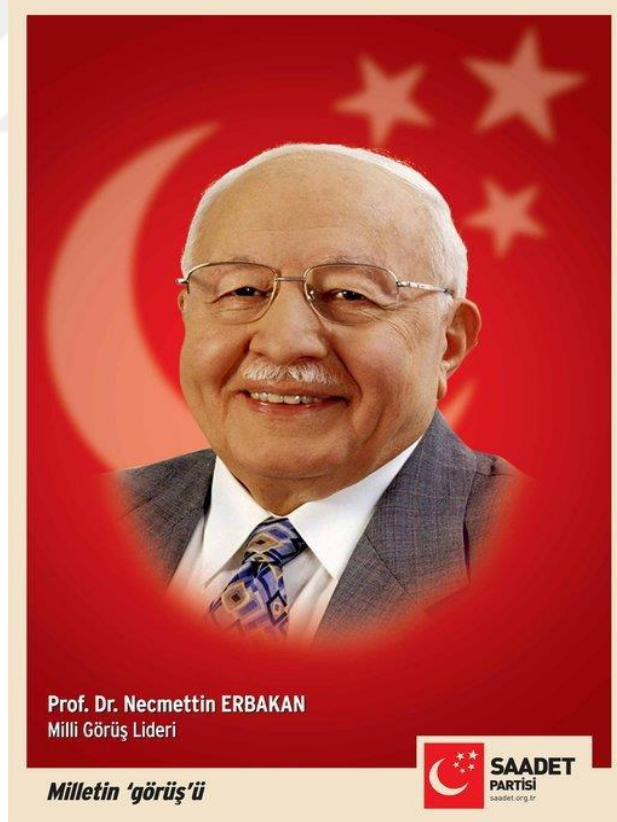
أركان يقف أمام المحكمة



المصدر: من الموقع الرسمي لأركان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (١٣)

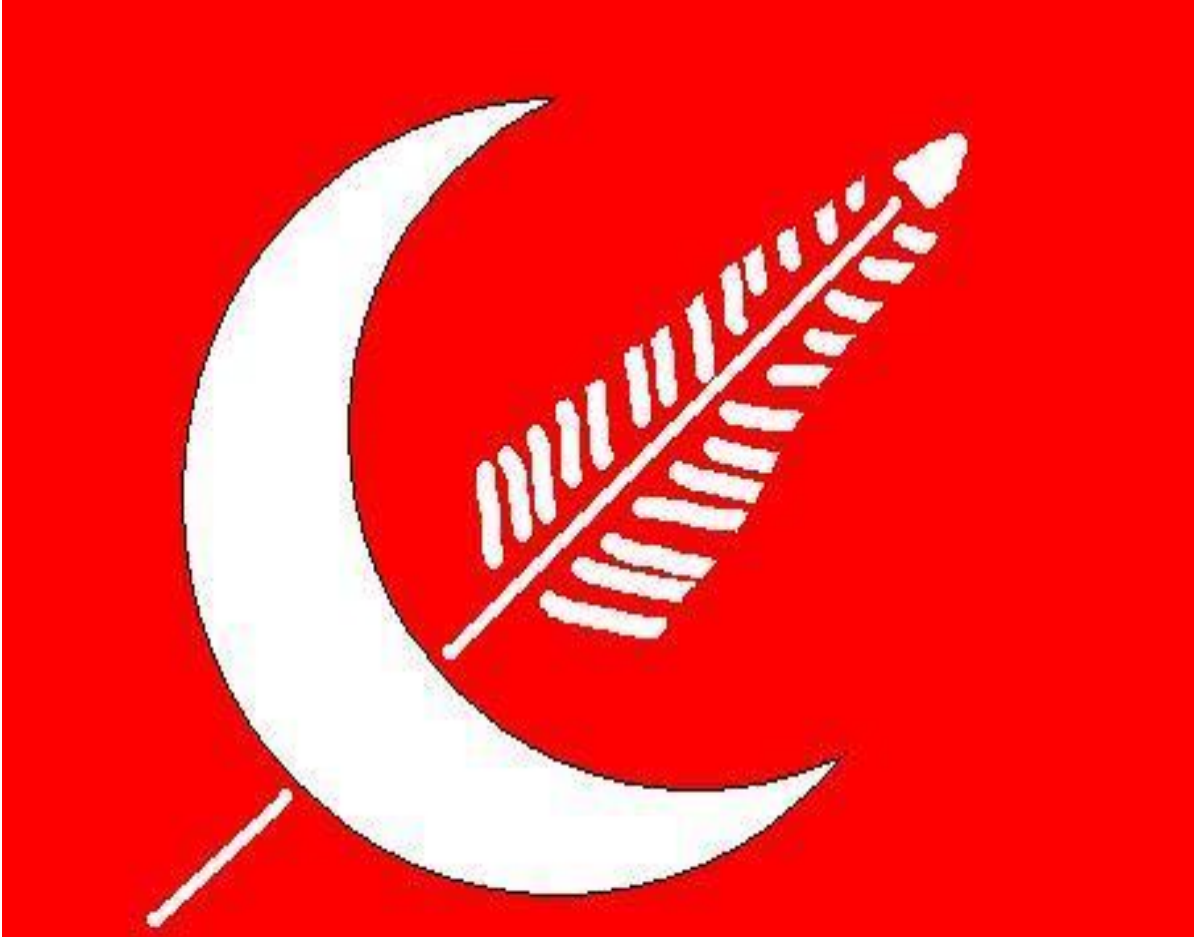
شعار حزب السعادة



المصدر: من الموقع الرسمي لحزب السعادة [www.saadet.org.tr](http://www.saadet.org.tr)

ملحق الصور رقم (١٤)

شعار حزب الرفاه (الهلال والسنبله)



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (١٥)

أريكان وطانسو تشيلر أثناء إعلان الحكومة الائتلافية



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

## ملحق الصور رقم (١٦)

الباحث مع الأستاذ فكري جوشكون



مقابلة أجريت مع الأستاذ فكري جوشكون (Fikri çoşkun) عضو حزب السعادة والمنسق العام لنشاطات أربكان في (أوروبا)، في مكتبه بمدينة الصالحي في تركيا بتاريخ يوم الجمعة ٢٨ آذار ٢٠١٤ الساعة السادسة مساءً .

ملحق الصور رقم (١٧)

قادة مجموعة الدول الثماني



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الصور رقم (١٨)

شعار مجموعة الدول الثماني



المصدر: من الموقع الرسمي لأريكان [www.Necmettinerbakan.net](http://www.Necmettinerbakan.net)

ملحق الجداول

ملحق الجداول رقم (١)

نتائج الانتخابات البرلمانية في ١٢/٢٤/١٩٩٥م

| المقاعد        |       | الأصوات (النسبة المئوية من الإجمالي) | الأحزاب               |
|----------------|-------|--------------------------------------|-----------------------|
| النسبة المئوية | العدد |                                      |                       |
| ٧٢,٢٨          | ١٥٨   | ٢١,٣٢                                | حزب الرفاه            |
| ٢٤,٥٤          | ١٣٥   | ١٩,٦٦                                | حزب الطريق القويم     |
| ٢٤,٠٠          | ١٣٢   | ١٩,٢٠                                | حزب الوطن الأم        |
| ١٣,٨٢          | ٧٦    | ١٤,٦٥                                | حزب اليسار الديمقراطي |
| ٨,٩٠           | ٤٩    | ١٠,٦٩                                | حزب الشعب الجمهوري    |
| -              | -     | ١٤,٤٨                                | أحزاب أخرى            |
|                | ٥٥٠   | %١٠٠                                 | الإجمالي              |

المصدر: جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، بيروت،

مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٣١٠.

ملحق الجداول رقم (٢)

تشكيلة حكومة الرفاه الائتلافية من ٢٩ / ٦ / ١٩٩٦م - ١٨ / ٦ / ١٩٩٧م

| رقم | الحقيبة الوزارية                 | الاسم                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|-----|----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١   | رئيس الوزراء                     | نجم الدين أربكان                                                                                                                                                                                                                                                          |
| ٢   | نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية | طانسو تشيلر                                                                                                                                                                                                                                                               |
| ٣   | وزير الداخلية                    | محمد آغار                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| ٤   | وزير الدفاع                      | تورهان طايان                                                                                                                                                                                                                                                              |
| ٥   | وزير المالية                     | عبد اللطيف شينر                                                                                                                                                                                                                                                           |
| ٦   | وزير العدل                       | شوكت قازان                                                                                                                                                                                                                                                                |
| ٧   | وزير التربية الوطنية             | محمد صاغلام                                                                                                                                                                                                                                                               |
| ٨   | وزير الثقافة                     | إسماعيل قهرمان                                                                                                                                                                                                                                                            |
| ٩   | وزير الإسكان والأشغال العامة     | جواد أبيهان                                                                                                                                                                                                                                                               |
| ١٠  | وزير الصحة                       | يلدرم آقثونا                                                                                                                                                                                                                                                              |
| ١١  | وزير الزراعة                     | موسى ديمرجي                                                                                                                                                                                                                                                               |
| ١٢  | وزير العمل                       | نجاتي تشيليك                                                                                                                                                                                                                                                              |
| ١٣  | وزير الصناعة والتجارة            | يالم أيريز                                                                                                                                                                                                                                                                |
| ١٤  | وزير الطاقة والموارد الطبيعية    | رجائي كوتان                                                                                                                                                                                                                                                               |
| ١٥  | وزير السياحة                     | بهاء الدين يوجيل                                                                                                                                                                                                                                                          |
| ١٦  | وزير الغابات                     | خالد داغلي                                                                                                                                                                                                                                                                |
| ١٧  | وزير البيئة                      | ضياء الدين توكار                                                                                                                                                                                                                                                          |
| ١٨  | وزير النقل                       | عمر بارودتشو                                                                                                                                                                                                                                                              |
| ١٩  | وزراء الدولة                     | فهم أداك، نوزد أرجان، عبد الله كول، أيشلاي صايغين، صبري شاكور، نافذ كورت، محمد التن جوي ، نامق كمال زيبق، لطفي أسين غون، سليم أنصار أوغلو، أحمد جميل طونتش، بكر أكسوي، غرسان دغداج، أفق سويلمز، تيومان رضا غونري، آيفير يلماز، ساجد غونباي، بهاء الدين شكر، أحمد ديمرجان. |

المصدر: الجهماني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، ٨٤-٨٥.

ملحق الجداول رقم (٣)

الأسس التي قامت عليها النظم الاقتصادية بحسب النظام الاقتصادي العادل لحزب الرفاه

| الأسس التي قامت عليها النظم الاقتصادية بحسب النظام الاقتصادي العادل لحزب الرفاه |                                       |                                                                     |
|---------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------------------------------------|
| القوة فوق الحق                                                                  | القوة فوق الحق                        |                                                                     |
| النظام الاقتصادي العادل                                                         | قوة رأس المال<br>(الرأسمالية)         | قوة سياسية<br>(الاشتراكية)                                          |
| ١. الملكية الفردية                                                              | ١. الملكية الجماعية                   | ١. توازن التملك الفردي والعام                                       |
| ٢. الربا موجود، الربح ممنوع                                                     | ٢. الربا ممنوع، الربح ممنوع           | ٢. الربا ممنوع والربح قائم                                          |
| ٣. احتكار رأس المال                                                             | ٣. احتكار الدولة                      | ٣. الاحتكار ممنوع                                                   |
| ٤. قروض لرأس المال                                                              | ٤. قروض لمشاريع الدولة                | ٤. قروض للعمل والانتاج                                              |
| ٥. لا توجد خطة عامة أو خاصة                                                     | ٥. تخطيط عام أو خاص                   | ٥. تخطيط عام                                                        |
| ٦. تشجيع الاستهلاك                                                              | ٦. ضغط سياسي على الانتاج والاستهلاك   | ٦. تشجيع وتأييد الإنتاج والاستفادة والاستقامة                       |
| ٧. تشجيع الأخذ من الفقير للغني                                                  | ٧. لا يوجد تشجيع، يوجد ضغط            | ٧. تشجيع الرفاهية                                                   |
| ٨. العمل لرأس المال                                                             | ٨. تخطيط مركزي                        | ٨. الشراكة، تعدد الأطراف، خدمات عامة، خدمات تنظيمية                 |
| ٩. من الربح والانتاج تدفع الضرائب، يدفعها الفقير                                | ٩. التسعير كفي، الضرائب يدفعها الفقير | ٩. لا توجد ضرائب، الحكومة تأخذ حقها كشريك مقابل الخدمات التي تقدمها |

Erbakan, **Adil ekonomik düzen**, ٧٩

المصدر: أربكان، النظام الاقتصادي العادل، ٧٩.

## ملحق الجداول رقم (٤)

المشكلات التي تسبب فيها النظام الربوي، وحلولها بحسب النظام العادل

| المشكلات التي تسبب فيها النظام الربوي، وحلولها بحسب النظام العادل                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المشكلات                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | الأسباب                                                                                                                                                                                                                                                        | الحلّ                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| <div>الاضطرابات</div> <ol style="list-style-type: none"> <li>١- الجوع</li> <li>٢- الفقر</li> <li>٣- الغلاء</li> <li>٤- التضخم</li> <li>٥- البطالة</li> <li>٦- الاستغلال</li> <li>٧- عدم التوازن في توزيع الدخل</li> <li>٨- عدم التوازن العالمي</li> <li>٩- الديون الخارجية</li> <li>١٠- التفجّرات الاجتماعية</li> <li>١١- الحروب</li> <li>١٢- التخلف</li> <li>١٣- الرشوة وسوء الأخلاق</li> </ol> | <div>نظام العبودية الذي أقامته الإمبريالية والصهيونية</div> <p>العدالة الاجتماعية غير الكاملة</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الربا</li> <li>- الضرائب</li> <li>- نقود بلا رصيد</li> <li>- تخفيض قيمة النقود</li> <li>- النظام المصرفي</li> </ul> | <div>النظام العادل</div> <p>النهضة المادية والمعنوية التي يؤمنها النظام العادل</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- النظام الاقتصادي العادل</li> <li>- الدولة العادلة</li> <li>- استراتيجية النهضة</li> <li>- النهضة المعنوية</li> <li>- النهضة العلمية</li> </ul> |

٨٧, Erbakan, **Adil ekonomik düzen**,

المصدر: أريكان، النظام الاقتصادي العادل، ٨٧.

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

أولاً- الكتب العربية :

١- أربكان، نجم الدين، ماذا يعني فكر الأمة (الملي كوروش)، وثيقة مترجمة للعربية صادرة عن حزب السعادة وهي كلمة ألقاها أربكان في المؤتمر الأول الكبير لحزب السعادة لعام ٢٠٠٣م، أنقرة، د.ت.

٢- باتوك، محمد، تركيا صراع الهوية، الجزيرة نت للبحوث والدراسات، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣- بووانو، ادريس، إسلاميو تركيا العثمانيون الجدد، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤- تركماني، عبدالله ، بحث الإسلام والحدثة السياسية في التجربة التركية، ندوة الحركات الإسلامية المشاركة في المؤسسات السياسية في البلاد العربية وتركيا التي نظمها مركز الدراسات الدستورية والسياسية في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - جامعة القاضي عياض - مراكش- المغرب، خلال يومي ١٦ و١٧ حزيران ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥- حسين، فاضل كاظم، الإسلام والعلمانية في تركيا، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد الحادي والخمسون، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٦- الجاسر، محمد طه، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، دمشق، دار الفكر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٧- الجهماني، يوسف إبراهيم، الإسلام والسياسة في تركيا، دمشق، دار حوران، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٨- الجهماني، يوسف إبراهيم، حزب الرفاه الرهان على السلطة، دمشق، دار حوران، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ٩- الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، دارالندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ١٠- حبيب، كمال، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- ١١- حلو، مرغريت، الإسلام والسياسة في تركيا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، بيروت، مركز الدراسات الأرمينية، د.ت.
- ١٢- سبيتان، سمير ، تركيا في عهد رجب طيب أردوغان، عمان، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- ١٣- السرجاني، راغب، بين التاريخ والواقع ، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ج٣.
- ١٤- السرجاني، راغب، قصة أردوغان، القاهرة، أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط٤، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- ١٥- سلطان، نوال عبدالجبار، رؤية مستقبلية للمواجهة بين العلمانية والإسلام في تركيا، جامعة الموصل، مجلة دراسات إقليمية، كانون الأول ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥، العدد ٤.
- ١٦- السيد، طارق عبدالجليل، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، القاهرة، جواد الشرق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ١٧- شتا، إبراهيم الدسوقي، الحركة الإسلامية في تركيا ١٩٢٠-١٩٨٠م، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ١٨- صابان، سهيل، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا، بيروت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- ١٩- الصالح، منال، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٣م.
- ٢٠- صالح، منال محمد، التجربة البرلمانية للأحزاب السياسية في تركيا، جامعة الموصل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م، العدد العاشر، ج٥.
- ٢١- صالح، منال محمد، نجم الدين أربكان مفكراً اقتصادياً، جامعة كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- ٢٢- صالح، منال محمد، النظام الرأسمالي في فكر نجم الدين أربكان، بحث قدم لمؤتمر الأزمة الاقتصادية المعاصرة أسبابها وتداعياتها وعلاجها، جامعة جرش، الأردن، ٨-١٠ محرم ١٤٣٢هـ/١٤-١٦ كانون الأول ٢٠١٠م.
- ٢٣- الطحان، مصطفى محمد، تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان، الكويت، د.ن، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ٢٤- عبد العباس، ماجد محي، الدور السياسي للتيار الإسلامي في تركيا خلال السنوات ١٩٦٠-١٩٨٠، مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، العدد ١، ج١٤.
- ٢٥- عوض الله، عبد العزيز محمد، الحياة الحزبية في تركيا الحديثة، القاهرة، مركز الدراسات الشرقية. جامعة القاهرة، د.ت.
- ٢٦- الغوث، مختار، الحركة الإسلامية في تركيا، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ٢٧- قاواقجي، مروة صفاء، ديمقراطية بلا حجاب تاريخ داخل التاريخ، ترجمة: مصطفى يعقوب، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٢٨- كول، محمد زاهد، التجربة النهضوية التركية، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- ٢٩- محمد، مصطفى، **الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا**، ألمانيا الغربية، د.ن، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٣٠- مجموعة من الباحثين، **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- ٣١- مجموعة من الباحثين، **الجغرافية الانتخابية للأحزاب في تركيا**، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، المجلد: ١، الاصدار: ٢.
- ٣٢- معوض، جلال عبد الله، **صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٣٣- الموصلي، أحمد، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ٣٤- النعيمي، أحمد، **الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها**، عمان، دار البشير، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٣٥- نافع، بشير موسى، **الإسلاميون**، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- ٣٦- نورالدين، محمد، **تركيا الجمهورية الحائرة**، مركز الدراسات (الاستراتيجية) للبحوث والتوثيق، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٣٧- نورالدين، محمد، **تركيا في الزمن المتحول**، بيروت، رياض الرئيس للكتب والنشر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٣٨- نورالدين، محمد، **حجاب وحراب**، بيروت، دار رياض الرئيس، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ٣٩- نورالدين، محمد، **قبعة وعمامة**، بيروت، دار النهار، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٠- هلال، رضا، **السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان**، القاهرة، دار الشروق، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤١- يكن، فتحي، **الموسوعة الحركية**، عمان، دارالبشير، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

### ثانياً - الكتب الأجنبية:

٤٢- أكيل، علي، **أربكان والجنرالات**، دار الشورى، إسطنبول، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

Akel, Ali, **Erbakan ve generaller**, şura yayınevi İstanbul, ١٩٩٨

٤٣- أتاتورك، مصطفى كمال، **خطب وبيانات أتاتورك**، أنقرة، مركز أتاتورك للبحوث، مطبعة الديوان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢.

Atatürk ,Mustafakemal, **Atatürk'ün söylev ve demeçleri**,Ankara,Atatürk araştırma merkezi, divan yayıncılık, ٥.baskı, ٢٠٠٦, ٢.cilt.

٤٤- بولوت، فائق، **الجيش والدين**، دار القمة، إسطنبول، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

Bulut, Faik,**ordu ve din** , doruk yayınlar, İstanbul, ١.baskı, ١٩٩٥.

٤٥- تشاكير، روشين، **آية وشعار**، إسطنبول، دار ميتيس، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

Çakır ,Ruşen, **Ayet ve Slogan**, İstanbul, Metis Yayınları, ١ Basım, ١٩٩٠.

٤٦- تشاكير، روشين، **ماهي الشريعة ماهي (الديمقراطية) إفهموا حزب الرفاه**، إسطنبول، دار ميتيس، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

ÇAKIR, Ruşen, **Ne Şariat Ne Demokrasi Refah Partisini Anlamak**, İstanbul: Metis yayınlar, ١ baskı, ١٩٩٤.

٤٧- توفيق جودار، تاريخ (الديمقراطية) التركية، أنقرة، دار (img)، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

Çavdar, Tefik, **türkiyenin demokrasi tarihi**, Ankara, İmge Kitabevi Yayınları, ٣.baskı ١٩٩٩.

٤٨- دومان، دوغان، الإسلاميون في تركيا في مرحلة (الديمقراطية)، إزمير، دار ٩ أيلول، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

Duman ,Doğan, **Demokrasi sürecinde Türkiye’de İslamcılık**, İzmir, ٩ Eylül Yayınları, ١.baskı, ١٩٩٧.

٤٩- أربكان، نجم الدين، قضيتي، أنقرة، دار mgv ، ط٣، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

Erbakan, Necmettin, **davam**, ankara, mgv aynları, ٣.baskı, ٢٠١٤.

٥٠- أربكان، نجم الدين، موسوعة مؤلفات أربكان، كتاب الفكر الوطني (الملي كوروش)، إسطنبول، أنقرة، دار (mgv)، ط٢، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ج١.

Erbakan, Necmettin, **Erbakan Külliyyatı, Milli Görüş**, ankara, mgv yayınları, ٢.baskı, ٢٠١٤، ١.cilt.

٥١- أربكان، نجم الدين، موسوعة مؤلفات أربكان، كتاب القضايا الرئيسية في تركيا ، ج٣.

Erbakan, Necmettin ,Erbakan Külliyyatı, **Türkiye'nin temel meseleleri**, ٣.cilt.

٥٢- أربكان، نجم الدين، النظام الاقتصادي العادل، إزمير، مطبعة الأناضول،

Erbakan ,Necmettin, **Adil ekonomik düzen**, ١٩٩٢هـ/١٩٩٢م، izmir, anadolu matbaacılık, ١٩٩٢.

٥٣- أركين، محمد، نجم الدين أربكان من أمس إلى اليوم، دار الصدى، إسطنبول، ط٢،

Ergin, Mehmet, **DÜNDEN BUGÜNE Necmttin** . ٢٠٠٦هـ/٢٠٠٦م.

**Erbakan**, Akiskitap, Istanbul, ٢.baskı, ٢٠٠٦.

٥٤- كزلتاش، أكرم، أربكان أستاذ الجميع، إسطنبول، دار الحياة، ط٤، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

kızıltaş, Ekrem, **Herkesin Hocası Erbakan**, İstanbul, Hayat yayın grubu, ٢٠١١, ٤ baskı.

٥٥- أوزدمير، حكمت، الجمهورية التركية، دار الأثر، إسطنبول، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

Özdemir, Hikmet, **türkiye cumhuriyeti**, iz yayınlar, İstanbul, ١٩٩٥.

٥٦- صويدان، محمد علي، حقيقة الرفاه بين الأمس واليوم وغداً، أرضروم، دار بيرآي، د.ت.

SOYDAN, MEHMET ALİ, **Dünden Bugüne ve Yarına Türkiye'nin Refah Gerçeği**, ERZRUM, Birey Yayıncılık.

٥٧- النظام الداخلي لحزب السلامة، مطبعة إيلاف، أنقرة، د.ت.

**Milli selamet partisi program ve tüzük**, elif matbaacılık, ankara

٥٨- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركي، إسطنبول، ٢٠٠٦م.

**İslam Ansiklopedisi türk diyanet vakfı**, İstanbul, ٢٠٠٦

### ثالثاً - الصحف والدوريات:

٥٩- الشطي، إسماعيل، الإسلاميون وحكم الدولة المعاصرة، صحيفة الوطن الكويتية، بتاريخ ١٤٣٣هـ/ ١٩-١٢-٢٠١٢م.

٦٠- دمير، أيهان، نجم الدين أربكان والمثلي كوروش، دورية شباب الأناضول، العدد ١٦٩، ١٤٣٥هـ/شباط ٢٠١٤.

DEMİR, AYHAN, **ERBAKAN HOCA VE MİLLİ GÖRÜŞ**, ANADOLU GENÇLİK DERGİSİ, SAYI ١٦٩, ŞUBAT ٢٠١٤.

٦١- ٢٠١٤ ŞUBAT **MİLLİGAZTE**, الجريدة الوطنية، ١٤٣٤هـ/شباط ٢٠١٤، عدد خاص بمناسبة الذكرى الثالثة لوفاة أربكان.

٦٢ - Cumhuriyet gazetesi, ١٩-٧-١٩٩٧، صحيفة الجمهورية، ١٩-٧-١٩٩٧ م.

#### رابعاً - المواقع الإلكترونية:

٦٣- أربكان، نجم الدين، "٢١ سؤال و ٢١ جواب حوال النظام العادل"، في الموقع الرسمي لنجم الدين أربكان، [www.necmettinerbakan.net](http://www.necmettinerbakan.net)

٦٤- أبو غنيمة، زياد، " أربكان وعلمانية أتاتورك وجهها لوجه"، في موقع قصة الإسلام [islamstory.com](http://islamstory.com).

٦٥- الأنصاري، مصطفى، "نجم الدين أربكان المجاهد الإسلامي التركي"، في موقع قصة الإسلام [islamstory.com](http://islamstory.com)، بتاريخ ١٤٣٢هـ/٣-٣-٢٠١١.

٦٦- الجليلي، طلال يونس، " نجم الدين أربكان أنموذجاً في التوجهات السياسية الإسلامية"، في موقع الموصل [www.almosul.com](http://www.almosul.com)، ١٤٢٧هـ/٦-٢٠٠٦ م.

٦٧- العلاف، إبراهيم خليل، "خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة"، صحيفة دنيا الوطن الإلكترونية، بتاريخ ١٤٢٦هـ/٩-١-٢٠٠٦ م.

٦٨- غرايبة، إبراهيم، "مقالة (ديمقراطية) بلا حجاب"، في موقع الجزيرة نت، ١٤٢٧هـ/ ٢٢-١٠-٢٠٠٦ م.

٦٩- مجموعة من الباحثين، " تجربة الاسلاميون في تركيا القسم الثاني"، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات (الاستراتيجية) [alkashif.org](http://alkashif.org)، ١٤٣١هـ/ كانون الأول ٢٠١٠ م.

٧٠- مجموعة من الباحثين، " تجربة الاسلاميون في تركيا القسم الخامس"، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات (الاستراتيجية) [alkashif.org](http://alkashif.org)، ١٤٣٢هـ/ كانون الثاني ٢٠١١ م.

٧١- مجموعة من الباحثين، " الحركات والأحزاب الدينية في تركيا"، في موقع السكينة الإلكتروني، ١٤٣٢هـ/٦-٦-٢٠١١ م، [www.assakina.com](http://www.assakina.com).

٧٢- المكتب العلمي بموقع طريق الإسلام، " مقالة بعنوان: نجم الدين أربكان تركيا لن ننساك"، في موقع طريق الإسلام [ar.islamway.ne](http://ar.islamway.ne)، ١٤٣٢هـ/٧-٣-٢٠١١ م.

٧٣- موسوعة ويكيبيديا الحرة، ar.wikipedia.org

٧٤- الموقع الرسمي لحزب السعادة، www.saadet.org.tr

٧٥- الموقع الرسمي لنجم الدين أربكان، www.necmettinerbakan.org

#### خامساً - المقابلات:

٧٦- جوشكون، فكري (Fikri çoşkun)، عضو حزب السعادة والمنسق العام لنشاطات أربكان في (أوروبا)، المؤسسات التابعة لحركة الفكر الوطني في أوروبا وتركيا، في مكتبه بمدينة الصالحي في تركيا، بتاريخ يوم الجمعة، ٢٨/١٤٣٥هـ/ ٢٨ آذار ٢٠١٤ الساعة السادسة مساءً.

٧٧- كوركماز، عمر فاروق، عضو في حزب الرفاه ومستشار أربكان في مقر جمعية سيداف (sidav) بمدينة إسطنبول، الحياة السياسية لأربكان، بتاريخ يوم الأربعاء، ١٦/١٤٣٥هـ/ نيسان ٢٠١٤م الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

٧٨- يلدرم، محي الدين، عضو الهيئة العليا في حزب السعادة، في فندق (Holiday Inn) بإسطنبول على هامش مؤتمر التهديدات العالمية والعالم الإسلامي، إنجازات نجم الدين أربكان، بتاريخ يوم الخميس، ٢٩/١٤٣٥هـ/ أيار ٢٠١٤م الساعة الخامسة مساءً.

#### سابعاً - مواد تلفزيونية:

٧٩- قناة الجزيرة الفضائية، برنامج بلا حدود، تقديم: أحمد منصور، تطورات الحياة السياسية في تركيا، مقابلة مع الأستاذ الدكتور نجم الدين أربكان، ٢٤/١١-١٩٩٩م.

٨٠- قناة التركية (الناطقة بالعربية)، برنامج في ظلال الحدث، رحيل نجم الدين أربكان، تقديم: سفر طوران، ضيوف الحلقة: سمير صالحة، عمر فاروق كوركماز، بتاريخ ٢٧/١٤٣٢هـ/ شباط ٢٠١١م.

الفهارس العامة

(فهرس الآيات)

## فهرس الآيات

| الآية                                                                                                                                     | الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾                                                                                       | ٥٣     |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ | ٥٣     |
| ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾                                                                                                         | ٥٣     |
| ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾                                                               | ٥٧     |
| ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ﴾                                   | ٥٣     |
| ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾                                                                                                           | ٥٦     |
| ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾                                                                                                       | ٥٩     |
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾                                                                                     | ٥٣     |

# فهرس الأعلام

## فهرس الأعلام

### أ

- ابن الهيثم ..... ٦٢
- ابن باز ..... ١٠٢، ١٠١
- ابن سينا ..... ٦٢
- أبو غده ..... ١٥٧
- أتاتورك .. ٦، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٥، ٧٨، ٩٤، ٩٥، ١٠٠، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٣، ١٧٣، ١٩١، ٢٠٤، ٢١١، ٢٥١، ٢٥٤
- أجاويد ..... ٣٨، ٩٦، ٩٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٩٩
- أربكان، نجم الدين ١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥
- أردوغان، رجب طيب ..... ٦، ٨، ١٢، ٣٧، ٤٠، ٤١، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٧٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٨
- أركمان، خير الدين ..... ٩٠، ٩١
- أفرين، كنعان ..... ٩٤، ٩٧، ١٠٢، ١٨٤
- أكبينار، نازلي ..... ٨
- ألب تكين، إسماعيل ..... ١٠٢

### ٢٤٧

- أوزال، توركوت ..... ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٢
- إينونو، عصمت ..... ١٩، ٢٠، ٢٤

### ب

- بايار، جلال ..... ٢٠، ٢١

بووانو، إدريس .. ١٠, ١٧, ١٨, ٣٠, ٤٨, ٤٩, ٥٥, ٨٠, ٨١, ٩١, ٩٢, ١٠٨, ١١٢, ١٥٨,  
٢٤٧, ١٥٩

ب

بيران، سعيد ..... ١٨, ١٥

ت

تشاكير، روشين ..... ٧  
تشيلر، طانسو ..... ٤١, ١٢٩, ١٣٢, ١٥٣, ١٥٤, ٢٠٢, ٢٣٧  
تكضال، أحمد ..... ٣٧, ١١٧, ١٥٦, ١٥٧  
توركمان، علي ..... ١١٧  
تونا، إيشيل ..... ٨

ج

جاقماق، فوزي ..... ٥٦٢٢  
جوشكون، فكري ..... ١٦٨, ١٧٩, ١٨٠, ٢٣٨, ٢٥٥  
الجهماني، ..... ١٠, ٧٦, ٩٨, ١٠٩, ١١٠, ١١٧, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٤, ١٢٥, ١٢٦, ١٢٧,  
١٣٣, ١٥٤, ١٩٠

دميريل، سليمان ..... ٣٦, ٤٠, ٤١, ٤٥, ٤٧, ٧٧, ٩٦, ١٠٦, ١١٩, ١٥٤, ١٩٨

ص

صواش، وراي ..... ١٥٠, ١٥٥

ط

طارق عبدالجليل السيد ..... ١٠, ٢٠  
الطحان، مصطفى ..... ١٠, ٥٣, ٨٥, ١٠٠, ١٣٥, ٢٤٩

ع

عبد الحميد الثاني ..... ١٦, ٣٢, ٥٧, ١٠٠

غ

الغوث، مختار ..... ١٠, ٣٦, ٧٣, ٧٩, ٨٠, ٩١, ١٠٣, ١٠٤, ١١٠, ٢٠٨, ٢٤٩

## ف

الفتاح، محمد ..... ١٦ , ٤٠ , ٥٧ , ٧٣  
فاضل، نجيب ..... ٣٦ , ٦٣ , ٨٦ , ١٣١ , ٢٤٧

## ق

قازان، شوكت ..... ٣٧ , ٥٢ , ١١٨ , ١٥٦ , ١٥٧  
قاواقجي، مروة ..... ٣٨ , ١٠٤ , ١٠٥ , ١٠٦ , ١٠٧ , ١٠٨ , ١٧٣ , ٢٤٩  
قره كوله، سليمان ..... ١٨٦

## ك

كوبرلو، فؤاد ..... ٢١  
كوتان، رجائي ..... ٣٨ , ٤٠ , ١٠٣ , ١٠٤ , ١٠٩ , ٢٠٨ , ٢٠٩  
كوتكو، محمد زاهد ..... ٤ , ٤٣ , ٦٩ , ٧٠ , ١٨١ , ٢٢٠ , ٢٢٩  
كورتولموش، نعمان ..... ٣٨ , ١١١  
كورسيل، جمال ..... ٣٥  
كوركماز، عمر ..... ٣٩ , ٤٣ , ٤٤ , ٥٠ , ٨٨ , ١٥٤ , ١٨٩ , ٢٢٦ , ٢٥٥  
كول، عبدالله ..... ٦ , ٢١ , ٣٨ , ٤٠ , ١٠٣ , ١٠٩ , ١١١ , ١١٢ , ١٥١ , ٢٠٨ , ٢٤٩  
كولتان، رفيق ..... ٢١  
كولن، فتح الله ..... ٣٤ , ١٩٨ , ٢٠٦

## م

مندريس، عدنان ..... ٢١ , ٢٣ , ٢٤ , ٣٦ , ٧٩

## ن

النعمي، أحمد ..... ١٠ , ٧٦ , ٨٦ , ٩٧ , ٩٩ , ١٤٢ , ١٤٥ , ٢٥٠  
نورالدين، محمد ..... ١٠ , ١٥٥ , ١٥٧ , ١٨٦ , ١٨٨ , ٢٥٠

## هـ

هانم، قمر ..... ٣٢ , ٤٠

## ي

يلماز، مسعود ..... ١٥٤ , ١٥٧ , ١٧٣  
يازجي أوغلو، محسن ..... ١٥٦

## فهرس البلدان

## فهرس البلدان

### أ

|                        |                                                                    |
|------------------------|--------------------------------------------------------------------|
| أرضروم .....           | ٢٥٣, ١٩٨, ٣٤, ٣٢                                                   |
| إزمير .....            | ٢٥٢, ١٩٦, ١٩٣, ١٩١, ١٧٢, ٩٧, ٨٤, ٤٤                                |
| إسرائيل .....          | ١٤٥, ٩٥, ٩٤, ٧٥, ٦                                                 |
| إسطنبول .....          | ٨٤, ٧٧, ٧١, ٧٠, ٥٠, ٤٤, ٤١, ٤٠, ٣٩, ٣٧, ٣٤, ٣٣, ٣٢, ٢٨, ٢٢, ٨, ٧   |
| أفقره .....            | ١٥٨, ١٥٧, ١٥٣, ١٢٨, ١٢٣, ١٢١, ١١٦, ١٠٩, ١٠٧, ١٠٥, ١٠٤, ١٠٠, ٩٦, ٩٥ |
| أفغانستان .....        | ٢٥٥, ٢٥٣, ٢٥٢, ٢٥١, ٢٢٧, ١٩٦, ١٩٠, ١٨٩, ١٨٣, ١٧٢                   |
| الاتحاد السوفيتي ..... | ١٤٥, ١٤٣                                                           |
| الأردن .....           | ١٤٥, ٩٥, ١٤٣, ٢٠                                                   |
| ألمانيا .....          | ٢٤٩, ١٩٣                                                           |
| أمريكا .....           | ١٩١, ١٧٩, ١٧٣, ٧٠, ٦٧, ٦٥, ٥٢, ٥٠, ٤٧, ٣٤, ٢٦                      |
| أنقرة .....            | ١٥٢, ١٤٥, ١٢٢, ١٠٦, ٩٥, ٩٢, ٧٥, ٢٠                                 |
| أورفه .....            | ١٢٣, ١١٧, ١٠٨, ١٠٥, ٨٥, ٨٤, ٦٦, ٥٧, ٥٤, ٤١, ٤٠, ٣٨, ٣٧, ٣٥, ٣٢     |
| أوروبا .....           | ٢٥٣, ٢٥٢, ٢٤٧, ٢٠٥, ١٩١, ١٥٧, ١٥٦                                  |
| أوروبا .....           | ٢٠٤, ١٥٧, ١٥٦, ١١٩                                                 |
| أوروبا .....           | ٢٣٨, ١٨٠, ١٧٩, ١٦٨, ١٤٥, ٨٧, ٨٣, ٨٢, ٧٥, ٧٤, ٦٧, ٥٢, ٤٩, ٢٦, ١٥    |
| أوروبا .....           | ٢٥٥                                                                |
| إيران .....            | ١٩١, ١٥٢, ٩٥, ٩٤                                                   |

### ب

|               |                       |
|---------------|-----------------------|
| باكستان ..... | ١٩١, ١٥٢, ١٠١, ٥٠, ٤٣ |
| بلجيكا .....  | ١٧٩, ٦٧               |
| بنغلادش ..... | ١٩١, ١٥٢              |

### ت

|             |                                                                        |
|-------------|------------------------------------------------------------------------|
| تركيا ..... | ٢٢, ٢١, ٢٠, ١٩, ١٨, ١٧, ١٦, ١٥, ١٤, ١٣, ١٢, ١١, ١٠, ٩, ٨, ٧, ٥, ٤, ١   |
| تركيا ..... | ٢٣, ٢٤, ٢٥, ٢٦, ٢٧, ٢٨, ٣٠, ٣٢, ٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤١     |
| تركيا ..... | ٤٣, ٤٤, ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨, ٤٩, ٥٠, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٥٩     |
| تركيا ..... | ٦١, ٦٢, ٦٤, ٦٥, ٦٦, ٦٧, ٦٨, ٦٩, ٧٠, ٧١, ٧٢, ٧٤, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٨, ٧٩, ٨٠ |
| تركيا ..... | ٨١, ٨٢, ٨٣, ٨٤, ٨٥, ٨٦, ٨٧, ٨٨, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٢, ٩٣, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٧     |

٩٨, ٩٩, ١٠٠, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٨, ١٠٩, ١١٠, ١١١, ١١٢, ١١٣, ١١٥, ١١٦,  
 ١١٧, ١١٨, ١٢٠, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٤, ١٢٦, ١٢٧, ١٢٨, ١٢٩, ١٣١, ١٣٢, ١٣٥,  
 ١٣٦, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٥, ١٤٦, ١٤٧, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٠, ١٥١, ١٥٢, ١٥٤,  
 ١٥٧, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٢, ١٦٣, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٨, ١٦٩, ١٧٠, ١٧١, ١٧٢, ١٧٣,  
 ١٧٥, ١٧٦, ١٧٨, ١٧٩, ١٨٠, ١٨٣, ١٨٥, ١٨٦, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩, ١٩٠, ١٩١,  
 ١٩٢, ١٩٣, ١٩٥, ١٩٦, ١٩٧, ١٩٨, ١٩٩, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٠٣, ٢٠٥, ٢٠٦,  
 ٢٠٨, ٢٠٩, ٢١٠, ٢١١, ٢١٥, ٢١٦, ٢١٧, ٢١٩, ٢٢٠, ٢٢١, ٢٢٥, ٢٣٨, ٢٤٧,  
 ٢٤٨, ٢٤٩, ٢٥٠, ٢٥١, ٢٥٢, ٢٥٤, ٢٥٥  
 ١٨٩, ١٩٠, ٢٠٣, ٢٠٥, ٢٠٧, ٢٠٨, ٢١٢, ٢٢٠, ٢٢٦, ٢٣٦, ٢٤٢, ٢٤٣, ٢٤٧,  
 ٢٥١, ٢٥٥

### ج

الجزائر ..... ١٤٦, ١٥٧

### س

سيواس ..... ١١٩, ٢٠٥

### ش

شرق الأناضول ..... ١٥, ٣٧

### ط

طرابزون ..... ٣٣

### ع

العراق ..... ٦٦, ١٣٨, ١٤٣

### ف

فيينا ..... ٥٠, ٧٠

## ق

|                                         |             |
|-----------------------------------------|-------------|
| ١٤٤,٩٣,١٣٥,٩١ .....                     | قبرص        |
| ٢٣٣,٩٩,٩٥,٩٤,٩٠,٨٩ .....                | القدس       |
| ١١٩ .....                               | قهرمان مرعش |
| ٢٣٣,١٧٨,١٧٣,١٥٦,١١٩,٩٩,٩٥,٤٧,٤٥,٤ ..... | قونيا       |
| ١٥٧,٣٣ .....                            | قيصري       |

## م

|                         |             |
|-------------------------|-------------|
| ١٩١,١٥٢ .....           | ماليزيا     |
| ١٩١,١٨٤,١٥٢,٥٠,٤٣ ..... | مصر         |
| ٩٩ .....                | مكة المكرمة |

## ن

|                   |         |
|-------------------|---------|
| ١٩١,١٥٢,١٣٢ ..... | نيجيريا |
|-------------------|---------|

## ي

|               |         |
|---------------|---------|
| ١٣٤,١٢٧ ..... | اليابان |
|---------------|---------|



## فهرس الأحزاب والجماعات



## فهرس الأحزاب والجماعات

### أ

- ٢٧ ..... اتحاد الطلبة الاشتراكي  
٢٧ ..... اتحاد الكفاح  
٢٧ ..... الاتحاد الوطني للطلبة الأتراك

### ب

- ٢٧ ..... بيوت الثقافة للشرق الثوري  
٢٧ ..... بيوت الفكر

### ح

- ٢٠٣, ١٩٨, ١٩٧, ٢٦ ..... حركة النور  
٢٢ ..... حزب الدفاع عن الإسلام  
حزب الرفاه.... ٨, ٩, ١٢, ٣٤, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٣, ٤٩, ٥٢, ٩٧, ١٠١, ١٠٣, ١٠٤, ١٠٩, ١١٣, ١١٤, ١١٦, ١١٧, ١١٨, ١١٩, ١٢٠, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٤, ١٢٥, ١٢٦, ١٢٧, ١٣١, ١٣٢, ١٤٩, ١٥٠, ١٥٢, ١٥٣, ١٥٤, ١٥٦, ١٦٩, ١٧٢, ١٧٧, ١٨٨, ١٨٩, ٢٠٢, ٢٠٤, ٢٠٦, ٢٠٧, ٢١١, ٢١٩, ٢٢٥, ٢٣٥, ٢٤١, ٢٤٢, ٢٤٦, ٢٥٤, ٢٥٠.  
حزب السعادة ٣٤, ٣٧, ٤٧, ٥٢, ٥٣, ١٠٧, ١٠٨, ١٠٩, ١١٠, ١١١, ١٦٧, ١٧٨, ١٧٩, ٢٠٨, ٢٣١, ٢٣٤, ٢٣٧, ٢٤٦, ٢٥٤  
حزب السلامة ٤, ٣٤, ٣٥, ٣٩, ٤٥, ٥٢, ٧٩, ٨٠, ٨١, ٨٢, ٨٣, ٨٤, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٢, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٨, ٩٩, ١٠٠, ١١٤, ١١٥, ١٢١, ١٤١, ١٦٩, ١٧١, ١٩٧, ١٩٨, ١٩٩, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٣, ٢٠٤, ٢٠٦, ٢١٩, ٢٣٠  
حزب الشعب .. ١٨, ١٩, ٢٠, ٢٣, ٤٠, ٨٣, ٨٩, ٩٠, ٩٥, ٩٦, ١١٦, ١٩٩, ٢٠١, ٢٠٤, ٢٤١, ٢٠٦

- ٢٥ ..... الحزب الشيوعي

- حزب العدالة..... ٢٣, ٣٥, ٤٤, ٤٦, ٤٧, ٥٥, ٦٨, ٦٩, ٧٢, ٩٥, ٩٦, ١٠٩, ١١٠, ١١١, ١١٢, ١٩٩, ٢٠٧, ٢١٠

- ٢٤ ..... حزب العمال التركي  
حزب الفضيلة ٣٤, ٣٦, ٣٧, ٣٩, ٥٢, ١٠١, ١٠٢, ١٠٣, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٨, ١١١, ١٧٢, ٢٠٧, ٢٠٨

- حزب النظام الوطني . ٢٤, ٣٤, ٣٥, ٤٢, ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٦٨, ٦٩, ٧٠, ٧٢, ٧٣, ٧٥, ٧٧, ٧٩, ٨٠, ١١٧, ٢٠٣, ٢١٠, ٢١٨, ٢١٩, ٢٢٩

- ٢٤ ..... حزب الوحدة  
حزب الوطن الأم ..... ١٠٨, ١١٥, ١١٦, ١٥٣, ٢٠٠, ٢٠٦, ٢٤١

د

الدول الثماني ..... ٢٣٩ , ٢٣٨ , ١٩١ , ١٩٠ , ١٥١

س

السليمانيون ..... ٢٢٠ , ١٩٧ , ١٩٦ , ١٨١ , ١٦٨ , ٢٦ , ٤٩ , ٥٠

ش

الشباب الثوري ..... ٢٦

الشرق الأوسط الكبير ..... ١٤

ص

الصهيونية ..... ١٤٤ , ١٣٩ , ٩٠ , ٨٧ , ٨٠ , ٧٤ , ٦٧ , ٦٦

الصوفية ٣ , ٤ , ١٠ , ١١ , ١٥ , ١٦ , ٢٠ , ٢٦ , ٢٨ , ٢٩ , ٣٠ , ٤١ , ٤٨ , ٤٩ , ٥٤ , ٥٥ , ١١١ ,  
١٤٧ , ١٥٥ , ١٦٧ , ١٩٧ , ٢٠٠ , ٢٠١ , ٢٠٤

ط

الطريق القويم ..... ١٥٣ , ١٢١ , ١١٧ , ١١٦ , ١١٤

ف

الفكر الوطني ٨ , ٤٥ , ٤٧ , ٤٨ , ٥٠ , ٥١ , ٥٣ , ٥٤ , ٥٦ , ٥٧ , ٥٨ , ٥٩ , ٦٠ , ٦٢ , ٦٣ , ٦٤ ,  
٦٥ , ٦٦ , ٦٧ , ٦٨ , ٨١ , ١٤٢ , ١٧٨ , ١٨٣ , ١٩٦ , ٢٢٠ , ٢٥١

م

ماسونية ..... ١٩٠ , ١٠٠ , ٨٤ , ٨٨ , ٧٤

الملّي كوروش ..... ٢٤٧ , ١٨٨ , ١٩٢ , ١٧٨ , ١٢١ , ١١١ , ٥٢ , ٥٠ , ٥١ , ٤٦ , ٤٢ , ١٣ , ٩

ن

النقشبندية ..... ٢٠٩ , ٢٠٤ , ٢٠١ , ١٩٦ , ١٨٤ , ١٦٧ , ٨٢ , ٧٠ , ٦٨ , ٤٣ , ٤٢ , ١٥ , ٣

٢٣٠ , ٢٢٩ , ٢١٩ , ٢١٨

و

الوحدة الكبرى ..... ١٥٩ , ١٥٣ , ١٢٩



ثبت الموضوعات



## ثبت الموضوعات

|                                                                                   |    |
|-----------------------------------------------------------------------------------|----|
| الإهداء.....                                                                      | ٢  |
| المقدمة.....                                                                      | ٣  |
| الفصل التمهيدي: تركيا بعد إسقاط الخلافة.....                                      | ١٤ |
| المبحث الأول - أهمية الموقع "الاستراتيجي" لتركيا:.....                            | ١٥ |
| المبحث الثاني - جذور الحركة الإسلامية في تركيا:.....                              | ١٥ |
| المبحث الثالث - التيار الإسلامي في أواخر العهد العثماني:.....                     | ١٧ |
| المبحث الرابع - تركيا بعد أتاتورك ١٩٣٨م.....                                      | ١٩ |
| المبحث الخامس - بدايات الحركة الإسلامية الحديثة في تركيا.....                     | ٢١ |
| المبحث السادس - نظرة عامة على الأوضاع السياسية:.....                              | ٢٢ |
| أ - الأحزاب السياسية:.....                                                        | ٢٢ |
| ب - الحركات الطلابية:.....                                                        | ٢٧ |
| ج - العلمانية في تركيا.....                                                       | ٢٧ |
| الفصل الأول: نجم الدين أربكان سيرة حياة.....                                      | ٣١ |
| المبحث الأول: السيرة الذاتية لنجم الدين أربكان (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م - ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)..... | ٣٢ |
| أ - ولادته و نشأته:.....                                                          | ٣٢ |
| ب - حياته الدراسية:.....                                                          | ٣٣ |
| ج - رحلته العلمية إلى ألمانيا:.....                                               | ٣٤ |
| د - حياته السياسية والاجتماعية:.....                                              | ٣٥ |
| هـ - وفاته:.....                                                                  | ٤٠ |
| المبحث الثاني - الانتساب للطريقة الصوفية:.....                                    | ٤٢ |

|                                                                                                                  |    |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| المبحث الثالث - بدايات العمل في اتحاد الغرف الصناعية والتجارية: .....                                            | ٤٤ |
| <b>الفصل الثاني: جهوده في العمل السياسي</b> .....                                                                | ٤٦ |
| تمهيد - نجم الدين أربكان مهندس الإسلام السياسي في تركيا: .....                                                   | ٤٧ |
| المبحث الأول - بداية منهج أربكان الإصلاحي عن طريق تأسيس حركة الفكر الوطني<br>(المِّلِّي كوروش Milli Görüş):..... | ٤٩ |
| أ - الخصائص الأساسية للمِّلِّي كوروش:.....                                                                       | ٥٣ |
| ب - دراسة تحليلية لمعنى حركة الفكر الوطني (المِّلِّي كوروش Milli Görüş):.....                                    | ٥٥ |
| ج - تميز مرجعية ( الفكر الوطني ) عن مرجعيات الأحزاب السياسية الأخرى:.....                                        | ٥٧ |
| د - الأهداف الأساسية:.....                                                                                       | ٥٩ |
| هـ - القضايا والمواقف: .....                                                                                     | ٦١ |
| المبحث الثاني - حزب النظام الوطني(MİLLÎ NİZAM PARTİSİ):.....                                                     | ٦٩ |
| أ - تأسيس حزب النظام الوطني:.....                                                                                | ٧٠ |
| ب - شعار الحزب:.....                                                                                             | ٧٣ |
| ج - أفكار وأيديولوجيات حزب النظام الوطني:.....                                                                   | ٧٣ |
| د - إنقلاب ١٢ آذار ١٩٧١م وإلغاء حزب النظام الوطني:.....                                                          | ٧٦ |
| المبحث الثالث - حزب السلامة الوطني ( MİLLÎ SELAMET PARTİSİ):.....                                                | ٨٠ |
| أ - ولادة حزب السلامة:.....                                                                                      | ٨٠ |
| ب - شعار الحزب وتسميته: .....                                                                                    | ٨٤ |
| ج - المبادئ الفكرية والسياسية لحزب السلامة:.....                                                                 | ٨٥ |
| د - حزب السلامة في الحكومة الائتلافية: .....                                                                     | ٩٠ |
| هـ - نجاحات حزب السلامة:.....                                                                                    | ٩١ |

|                                                                                       |     |
|---------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| و - الإنقلاب العسكري ١٢ أيلول ١٩٨٠م:.....                                             | ٩٣  |
| ز - القبض على أركان ومحاكمته:.....                                                    | ٩٧  |
| المبحث الرابع - حزب الفضيلة (FAZİLET PARTİSİ):.....                                   | ١٠٢ |
| أ - تشكيل الفضيلة:.....                                                               | ١٠٢ |
| ب - تهديدات جديدة:.....                                                               | ١٠٤ |
| ج - قضية النائبة مروة قاواقجي:.....                                                   | ١٠٥ |
| د - منع أركان من العمل السياسي:.....                                                  | ١٠٧ |
| هـ - حظر حزب الفضيلة:.....                                                            | ١٠٧ |
| المبحث الخامس - حزب السعادة (SAADET PARTİSİ):.....                                    | ١٠٩ |
| الفصل الثالث: أركان على رأس الحكم.....                                                | ١١٤ |
| المبحث الأول - حزب الرفاه ١٩٨٣م - ١٩٩٨م (REFAH PARTİSİ):.....                         | ١١٥ |
| أ - تأسيس حزب الرفاه:.....                                                            | ١١٥ |
| ب - تسمية حزب الرفاه وشعاره:.....                                                     | ١١٨ |
| المبحث الثاني - صعود نجم حزب الرفاه:.....                                             | ١١٩ |
| المبحث الثالث - الرفاه وزعامة البلديات ( ٢٧ آذار ١٩٩٤م):.....                         | ١٢٣ |
| المبحث الرابع - نجاح حزب الرفاه في الانتخابات البرلمانية (٢٤ كانون الأول ١٩٩٥م):..... | ١٢٧ |
| المبحث الخامس - أركان رئيساً للوزراء ١٩٩٦م - ١٩٩٧م:.....                              | ١٢٩ |
| أ - تشكيل الحكومة الائتلافية أركان - تشيلر:.....                                      | ١٢٩ |
| ب - السياسة الداخلية:.....                                                            | ١٣٣ |
| ج - السياسة الخارجية:.....                                                            | ١٣٩ |
| د - أركان والمواجهة مع العسكر انقلاب ٢٨ شباط ١٩٩٧م:.....                              | ١٤٦ |

|                                                                   |     |
|-------------------------------------------------------------------|-----|
| هـ - إسقاط حكومة أركان ١٨ حزيران ١٩٩٧م:.....                      | ١٥٠ |
| ز - إغلاق حزب الرفاه:.....                                        | ١٥٥ |
| <b>الفصل الرابع : إصلاحاته واستراتيجياته في التغيير</b> .....     | ١٦١ |
| المبحث الأول - الإصلاحات الاجتماعية والدينية:.....                | ١٦٢ |
| أ - آليات بناء النفوذ الاجتماعي والديني:.....                     | ١٦٣ |
| ١ - المؤسسات التعليمية الدينية:.....                              | ١٦٤ |
| ٢ - تفعيل دور المرأة وقضاياها:.....                               | ١٧٠ |
| ٣ - المؤسسات الإعلامية والثقافية:.....                            | ١٧٦ |
| ب - أسباب صعود التجربة الأركانية:.....                            | ١٨٠ |
| المبحث الثاني - الجهود الاقتصادية لنجم الدين أركان:.....          | ١٨٢ |
| أ - النظام العادل:.....                                           | ١٨٦ |
| ب - الصناعات الثقيلة والبنوك الإسلامية:.....                      | ١٨٩ |
| ج - السوق الإسلامية المشتركة ومشروع مجموعة الدول الثماني:.....    | ١٩١ |
| د - النظام الرأسمالي في فكر أركان:.....                           | ١٩٢ |
| المبحث الثالث - استراتيجيات التغيير لدى الحركة الأركانية:.....    | ١٩٧ |
| أ - الأسلمة من أسفل إلى أعلى:.....                                | ١٩٧ |
| ب - آليات العمل:.....                                             | ١٩٩ |
| المبحث الرابع - الانتقاد الذاتي الإسلامي وانشقاق حركة أركان:..... | ٢٠٨ |
| <b>الخاتمة</b> .....                                              | ٢١٤ |
| <b>الملاحق</b> .....                                              | ٢٢٢ |
| <b>(ملحق الصور)</b> .....                                         | ٢٢٢ |

|           |                        |
|-----------|------------------------|
| ٢٤١ ..... | ملحق الجداول           |
| ٢٤٦ ..... | قائمة المصادر والمراجع |
| ٢٥٦ ..... | الفهارس العامة         |
| ٢٥٦ ..... | فهرس الآيات            |
| ٢٦٢ ..... | فهرس البلدان           |
| ٢٦٦ ..... | فهرس الأحزاب والجماعات |
| ٢٦٩ ..... | ثبت الموضوعات          |

